جامعة القاهرة
كلية الآداب

٠٠٠٦١٣

الخوانق فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى

رسالة دكتوراه فى الآثار الاسلامية

مقدمة من

دولت عبد الله عبد الكريم

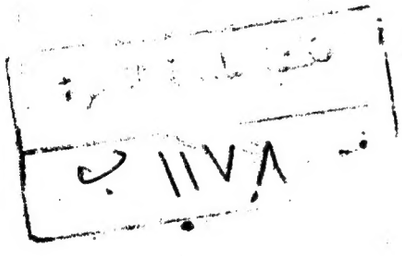

تحت اشراف

الدكتورة سعاد ماهر

١٩٧٣

الموضـــوع	رقم الصفحة
١٢ــ خانقاه الاشرفية برسباى بالتربيعة	١٢٢ ــ ١٣٠
١٣ــ " " بجبانة المماليك	١٣١ ــ ١٣٦
١٤ــ الخانقاه الزينية	١٣٧ ــ ١٤٤
١٥ــ " الاينالية	١٤٥ ــ ١٥٤
١٦ــ خانقاه قايتباى بجبانة المماليك	١٥٥ ــ ١٦٤
١٧ــ الخانقاه الغوريه	١٦٥ ــ ١٦٩
الباب الثالث	
المقومات المعمارية للخانقاه	١٧٠ ــ ١٨٦
الباب الرابع	
الزخارف	
الفصل الأول الزخارف الكتابية	١٨٧ ــ ٢٠٧
الفصل الثانى " النباتية	١٨٧ ــ ١٨٩
الفصل الثالث " الهندسية	١٩٠ ــ ١٩٣
الفصل الرابع " المعمارية	١٩٤ ــ ١٩٧
الباب الخامس	١٩٨ ــ ٢٠٧
الحياة داخل الخوانق ورسالتها	
الفصل الأول : الحياة الروحية والدينية ، وارباب الوظائف	٢٠٨ ــ ٢٢٦
الفصل الثانى : رسالة الخوانق	٢٠٨ ــ ٢٢١
	٢٢٢ ــ ٢٢٦
الخاتمة	٢٢٧ ــ ٢٣٠

الموضـــوع	رقم الصفحة
الملاحـــق	
١ ـ وثيقة بيبرس الجاشنكير	٢٣١ ـ ٢٣٣
٢ ـ " الناصر محمد	٢٣٤ ـ ٢٣٥
٣ ـ " مغلطاى الجمالى	٢٣٦ ـ ٢٤٠
٤ ـ " برقوق	٢٤١ ـ ٢٤٧
٥ ـ " جمال الدين الاستادار	٢٤٨ ـ ٢٥٢
٦ ـ " كافـــور الزمام	٢٥٣ ـ ٢٥٤
٧ ـ " الاشرف برسباى	٢٥٥ ـ ٢٥٨
٨ ـ " الزينى يحيى	٢٥٩ ـ ٢٦٥
٩ ـ " اينال	٢٦٦ ـ ٢٧٠
١٠ ـ " الغورى	٢٧١ ـ ٢٧٦
فهرس الاشكال	٢٧٧ ـ ٢٨٠
فهرس اللوحات	٢٨١ ـ ٢٩٥
مصادر البحـــث	٢٩٦ ـ ٣٠٤

المقدمـــــه

الخوانق نمط من العمائر الدينية ، وجدت فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى أحيائها الرئيسية ، كالبندقدارية (١) والجاولية (٢) والبيبرسية (٣) والجمالية (٤) والشيخونية (٥) والمؤيدية (٦) والأشرفية (٧) والغورية (٨) ، وعلى ضفاف نيلهـــا كالارسلانية (٩) والخروبية (١٠) وعلى خليجها كالغرابية (١١) والزينية (١٢) ، ووســـط رمالها كالأشرفية (١٣) والبرقوقية (١٤) والاينالية (١٥) ، وبين مروجها كالناصرية بسرياقوس (١٦) وفوق تلالها كالنظامية (١٧) .

وبالرغم من كثرتها وما لها من أهمية وجدة وطرافة ، فلم يعن بدراستها من الناحية المعمارية عناية كافية ، ولم تنل من جهود الباحثين وعناية الدارسين المحدثين ما نالته بقية العمائر الدينية الأخرى ، فقد تعرض المقريزى لذكر بعض هذه الخوانق وتصدى بالكلام عن منشئيها ولكنه لم يوصفها وصفا يفيد الباحث فى عمل تخطيط لما اندرس منها ، ومثـــال ذلك قوله عن الخانقاه الناصرية " أن الناصر محمد اختط على قدر ميل من ناحية سرياقـــوس

---

(١) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٩ طبعة بولاق .
(٢) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٢٠
(٣) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣
(٤) وثيقة سلطانى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦
(٥) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٠
(٦) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨
(٧) وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠
(٨) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣
(٩) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٢
(١٠) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨
(١١) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٨
(١٢) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠
(١٣) وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠
(١٤) السخاوى تحفة الأحباب ص ٤١
(١٥) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى .
(١٦) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥
(١٧) أبو المحاسن : المنهل الصافى مخطوط ورقة ١٩٨ دار الكتب

هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفى وبنى بجانبها مسجدا يقام فيه الجمعة وبنى بها حماما ومطبخا وكان ذلك فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة" (١)

وبعقد الموازنة بين نص المقريزى وبين ما ورد بالوثيقة (٢) يبدو أن المقريزى ظن أن المنشئ بنى مسجدا جامعا قائما بذاته بجانب الخانقاه على حين يؤخذ من الوثيقة أن هذا الجزء الذى أطلق عليه مسجد ، هو جزء هام من الخانقاه وهو رواقها الجنوبى الشرقى ، وقد أخذ معظم الباحثين والكتاب كلام المقريزى على علاته مما أوقعهم فى اللبس ، وهذا اللبس المتناقل ينحصر وينكشف بالنظر فى الوثيقة ، كما أن الخانقاه لم تكن قد تطورت بعد ليقام فيها صلاة الجمعة كما يذكر المقريزى ، والا لأصدر الناصر محمد مرسوما باقامتها ، وعين لذلك خطيبا ضمن أرباب الوظائف بالخانقاه التى بناها ، كما فات المقريزى ذكر بعض الخوانق أقيمت فى منتصف القرن الثامن الهجرى كالنظامية (٣) ، واعتبر بعض الخوانق مدارس كالجمالية بجبس الرحبه ، مع كونها من أجل الخوانق بمصر ، وتحتفظ الى يومنا هذا بأهم مقومات الخانقاه المعمارية كمسكن شيخها وموضع خلاويها .

ويشير السيوطى الى الخوانق اشارة عابرة عند ذكر علمائها ومنشئيها (٥) ، وكذلك كانت كتابات ابن اياس عن الخوانق موجزه ، فقد ذكرها عرضا عند تعرضه لحوادث مصر وأخبارها (٦) . وتذكر كتب الرحالة بعض الخوانق بمصر عند ذكر أصحابها ، فيشير ابن بطوطه الى عظمة الخانقاه الناصرية عند ما تكلم عن الناصر محمد بقوله " وللملك الناصر رحمه الله السيرة الكريمة والفضائل العظيمة وبنى زاوية عظيمة بسرياقوس خارج القاهرة (٧) .

وقد ورد ذكر الخوانق كذلك فى المراجع الفارسية عند الكلام عن آداب أهل

(١) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢١

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٣) أبو المحاسن : المنهل الصافى مخطوط ورقة رقم ١٩٨

(٤) وثيقة جمال الدين الأستادار محكمة رقم ١٠٦ ، الخطط جـ ٢ ص ٤٠١

(٥) السيوطى : حسن المحاضرة جـ ٢ ص ١٥٧ ـ ١٦٣

(٦) ابن اياس : بدائع الزهور .

(٧) ابن بطوطه : رحلة جـ ١ ص ٢٣ المطبعة الأزهرية القاهرة ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٨م .

الخوانق وسلوكهم داخل الخانقاه (١).

ومما لا يسعنا اغفال ذكره ، أن كلمة خانقاه كانت غريبة الوقع على المحدثين من العلماء الأجانب ، فلم يفرقوا بينها وبين أبنية أخرى معاصرة لها ، ولذلك لم يخصّوها ببحث كامل بمعنى الكلمة يتبين منه بعض خصائصها ، ولعلهم اعتمدوا على ما جاء من مسميات مدونة على واجهاتها أو مداخلها ، هي في واقع أمرها لا تدل أكيد الدلالة على مدلولاتها ، وآتوا بتفسيرات لها لا تفي معظمها بالغرض المنشود من اقامتها ، واكتفوا بوصف ما تبقى منها فعند ما تصدى بسكال كوست Coste Pascal للكلام عن الآثار الاسلامية في مصر ذكر ثلاثة منها هي المؤيدية عند باب زويله ، والبرقوقية وخانقاه قايتباى بجبانة المماليك واقتصر حديثه على جزء منها فقط هو أشبه ما يكون بالمسجد (٢).

وأشار بريس دافن Press d'Avennes الى أولى الخوانق في مصر وهي سعيد السعداء ، وأطلق على تلك الخانقاه التي كان شيوخها من أكابر القوم وممن تولوا أرفع المراكز الرسمية في الدولة اسم (صومعة الدراويش) (٣).

وعنى فان برشم Van Berchem عناية كبرى بالنصوص الكتابية على الآثار الاسلامية عامة ــ وكان نصيب الخوانق من تلك الكتابات لا بأس به ، لكنه لم يوفق كل التوفيق فيما كتبه من تعليقات على بعض النصوص الخاصة بتلك الخوانق ، فاعتبر مثلا الخانقاه المهندارية مسجدا من الدرجة الثانية ، وأتى على هذا الزعم تصميما خاصا للمساجد وتطورا معماريا لها يبعد عن الواقع ومثال ذلك قوله " لما تقدمت الحضارة شيئا فشيئا أصبح المسجد مضاغا فسميت المساجد الكبيرة التي يؤدى فيها صلاة الجمعة المساجد الجوامع ،

---

(١) كيكاوس : قابوسنامه (تعريب نشأت وأمين عبد المجيد) ص ٢٣٨ القاهرة ١٩٥٨

(2) Coste Pascal : Architecture Arabe, pp.34- 38 Paris, 1867.

(3) Prisse d'Avennes : L'Art Arabe, p. 101. Paris 1867.

أما المساجد فكانت للعبادات " (١)

ومن البديهى أن المساجد الجامعة وجدت عقب ظهور الاسلام فى المدن الكبرى كالمدينة والبصرة والكوفة والقيروان والفسطاط ، كما اعتبر الخانقاه البيبرسية ثانى خانقاه بمصر وتتسع لضيافة اربعمائة صوفى (٢) ، بيد أنها رابع خانقاه ، وأعدت لاقامة مائة صوفى (٣) .

وتأثر مارجوليث Margoliouth بكتابات فان برشم فردد ما دونه بشأن الخانقاه البيبرسية ، اذ ذكر أن نصيب الصوفى فيها من اللحم يوميا ثلاثة أرطال بدلا من ثلث رطل (٤) .

أما هرتس Herz فقد بذل مجهودا يذكر فيشكر فى دراسة العمارة الاسلامية وتطورها فى العصر المملوكى بصفة عامة وتناول بالكلام ذكر بعض المعائر الدينية من مدارس ومنازل غير أنه لم يول الخوانق اهتماما يذكر ، فأمر بهدم ما يخص الخانقاه البرقوقية بشارع المعز لدين الله بالنحاسين من ملحقات أساسية تقع بحدها الشمالى الغربى ، للانتفاع بأنقاضها ، ظنا منه أن تلك الملحقات لم تكن جزءا منها فقال : " ..... وخارج الاثر مشحون بمساكن خربة تبلغ مساحتها ٧٠٠ م٢ والذى يستحسن هو ازالة هذه المتخربات ... وما يتحصل من قيمة الانقاض يسمح باجراء هذا العمل بدون صرف شئ والضرورى ازالة هذه الانقاض وهدم الأبنية الطفيلية الملتصقة بالاثر (٥)" .

---

(1) Peu a peu , grace aux progres de la civilasation et de l'architecteure, la mosquée se dedouble, les grandes mosquées destinées au culte du Vendredi (djumah) prennant le nom de djami, celui de mosdjiid est reservé aux sanctuaires de second ordre.
Mais au VII siécle de l'hegire, le nom mosdjid s'applique encore dans l'epigraphie du Caire, aux pincipales mosquées de second ordre comme celles des emires Al Malik et Ahmed le Mihmandar.
Van Berchem (Max): C.I.A. Egypt I. pp. 172-74.

(2) Ibid, p. 163.

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمه رقم ٢٥ .

(4) Margolioith: Cairo, Jersuslem and Damscus, p. 87, Oxford 1907.

(٥) محاضر لجنة حفظ الآثار عام ١٨٨٤ .

ولو تنبه هرتس الى أهمية تلك الملحقات التى يعتبرها طفيلية لعمل على ترميمها والابقاء عليها لصلتها الوثيقة بالخانقاه .

وتصدى برجز Briggs للكلام عن بعض العناصر المعمارية والحليات الزخرفية الخاصة بالعمائر المملوكية ، وذكر أعمال السلاطين والحكام ومنهم صلاح الدين (١) ، بيد أنه لم يخص الخانقاه التى أقامها بكلمة .

وتناول هاتكور Hautecoeur المدير السابق لكلية الفنون الجميلة الكلام عن مساجد القاهرة وجوامعها ، وتعرض لذكر قبابها وقبورها ، وتحدث كذلك عن العناصر المعمارية والزخرفية فى العصر الاسلامى بصفة خاصة بمصر الى غير ذلك من الأبواب الدقيقة ، ولكن لم تحظ الخوانق من كتاباته ببضعة أسطر وكل ما قاله عنها " أنها معدة لسكنى الرهبان السنيين المتأملين ... ولدينا مثالان للخوانق هما البيبرسية والشيخونية .... وقد اندثرت كل الخوانق " (٢).

أما كريسول Creswell فقد أخرج كتبا قيمة فى فن العمارة الاسلامية وعناصرها لكن كتاباته وقفت عند عام ١٣٣٥ م ، ولذلك لم تتل تلك الكتابات عن الخوانق فى مصر الا نصيبا ضئيلا وحتى هذه الكتابات لم تخل من بعض الالتباسات ومثال ذلك قوله عن الخانقاه البندقدارية فبعد أن أعد بحثا عنها اذ به يتساءل عن الخانقاه (٣) ، ولعله يقصد مساكن الصوفية ،التى يرجح أنها كانت تشرف على الطريق ، كما كانت كتاباته عن الخانقاه الجاولية تفتقر الى الترابط بين أجزاء الاثر ووظيفته الحقيقية ، فافترض كريسول وجود ايوان يشغل المكان الذى به جدار المحراب للصلاة .. وأن المكان القبى الذى هو اضافة وامتداد لايوان القبلة خصص لدراسة الفقه الشافعى وما تبقى من خلاوى يمثل الخانقاه (٤).

---

(1) Briggs : Muhamadan Arch. in Egypt and Palestine, p.78, Oxford 24.

(2) Hautecœur & Wiet: Les Mosquees du Caire, p. 270, Paris 32.

(3) Creswell : The Muslim Arch. of Egypt II p. 187. Oxford, 59.

(4) Ibid, p. 244.

وفيما يتعلق بخانقاه مغلطاى الجمالى أشار كريسول أن منشئها بنى مؤسستين احداهما عام ٧٠٣ هـ ، والأخرى عام ٧٣٠ هـ (١) ، والواقع أنهما مؤسسة لخانقاه لا تزال معالمها قائمة (٢) كما ضم كتابه الأخير جدولا يحوى أسماء عمائر دينية اعتبرهما مدارس للفقه وهى فى واقعها خوانق كالاينالية بجبانة المماليك ، فقد أعدها المنشئ خانقاه لثلاثين من الصوفية يقيمون بها بصفة دائمة ، ولا يشغلون أنفسهم بدراسة فقه ، وما الى ذلك بصفة رسمية منصوص عليها بالوثيقة ، وانما عليهم التفرغ للعبادة والمواظبة على حضور وظيفة التصوف (٣) .

ولهذا فلا بد لمن يتصدى للكتابة فى هذا الموضوع من الاطلاع الدقيق المستوعب على مصادره الأصلية وهى الوثائق المعاصرة لدراسة هذا الموضوع حق دراسته .

والبحث فى الوثائق ليس سهلا ولا متيسرا فى كل وقت ، ففيها مصطلحات فنية كثيرة وألفاظ غير عربية وغريبة ، قد لا يحيط بها الا الأقلون ، كما بها من أسماء الخطط والمدن ما تغير فى العصر الحاضر عما كان عليه فى العصر الغابر ، فأصبحت هذه الأسماء فى الوثائق على غير مسميات معروفة مما يدفع الباحث الى دراسة شاقة لمدلولاتها ، هذا فضلا على أن دراسة الخوانق على الطبيعة وفحص معالمها فحصا دقيقيا لا تخلو من مصاعب . كما أن بعض ملحقاتها الخاصة قد تلاشت ، وما تبقى منها من عناصر معمارية قد شاركت فيها الخوانق غيرها من الأبنية الدينية حتى أصبح من المتعذر بوضعها الراهن تمييزها عن غيرها .

ومما يدعو للأسف شدة التهاون فى العصور الماضية فى أمر المحافظة على معظم ملحقات الخانقاه ، والتى تعتبر من مقوماتها الأساسية ، والتى بدونها ما أطلق عليها هذه التسمية مما أدى الى امتداد الأيدى اليها والأخذ منها ، وليس أدل على ذلك ما جاء بتقارير مصلحة الآثار عام ١٨٨٤ بشأن بعض هذه الخوانق كالجمالية والفورية .

---

(1) Ibid, p. 129.

(٢) وثيقة مغلطاى الجمالى .. اوقاف رقم ١٦٦٦ .

(٣) وثيقة ينال المرحوم محمود حفنى .

رسم افتراضي لخانقاه الناصر محمد بسرياقوس (٩٤٤)

ا - الدهليز
ب - الصحن
ح - رواق القبلة
د - الرواق [illegible]
هـ - [illegible]
و - [illegible]
ز - قاعة الشيخ
ح، ح - حاصلان
ط - مكتبة
ن، ن - قاعتا المنشئ
ن - مدفن
م - حديقة
ك - [illegible]
م - حديقة
ب - مساكن الصوفية

وازاء ذلك اتخذت لبحثى منهاجا خاصا هو العناية الكبرى بالآثار المعمارية الباقية فى المقام الأول ، ثم بالوثائق والمخطوطات باعتبارها المصدر الذى ينبغى أن يعتمد عليه فى مثل هذا البحث ، اذ تعدنا بمادة غزيرة عن أجزاء العمائر الدينية المختلفة ووظيفة كل جزء منها بالاضافة الى الاشارة فى بعض الأحيان الى مواد البناء وأنواعه من رخام وأحجار وأخشاب ونظام التسقيف وأنواع الدهانات والعقود والأعمدة والكتابات مع الاحاطة بذكر ما كان يدب داخلها من حياة كان له أثره فى مختلف نواحى النشاط والوقوف التى حبست عليها لاستمرار بقائها مما تعدمه فى المصادر الأخرى .

ومن بين الوثائق التى اعتمدت عليها وثيقة الناصر محمد ، التى يفيد منها ، تصور الخانقاه التى اندرست ونظام تخطيطها ، الذى كان على نمط المساجد التقليدية الأولى ، التى قيل أنها اقتبست من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم (١) ، وهى على هيئة صحن أوسط كبير مكشوف يحيط به أربعة أروقة ، أكبرها رواق القبلة ذو البلاطات الثلاث ، والذى استخدم للسجود لاتساعه ، مع الاستعانة ببقية الأروقة والصحن للاجتماع والصلاة وحضور وظيفة التصوف ، إذا ما اقتضى الأمر ذلك .

وقد ذكرت الوثيقة مسكن شيخ الخانقاه ، وكان يعلوها ، كما تعرضت الوثيقة لذكر مساكن الصوفية المكونة من وحدتين بكل وحدة واحد وعشرون مسكنا ، والمطبخ ، والحمام ، وحوض الدواب ، والسقايات الثلاث ، والمدفن الخاص بالمنشىء والصوفية (٢) .

ويؤخذ من وثيقة برقوق امكان اعادة خانقاه كاملة أقرب الى واقعها ، تجمع مقومات الخانقاه وعناصرها المعمارية (٣) ، والتى يمكن اعادتها بقليل من الجهد وكثير من المال .

كما يستمد من وثيقة الزينى يحيى أن الرباط المعروف برباط أبى طالب ما هو فى واقع أمره الا مساكن الخانقاه الزينية ، وكان يعرف وقتئذ بالخانقاه (٤) .

---

(١) كريستى ولسن : صنايع ايران (ترجمة عبد الله فريار) ص ٣٠ تهران ١٩٣٨ .

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمه رقم ٢٥ .

(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .

(٤) وثيقة الزينى يحيى محكمه رقم ١١٠ .

فكأن اللبس الذى يقع فيه بعض الكتّاب والباحثين اليوم ، قد وقع فيه بعضهم بالأمس ،ولعل مرد ذلك وقتئذ ، أن الناس كانوا يشاهدون الصوفية ملازمين الربـــاط الذى هو موضع سكناهم ، فأطلقوا على الرباط اسم خانقاه ، على التعميم لا على التعيين .

ومما يستفاد من وثيقة قايتباى أن مساكن الصوفية الأربعين الذين كانوا بهـــا ، أقيمت تجاه الخانقاه بالحد الجنوبى الشرقى ، ويفصلها عنها الطريق العام (١) ، كما أن مسكنا لشيخ الخانقاه كان قد أعد خصيصا لاقامته مجاورا لتلك المساكن الخاصـــة بالصوفية ، والتى زودت بكل ما يلزم الاقامة .

ويؤخذ من الوثائق أن التحديد واضح فيما يختص بالجزء الرئيسى بالخانقـــاه الذى جاء ذكره فى الوثائق بمكان الحضور وبالفارسية (بجماعت خانه) (٢) والذى كان يشابه فى تخطيطه بقية العمائر الدينية الأخرى ، وبين ما يختص بالسكنى ،وهذا ما يفيد منه تصور القومات المعمارية للخانقاه التى اندثرت معظمها .

---

(١) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦ .

(٢) ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات در ايران جلد سوم ص ١٧٩ تهران ١٣٤١ هـ

منهج البحث

وهذا البحث مقسم أربعة أقسام يتدرج تحت الباب الأول فصلان ، أحدهما عن التصوف والثانى عن الرباط والزاوية .

وفى ذكرى للتصوف ، توخيت أن أعرف به تعريفا موجزا ، وكان لزاما علىّ أن أتتبع التصوف فى نشأته وتطوره عبر القرون ، لأن هذا التطور هو الذى أفضى باقامة الخوانق وسببا قويا فى نشأتها ، فلا بد من ربط النتيجة بالسبب .

وفى الفصل الثانى ـ أشرت الى الربط والزوايا ، لما بينها وبين الخوانق من وجوه شبه تقوى وتضعف ، كما أن بينها تخالف واضح ، فمن وجه الشبه بين الرباط والخانقاه هو الاعتكاف للعباده ، أما وجوه الاختلاف بين الرباط والخانقاه ، هو تعدد وظائف الرباط منذ الفتح الاسلامى الى نهاية العصر المملوكى .

وقد تتشابه الزاوية والخانقاه فى أمر العبادات ، لكنها تختلف فى معظم مهامها ذلك أن من الزوايا ما هو فردى ، وبعضها شابه المدارس فى اقتصارها على الدراسة النظرية أو اهتم باحياء طريقة معينة كالرفاعية ، ولا نجد فى الخوانق الأنظمة الفردية أو احياء الطرق .

والباب الثانى يحتوى على تعريف بأهم الخوانق الباقية حتى الآن فى العصرين الأيوبى والمملوكى بمصر مع الاشارة الى مواقعها ومنشئيها والدوافع على اقامتها .

ويتضمن هذا الباب وصفا معماريا شاملا لتخطيط كل خانقاه ، مع وصف وتحليل كل جزء منها من الناحية المعمارية والزخرفية ووظيفته على السواء .

والباب الثالث خاص بأهم المقومات المعمارية فى معظم الخوانق التى تعتبر بحق من السمات الخاصة بالخانقاه .

وفى الباب الرابع تناولت أنواع الزخارف السائدة فى الخوانق من نباتية وهندسية وكتابية وعناصر معمارية .

وفى الباب الخامس تناولت وصف الحياة داخل الخوانق ، فبسطت القول عن ساكنيها ورتبهم الخاصة بهم ووظائفهم المختلفة ، وعرفت بصلة بعضهم ببعض ، واقتضى الأمر الى ضرورة التصدى لوصف حياتهم الروحية والدينية ، وبعد أن عرفت جلية أمرهم ، قلت ما لهم وما عليهم ، وما يدفع التهم عن معظمهم ، فقد لاحظت أن كثيرا من الناس شددوا النكير على الصوفية ، وتناولوهم بالنقد الشديد ، ولكنى أقول أن لصوفية الخوانق الفضل الذى لا يجحد فى التأليف والتصنيف وتعليم من يلتفون حولهم ويحضرون مجالسهم من طلاب العلم .

البـــــاب الاول

الفصل الاول : التصوف وعلاقته بتأسيس الخوانق
الفصل الثانى ::: الرباط والزاويـــــــــــة

التصـــــوف
نشأتـــه وعلاقته بتأسيـس الخوانـــــق

ان تشييد الخوانق فى العالم الاسلامى له دلالة هامة ، لأن رفع البنيان ، واقامة الآثار الباقية على وجه الدهر ، تعبير خالد عن فكرة ، وتجسيم مادى لمعنى وتعريف بمبدأ وعقيدة ، ومن ثمّ كانت المساجد رمزا لعزة الاسلام ، كما كانت الخوانق رمزا صادقـــا للاسلام فى أوج روحانيته ، ولا عجب فالخانقاه مقر الصوفية ، والصوفية هم المسلمون الذين رقت قلوبهم للتقوى وصفت نفوسهم وراعوا الله فى أعمالهم الباطنة والظاهرة ، ونفعـــوا غيرهم بايمانهم ، ووجهوا الحياة فى العالم الاسلامى توجيها معينا يستوجب منـــا أن ندرس مظاهره .

أما كلمة صوفى ، فقد اختلف علماء الشرق والغرب فى اشتقاقها ، وطال كلامهم ، وتضاربت أقوالهم حتى أن الامام القشيـرى + ٤١٥ هـ تصدى لمناقشة اشتقاق الكلمة وأورد كل الوجوه المحتملة لها ، ثم رجح اشتقاق كلمة صوفى الى لبس الصوف (١) .

أما تاريخ بدء استعمال كلمة صوفى فيقال أن أول مؤلف عربى استعمل هذه الكلمة هو الجاحظ البصرى عند كلامه عن " النساك" (٢) وذكر كثير منهم ممن اشتهروا بالفصاحة ، ثم عمّ استعمال كلمتى صوفى وتصوف فى أواخر القرن الثانى الهجرى (٣) ، وقد حـدد نيكلسون للتصوف عصر الانتقال من دور الزهد الى دور التصوف الحقيقى (٤) .

أما أهم تعريف لكلمة صوفى هو ما أشار اليه الامام القشيرى من تسمية " خـواص أهل السنّة المراعون أنفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلـــة بالصوفية" (٥) . كما استخلص العالم المؤرخ ابن خلدون شيخ الخانقاه البيبرسية تعريفا

---

(١) القشيرى : الرسالة ص ١٢٦ القاهرة ١٣١٩ هـ .
(٢) الجاحظ : البيان والتبيين جـ ١ ص ١٩٥ القاهرة ١٣٣٢ هـ .
(٣) القشيرى : الرسالة ص ٨ .
(٤) نيكلسون : فى التصوف الاسلامى وتاريخه (تعريب ابى العلا عفيفى) ص ٦٨ . القاهرة ٤٧م .
(٥) القشيرى : الرسالة ص ٨ .

للتصوف بقوله " التصوف رعاية حسن الأدب مع الله تعالى فى الأعمال الباطنة والظاهرة بالوقوف عند حدوده مقدما الاهتمام بأفعال القلوب مراقبا خفاياها حريصا بذلك على النجاة" (١).

أما مصدر التصوف ، فقد اختلف علماء الغرب فى شأنه ، فمنهم من قطع بأنه هندى الأصل ، ومنهم من نسب مصدره الى ايران ، وعند بعضهم أنه نشأ مع الافلاطونية الحديثة ، ومن قائل أنه يرجع الى تعاليم النبى صلى الله عليه وسلم.

ومن المبالغة أن نحكم على التصوف بأنه هندى الأصل بمجرد التشابه بينه وبين ما كان فى الهند ، وكذلك التشابه بين التصوف والافلاطونية الحديثة لا تدل دلالة قاطعة على أنها مصدره.

والأصوب أن التصوف استمد تعاليمه من الاسلام ذاته وليس أدل على ذلك من قول ذى النون المصرى " عرفت الله بالله وعرفت ما سوى الله برسول الله صلى الله عليه وسلم" (٢) ولم يكن فى حياته قد اختلط بروما ولا هنود وفرس ، وكذلك قول الامام الغزالى " أن أصول التصوف أكل الحلال والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أخلاقه وأفعاله وسننه" (٣) ، كما يؤكد ماسينيون وهو أظهر شخصية غربية فى دراسة التصوف الاسلامى " أن التصوف الاسلامى قد أخذ نشأته من صميم الاسلام ذاته" (٤).

وبناء على ما سلف ذكره ، يمكن القول بأن التصوف منبثق من الاسلام وتعاليم القرآن ، فالمعروف أن النبى صلى الله عليه وسلم هو الصوفى الأول فى رأى الصوفية وأن صحابته من العلماء والعباد ، انما كانوا يستنون بسننه ويهتدون بهديه (٥) ، ويؤيد هذا ما ذكره ابن سعد (٦) ، وابن حزم (٧) ، وابن حجر (٨) ، والسراج الطوسى (٩) ،

---

(١) ابن خلدون : شفاء السائل لتهذيب المسائل (المقدمة) ص ١٠ استانبول ١٩٥٨.
(٢) السراج الطوسى : اللمع ص ١٠٤ ليدن ١٩١٤.
(٣) الغزالى : روضة الطالبين وعمدة السالكين ص ١٤٤ (القاهرة)
(٤) نيكلسون : (تعريب ابى العلا عفيفى) فى التصوف الاسلامى ص ١١٠
(٥) أبو نعيم الأصبهانى : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج ١ ص ١٧ القاهرة ١٩٣٢.
(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٨ ، ٣٨١ ، ٣٦٤ بيروت ١٩٥٧.
(٧) ابن حزم : جوامع السيرة ص ٤٤ (القاهرة).
(٨) ابن حجر : فتح البارى ج ١٣ ص ٢٥١ القاهرة ١٣٤٨ هـ.
(٩) السراج الطوسى : اللمع ص ١١٣ ليدن ١٩١٤.

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
جامعة أم القرى

والمناوى (١) ، والكلاباذى (٢) ، والمنذرى (٣) ، من أن أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وتعاليمه وعباداته ومعاملاته هى المثل العليا التى يحتذيها كل مسلم حق .....

فقد شب عليه الصلاة والسلام بين عشيرته وأهله كأكمل ما يكون الشاب العفيف الكامل ... كان متشوفا من ربه فى وحى الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم ألهم الخلوة ، وحبب اليه ، الاعتكاف ، فكان يخلو بغار حراء حتى جاءه الحق وهو فى الغار ثم أخذ يعتكف بعد الرسالة فى مسجده بالمدينة فى العشر الأواخر من شهر رمضان . أما خلقه فأحسن ما قيل عنه قول عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن ... وكانت حياته قدوة حسنة فى العبادات والمعاملات ... كان دائبا على قيام الليل يذكر الله تعالى ، وحث أصحابه على طلب العلم والتصدق من كسب اليد ، كما كان عزاء للفقراء من أمته وآخى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمساواة ، ولذا كان الرسول عند الصوفية بأعظم منزلة وأرفعها لأنه عشق الذات العالية (٤) ، وكان أكرم عشاقها حتى اعتبر أحد الصوفية الايرانيين ويدعى (على شاه) النبي محمد أول صوفى فى الاسلام (٥) .

ومما لا ريب فيه ، أن المسلمين فى القرن الأول الهجرى ، حديثو عهد نسبيا بنبى الاسلام ولذا كانت أقواله ما زالت تدوى فى أسماعهم ، وأحاديثه ما زالت ترددها ألسنتهم ، فلذلك كانت صلتهم وثيقة بتعاليمه ، وكانوا يعنون بأن تكون ظواهر أعمالهم متفقة كل الاتفاق مع بواطنهم وكانوا من علماء الشريعة ، ولم يحملوا اسما معينا ولا مصطلحات خاصة بهم ، ولكن عدهم القوم وعلى رأسهم القشيرى الرعيل الأول لنهضة التصوف (٦) .

---

(١) المناوى : فيض التقدير جـ ٢ ص ٢٢١ القاهرة ١٣٥٦ هـ — ١٩٣٨ م .

(٢) الكلاباذى : التعرف لمذهب أهل التصوف ص ١٣ القاهرة ١٩٣٣ .

(٣) المنذرى : الترغيب والترهيب جـ ١ ص ١٦٥ (القاهرة) .

(٤) حسين مجيب : فى الأدب العربى والتركى ص ١٨٥ (القاهرة) ١٩٦٢ .

(5) Ali Shah : Islamic Sufism, p. 15, London 1933.

(٦) قاسم غنى : تاريخ تصوف در اسلام جلد دوم ص ٥٨ تهران ١٣٢٢ هـ .

ولما حلّ القرن الثانى الهجرى ، كان عهد المسلمين بنبيهم قد طال شيئا ما ، واختلطوا بكثير من البلاد ذات الثقافات الدينية المختلفة والسابقة على الاسلام ، وترتب على اتساع رقعة العالم الاسلامى أن اختلفت الآراء وتنوعت ، ونشأ جديد فى الافكار والمعانى بعيدة عن الحياة البسيطة الأولى وعما عرف فى عهد النبى الكريم ، الى حياة فيها افراط ، حتى شهد القرن الثانى للهجرة تباينا شديدا فى الاتجاهات الدنيوية والاهتمام بالامور الدينية .

ويمكن القول أن صوفية القرن الثانى الهجرى كانوا معتدلين ، وكانت حياتهم تتمه لمسلك زهاد القرن الأول ، وراعوا أحكام الشرع ، ولم يكن ثمة فوارق بينهم وبين سائر المسلمين ، غاية ما فى الأمر انهم كانوا يهتمون ببعض الأحكام القرآنية أكثر من غيرهم (١) ، ومن الدليل على اهتمام صوفية القرن الثانى بأحكام الشرع وعلومه ، الحلقات التى كان يعقدها الحسن البصرى + ١١٠ هـ فى المسجد الجامع بالبصره ، التى كانت تجمع الى الاهتمام بالفقه والتوحيد العناية الكبرى بالتربية الروحية .

ومما يجدر ذكره ، أن بعض صوفية القرن الثانى الهجرى كانوا أكثر مبالغة فى الرياضة واعراضا عن الدنيا ، وانقطاعا عن زخرف الحياة وزينتها ، وتقللوا من دنياهم بعد أن تبينوا تفاهة الصراع على حطامها الفانى ، ومن هؤلاء بشر الحافى العابد الزاهد الذى قال " الزهد ملك لا يسكن الا قلب مخلى " (٢) ، والفضيل بن عياض الذى يقول " لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علىّ ولا أحاسب بها لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة اذا مرّ بها أن تصيب ثوبه " (٣) ، كما نذكر رابعة العدوية التى كانت أحاديثها وأقوالها سرابها يهتدى بنوره فى المحبة والعشق الالهى ، ومن أقوالها " انما أنت أيام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض أن يذهب الكل وانت تعلم فاعمل " ، ومن أقوالها " ما عبدته خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته فأكون كالأجير السوء ، عبدته حبا له وشوقا اليه " (٤) .

---

(١) قاسم غنى : تصوف در اسلام جلد دوم ص ٥٨ تهران ١٣٢٢ هـ .
(٢) المناوى : الكواكب الدرية ج ١ ص ٢٠٩ .
(٣) المرجع السابق : ج ١ ص ١٤٨ . (٤) المراجع السابق ص ١٠٩ .

أما التصوف فى القرنين الثالث والرابع الهجريين فقد بلغ أوجه واكتمل ، فبعد أن كان مفهومه محدودا بالزهد والتقوى ، وملزما بحدود القرآن والسنة ومتشبها بالنبى والأولياء فى التعبد وايثار الآخرة ، أصبح للتصوف كيان عقلى وروحى ، وأخذ صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين يعبرون عن التصوف بمعان خاصة واسلوب معين ، وكان لبعضهم آراء معتدلة وأخرى متطرفة ، وقد جذب أقوال وسلوك بعض صوفية هذين القرنين اهتمام الناس ، فبدأ الخلاف بين الصوفية والفقهاء ، واتهم الفقهاء الصوفية بالكفر وفساد العقيدة واعتبروهم خطرا على المجتمع ، وكان هذا دافعا للصوفية على الرد عليهم معتمدين على أصول العلم وفنون الجدل مما جعل لكلامهم مظهرا عقليا فضلا عن مظهره الروحى ، كما انكبوا على التأليف والتصنيف ،واتخذوا من العلم والكتابة سلاحا يدافعون بها عن أنفسهم ، واضطروا الى الايماء والرمز حتى لا يفقههم الا الراسخون فى العلم ، ومن أشهر صوفية هذا العهد ابن خفيف الشيرازى + ٣٧١ هـ ، فقد اشتغل بالتأليف فأخرج نحو خمسة عشر مؤلفا فى التصوف والفقه ، وكان مئات من طلاب العلم يقصدون موطنه شيراز للجلوس منه مجلس التلمذة (١).

وفى هذين القرنين ظهرت فرق الصوفية ، أشبه ما تكون بالأحزاب ، ولكل فرقة مبادئها وأصولها وشيخها وأتباعها ، وكان كل فرد يأتمر بأوامر شيخه ومرشده ، وبذلك أصبح التصوف جماعيا ومنظما بعد أن كان فرديا ، وكثر عدد الصوفية تبعا لذلك ، وأصبحوا يكونون طبقة هامة فى المجتمع الاسلامى ، لها تقاليدها ونظمها وخصائصها ، ومن ثم كانت لهم مراكزهم الخاصة التى عرفت بالخوانق . (٢)

على أن تلك الخوانق التى ظهرت فى القرنين الثالث والرابع كانت مجرد مؤسسات بسيطة ، تفتقر الى القواعد والترتيبات حتى ظهر أحد مشايخ الصوفية الايرانيين يدعى أبو سعيد بن أبى الخير ، وبفضل منه ، وضعت أولى الخطط والتنظيمات الخاصة بالخوانق (٣) ، والتى بموجبها تسير الخانقاه .

---

(1) Arberry : Shiraz, the city of Saints and Poets, pp. 80-81.

(٢) قاسم غنى : تاريخ التصوف فى الاسلام جلد دوم ص ٥٨

(٣) المرجع السابق : ص ٤٧٧ .

ونظرا لما بذله أبو سعيد من مساع طيبة لتنظيم الخانقاه ، فقد اعتبره القزوينى أبـــا الخانقاه (١) ، وأن الصوفية جميعهم تلاميذه ، وآدابهم مأخوذة من أفعال رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، كما اعتبر قاسم غنى تلك التنظيمات والخطط الخاصة بالخوانق ، والتى أقرها أبو سعيد من أحسن وأقدم الأمثلة وعرفت بمجامع الطريقة واخوان الصفا ، وكان أبو سعيد يتمتع بمكانة مرموقة وموضع التجلة والاحترام ، دائب المرور بصفـة مستمرة على الخوانق للاطمئنان على طريقته ، فيقول نيكلسون " ان الشيخ نصر قـــال لجماعته من الصوفية وكانوا جلوسا فى رواق الخانقاه أن صقر الطريقه يمر الآن مشيرا الى الشيخ أبى سعيد (٢) .

وسرعان ما سادت تلك التنظيمات الخاصة بالخوانق أقاليم ايران ، ومنها الـى أقطار أخرى ، فنجد مثلا أحد امراء طبرستان ويدعى عنصر المعالى كيكاوس ، يقـدم كتابا لابنه يضم فصلا عن آداب أهل الخوانق ، كالصحبة ، واجلال الصوفية لشيخهم ، ونظام الأكل داخل الخانقاه ، وآداب الجلوس ، والاستماع ، والصيام ، والطهـــارة ، ومراعاة الصوفى لاخوانه فى الخوانق (٣) .

وورث صوفية القرن الخامس الهجرى ، ما كان لصوفية القرون السابقة مـن آراء ومبادئ ، وان احكموا فهمه ودققوا النظر فيه ، وألفوا وصنفوا كما حاولوا ان يقربـــوا التصوف من عقول وقلوب غيرهم ، فكثرت مؤلفاتهم ليعلموا بها الناس ، كما حظى صوفية القرن الخامس بمكانة عظيمة عند الحكام ، فقد ورد أن السلطان محمود الغزنوى توجـه الى خانقاه الشيخ أبى الحسن الخرقانى بالرى (٤) ، ويشير الراوندى ان السلطـــان طغرل بك السلجوقى ذهب الى بابا طاهر فى همدان (٥) .

وكان لاهتمام العظماء وسواد الناس بالتصوف وأهله أن أقيمت كثرة من الخوانـق ،

---

(١) القزوينى : آثار العباد ص ٢٤١ــ ٢٤٢ كوتنجن ١٨٤٩ م .

(2) Nicloson: Studies in Islamic mysticism, p. 19. Cambridge 21.

(٣) كيكاوس : قابوسنام : (تعريب نشأت وعبد المجيد أمين) ص ٢٣٨ــ ٤٤ القاهرة ٥٨

(٤) قاسم غنى : تصوف ايران جلد دوم ص ٤٧١ .

(٥) الراوندى : راحت الصدور ص ٩٨ ــ ٩٩ ليدن ١٩٢١

فالسلمي صاحب طبقات الصوفية ، يقيم خانقاه في نيسابور دفن بها عام ٤١٢ هـ (١) ، والقشيري صاحب الرسالة يشيد خانقاه في طوس دفن بها عام ٤٦٥ هـ (٢) ، والامام الغزالي يقيم خانقاه بطوس دفن بها عام ٥٠٥ هـ (٣) .

وقد حرص القوم على ضمان بقاء الخوانق فحبسوا عليها الأوقاف كسائر المؤسسات الدينية ، ويعزو السيوطي تلك الأحباس الى الوزير نظام الملك بقوله أن نظام الملك كبير وزراء السلاجقة ومدبر مملكتهم أول من رتب المعاليم للطلبة (٤) ، كما يؤكد براون أنه كان يبالغ في اكرام الصوفية (٥) .

أما التصوف في القرن السادس ، فقد انتشر بين طبقات الشعب على اختلافها ، لأنه امتزج بالدين من ناحية ، وكثر ترديد مبادئه وأصوله على ألسنة الشعراء ، وكان حفظ النامي لهذه الأشعار أن أخرجته من عزلته وجعلته يسري في عقول الكافة وقلوبهم ، وجعل من الصوفية كثرة لها أثرها العظيم في كل ماينبثق من معنويات وماديات ، وهذا كله أدى الى تقدير الصوفية في نظر العامة والخاصة ، فنور الدين يخلع على السهروردي (٦) ، ويمتثل صلاح الدين للخبوشاني (٧) .

وفي القرن السادس أصبح للصوفية تأثير على المجتمع ، فظهر ميلهم في اصلاح ذات البين ووضع حد للنزاع بين مذاهب السنة والشيعة (٨) والتقريب بينهما بعد طول جدال وخصام ، وظهر نشاط الصوفية واضحا في المساهمة في النواحي العامة .

وفي هذا القرن زاد تعمير الخوانق عما قبل ، ففي الشام شيدت الخوانق بحلب ودمشق وبعلبك (٩) ، شهدها ابن جبير فقال : " وأما الرباطات التي يسمونها خوانق فكثيرة وهي برسم الصوفية ، وهذه الطائفة هي الملوك في هذه البلاد (١٠) .

---

(١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد جـ٢ ص٢٤٨
(٢) القشيري : مقدمة الرسالة .
(٣) الغزالي : الاحياء جـ ١ ص٣
(٤) السيوطي : حسن المحاضرة جـ٢ ص١٥٦
(٥) براون : (ترجمة الشواربي) تاريخ الأدب في ايران ص١٢٠ القاهرة ٥٤
(٦) المناوي : الكواكب الدرية جـ٢ ص١٠٦
(٧) المرجع السابق جـ٢ ص١٠٠
(٨) ابن الأثير : الكامل في التاريخ جـ٢ ص٣١ القاهرة ٤٩
(٩) كرد علي : خطط الشام جـ٢ ص١٣٤ دمشق ٤٣-١٣٤٧ هـ / ١٩٢٥ - ٢٨
(١٠) ابن جبير : رحلة ص٢٦٤

وفى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى أرسى صلاح الدين حجر الأساس للخوانق فى مصر فحول دار سعيد السعداء الى خانقاه بعد أن عدّل فى كيانها المعمارى ، ولم يكن هذا التعديل اعتباطا وانما على أساس معلوم من أنظمة معمارية فى خوانق سابقة بحكم اتصاله بالغرمرفى حضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وقد وضع صلاح الدين لها التنظيمات فور افتتاحها عام ٥٦٩ هـ(١) .

على أن الخانقاه الاولى فى مصر كانت المظهر المعمارى للتصوف ، كأنما بذر صلاح الدين حبة فى أرض صالحة فلم يدع الى جديد ولا غريب على أهلها ، ولا يضاح ذلك نقول أن مصر عرفت التصوف الذى كان ممتزجا بالدين ، ولم يكن فى مصر وقتئذ دور خاصة بالصوفية ، كما وجد بها أمثال من الصوفية كذى النون المصرى(٢) ، الذى يمثل التصوف فى أعلى درجاته وعلو سماته ، وكذلك البنّان الذى اشتهر بالفصاحة وكان من أبلغ رجالها(٣) .

ومما يذكر أن الخانقاه الاولى فى مصر ، التى بناها صلاح الدين كانت مأوى لكثير من الغرباء القاطنين بمصر من أهل السنة الصوفية ، فكأنه سعى الى توثيق الصلة بين مصر وغيرها من البلاد الاسلامية .

أما التصوف فى القرن السابع الهجرى ، فقد زاد نضوجا ، وظهر ميل الناس اليه واضحا وراج الشعر الصوفى رواجا عظيما ، فنسمع عن أشعار ابن الفارض التى تنادى بالمحبة والعشق الالهى(٤) .

وقد امتاز القرن السابع بغزو المغول لايران(٥) ، وكان هذا عاملا الى هجرة كثرة من الصوفية الى أقطار اسلامية لم تشهد بناء خوانق ، فأقيمت الخوانق بها ، كالخانقاه التى بناها جلال الدين الرومى بقونيه(٦) ، فكأن غزو المغول لايران ولو أنه احدى النكبات المروعة

---

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤١٤

(٢) المناوى : الكواكب الدرية جـ١ ص ٢٢٣

(٣) المرجع السابق : جـ٢ ص ١٩

(٤) الحلوانى : السمو الروحى فى الادب الصوفى ص ٣٦١ القاهرة ١٩٤٩

(5) Browne : A Literry history of Persia, P. 4, Vol II. Cambridge 28.

(٦) عبد العظيم قريب : گلستان سعدى (مقدمة الكتاب)

التى حافت بالانسانية الا أنها كان عاملا الى تعمير خوانق جدد ، فشوهدت خوانق بالهند كخانقاه بهاء الدين زكريا الملتانى ، والتى تحمل اسمه (١) ، كما عمرت الخوانق ببغداد ، بفضل مشاهير الأساتذة الذين وردوها من ايران وعمروا بها الخوانق(٢) ، فيقال أنه كان فى أواسط القرن السابع الهجرى سبع وأربعون خانقاه(٣) ، كما وجدت خوانق بمصر فى القرن السابع كالخانقاه البندقدارية بالسيوفية(٤) .

وامتاز القرن السابع الهجرى بأن أصبح لمنصب شيخ الشيوخ وهو الرئيس الأعلى للخانقاه صفة رسمية بين ألقاب الدولة الوسمية ، مما يدل على ماكان لتلك الخوانق من أهمية فى اعتبار الدولة ، فيمنح الناصر محمد بن قلاوون رئيس الخانقاه الناصرية لقب شيخ الشيوخ بعد أن كان هذا اللقب قاصرا على شيخ الخانقاه الاولى سعيد السعداء .

كما شهد القرن الثامن كثرة كاثرة من الخوانق بمصر بعد أن زاد تقدير الصوفية فتبنى البيبرسية والجمالية والقوصونية والشيخونية والنظامية والمهمندارية والبكتمريةوالارسلانية والطيبرسية والاقبغاوية ، وفى الشام تقام الخانقاة اليونسية(٥) .

أما التصوف فى القرنين التاسع والعاشر ، فقد حافظ على رواجه وتطورت الخوانق فأصبحت متسعا لدراسات عقلية بجانب الروحية فجذبت قلوب الجماهير من العامة والخاصة وأصبحت مزارا لكثير من الناس الذين لم ينتسبوا الى التصوف ، فكان زوارها من العظماء ، والحكام ، وكذلك البسطاء فتساووا الجميع أمام روحانية الدين بما كانوا يسمعونه من وعظ وارشاد وتبركا بما كان بها من أولياء الله الصالحين .

ومجمل القول فى التصوف أنه تيار فكرى وروحى ، ظهر بوضوح تام فى أواخر القرن الثانى الهجرى وتميز بالزهد والتقلل من الدنيا ورفض زينتها وزخرفها والانقطاع للعبادة ، فأوائل الزهاد والعباد يعتبرون أول فريق من الصوفية .

---

(١) قاسم غنى : دور تصوف إسلام جلد سوم ص ٤٤٣

(٢) حسين محفوظ : المتنبى وسعدى ص ٤٣ بغداد ١٣٧٧ هـ

(٣) نفس المرجع ص ٤٥

(٤) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٨

(٥) كرد على : خطط الشام جـ ٦ ص ١٣٧

ومنذ القرنين الثالث والرابع الهجريين • أصبح لهذا الزهد طابع جديد • فلم يكن مجرد سلبية واضحة يتميز بها قوم يرفضون الدنيا ويعيشون على هامشها وانما وجد من هؤلاء الزهاد قوم واعون • يطلقون للفكر العنان وتهيم أرواحهم في أبعد الآفاق • ومرت الأيام فأصبح هؤلاء القوم الذين عرفوا بالصوفية لاعتبار في الرأى العام واتسم كلامهم بالحكمة ويحاجون من يعارضهم ويقرعون الحجة بالحجة • وينافحون عن رأيهم معتمدين على تفهم القرآن والأحاديث النبوية • وكلام الحكماء • فأصبحوا ايجابيين في تفكيرهم وأقوالهم •

وكان للصوفية تعاليم ومبادىء • فنظموا الحشود والجماعات من مريديهم وأبنائهم ليشاركوا في أوفى نصيب في الحركات الفكرية والروحية • ويبذلون جهد طاقتهم في توجيه الرأى العام • فأنشئت لهم الخوانق وهي مؤسسات خاصة بهم لنشر مبادئهم وحفظ كيانهم واحياء تقاليدهم • لتكون أحسن تراث يتلقاه الخلف عن السلف •

ومما يجدر ذكره • أنه برغم ما لحق التصوف من مظهر عقلي وفكرى فقد وجد من الصوفية • ما يذكرنا بعهد الزهاد في صدر الاسلام • ذلك أنهم كانوا لا يميلون كل الميل للحياة الجماعية • فاعتزلوا وبعضهم كان له طرائق أخرى متباينة تختلف عن عادات أهل الخوانق المعتدلين • ويأبى أصحابها الا الدفاع عنها والثبات عليها • وقد كان هذا دافعا قويا الى اقامة مراكز خاصة بكل من الصوفية غير المتطرفين والمتطرفين • عرفت بمدلولات أخرى غير الخوانق كالرباط والزاوية •

: : :

الوســـاط :

ونحن اذا تعرضنا بكلمة للرباط والزاوية ، فان دافعنا الى ذلك هى الرغبة الـــى التعرف ما بينهما وبين الخانقاه من تشابه وتخالف ، فكأننا تعتبر الخانقاه هى الأصل وكـل مايتعلق ويتدرج عنها ، فهو يتلوه فى الأهمية .

وأصل الرباط مايربط فيه الخيول (١) ، ثم قيل لكل ثغر يدافع أهله عمن وراءهـــم رباط (٢) ، أى أصبحت ملازمة الثغر رباطا ، كما قيل أن الرباط والمرابطة انتظار الصلاة بعد الصلاة والمحافظة عليها (٣) .

وهذه التفاسير لا تخرج عما جاء فى الآيتين الكريمتين ، " وأعدوا لهم ما استطعـــتم من قوة ومن رباط الخيل (٤) " ، " ويأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا لعـــلكم تفلحـون (٥) " .

وقد ذكر الربط وتصدى لها بالكلام الرحالة والمؤرخون ، غير أن قلة منها أبقى عليهـا الدهر ، وهذه القلة لا توقفنا على صورة كاملة واضحة السمات للربط ، ومع هذا كـــلـه لا نعدم فى هذه القلة معلومات تحيطنا علما بما يبدد شيئا عن هذا الغموض الذى يكـتنف الوســط .

وقد جرت العادة عقب الفتوح الاسلامية الاولى ، بتشييد مؤسسات عسكرية فى الثغـــور التى هى موضع المخافة من العدو ، وعرفت تلك المؤسسات العسكرية باسم الربط ، وكانـت تلك الربط أشبه بالقلاع الحصينة ، يرابط فيها حامية لدفع عادية الاعداء ، ويؤكد ذلك سهو بقوله : أن الربط التى كانت حصونا انتشرت فى العالم الاسلامى من المحيط الأطلسى الـــى صحارى آسيا الوسطى تبعا لكثرة الفتوح فى القرون الاسلامية الاولى وانتشار العرب فى مشارق الأرض ومغاربها ، وكان العرب يعدون العدة لمراقبة تلك البلاد المفتوحة الذين كانـــت

---

(١) السهروردى : معارف المعارف ص ٧٦ القاهرة ١٩٣٩

(٢) المرجع السابق ص ٧٧

(٣) سورة الأنفال آية ٦٠

(٤) سورة آل عمران آية ١٩٩

تتوق نفوسهم الى التحرر من الفاتحين مما جعل المراقبة فى تلك الربط حتى يقمعوا حركاتهم (١) .

وقد اتخذ العرب عقب فتح الاسكندرية من ثغرها رباطا ، فكان يرابط فيها حامية فترة من الزمن ، وتمضى لتحل محلها غيرها فيقول ابن عبد الحكم :" فلما استقامت لهم البلاد قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية ربع الناس وربع فى السواحل والنصف يقيمون معه وكان يصير بالاسكندرية خاصة الربع فى الصيف بقدر ستة أشهر ويعقب بعدهم ثانية ستة أشهر (٢)" .

وتشير الوثائق المملوكية الى مهمة المقيمين فى الربط من الناحية العسكرية ، وتعين لنا فى دقة بالغة النظام العسكرى فى الثغور المصرية بصفة خاصة وصفات المرابط فيها بمانصه : "... ويصرف منه لأربع نفر من المسلمين الموصوفين بالشجاعة وملاقاة العدو وملائمة الحروب العارفين برماية النفط (٣) ، والشرخ (٤) ، فى كل شهر لكل منهم مائة درهم نقرة بشرط أن يرابطوا فى سبيل الله تعالى بثغر الاسكندرية المحروس فى الليل والنهار والصيف والشتا يلازمون الرماية فى كل يوم ويباشرون ملاقاة العدو بأنفسهم ان وقع ذلك ولا يستنيب أحدهم وعلى كل واحد المبيت ليلة بالمينا مع رماة الصناعة ومن غاب منهم عن الثغر المحروس لغير حج أو صلة رحم مقدار شهر قطع وقرر غيره ممن هو معروف بالصفات المشروحة (٥)" .

---

(1) Durant les premiers siécles de l'eslam, la rapidite des conquetes etendit les monde Arabe des terres conues. Les provinces lountaines recemment et imperfaitent convertiers encore souciese de leur independence convertiers par l'audacieux gouverneurs etaient a servailler energ quement. De ce souce de cette instal... vaquirant ces fortes et relais qui de l'Atlantique au deserts d'Asie Centrale.
Siroux : Caravansarils d'Iran, P. 103, Le Caire 49.

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ١٣٠ ليدن ١٩٢٠

(٣) سلاح معروف لاحراق العدو . (٤) الشرخ نصل لم يركب فيه قائمة .

(٥) وثيقة شاهين عبد الله المحسنى محكمة رقم ٦٣

... ويصرف كل سنة من النقرة عشرين ألف درهم نقرة لعشرة من الفوارس الشجعان الذين لهم معرفة بالغزاة والقتال ومصابرة العدو اللعين يتناول كل منهم حصة من ذلك يصرفها فيما يحتاج اليه من شراء فرس وآلة يلبسها وآلة من السلاح يدفع بها العدو اللعين ويحصل به النصرة للمسلمين ويقيمون بالموضع الذى يراه الناظر من الثغور الذى يحتاج الى الاقامة بها لمفاجأة العدو اللعين ويصرف لهم أجرة ذلك ان احتيج وأحد العشرة يكون مقدما عليهم يأتمرون بأمره ويداومون على العمل بآلة الحرب(١) .

وهذا ما يستبين منه • أن المقيمين فى الربط كانوا فريقين من المقاتلين يخضعون لنظام عسكرى معين • وهو أن يقيم بعض المقاتلين فى مواضعهم لا يزايلونها ليدافعوا من المكان الحصين الذى يتحصنون فيه ويدافعون منه عن موضع المخافة • والى جانبهم مقاتلون مهمتهم أن يمتطوا سطوة الجياد ليشدوا على العدو ويهاجمونه ويقاتلونه قبل أن يقترب من الثغر •

فكأن الفريق الاول كانت مهمته الدفاع من غير تقدم • وأما الفريق الثانى فكان الدفاع بالهجوم أى بالتقدم لصد العدو ووقف تقدمه •

ولما انتشر التعليم • وأقيمت المدارس النظامية فى مصر • غدت بعض الربط مدارس وكان لها صفة تعليمية • ومن تلك الربط رباط بيبرس الجاشنكير • وقد ذكر المقريزى أنه بجانب الخانقاه ويتوصل اليه من داخلها وأنه خصص لمائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت(٢) .

ويضيف الاستاذ رمزى أن هذا الرباط زال بقوله : " وأما الرباط فقد زال ومكانه اليوم الوكالة التى أنشأها سليمان آغا السلاح دار عام ١٢٣٣ هـ(٣) " .

والمقريزى على صواب فى قوله أن الرباط بجانب الخانقاه ويتوصل اليه من داخلها • أما طريق الوصول اليه • فكان بممر فى الجانب الجنوبى لدركاه الخانقاه • وقد وجدته مسدودا •

---

(١) وثيقة بدون رقم

(٢) المقريزى : الخطط جـ٢ ص٤١٦

(٣) ابو المحاسن النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٠ حاشية

أما قوله أن هذا الرباط خصص لمائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت فتخالفه فيه ما ورد فيه وثيقة بيبرس من أن هذا الرباط خصص لثلاثين من عتقاء المنشى من أهل الصلاح والعلم المقيمين ، وسبعين من المترددين ، والذين كانوا يفضلون في نظر بيبرس عن غيرهم من الطلبة .

ونضيف الى ذلك أن الرباط الذى أشار الاستاذ رمزى أنه زال ، مازال قائما في الجهة الجنوبية الخلفية للخانقاه (لوحة رقم ٢٦ ، ٢٧) ، وأن موضع الوكالة اليوم هو بقايا ملحقات الخانقاه البيبرسية من مساكن للصوفية وحظائر للدواب ومخبز ، وفى الامكان أن نصفه مع مضاهاة هذا الوصف بما جاء بالوثيقة التى نصها : " ... وجميع المكان أرضا وبنا المعروف ببعض دار الوزارة ... ذات الايوان الكبير القديم البنا والباذاهنج الكبير الذى بصدره والمجلس الكبير الذى بدور قاعته الكبرى والمراحيض والبير الماالمعين والساقية الخشب المركبة على فوهتها المكملة الآلة والعدة والموافق والحقوق[1] ، ... فان الواقف المسمى أعز الله نصره وضاعف ثوابه واجره وقف ذلك رباطا على مائة من المسلمين المتصفين بالفقر والمسكنة يكون ظاهرهم للخير وهم متصفون بصفة أرباب الزوايا غير مبتدعين مالا يجوز شرعا او عادة او هو مشهور بذلك يكون منهم ثلاثون نفرا بالصفة المذكورة التى يراها الناظر والشيخ يقيمون بالرباط المذكور وباقيهم مترددون لذلك ومن جميعهم الشيخ والامام والمؤذن والخادم والبواب ويقدم من يرغب فى الانقطاع الذكور من عتقاء الواقف المذكور وذريتهم من الذكور[2] " .

وما تبقى من الرباط فهو الجزء الوئيسى منه الذى يتكون من ايوان كبير سقفه مقبى بالحجر والهوب ، ويتقدمه ساحة هى موضع الدور قاعة وبعض المساكن السفلية ، كما يعلوه معالم المساكن العلوية .

ومن الربط التعليمية ، رباط الآثار الذى استفاضت شهرته لما كان يحتويه من مخلفات[3] قيل أنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد غدا به درس فقه شافعى أيام

---

(٢٥١) وثيقة بيبرس الجاشنكير ، محكمة رقم ٢٣

(٣) أحمد تيمور : الآثار النبوية ص٢٧ — ٤٧ القاهرة ١٩٥١ ،
سعاد ماهر : مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى ص٦٢ ، ٧٦ القاهرة ١٩٦٦

الاشرف شعبان [١] ، كما أسهمت بعض ربط الصعيد فى التعليم كرباط ابن نصر الفقيه ، فقد درس به محمد بن عيسى بن جعفر القوصى [٢] .

ولما انتشر التصوف فى بلاد الاسلام ، وأصبح أهم تيار غمر النفوس المؤمنة وأصبح للصوفية كيان خاص وجماعات ينسبون اليها وتجمع شملهم ، مست الحاجة الى أن يقيموا فى مساكن خاصة بهم ، ملحقة بخوانقهم ، عرف بعضها بالربط ، هى فى حقيقة أمرها ملحقات تابعة للخانقاه ، يلازمونها للتعبد والعكوف والتهجد والاعتزال والانطلاق الروحى وفق تعاليم شيخ الخانقاه ، وقد ذكر المقريزى ثلاثة ربط للصوفية [٣] ، لعلها هى المساكن الملحقة بخوانقهم ، بدليل قوله عن رباط العلائى " أنه المعروف بخانقاه المواصله [٤] .

ومن أمثلة الربط السكنية الملحقة بالخوانق ، رباط الناصر محمد بخانقاته بسرياقوس فقد أعدهما لسكنى صوفية الخانقاه الاربعين [٥] .

وشابه رباطى الناصر محمد ، رباط الاشرف برسباى الذى كان ملحقا بخانقاته بالتربيعة ، واعد خصيصا لسكنى صوفية الخانقاه الذين بلغ عديدهم نحو الخمسة والستين [٦]

وتذكرنا تلك الربط السكنية المشار اليها برباط أبى طالب الذى خصص لسكنى صوفية الخانقاه الزينية العشرين ، والذى ورد ذكره بالوثيقة باسم الخانقاه ... ونصها : " وشرط سولانا الواقف المشار اليه فيه وقفه هذا شروطا منها البداية بالعمارة والترميم كما شرح اعلاه ومنها اذا عجز هذا الوقف عن شىء من المصارف المعداة كمل ملعجز عنه من فايض ريع الخانقاه التى بخط السوربن المعروفة بالرباط انشا الواقف المشار اليه ... بالرابع عشر من شعبان المكرم عام واحد وخمسين وثمانمائة [٧] ، وقد اندثرت جميع تلك الربط السكنية .

---

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤٢٨

(٢) الادفوى : الطالع السعيد ص ٣٣٩ القاهرة ١٣٣٣ هـ — ١٩١٤ م

(٣) المقريزى : الخطط ص٤٢٦ — ٤٢٩ .

(٤) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٢٩

(٥) وثيقة الناصر محمد محكمةرقم ٢٥

(٦) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٧) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

ومن الخصائص الانسانية لهذه الربط ، وما تدعو اليه من تعاون ورأفة ومواساة ، أنها كانت دورا للضيافة تستضيف المغتربين من القادمين من أنحاء العالم الاسلامى ليتخذوا منها مأوى يستريحون فيه من وعثاء السفر حيث يقابلون بالترحاب ويقدم لهم الطعام ، ولم تكن اقامة الوافد عليها تزيد عن أيام ثلاثة ، وذلك اتاحة للفرصة لغيرهم ، وهذا مايفهم منه معنى العدالة بين الناس والحرص على ألا يأثر واحد بحق غيره ، ومن أمثلة تلك الربط ، الرباط الكبير المنسوب للناصر محمد بسرياقوس ، فورد بالوثيقة بشأنه مانصه : " ... فأما الرباط الاول المشتمل على ستين بيتا فانه جعله رباطا مأوى الفقرا الواردين اليه .. ويصرف من ريع هذا الوقف للفقرا الواردين الى الرباط المذكور من السفر من الشام أو من الحجاز أو من بلاد المغرب واليمن من العرب والعجم فى كل يوم لكل واحد منهم عند وروده درهم واحد نقره وثلاثة أرطال خبز ولا يزيد فى عدة الواردين عن ستين نفرا بشرط اقامة الوارد منهم بالمكان المذكور ثلاثة ايام ولا تزيد عليهم الا لعذر شرعى يتضح للشيخ المذكور تمكنه من الاقامة به الى حين زوال عذره (١) " ، وقد اندثر هذا الرباط وكان موضعه فى الحد الشمالى الغربى لجامع الاشرف برسباى (٢) ، بالمنطقة المعروفة اليوم بالخانكه (٣) .

ومن الربط ، ربط خاصة بالنساء ، وهى تشير الى تقدم اجتماعى لاشك فيه فى ذلك العصر ، ذلك أن تلك الربط النسائية اهتمت بكفالة المرأة المسلمة وحمايتها ، ومن أشهر تلك الربط رباط البغدادية (٤) ، ورباط الاندلسى (٥) ، ورباط السعدى (٦) ، ورباط زوجة اينال (٧) ، وقد اندثرت معظم تلك الربط النسائية وما تبقى منها لايعطى صورة صحيحة

---

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٣) سعاد ماهر : القاهرة القديمة وأحياؤها ، المكتبة الثقافية عدد ٧٠ القاهرة ٦٦

(٤) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٧

(٥) المرجع السابق ونفس الصفحة

(٦) المرجع السابق جـ ٢ ص ٣٩٦ ، مبارك : الخطط الجديدة جـ ٢ ص ٤٥

(٧) هذا الرباط بحارة الرباط قرب حى باب الشعرية ، كما يتوصل اليه من حى الخرنفش وقد دخلت معظم اجزائه ضمن المبانى المجاورة .

تفيد فى عمل تخطيط متكامل شامل لها .

ويفهم من هذا أن الرباط فى الاصل الموضع الذى يرابط فيه جند المسلمين بخيلهم وعتادهم للدفاع عن المسلمين . كما يفهم ان هذا الرباط اقترن بالجهاد والزود عن البلاد . لانه فى تلك الحالة لابد أن يقام فى الثغور ، وهى موضع المخافة من العدو . والتى يخشى فيها من تسوره الى البلاد . فأهله مرابطون محاربون ومن أهل التقوى فى آن واحد ، أى أنه أشبه بمعقر يربط فيه أهله الجياد . التى تكون مهيأة لصد الاعداء . وبناء حصين قائم بذاته أشبه بالقلاع .

وتطورت الربط مع الزمن . فلم تعد حصونا فحسب . بل غلب الغرض الدينى منها على الغرض العسكرى . بل محاه فى بعض الاحايين . فأصبحت أشبه بمؤسسات اصلاحية تهذيبية . ذلك أن المقيمات بها من النساء كن يستمعن الى وعظ وارشاد . ويهتدين بهدى القرآن والسنة المحمدية . كما أصبح لتلك الربط النسائية نزعة انسانية وهى الأخذ بيد الفقيرات المسنات اللاتى أصبحن بلا عائل ولا معين واضطررن الى سكنى الربط لتكون لهن مأوى يجدن فيه ما يعينهن على حياتهن التى لم تكن لتتيسر لهن خارجها .

واتخذ الطابع الدينى لتلك الربط لونا آخر وهو الاخذ بتعاليم الدين . فاصبحت مؤسسات علمية يدرّس فيها بعض العلوم الدينية كرباط بيبرس الجاشنكير . ونحن نعلم أن الدين دعا الى العلم والتعلم . فكأن هذه الربط التى أشبه بالمعاهد العلمية قد استمدت طابعها العلمى من الدين .

وتغيرت مهمة الربط عبر التاريخ فرأيناها قد اقترنت بالسكنى . وفى تلك الحالة يتبع الرباط الخانقاه . ومن ملحقاتها الاساسية التى لا غنى عنها .

وقد غدت الربط مأوى للوافدين من الغرباء ولمدة وجيزة محدودة كرباط الناصر محمد بسرياقوس .

واذا تصدينا لعقد الموازنة بين الخانقاه والرباط . لرأينا أن للرباط مهمات متعددة وهذا ما يفرقها عن الخوانق التى كان لها اختصاص محدود . هو اعداد المريد اعدادا روحيا خالصا .

فمن اختصاص بعض الربط الدفاع عن البلاد . وتلك مهمة قد تكون عسكرية تتطلب اقامة الحاميات وتزويد الرباط بكل ما يلزمه من خيول وأسلحة وأسوار وفتحات للرماية . وما

يتبع ذلك من تحصينات (١) . كما أن أداء المهمة العسكرية التى من أجلها أنشئت هذه الربط فرضت على من يشيدها ، أن يشيدها فى الثغور ، أى مواقع المخافة من العدو وهذا ما ميزها موقعها وحددته تحديدا يفرق بينه وبين مواقع الخوانق .

أما الربط التى خصصت للضيافة واستقبال الوافدين الغرباء ، فكانت عبارة عن وحدات أى حجرات ، واذا عقدنا الموازنة بين حجرات الخوانق السكنية وحجرات الضيافة الفينا هذه الحجرات تختلف المهمة التى تؤديها فى الرباط عنها فى الخوانق .

فمن المعلوم أن هذه الحجرات فى الخوانق انما خصصت للاعتكاف والاعتزال والتعبد ، وهذا الغرض الاوحد من انشائها ، اما حجرات ربط الضيافة فان الغرض منها اوسع من ذلك ، لانها كانت معدة لسكنى المترددين عليها لمدة وجيزة قبل كل شىء ، فلم يعتكف المقيمون فيها للعبادة أى لم تكن لها مهمة الخوانق فى العكوف ، بل مهمة المساكن ، وهذا من الدليل على أن الغرض من اقامة الربط كان يختلف عن اقامة الخوانق .

وهناك ربط أخرى ملحقة بالخانقاه كوحدات سكنية ، اكتسبت الصبغة التعبدية من الحاقها بالخانقاه ، كرباط أبى طالب .

وكانت ادارة الرباط من الرجال والنساء ، وهذا مايفرقها بين الخانقاه (٢) .

ومما يلحظ أن غالبية الربط اتسمت بصغر مساحتها اذا قورنت بمعظم الخوانق ، ولدينا مثال جيد فى خانقاه بيبرس الجاشنكير المنتدة الارجاء ، ورباط بيبرس الجاشنكير الذى يجاور الخانقاه من الناحية الجنوبية والمحدود المساحة .

---

(1) Creswell: A short account of early Muslim arch., P.230

Marcais : Manuel d'art Musulman , V. I. P. 27- 47.

(٢) انظر توفيق الطويل : التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ص ٣٨ .

الزاوية :

والزاوية كما يستدل من مدلولها اللغوي ، أنها موضع للانزواء ، فالزوايا الأولى في المساجد الجامعة ، ما كانت في واقع أمرها الا تجمعات دينية ، ينزوى فيها للدرس ومن يتحلقون حول الشيخ ، فربيعة الرأى كان يجلس في مسجد الرسول بالمدينة (١) ، ويتحلقون حوله ، وكان مجلس الحسن البصرى في المسجد الجامع بالبصرة به حلقات درس ووعظ ، وقيل كان كلامه أشبه بكلام الأنبياء وأقربهم هديا من الصحابة (٢) ، وكان للامام الشافعي في جامع عمرو زاوية ، عرفت به درس بها فقه مذهبه (٣) ، كما كان بنفس الجامع عدة حلقات دراسية أطلق عليها زوايا ، أبقى عليها صلاح الدين رغم توسيعه القاهرة (٤) ، واصلاحه جامع عمرو (٥) .

وهذه الأماكن التي أطلق عليها زوايا ، والتي كان الدين هو الغرض الأول منها ، تطورت مع الزمن ، وحكمها من قوانين التطور ما حكم كل شئ ، فكان ظاهرها الدين ، الا أنها في حقيقتها كثيرا ما كان لها طابع عقائدى أو سياسى .

وانتشرت الزوايا في جميع أنحاء العالم الاسلامى ، بعد أن بلغ الاسلام حدود الصين (٦) ، ففى مكة كان بزاوية الشيخ عبد الكبير الحضرمى درس شافعى ، وكانت موضع اهتمام أولى الأمر من ماليك مصر ، فورد بالوثيقة بشأنها ما نصه " ..... ويصرف من ريع الوقف المذكور فيه في كل سنة من الذهب الظاهرى مائة دينار واحدة في مصالح الزاوية الكائنة بمكة المشرفة المعروفة بانشاء الشيخ الصالح عبد الكبير بن عبد الله بن محمد أبى حميد اليمنى الحضرمى ولطلبة يشتغلون بالعلم الشريف بها

---

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٥٧ القاهرة ١٣٧٥ هـ

(٢) المناوى : الكواكب الدرية جـ ١ ص ٩٦

(٣) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٢٥٥

(4) Lane Poole.(S): A history of Egypt, P. 195,London 1900.

(5) Briggs: Muhammadan Arch. in Egypt and Palestine,p.77.

(6) Thomas Arnold : The Preaching of Islam, P.295.London 35.

على مذهب الامام الأعظم الحجة المطلبى أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه ، ومدرس لهم وقراء قرآن ومعلم لهم بها وقوم بمصالح الزاوية المذكورة وامام وخادم (١) ، وفى الشام وآسيا الصغرى وجدت زوايا لطوائف متعددة (٢) وأخرى لشيوخ معتقد فيهم (٣) ، وفى المغرب نسمع عن الزوايا السنوسية (٤) ، وفى مراكش والسودان وفوتاجالون انتشرت الزوايا التيجانية ، وكان أهلها من أشد أنصار الاسلام (٥) ، وفى غرب افريقيا وجدت الزوايا القادرية وهم من أشد أعداء الأوربيين (٦) .

وجدير بالذكر ، أن هذه الزوايا التى تعرض لذكرها التاريخ ، لم يبق منها الا أقلها ، وهذه البقايا لن تمدنا بالحقائق التى تفيدنا عن تكوين صورة شاملة متكاملة عن الزوايا فى واقعها ، ومع هذا كله ففى استطاعتنا أن نميز بين نوعين من الزوايا ، ... زوايا فردية تحمل أسماء ساكنيها أو منشئيها ، كزاوية الشيخ خضر ، التى بناها خصيصا له السلطان بيبرس البندقدارى لشدة اعتقاده فيه وكثرة تردده عليه ، اذ كان السلطان ينزل اليه مرة أو مرتين فى الأسبوع (٧) ، أما النوع الثانى فزوايا جماعية ، وتباينت الأغراض التى من أجلها أنشئت ، فمن تلك الزوايا ما احتفظ بالطابع الدينى الأول ، فشابهت المدارس فى مهمتها ، أى كانت زوايا تعليمية يتحلق الطلاب حول شيخهم لتلقى درس من علوم الدين أو الاستماع للوعظ ، ويشير المقريزى الى زوايا من هذا النوع لا أثر لها اليوم ، كزاوية الجمبرى + ٦٨٧ هـ المعتقد الواعظ والذى يقول عنه المقريزى " كان يجلس للوعظ ويشارك فى علم الطب وغيره (٨) " ، وزاوية الحلاوى ، وكان بها سماعات ومرويات

---

(١) وثيقة جوهر اللالا محكمه رقم ٨٦

(٢) و (٣) كرد على : خطط الشام ج ٦ ص ١٥٣ ـ ١٥٥ دمشق ١٣٤٣ ـ ١٣٤٧

(٤) شكرى : السنوسية دين ودولة ص ٤٩ القاهرة ١٩٤٨ .

(٥) ارسلان : حاضر العالم الاسلامى ج ١ ص ٢٧٥ القاهرة ١٣٤٣ هـ .

(٦) المرجع السابق ج ١ ص ٢٧٤

(٧) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٩

(٨) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣٣ .

وحديث(١) وزاوية نصر + ٧١٩ هـ ، وقد حدث بها صاحبها ، وكان فقيها معتقدا متخليا للعبادة(٢) ، وزاوية الأبناس + ٨٠٢ هـ ، الذى أشغل الطلبة عدة سنين(٣).

وتشير الوثائق الى زوايا تعليمية ، كزاوية الأشرف(٤) برسباى التى أقامها تجاه خانقاته بجبانة المماليك لدراسة القرآن ، وكانت تتكون من ايوان كبير يجتمع فيه نزلاؤها للدراسة ، وأسفله رواق سقفه مقبى بالطوب والجير والرمل لمبيت أهلها ، ويتقدمها ساقية مركبة على بئر ماء معين ومتصلة بحوض كبير وقد اندثرت معالم تلك الزاوية ومرافقها كما طمر رواقها تحت الأرض ، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لمعالم الزاوية ورواقها قبل اندثارهما (لوحة رقم ٨٠ ، ٨١).

وتشير وثيقة اينال أن السلطان أقام زاوية تعليمية لدراسة القرآن تجاه خانقاته بجبانة المماليك كانت تتكون من ايوان رواق وعدة حواصل(٥).

ويذكر المقريزى أمثلة من الزوايا الجماعية التى كان ينزلها طوائف معينة كاليونسية(٦) ، والقلندرية(٧) ، والزاوية المعروفة بقبة النصر التى كانت منزلا للاعاجم(٨).

ومما يذكر أن هناك زوايا جماعية أقيمت خصيصا لطوائف معينة صوفية كزاوية الأشرف برسباى التى أقامها شمالى الزاوية التعليمية المشار اليها ، وتجاه خانقاته بجبانة المماليك ، لطائفة(٩) الأحمدية الرفاعية ليذكروا الله جهرا وينبرات مرتفعة ، وكانت تتكون من قاعة مربعة

---

(١) انشأها الشيخ مبارك الحلاوى عام ٦٨٨هـ وحدث بها ابنه من بعده — المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٣١.

(٢) انشأها الشيخ نصر بن أبو الفتح الضجدى + ٩١٧ — المرجع السابق جـ٢ ص ٤٣١

(٣) انشأها الفقيه برهان الدين ابراهيم بن أيوب الأبناس الشافعى — المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٣٤.

(٤) وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠.

(٥) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى.

(٦) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٣٤

(٧) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٣٢ (٨) المرجع السابق ونفس الصفحة

(٩) وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

تعلوها قبة ويتقدمها ساحة ومجاز ولم يبق منها حاليا الا القبة (لوحة رقم ٧٩).

وورد فى الوثائق ذكر زوايا جماعية أقيمت لجماعة عرفوا (بالمجاورين) ، لملازمتهم تلك الزوايا حيث يجدون فى رحابها الراحة والسكينة التى تدفعهم أحيانا الى العكوف ، ومن أمثلتها زاوية الكورانى ، فورد بشأنها بالوثيقة ما نصه " ويصرف من ريع ذلك من الدراهم النقرة الجيدة ألف درهم نقره نصفها خمس مائة فى كل سنة من السنين العربية ، يشترى بذلك ماء عذب من ماء النيل المبارك يوضع فى الصهاريج الكائنة فى الزاوية المعروفة بالسيد الامام القدوة المحقق جمال بن أبى المحاسن يوسف الكورانى قدس الله روحه ونور ضريحه الكائن بالقرافة الصغرى ينتفع بذلك الفقرا المجاورون بها فالواردون فى الزاوية الانتفاع الشرعى (١).

وكان بالرميلة (المنشية) زاوية أقيمت خصيصا للفقراء المجاورين والمترددين ، كان لهم امام وخادم ، فتشير الوثيقة بشأن الزاوية بما نصه " ... ويصرف فى مصالح الزاوية برسم السادة الفقراء القيمين والمجاورين .. والمترددين من المتعبدين فى زمن الواقف ، ومن غيرهم من المسلمين الكائنة بالرميلة تجاه الميدان السلطانى بالقرب من قلعة الجبل ... ويرتب اماما فقيها من اى مذهب من أهل الخير والدين يؤم بالفقرا المجاورين ومن حضر معهم فى أوقات الصلوات الفروضات ... وأن يكون هذا الامام القرئ خادما لها بنها من الربعات الشريفات ... ويتولى مصالحها وتمهد خزانة ذلك .. ويصرف للقايم بجميع ذلك فى كل شهر خمسون درهما ويرتب الناظر المذكور خادما بوابا من الفقرا المجاورين حيث وجدوا يعين بوابا خادما للفقرا والمساكين والمترددين والقيمين ويصرف له خمسون درهما .. ويصرف فى كل يوم عشرة دراهم يشترى بها للفقرا المجاورين من الطعام أو ما يقوم مقامها مما يقوم باودهم برسم الغدا أو العشا بحسب الاوقات (٢)".

ومن الزوايا الجماعية ما قامت بوظيفة المساجد ، فزاوية الخدام التى كانت منزلا للخدام الحبش كانت فى أوائل القرن ٩ هـ مسجدا له مؤذن وامام ، وقومه من صوفية الجمالية بحبس الرحبة المقابلة لها ، فورد بشأنها بالوثيقة ما نصه " ويصرف من ريع الوقف المذكور

---

(١) وثيقة شاهين عبد الله المحسنى محكمة رقم ٦١ .
(٢) وثيقة زين الدين عبد القادر الأنصارى الخزرجى محكمة رقم ٥٦ .

لا مام يؤمها المسلمين فى الصلوات الخمس بزاوية الخدام وهو المسجد المتوفى المشهور بذكر الله فى وقود الزاوية المذكورة فى كل ليلة ما يحتاج اليه فى ثمن القناديل وما يليق بها من الفرش على عادتها ما تدعو الحاجة اليه وخدمتها وخدمة قناديلها (١).

كما كانت (زاوية البراشمه) بحارة اللبانة بخط الصنع مسجدا له امام يؤم بالمصلين ، فتشير الوثيقة بشأنها ما نصه " .... ويصرف من ذلك فى كل شهر من شهور الأهلة من الفلوس الجدد معاملة الديار المصرية ثلثمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون درهما فى مصالح زاوية البراشمة الكائنة بخط الصنع قريبا من الخانقاه المشار اليها أعلاه التى جدد الواقف المشار اليه فيه عمارة هذه الزاوية وعرفت الآن بتجديده ولها شهرة فى موضعها يدل عليها وتغنى عن تحديدها فيه من ثمن زيت وحصر وقناديل وغير ذلك على ما يراه الناظر ويؤدى اليه اجتهاده ويصرف للزاوية المذكورة فيه فى كل شهر رمضان من كل سنة من السنين العربية ثلثمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون برسم التوسعة فى مصالحها فى الشهر المذكور على العادة فى مثل ذلك ويصرف لمن يؤم بالمسلمين بالزاوية المذكورة للصلاة المفروضة وقيام شهر رمضان على عادة أمثاله فى كل يوم من أيام الأسبوع أربعة أرطال بالمصرى من خبز البر الطيب العلامة (٢) . "

ومجمل القول عن الزوايا ، أنها مؤسسات أنشئت أصلا للدراسات الدينية أو لشيخ معتقد فيهم ، ولما شاع التصوف وتعددت طرائقه ودخل عليه من أمور لم يستسغها الصوفية المعتدلون من أهل الخوانق ، ولم يقرها العرف الأصيل ، اتجه هذا اللون الجديد فى الأماكن التى عرف بعضها بالزوايا ، حيث يحيون طريقتهم الخاصة التى دخلها زيف فى بعض الأحايين ،

ومن الزوايا ما احتفظت بطابعها التعليمى الأول فكانت مؤسسات علمية كزاوية الأبناسى وزاوية الأشرف اينال ، ومن الزوايا ما أقيمت الا لتؤدى وظيفة المساجد كزاوية الخدام ، وزاوية البراشمة وزاوية فرج بن برقوق تجاه باب زويلة فقد كان لها امام ومؤذن وكان يعلوها مئذنة (٣).

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٢) وثيقة جوهر اللالا محكمة رقم ٨٦

(٣) وثيقة فرج بن برقوق محكمة رقم ٦٦

ورحبت الزوايا بجماعة المجاورين فكانت منزلا لهم ومأوى يلتجئون اليه .

واذا ما عقدنا موازنة بين الخانقاه والزاوية ، ألفينا أن معظم الزوايا تميزت بصغر مساحتها وتجردت غالبيتها من مساكن لساكنيها ، وكان يشرف على ادارة الزوايا الرجال والنساء (١) ، كما تعددت وظيفة الزاوية وكان منها الفردية والجماعية ، بينما اختصت الخانقاه بوظيفة ومهمة واحدة هى التربية الروحية وكان يقوم بادارة الخانقاه الرجال ، كما كانت الخانقاه منزلا للجماعة .

وحسبنا أن نقول ، أن مؤسسات دينية كثيرة ومن بينها الخوانق ادرجت تحت اسم زوايا بعد اقتطاع أجزاء منها ، كزاوية الابّار ، هى ما أبقى عليها الدهر من الخانقاه البندقدارية ، كما أن بعض المساجد اليوم ، كانت بالأمس زوايا كزاوية التستري تجاه الخانقاه الزينية .

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٨ ص ٢٣٠

الباب الثاني

أهم الخوانق في مصر
في العصرين الأيوبي والمملوكي

مقدمة تاريخية عن الخوانق في مصر
في العصر الايوبي والمملوكي

أولا : في العصر الأيوبي :

اكتسبت القاهرة طابعا عمرانيا وتطورا حضاريا وصبغة دينية خاصة بها لم تشهدها من قبل ، وذلك أيام حكم الأيوبيين ، فالمعروف أن الفاطميين كانوا يدينون بالمذهب الشيعي وقد بشوا الدعاة لترويجه ، وكان على رأسهم قاضي القضاة عبد العزيز بن محمد ابن النعمان الذي خصص لدعوته يوم الأحد للرجال والأربعاء للنساء ، كما كان للوزير يعقوب بن كلس مجلسا بجوار الجامع الأزهر يحضره لفيف من الفقهاء ، كان عديدهم نحو خمسة وثلاثين فقيها ، وآخرون من القراء والمنجمون والنحاة وأصحاب اللغة والأطباء وأجرى على من يحضره الأرزاق ، وأقام الفاطميون كذلك دار الحكمة بالقاهرة حملت اليها الكتب من شتى العلوم من سائر القصور[1] .

وعندما تولى صلاح الدين الوزارة عام ٥٦٤ هـ/١١٦٩ م أيام الخليفة العاضد شرع في تغيير الدولة الفاطمية وإزالة مذهبها وإحياء المذهب السني بدلا منه ، فحجر على العاضد وأوقع بأمراء الدولة وعساكرها واستبدل بقضاة الشيعة قضاة السنة ليكون الحكم الشرعي بمقتضى السنة وفوض القضاء لمدرس الدين عبد الملك بن درباس الشافعي[2] ، وقد حمل صلاح الدين الكافة على عقيدة الشيخ أبي الحسن على الأشعري وشرط ذلك في أوقافه بمصر ، وأفتى فقهاء الدولة بوجوب اتباع المذهب السني وتحريم ماعداه وبذلك اختفى مذهب الشيعة والاسماعيلية والامامية بمصر .

ولما كانت العقيدة السنية تحتاج الى مزيد من الشرح والتفصيل ، فان صلاح الدين

---

١) المقريزي : الخطط حـ٢ ص ٣٤١ ، ٣٤٢

٢) السيوطي : حسن المحاضرة حـ٢ ص ٢١ .

شيد المدارس ليتفهم الناس تفصيلا ما تلقنوه اجمالا ، ويبصرهم بأحكام الدين وأوامر الشرع ونواهيه ، ويلقون السمع الى من يعلمهم بمعظهم .

على أن صنيع صلاح الدين باقامة المدارس للقضاء على المذهب الشيعى واحلال المذهب السنى محله لدليل على أن الغرض الذى دفعه الى ذلك هو تدريس المذهب السنى فى عمائر أشمل وأوسع وأخص بكثير من مبنى خصص للسجود .

والمدرسة كما يتبين من مدلولها اللغوى تدل دلالة أكيدة على أن المدرسة أخص من المسجد من حيث كونها موضعا للتدريس وان كانت تتسع للسجود أيضا ، وان كان السجود فكرة متشعبة من الفكرة الأصلية للمدرسة وهو مكان تلقى فيه الدروس .

وأقام صلاح الدين وخلفاؤه بالقاهرة نحو أربع وعشرين مدرسة لدراسة الفقه والحديث لم يتبق منها غير أطلال مدرستين احداهما المدرسة الكاملية والأخرى المدرسة الصالحية وما تبقى هو جزء من قاعة مستطيلة مساحته ٥٠ر١٠ × ٥٠ر٩م سقفه مقبى بالآجر بالكاملية وواجهة المدرسة الصالحية ومدخلها ومئذنتها وايوان المالكية .

وبعد هذه المرحلة التأسيسية التى ثبت بها صلاح الدين أركان المذهب السنى صح منه العزم على أن يرسى المذهب السنى على أساس ركين متين ، فاستقدم ثلثمائة من أكابر الصوفية المعتدلين من أهل الورع والدين ، لأن التصوف يعتبر الذروة العليا فى فهم الدين وأنزل هؤلاء دارا حولها الى خانقاه باضافة تعديلات تتلائم واقامة هؤلاء الاكابر بها .

وقد رأى صلاح الدين أن أقرب دعاية ملموسة للمذهب السنى هى خروج هؤلاء الصوفية بهيئتهم الفاضلة جماعات على رأسهم شيخ الخانقاه وحوله خدام الربعة الشريفة والصوفية مشاة بسكون وخفر ، وقد اصطف القوم من أنحاء القاهرة لمشاهدتهم التماسا لبركتهم وذلك فى طريقهم الى المسجد الحاكمى[1] ، لأداء صلاة الجمعة .

---

١) المقريزى : الخطط حـ٢ ص٤١ .

ووفر صلاح الدين لهؤلاء الصوفية وسائل العيش تقديرا لفضلهم وعرفانا بما لهم من قدرة كامنة على تحقيق ما يصبو اليه من غاية وهو توطيد دعائم المذهب الذى يهتم به ويبذل الوسع فى نشره واحلاله محل المذهب الشيعى .

على أن الأيوبيين لم يخلفوا لنا الا خانقاه واحدة وهى السعيدية الصلاحية ويرد هذا فى أكبر الظن الى أنهم شغلوا بالحروب والفتوحات فكثيرا ما كان يتغيب صلاح الدين عن القاهرة ولم تزد اقامته بها على ثمانى سنوات طيلة ربع قرن وهى مدة توليه الحكم حتى وفاته عام ٥٨٩ هـ/١٩٣ م ، كما أن اهتمام صلاح الدين الدائم بتحصين القاهرة وتحصينا محكما ضد احتمالات هجوم الصليبيين شغله الشاغل ، كما كان لزاما عليه أن يزودها بأسوار متينة فعمر الأسوار الفاطمية ومد حدودها الشمالية غربا وشرقا وجنوبا وأكمل المعادل والكامل القلعة بالأسوار الممتدة من الفسطاط الى القلعة ، والأخرى على ضفاف النيل حتى برج المقس ، وعمر داخل القاهرة الدور والمدارس والحمامات والأسواق والمعسكرات والاصطبلات .

وكما ذكرنا آنفا أن العصر الأيوبى لم يترك لنا من الخوانق غير خانقاه سعيد السعداء وان كانت بحالة غير مرضية الا أننى تناولتها بالبحث من شتى نواحيها المعمارية والاجتماعية حتى نتتبع تاريخ الخوانق فى مصر منذ البداية .

فى عهد دولة المماليك البحرية :

احتلت مصر مكانا مرموقا فى عهد دولة المماليك البحرية بين المشرق والمغرب لما أحرزته من انتصارات باهرة على المغول والصليبيين ، فحمت مصر والشام من أخطارهما ، وانتقلت الخلافة العباسية الى القاهرة بعد سقوطها فى بغداد على يد المغول ، واقتضى الوضع الجديد فى القاهرة نشاط ملحوظ فى مناحى الحياة الدينية والعلمية ، كما عقدت الصلات الودية مع سلاطين الدول العربية وحكامها وأمراء الدولة المسيحية .

ولم يكتف سلاطين المماليك البحرية بهذا الانتصار العسكرى والأدبى بل بسطوا نفوذهم على أطراف آسيا الصغرى وشبه الجزيرة العربية وبرقة وبلاد النوبة ، وأفاد

سلاطين المماليك البحرية من موقع مصر الجغرافي فنشطت التجارة العالمية بين الشرق والغرب خاصة بعد حفر الخليج الناصري وخليج الاسكندرية ، واثروا من وراء احتكار التجارة ثراءا عريضا ، كما أثرت طبقة التجار ، وكان من أثر ذلك الغنى المؤسسات والعمائر التي أقاموها ومن بينها الخوانق .

وان كان فضل السبق للأيوبيين في انشاء الخانقاه الأولى بمصر الا أن دولة المماليك البحرية أكثروا من بناء الخوانق ووضعوا لها تخطيطا ونظاما معينا وافتنوا في ذلك ما افتنوا ، حتى صارت موضع اعجاب من شاهدوها .

ولقد تركت لنا دولة المماليك البحرية كثرة من الخوانق نذكر منها على سبيل المثال البندقدارية والجاولية والبيبرسية والقوصونية والناصرية بسرياقوس والمهمندارية والنظامية والشيخونية والجمالية واليونسية .

وقد اندثرت معظم خوانق دولة المماليك البحرية ولم يبق الا بقايا بحالة غير مرضية .

ومما يلحظ أن معظم خوانق دولة المماليك البحرية أقاموها أمراء وخاصة أمراء الملك الناصر محمد ، كبكتمر وقوصون والجمالي ، ولعل الاستقرار النسبي وازدهار التجارة في عهده من الدوافع على البناء ، كما أسهم في البناء طبقة من التجار الأثرياء فالشرابيشي يقيم خانقاه بالدرب الأصفر بالجمالية تحمل اسمه ، وشارك مشايخ الصوفية في البناء ، فنظام الدين شيخ الخانقاه الناصرية بسرياقوس يقيم خانقاه على سفح المقطم من ماله الخاص ، ولم يسهم من سلاطين الدولة المملوكية البحرية في بناء خوانق الا الناصر محمد فقد ابتنى خانقاه عظيمة بسرياقوس ، وحتى بناؤها كان وفاء لنذر[1] .

ومما يلحظ ان بعض خوانق دولة المماليك البحرية قد تطورت في اوائل القرن الثامن[2]

---

١) المقريزي : المخطط حـ٢ ص ٤٢١ .

٢) نلاحظ ان الخانقاه المتطورة ظهرت في ايوان مبكرة عن مصر بحوالي قرنين ، فقد أقام الامام الغزالي + ٥٠٥ هـ بطوس خانقاه يدرس فيها الفقه الشافعي — الغزالي : الاحياء (مقدمة الكتاب) .

الهجرى وأضيفت اليها وظيفة التدريس بجانب وظيفتها الأصلية ، وتلك الخوانق المتطورة كانت محدودة بالنسبة لعديد الخوانق التى أقيمت فى الدولة المملوكية البحرية ، ومن أمثلة تلك الخوانق المتطورة الجاولية[١] التى كان بها فقه شافعى ، والجمالية[٢] ، والمهمندارية[٣] وكان بكل منهما فقه حنفى ، والأقبغاوية[٤] وجمعت بين الفقه الشافعى والحنفى ، والشيخونية وكان بها دراسة فقه على المذاهب الأربعة بالاضافة الى التفسير والقراءات[٥] .

على أن الخوانق المتطورة كانت تسير جنبا الى جنب الخوانق الأولى والتى احتفظت باصالتها وتقاليدها الأولى ، كما استمرت معظمها تتبع رسومها القديمة كالخروج مثلا لتأدية صلاة الجمعة فى المساجد الجامعة ، فصوفية البيبرسية اعتادوا تأدية صلاة الجمعة فى جامع الحاكم كصوفية سعيد السعداء ، فأودع بيبرس الجاشنكير بالجامع الحاكمى مصحفا كريما مكتوبا بالذهب من سبعة أجزاء ليقرأ منه الصوفية قبل صلاة الجمعة[٦] .

ومع كثرة أمثلة خوانق دولة المماليك البحرية الا أننا نفتقر الى صورة متكاملة شاملة لخانقاه قائمة ، انما تفيد بعض ما جاء بثنايا الوثائق[٧] المعاصرة لهذا العصر الى تصور ما كانت عليه بعض الخوانق المندثرة .

---

١) المقريزى : الخطط حـ٢ ص ٤٢٠

٢) وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

٣) المقريزى : الخطط حـ٢ ص٤١٧

٤) المرجع السابق حـ٢ ص ٤٢٥ ، ٣٨٣

٥) المرجع السابق حـ٢ ص ٤٢٠

٦) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

٧) وثيقة الناصر محمد بمحكمة رقم ٢٥ ، وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦ ، وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ .

ثالثا : في عهد دولة المماليك البرجيـــة :

لقد أفادت دولة المماليك البرجية كثيرا من مجهودات من سبقوها من سلاطين الأيوبيين والمماليك البحرية بعد درء الأخطار الصليبية والمغولية وبقايا التشيع عن مصر ، فاتسع لها المجال للفتوحات الخارجية فامتد سلطانها الي أطراف آسيا الصغرى وأعالى الفرات وتمت لها السيادة العالمية لا في منطقة الشرق الأوسط فحسب بل في العالم الاسلامي بعد أن ضمت قبرص وحاولت ضم رودس[1] لنفوذ هـــا .

وقد تبع هذا التوسع نشاط ملموس في المجالات السياسية والحربية والعلمية والاقتصادية ظهرت نتائجه على المعمار بصفة عامة والخوانق بصفة خاصة والتي لا زالت محط أنظار العالم بأسره حتى يومنا هذا .

واذا تمثلنا تشييد الخوانق في عهد دولة المماليك البحرية والبرجية استبان لنا نوا من عقد الموازنة بين عصر هؤلاء وهؤلاء ، أن المماليك البحرية كانوا مولعين بتشييد الخوانق وكان مشيدوها من الأمراء والتجار ومشايخ الصوفية والعظماء ، أي أن اقامتها لم تكن في عهدهم قاصرة على الحكام وحدهم دون غيرهم .

أما في عهد دولة المماليك البرجية فهذه الظاهرة تختلف لأننا نلاحظ أن معظم بناة الخوانق من عظماء السلاطين[2] وقد بلغوا شأوا بعيد المدى في عمارتها وفنونها ، ولعل مرد ذلك أن سلاطين المماليك البرجية أثروا ثراء عريضا وجمعوا الأموال الطائلة بفرضهم الرسوم الباهظة المتنوعة على مايرد البلاد من سلع ، كما احتكر معظمهم بعض التجارات والسلع التي لا سبيل الى كسادها لشدة الحاجة اليها حتى عرف ما ورد باسم (المتجـــر

---

(١) عاشور : العصر المماليكي في مصر والشام ص١٦٣ ــ ١٧٢ القاهرة ٦٥

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٢٨ ، وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠ ، وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦ ، وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣ .

السلطانى (١) ، وكان يدر عليهم ربحا وفيرا أفضى بهم الى الثراء العريض ، فكان ظاهرة تشييد الخوانق التى يتجلى فيها آيات الفن والعظمة مردودة الى هذا الغنى والبذخ والترف الذى ساد هذا العصر .

ومما يلحظ أن التطور الذى ظهر فى أواخر الدولة المملوكية البحرية قد نما وازدهر فى أوائل الدولة البرجية ، وأصبحت الخوانق تتسع معظمها لا للتدريس فحسب بل لاقامة صلاة الجمعة بها ، وقضى على تلك التقاليد الأولى كخروج صوفية سعيد السعداء لتأدية صلاة الجمعة بالمسجد الجامع الحاكمى كما جرت العادة به من قبل .

ومع هذا التطور كانت الخوانق المتطورة تسير جنبا الى جنب الخوانق الأولى التى خلت من درس وخطبة كالفورية .

وجدير بالذكر أن معظم سلاطين الدولة البرجية اختصوا الخوانق بمزيد من الاهتمام وآثروا بناءها على غيرها فاكتفى كل من برقوق وابنه فرج ببناء خانقاه عظيمة ، وأسهم كل من المؤيد شيخ والأشرف برسباى ببناء خانقتين ، كما تعتبر خانقاه قايتباى تحفه فنية رائعة .

وقد ترك لنا عصر دولة المماليك البرجية العديد من الخوانق نذكر منها على سبيل المثال البرقوقية بالنحاسين ، والجمالية بحبس الرحبه ، والبرقوقية بجبانة المماليك ، والمؤيديه عند باب زويله ، والخروبية بالجيزة ، والأشرفية بالتربيعة ، والأشرفية بجبانة المماليك ، والصرغتمشية قرب باب البرقية ، والزينية بشارع بور سعيد وخانقاه قايتباى بجبانة المماليك والفورية بشارع المعز لدين الله ، وخانقاه قانيباى الرماح بالقلعة ، وقرقماش بالجبانة .

وقد اندثرت قلة من تلك الخوانق كالخروبية والصرغتمشية ، بيد أن معظم الخوانق القائمة قد فقدت بعض ملحقاتها والتى تعتبر من أهم مقوماتها المعمارية .

---

١) طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك البرجية (الموجز) ص ٢٧٧ القاهرة ٦٠

ومن حسن الحظ أنه يوجد بين تلك الخوانق الباقية معالم ملموسة واضحة من الميسور اعادة الخانقاه الى صورتها الأصلية الأولى بالنظر الى الوثيقة وبذل قليل من الجهد وكثير من المال كالبرقوقية بالنحاسين والاشرفية بجبانة المماليك .

وحقيق بالذكر أن دولة المماليك البرجية التى بلغت شأوا بعيد المدى فى ولوع سلاطينها باقامة العمائر على العموم والخوانق على الخصوص ، وانطوى تحت سلطانها كثير من الشعوب دالت كما تدول كل دولة وغنى عن البيان أن سبب زوالها هو تحول التجارة الى طريق رأس الرجاء الصالح ، مما حرمها من أعظم مورد للمال والثراء ، كما أن ظهور القوة العثمانية كان تهديدا مباشرا لوجودها ، وقد تم بالفعل وكان زوالها ايذانا بزوال هذا الفن العظيم الذى تمثل فى أبهى صورة فى تشييد الخوانق[1].

ويؤخذ من ذلك أن سلاطين المماليك ومن قبلهم الأيوبيين قد خصوا الخوانق بهذا الاهتمام وأقاموا كثرة منها ولعل اقامتها بدوافع كثيرة منها ماقيل أن لسلاطين المماليك شخصية مزدوجة ، فبينما قست قلوبهم على أعدائهم أشد القسوة بعد أن تمرسوا بفنون الحرب وجعلوا على أنفسهم أن يأخذوا على يد الظالمين اذ بهم تلين قلوبهم لأهل التقوى والدين فيبسطون رعايتهم على الصوفية ويصح منهم العزم على بناء الخوانق أملا فى الثواب وحسبة لله ، فالخانقاه القوصونية تقام للشيخ الورع الأصفهانى[2] ، وترفع البرقوقية بجبانة المماليك ليدفن السلطان برقوق تحت أقدام مشايخ صوفية الخوانق ومنهم السيرامى[3]

وتفكر هؤلاء السلاطين فى الموت وعرفوا أن كل نفس بما كسبت رهينة ، ولم تلههم دنياهم عن آخرتهم ولذا عنوا ببناء قبورهم قبل موتهم ، وكان القبر ملحقا غالبا بالخانقاه فكأنهم ببنائهم تلك الخوانق يلتمسون الرحمة بعد موتهم جزاء ما أسلفوا من عمل صالح

---

١) انظر سلسلة الوثائق المشار اليها .

٢) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤٢٤

٣) السخاوى : تحفة الأحباب ص ٤٦ .

بتشييد تلك الخوانق ، كما كان من السلاطين ما أقاموا الخوانق رغبة فى تخليد ذكراهم وحفظ تاريخهم وأملا فى اكتساب ألقاب تلازمهم أبد الدهر فتلقب برسباى بمحيى السنة وقايتباى بعماد الشريعة .

وكان من منشئى الخوانق علماء أفاضل آمنوا برسالتها فكان هذا أقوى دافع لهم على انشائها فالجاولى باحث عالم عظيم[1] ونظام الدين شيخ ورع والمؤيد شيخ محب للعلماء[2] وقايتباى مؤلفا وصوفيا[3]

وتشير كتب التاريخ الى ولع الحكام بالبناء ، فصلاح الدين مؤسس أول خانقاه فى مصر ، يقيم فى نفس الوقت المدارس ، والحصون ، والقلاع ، ويخرج فى نقل الحجارة ، ويجد فى البناء ومعه الملوك والأمراء أولاده والصوفية[4] ، والناصر محمد بانى الخانقاه الناصرية ، مؤسس عظيم للعمائر وعالم بفنونها ، وقايتباى نشاطه ملحوظ فى المعمار لا فى مصر وحدها ، بل فى العالم الاسلامى .

ومن الطريف أن بعض الخوانق أقيمت للنذر ، فالناصر محمد والمؤيد شيخ نذر كل منهما ببناء خانقاه ، ان فك الله كربته .

فبناء الخوانق وان كان دليلا على اجلال الصوفية فهو تسبيح لله ، وشكرا لنعمته ، وصورة ملموسة صادقة للتعبير عن أسمى العواطف ، التى أراد ان يعبر المؤمن على ما أولاه الله من جميل ، فبنى مابنى ليعبر فيها ويعرف بها ، وتكون منارا يصلح للناس أمر دينهم ودنياهم ، وصدقه جارية لاينقطع ثوابها .

---

١) ابن العماد : شذرات الذهب حـ٦ ص١٤٢

٢) ابن اياس : بدائع الزهور حـ ٢ ص٩

٣) اسماعيل البغدادى : ذيل كشف الظنون مجلد اول ص ٨٣٤

٤) الأصفهانى : الفتح القسى فى الفتح القدسى ص ٣٠٢

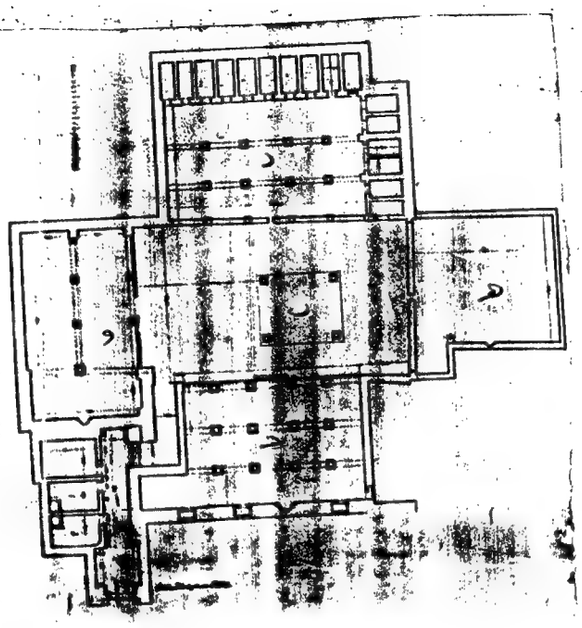

ا- الدهليز
ب- الصحن
ج- ايوان القبلة
د- " " ش ء
هـ- " " ش
و- " " ج

خانقاه سعيد السعداء (١)

٥٦٩ هـ / ١١٧٣ـ٧٤م

مقدمة تاريخيـــة :

هذه الخانقاه لها شهرة تاريخية كبرى باعتبارها أول خانقاه وجدت فى مصر ، أما شهرتها الأثرية فدون ذلك ، اذ لم يخطط لها كما لم تحظ بزخارف تثير الاهتمام فقد كانت فى الأصل دارا فاطمية تحولت الى خانقاه بعد تعديل فى كيانها المعمارى ، وحتى هذا التعديل المعمارى الذى حدث فى العصر الأيوبى لم يدم له البقاء الطويل اذ تغير اليوم عما كان عليه بالأمس كما دخلت معظم أجزاء الخانقاه ضمن المبانى المجاورة .

وتتألف الخانقاه حاليا من مدخل بسيط ، خلفه صحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات وبعض خلاوى أشبه بحواصل بايوانها الشمالى الغربى . (شكل ١)

الواجهة الرئيسيـــة :

طولها ٨٠ ر٥م ، وتضم حنية المدخل الرئيسى ويعلوها مبانى حديثة متداعيـــة (لوحة رقم ١) .

المدخل الرئيســـى :

واجهته حجر يبلغ اتساع حنيته ٢م وعمقها ٥ر٠م وارتفاعها ٥ م طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنفه جلستان صغيرتان ، وخلف الحنية فتحة باب اتساعها ٨٠ ر١م وعمقها ٣٠ ر٠ وارتفاعها ٦٠ ر٢ تفضى الى دهليز مستقيم .

---

(١) تقع هذه الخانقاه بشارع الجمالية (القصبة العظمى) ونعتت بهذا الاسم نسبة الى أحد خدام القصر الفاطمى عتيق الخليفة المستنصر ويدعى سعيد السعـــداء والمقتول فى شوال عام ٤٤٥ هـ ـ ابن ميسر : أخبار مصر ص٩٠ القاهرة ١٩ .

الدهليز :

مستطيل طوله ٧٠ر١٥م وعرضه ٧٠ر٢م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وبعض سقفه مسقوف مغطى بألواح خشبية والبعض الآخر مكشوف ، وبالجانب الجنوبى للدهليز ثلاث فتحات أبواب بعقود مدببة اتساع كل منها ٩٥ر١م وسمكها ٢٠ر١م تفضى كل الى حاصل يبلغ مساحة احداها جهة الشرق ٥ × ٥٠ر٣م ، ومساحة كل من الآخرين ٥٠ر٤ × ٨٠ر٢م ، وبنهاية الجانب الشمالى للدهليز فتحة كبيرة بعقد مدبب اتساعها ٢٠ر٢م يتوصل منها الى ممر صغير ملتف يفضى الى صحن الخانقاه .

الصحن : (لوحة رقم ٢)

مستطيل طوله ٨ر٢٤م وعرضه ٧ر١٤م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى يتوسطه صنابير للوضوء ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨ر٢٤م بها ايوان القبلة ومساحته ٣٠ر٢٦ × ٦٥ر١١م ، والباب الذى يصل صحن الخانقاه بدهليزها ، والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ١٢ر١٨ × ١١م ، والجهة الشمالية للصحن طولها ٧٠ر١٤م خلفها موضع الايوان الشمالى ، وبالجهة الجنوبية الايوان الجنوبى ومساحته ٢٠ر١٧ × ٣٥ر١٠م .

الايوان الجنوبى الشرقى : (لوحة رقم ٣)

مستطيل طوله ٣٠ر١٦م وعرضه ٦٥ر١١م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه خشبى مسقوف ، بصدره محراب خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٣٠ر١م وعمقها ٨٠سم ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنفه عمودان مثمنان . ويتقدم الجهة الشمالية الغربية حاجز بسيط من السدايب الخشبية ، والجهة الشمالية للايوان طولها ٦٥ر١١م بنهايتها فتحة باب اتساعها ١م ، وبنهاية الجانب الجنوبى للايوان فتحة اتساعها ٢٠ر٢م تفضى الى اضافة مساحتها ٥٠ر٤م × ٢٠ر٣م .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات حجرية موازية لجدار القبلة ، بكل خمسة عقود ترتكز على أربع دعائم حجرية مثمنة اتساع فتحاتها يتراوح بين ٤٠ر٢م ، ٥٠ر٢م

الايوان الشمالى الغربى : (لوحة رقم ٢)

مستطيل طوله ١٠ر١٨م وعرضه١ ام أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ويتقدم الايوان من الجهة الجنوبية الشرقية حاجز حجرى مرتفع له منفذ اتساعه ام .

ويصدر الايوان عشر فتحات أبواب اتساع كل منها ٧٠ر٠م تفضى كل الى خلوة أشبه بحاصل سقفها مقبى . ويتراوح مساحة تلك الخلاوى بين ٤٠ر٣ × ٢٥ر١م ، ٤٠٠ر٣ × ٢٥ر١م . ويتوسط الجانب الشمالى خمس فتحات أبواب مستطيلة ، اتساع كل منهما ٥٠ر١م تفضى كل الى حاصل مساحة الشرقى ٢٠ر٢ × ٨٠ر١م ، ومساحة الغربى ٨٠ر٢ × ٧٠ر١ . وبالجانب الجنوبى فتحات أبواب مسدودة كلية بالبناء .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات موازية لجدار القبلة ، بكل بائكة خمسة عقود تحملها أربعة أعمدة حجرية اتساع فتحاتها تتراوح بين ٥٠ر٢م ، ٤٠ر٣م . أما سقف الايوان فمستو مغطى بألواح خشبية تحته ازار به معالم زخارف نباتية محورة .

الايوان الجنوبى : (لوحة رقم ٢)

مستطيل مساحته ٢٠ر١٧ × ٣٥ر١٠م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بألواح خشبية مستوية .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٥ر١٠م ، بها محراب خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٨٠ر٠م ، وعمقها ٥٠ر٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب .

والايوان مقسم قسمان بواسطة بائكتين عموديتين على جدار القبله باحداهما وهى الشمالية عمودان مستديران فوقهما ثلاثة عقود حجرية مدببة والأخرى الخلفية بها عمودان وكتف فوقهما ثلاثة عقود مدببة .

ملحقات الخانقاه :

يشير المقريزى الى وجود مطبخ (١) بالخانقاه وكان عامرا ، وقد اندثر اليوم ، كما اندثرت مئذنتها ، وانفصل عنها حمامها (٢) .

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤١٥ ، ٤١٤ .

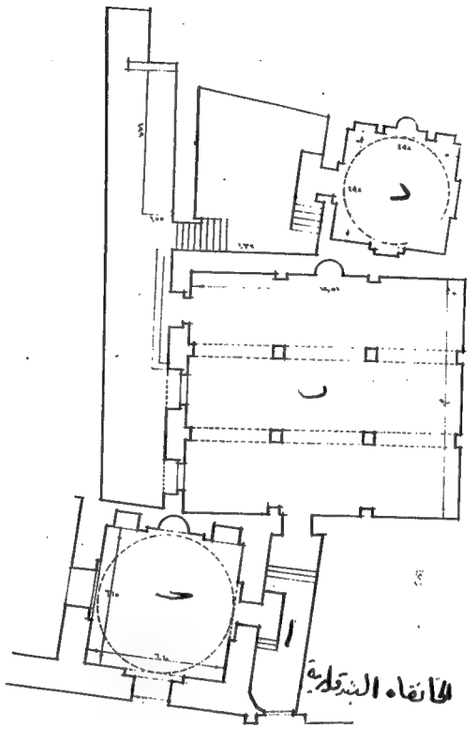

شكل ١

ا- دهليز
ب- الايوان
ج- ضريح البندقدار
د- الضريح المعاصر

البندقداريـــة (١) ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ - ٨٥م

مقدمة تاريخيـــة :

يقع هذا المبنى بحى السيوفية على بعد ٢٠٠ م شمال الصليبة ، ويتكون من مدخل حديث خلفه ايوان كبير مجدد ، وضريحان أحدهما للمنشىء ويطل على الطريق والآخر معاصر خلف جدار الايـــوان . (شكل ٢) .

الواجهـة الرئيسيـــة :

طولها ١٤م ، مبنية بالحجر ومداميكها متوسطة سمكها حوالى ٢٩ سم ويتوجهـــا بقايا شرفات مسننة خلفها منطقة انتقال تتدرج مرة واحدة يعلوها قبة مزدانة بستة عشر ضلعا تحصر بينها خوزانات رفيعة (لوحة رقم ٥) .

المدخل الرئيســـى : (لوحة رقم ٥)

حديث ، اتساع حنيته ٢٫٣٠م وعمقها ٢٠م وارتفاعها ٢٫٩١ م ويكتنف الحنيـة جلستان صغيرتان ، ويفضى مباشرة الى مجاز صغير يكون أحد جانبيه الجدار الجنوبى لضريح المنشىء والجانب الآخر يخص منزل ملاصق كان من ضمن ملحقات الخانقـــاه ، ويغطى سقف المجاز ألواح وعروق مستوية حديثة ، وبأعلى الجدار الشمالى له طـراز كتابى بأحرف نسخية رفيعة تبدأ من الجانب الخلفى لواجهة الخانقاه ثم تمضى لتجتاز الواجهة على نفس المستوى وتختفى لمسافة متر لتتوارى خلف جدار حديث بارز ونـص الطراز " بسم الله الرحمن الرحيم . آية الكرسى . أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة

---

١) أنشأ هذه الخانقاه علاء الدين ايدكين البندقدار لتكون خانقاه .

المقريزى : الخطط حـ ٢ ص ٤١٩ ،

مبارك : الخطط الجديدة حـ ٢ ص ٤٥ .

الجناب العالى الأجلى الملكى الكبيرى الاسفهسلارى العضدى النصيرى ..(١)
ومما يسترعى النظر وجود رنك يتكون من دائرة بداخلها قوسان يرمز لرتبة البندقدار(٢)
او المبارز ويعتبر أقدم رنك على مؤسسة دينية ، كما يعتبر من الرنوك البسيطة(٣)

الايـــوان :

اذا ما اجتزنا المجاز نواجه ايوان الخانقاه ، وهو مستطيل طوله ١٢ر٥٠م وعرضه ٧ر١٠م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، وسقفه مغطى بألواح وعروق خشبية حديثة يتوسطه مربع راسى يسمح بالاضاءة والتهوية .

ويصدر جدار القبلة محراب حديث خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٣ر٠م وعمقها ٨٠ سم طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى . والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة باثكتين موازيتين للقبلة ، بكل عمودان حديثان تمتطيهما ثلاثة عقود حجرية اتساع فتحة كل منها ٦ر٣م .

مساكن الصوفيـــة :

لا أثر لها اليوم اذ دخلت ضمن المبانى المجاورة .

ضريح البندقـــدار :

يتوصل اليه من فتحة باب حديثة بجدار المجاز الشمالى ، وهو عبارة عن قاعة صغيرة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٦م ، أرضيته تنخفض عن مستوى أرضية الطريق بحوالى نصف متر وهى مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، بصدر الضريح محراب (لوحة رقم ٦)

---

١) اسفهسلار من ألقاب السيوف ، وهو مركب من لفظين فارسى وتركى . اسفه بمعنى مقدم وسلار بالتركية بمعنى : العسكر أى مقدم العساكر ، والاسفهسلارى للمبالغة ، وقيل تختص بأمراء الطبلخانة ـ القلقشندى : صبح الأعشى حـ٦ ص ٧

٢) بندق دار كلمة فارسية مكونة من لفظتين بندق : الذى يرمى به ، ودار بمعنى : ممسك فالبندقدار هو الذى يحمل جراوة البندق خلف السلطان أو الأمير ـ المرجع السابق حـ ٥ ص ٤٥٨ .

٣) انظـــر Mayer, L.A.: Saracenic heraldry, Oxford, 33.

اتساع حنيته ٣٠ر١م وعمقها ٧٠رم ، طاقيته على هيئة عقد مدبب" زاوية" ، قد ازدانت بزخارف جصية نباتية بارزة قوامها سعف نخيلية وفروع متشابكة ، ويحيط بهما اطاران بداخلهما زخارف كتابية ، أحدهما يتضمن عبارة(كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) بأحرف نسخية ويتضمن الآخر عبارة(الله أكبر) مكرر بالخط الكوفي .

ويتوسط الضريح تابوت خشب نقشت جوانبه بزخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى " آية الكرسي . كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور[1] هذا قبر الفقير الى الله تعالى الراجي عفو الله الأمير علاء الدين ايدكين البندقدار الصالحي النجمي جعله الله محل عفوه وغفرانه" ويعلو جدران مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من حطتين بينهما أربع مجموعات من الفتحات الكثيرة الأضلاع ، قد ازدانت باطارات بداخلها زخارف نباتية مجصصة ، كما يزدان أعلى مربع الضريح بطراز كتابي بأحرف نسخية نصها " البسملة ، انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما[2] " ، ويقطب القبة ميدالة محاطة بشريط من الكتابة النسخية البارزة نصها " ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين[3] . آية الكرسي . أنشأ هذه القبة المباركة المقر الأشرف الصالحي الأميري الكبيري المخدومي الملكي المنصوري ايدكين البندقدار بتاريخ ثلاث وثمانين وستماية" ، أما منطقة الانتقال الخارجية فتدرج مرة واحدة في مستوى يطابق تماما قاعدة الحطة الثانية ، وخارج القبة مزخرف بستة عشر ضلعا بينها خرزانات رفيعة .

الضريح المعاصر :

تتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالي لايوان الخانقاه ، فممر ، فساحة مكشوفة .

---

١) سورة آل عمران آية ١٨٥
٢) سورة الفتح آية ١ — ٢
٣) سورة الحجر اية ٤٦ — ٤٨ .

والضريح عبارة عن قاعة صغيرة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٥م يصدره محراب خلو من كل زخرف ، عقده مدبب (زاوية) .

ويكل من الجانب الشمالى الغربى والجنوبى حشوات جصية بداخلها زخارف هندسية ونباتية وأعلى مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات ، لعلها أول مثل لهذه الظاهرة ، وأعلى منطقة الانتقال قبة ازدان خارجها بأربعة وعشرين ضلعا بينها خرزانات رفيعة ، يبدو أن قطبها اندثر (لوحة رقم ٨) .

أما منطقة الانتقال الخارجية فتتدرج مرة واحدة فى مستوى يطابق تماما الصف الأعلى من حنايا المقرنص ، وتحتفظ رقبة القبة بزخارف جصية متنوعة .

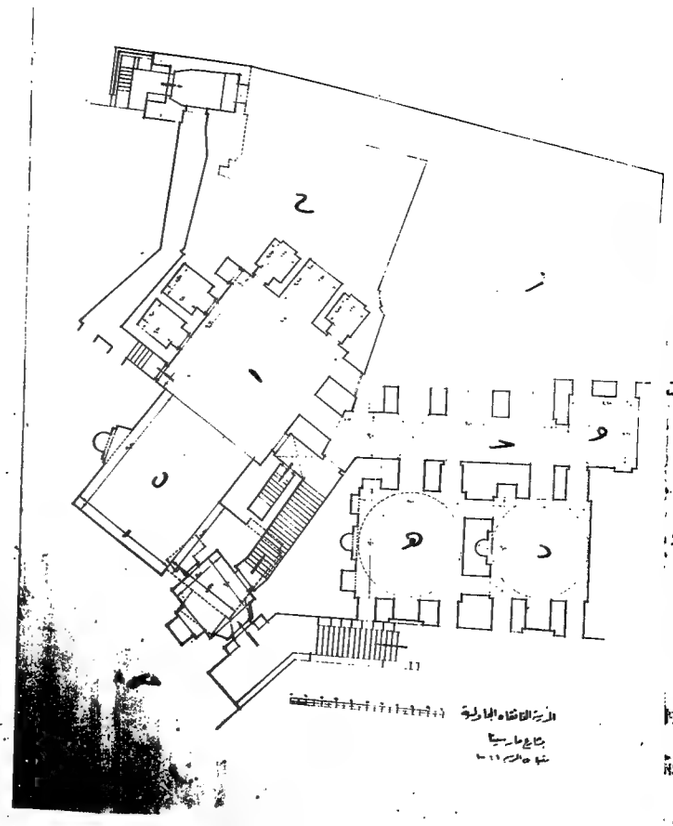

- الصحن
- الايوان
- الممرات والقبوات
- ضريح الجاولي
- سلاور
- القبة الحجرية
- الساحة الخربة
- مساكن الصوفية

الجاولية[1] ٧٠٢ هـ / ١٢٩٨م

مقدمة تاريخية :

يقع هذا المبنى على الحافة الشمالية الغربية لصخرة المقطم ، المعروفة بقلعة الكبش ، وقد تمكن المتغلب على صعوبات الموقع بمهارة فنية .

وتشغل مساحة من الأرض غير منتظمة الشكل تتألف من مدخل جانبى مرتفع ، وضريحين متجاورين على خط واحد فى المحور الشمالى والجنوبى الغربى ، بطول ممر طويل مفتوح من الجهة الجنوبية ومغطى بأقبية متقاطعة ، بنهايته الجنوبية صحن الخانقاه وايوانها الرئيسى الكبير ، كما توجد مئذنة مقامة على كتلة حجرية صلبة بين الضريح الجنوبى الشرقى ومرقى سلم الخانقاه والمؤدى الى مدخلها الرئيسى ، وساحة خربة تضم بقايا خلوات للصوفية بالجانب الخلفى الجنوبى لصحن الخانقاه . (شكل ٣)

الواجهة : (لوحة رقم ١٠)

عبارة عن جدار بسيط حجرى ، طوله ٢١٫٦٢ م ، ويرتفع عن مستوى الطريق ، فوقه جانب الضريحين والمئذنة المطل على الطريق ، وبهذا الجدار ست نوافذ ، بكل ضريح ثلاثة ، تتميز الوسطى منها بأنها أكثر اتساعا من الجانبيتين ، كما يزدان عتبها بزخارف هندسية ، وكل نافذة من النوافذ الست داخل تجويف ضحل مستطيل يصل ارتفاعه الى أعلى جدار الواجهة ، وينتهى من أعلى بأربعة صفوف من المقرنصات المتنوعة المتقنة ، ويعلو الفتحات الست عقود عاتقة مزدانة بزخارف نباتية حجرية بارزة ، وأعلى الواجهة شريط محفور أعد للكتابة ولم يدون عليه شىء بعد ، أسفل زخارف المقرنص فوقه كورنيش بسيط على ارتفاع ١٫٦٥ م من مستوى الأرضية أمام المدخل

---

١) يقع هذا المبنى بشارع عبد المجيد اللبان المتفرع من ميدان السيدة زينب الشارع الأعظم) . أنشأها علم الدين سنجر الجاولى عام ٧٠٢ هـ لتكون مدرسة خانقاه .
المقريزى : الخطط حـ٢ ص ٤٢٠ ، السبكى : طبقات الشافعية حـ٦ ص ١٠٦ ، ابن العماد شذرات الذهب حـ٦ ص ١٤٢ ، ابن حجر : الدرر حـ٢ ص ٢٦٦ ، السخاوى : تحفة الأحباب ص ١١٠ ، مبارك : الخطط الجديدة حـ٤ ص ٧٤ .

الرئيسى ، يليه مدماك واحد من الحجارة ، يرتكز فوقه صف من الشرفات المسننة يصل ارتفاعها بالمبنى الكلى حوالى ٣٤ر١٢م ، ويشير هاتكور " بأن هذه الواجهة بما فيها من تجاويف كبيرة وصغيرة مستوحاة من واجهة قلاوون ، غاية ما فى الأمر أن تجاويف الجاولية يتوجها مقرنصات متنوعة بينما يعلو واجهة ضريح قلاوون عقود مدببة(١) .

المدخل الرئيسى :

جانبى فى ركن المبنى الشمالى الغربى ، ويرتفع عن مستوى أرضية الطريق بحوالى ٧٠ر٢م ، وهو داخل تجويف ضحل عمقه ٥٠سم ، وارتفاعه بارتفاع الواجهة ، مزدان بثلاثة صفوف من المقرنصات ، وخلف التجويف فتحة باب مستطيلة ، ارتفاعها ٩٤ر٢م ، وسعتها ٦١ر١م ، عتبها مزدان بصنج من أحجار مزخرفة ، نشاهد هذا الطابع الزخرفى فى مسجد ست مسكة ١٣٣٩م ، ومسجد أصلم البهائى ١٣٤٥م ، ومدرسة بشير أغا ١٣٥٩م (٢)

ويعلو هذا العتبلوحة تأسيسيه ، نقش عليها سطران بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش الا الله(٣) " . عمل هذا المكان(٤) فى شهور سنة ثلاث وسبعمائة " ، فوقها شباك مستطيل مزدان عتبه بزخارف هندسية تشبه زخارف الشباكين الكبيرين بواجهة الخانقاه وعقد عاتق منقوش بزخارف نباتية بارزة متقنة ، وصنج من أحجار مزورة ، ويفضى هذا الباب الى دركاه .

الدركاه :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٠٠ر٤م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 103.

(2) Ibid, P. 284.

(٣) سورة التوبة آية ١٨

(٤) يقصد بالمكان الخانقاه

الحجر الجيري ،وسقفها مغطى بقبو متقاطع ، بالجهة الجنوبية الشرقية للدركاه فتحة باب مستطيلة ، ترتفع عن مستوى أرضية الدركاه ، تفضى الى حجرة صغيرة سقفها مقبى بالحجر ، لعلها لحارس الخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدركاه تجويف غائر بعمق ١٣ر٢م ، يتقدمه جلستان حجريتان متطابقتان ، وبالجهة الجنوبية فتحة باب بعقد مدبب (زاوية سعتها ٤٠ر١م ، يتوصل منها الى الخانقاه عن طريق مرقى سلم به ثلاث وعشرون درجة ، وهذا المرقى بعضه سقفه مقبى بالحجر والبعض الآخر مستو يميل قليلا جهة الشمال ،ونهاية الدرج بسطة صغيرة مساحتها ٠٠ر٢م × ٩٠ر١م ، يعلو سقفها فتحة مستديرة بأركانها منطقة انتقال من أربعة مثلثات كروية ،ولعلها كانت مغطاة بقبة صغيرة . وبالجهة الجنوبية الشرقية للبسطة مجاز صغير طوله ٧٠ر٢م وعرضه ٨٠ ر١ تعلو أرضيته عن مستوى أرضية البسطة وقد فرشت ببلاطات من الحجر الجيرى . بالجهة الشمالية للمجاز فتحة باب بعقد مدبب سعتها ٩٦رم وعمقها ٢٣رم ، تفضى الى مسكن علوى ومئذنة . وبصدر المجاز فتحة باب مستطيلة سعتها ٢٠رام ، تفضى الى صحن الخانقاه .

وللخانقاه مدخل ثانوى فرعى بقلعة الكبش عبارة عن عقد كبير به ثلاثة فصوص سعة فتحته ٥٠ر٢م ، طاقيته محمولة بمقرنصات من ثلاثة صفوف .

الصحـــــن :

مستطيل الشكل طوله ٩٠ر٢٩م ، وعرضه ٦٠ر٢٨م ، مغطى بسقف خشبى حديث مستو ، أما أرضيته فمفروشة بمربعات صغيرة من الرخام الملون وبلاطات من الحجر الجيرى ،والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٩٠ر٢٩م ، بها أربع فتحات أبواب عقودها مدببة ،تفضى احداها جهة الشرق الى المدخل الفرعى للخانقاه ، أما الفتحات الثلاث الباقية فتفضى كل منها الى حاصل ويبلغ مساحة الحواصل على التوالى من الشمال للجنوب ٢٠ر٢ × ٠٠ر٢م ، ٥٠ر٢ × ٣٥ر٢م ، ٤٠ر١ × ١٠ر١م ويعلو كل من الحاصلين جهة الشمال حشوة بداخلها زخارف نباتية حجرية متقنة مفرغة ،والجهة الشمالية الغربية للصحن بها ثلاث فتحات ، الشرقية مدخل الصحن والوسطى شباك بجلسة على هيئة شبه منحرف يعلوها قبو مخروطى ويطل على ممر طويل مقبى يتقدم ضريحى الجاولى وسلار ، والثالثة شباك جلسته

على هيئة شبه منحرف ، وقد ازدانت بزخارف نباتية حجرية مفرغة من الداخل والخارج ، وتطل على ساحة خربة بها خلوات للصوفية ، والجهة الشمالية للصحن طولها ٧٦ر٨م ، بها ايوان الخانقاه ومساحته ٥٠ر٩م × ٤٥ر٧م ، وبالجهة الجنوبية ثلاث فتحات معقودة كل منها بعقد مدبب ، سعة كل من الأولى والثالثة ٦٥ر٢م وسمك باطنها ٢٠م ، وتفضى كل منها الى حاصل مستطيل مساحته ٦٥ر٢ × ١٥ر٢م ، وسقفه مقبى بالحجر ، ويعلو رأس عقد كل منهما حشوه مفرغة بها زخارف نباتية حجرية كسابقتها بالجدار الجنوبى الشرقى .

أما العقد الأوسط ، فاتساع فتحته ٦٥ر٢م ، ويفضى الى ايوان صغير مستطيل مساحته ٢٥ر٣ × ٦٥ر٢م ، ولعله كان مزيره ، وسقفه مقبى بالحجر ، وأعلى جدار الصحن كورنيش على ارتفاع ٧٥ر٥م ، فوقه عدد من الفتحات الدقيقة التى تخص مساكن الصوفية ، قد نقشت مصاريعها بزخارف نباتية متقنة يعلوها معالم شريط من الكتابات الجصية النسخية التى طمست معظمها عقب ترميمات حديثة يتبين منها قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا "(١) .

الايـــوان :

مستطيل الشكل طوله ٧٤ر٩م وعرضه ٢٧ر٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وهى تعلو عن مستوى أرضية الصحن ، وسقفه خشبى مستو شبيه بسقف الصحن لكنه ينخفض عنه بحوالى المتر ، بالجهة الجنوبية الشرقية للايوان محراب حجر اتساع حنيته ٢٠ر١م وعمقها ٩٠م ، طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، ويتقدم الايوان من الجهة الشمالية الغربية اضافة مساحتها ٦٠ر٥ × ٢٨ر٩م ، سقفها مقبى بالحجر ، وبصدرها النافذة أعلى فتحة باب المدخل الرئيس للخانقاه ، وجهتها الشمالية ملقف هواء شبيه بملقف المدرسة الكاملية والمدرسة الناصرية(٢) ، سعة فتحته ٥٠ر٢م ، وسمك

---

(١) سورة الفرقان آية رقم ٦١ .

(2) Creswell: Muslim arch. of Egypt, II P. 244.

باطنه ٥٠ر١ م ، ويقابل ملقف الهواء بالجهة الجنوبية تجويف ضحل بعقد مدبب سعة فتحته ٥٠ر٢ وسمك باطنه ٥٠م .

الممر ذو القبـــوات: (لوحة رقم ١١)

بالجهة الشمالية الغربية للخانقاه ، يتقدم ضريحى الجاولى وسلار ، وهو عبـــارة عن مستطيل طوله ١٤م وعرضه ٣م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بأقبية حجرية متقاطعة ، بالجهة الجنوبية للممر شمال الداخل ، توجد أربعة عقود مدببة اتساع فتحاتها مختلف ، ترتكز على دعائم حجرية ضخمة ، وتطل على ساحة خربه ، والجهة الشمالية يمين الداخل يوجد بابان وشباكان تخص الضريحين ، ونهاية الممر من الجهة الشمالية الغربية يوجد عقد كبير اتساع فتحته ٥ر٦٢م ، يرتكز أحد جوانبه على كابولـــى بديع الصنع ، يرجعه هاتكور الى أصل سورى [1] ، وله شبيه فى مدرسة مثقال ٧٦٣هـ/ ١٣٦٠م [2] ، وخلف العقد ، قاعة صغيرة مربعة ، طول كل ضلع من أضلاعها ٦٢ر٤م ، ذات شباكين صغيرين مستطيلين يطلان على الساحة الخربة ، ويعلو القاعة قبة حجريـــة نصف اسطوانية ملساء من الخارج لعلها أقدم قبة حجرية باقية فى مصر ، وترتكز على صفين من المقرنصات ، تتميز الحطة الوسطى من كل مجموعة بحلية زخرفية من سعف النخل ، ويقول هاتكور " أن هذه الحلية بمقرنص القبة وجدت لأول مرة بالخانقاه الجاولية وان كانت لهـــا أمثلة سابقة فى مبانى ينتفع أهلها بمادة الحجر ، اذ وجدت فى الأناضول والعراق الأعلى ومبانى معاصرة مثل باب مدرسة طوغان ، وتيجان الأعمدة فى أرمينيا ، كما ظهرت فى كنيسة سانت جريجوار [3] ، أما رقبة القبة فمثقوبة بثمانى نوافذ تتبادل مع ثمانى حشوات مسدودة ، ويقابل العقد ذا الكابولى المشار اليه عقد بكابولى نظيره جهة الجنوب .

أما العقود الاربعة جهة الجنوب فثلاثـــة منهـــــا قد سدت جزئيا بأزواج مـــن

(1,2) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 276.

(3) Ibid, P. 274.

الستائر الحجرية المخرمة المنقوشة من الداخل والخارج بسمك ١٢م ، وبعض هـذه الستائر مكون من ثلاث قطع والبعض الآخر مكون من أربع ؛ وجميع الوصلات مستوية وأفقيـة ويختلف كل زوج عن الآخر ، كما توجد بين هذه الستائر أربع حشوات صغيرة على الأكتاف ، ثلاثة بها زخارف نباتية (أرابسك) (لوحة رقم ١٦) والرابعة بها زخارف بالخط الكوفى .

ونلاحظ أن الزوجين الأولين من الستائر بالجهة الشمالية الغربية منقوشة بنمـاذج مركزية مكونة من سعف نخيلية (لوحة رقم ١٤) والوسطى نماذجها أكثر اتساعا (لوحة رقـم ١٣ ، ١٥) ، والثالثة نماذجها مركزية كذلك مكونة عددا من الوحدات من ورق العنـب وعناقيده (لوحة رقم ١٢) ، وتتساوى جميع الستائر فى الارتفاع الذى يصل الى حوالـى ٢ر٩٢م . أما العقد الرابع ، فهو فتحة باب تفضى الى مساكن الصوفية .

ويعلو جدار الممر ، والجدار الخارجى للقبة الحجرية صف من الشرفات المزخرفـة يقال أنها أول نموذج وجد بمصر(١) .

مساكن الصوفيـــة :

يتوصل اليها عن طريق الباب الجنوبى بالممر ذى القبوات ، اذ نجتاز ساحة خربـة غير منتظمة الاضلاع ، بالجهة الجنوبية الشرقية منها محراب دقيق مهدم سعة حنيتـه ٢٠ر١م ، وعمقها ٦٠سم ، طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، تعلوه زخارف هندسيـة جصية وكتابات نسخية بأحرف غليظة يتبين منها قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اركعـوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون "(٢) ، ويعلو المحراب رفرف بشرفـات خشبية مزخرفة تحته ازار به كتابات نسخية على أرضية نباتية بينها جامات بداخلها زخارف هندسية جصية ، أما نص الكتابة فهو قوله تعالى " كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور "(٣)

---

(1) Creswell: Muslim arch. of Egypt II P. 243.

٢) سورة الحج آية ٧٧

٣) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

وخلفية جدار المحراب بقايا طابقين من خلاوى الصوفية اندثرت فى الوقت الحاضر ولقد تمكنت من التقاط صور فوتوغرافية لها قبل اندثارها ، وكانت مبنية بالحجر والآجر والرمل والجير وسقوفها مقببة (لوحة رقم ١٨ ، ١٩) .

ضريح سلار :

مدخله بالجهة الشمالية للمزدى القبوات ويعلو هذا المدخل لوحة تأسيسية نقش عليها كتابة نسخية بأحرف بارزة من ثلاثة أسطر نصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام [1] ، هذه تربة العبد الفقير الى الله تعالى سيف الدين سلار نائب السلطنة المعظمة الملكى الناصرى المنصورى المستغفر من ذنبه الراجى عفو ربه رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين ، عمل هذا المكان المبارك فى شهور سنة ثلاث وسبعمائة " ، ويجاور المدخل شباك مستطيل بعتبه زخارف هندسية متقنة وعقد عاتق منقوش بزخارف نباتية بارزة ، ويتوصل من باب المدخل الى الضريح وهو عبارة عن قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٧٫٦٠م ، يصدره محراب اتساع حنيته ١٠ر١م وعمقها ٨٠ سم ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، قد ازدانت حنيته بزخارف متنوعة قوامها أشرطة رخامية ملونة رأسية رفيعة ذات مستويين يبرز الجزء الأدنى منها قليلا عن الآخر ، وأشكال المحاريب الدقيقة ذات طواقى مفصصة وأعمدة جانبية ، ويتوسط حنية المحراب منطقة بها زخارف هندسية قوامها خطوط متناسقة تكون شكل ﴿ شوهدت فيما بعد فى محاريب خوانق كثيرة ، وقد أحيطت باطار مزدان بزخارف نباتية محورة عن زهرة الزنبق . أما طاقية المحراب فزخرفت بأشكال هندسية قوامها معينات ومثلثات ومربعات وأشكال النجم كما يكتنف رأس المحراب زخارف هندسية وأشكال الصنجات ، ويعلو المحراب افريزان ، أحدهما من الخشب الملون به زخارف نباتية محورة وبالآخر زخارف كتابية نسخية بأحرف بارزه نقش عليه آية الكرسى ، ويكتنف المحراب دولابان فى سمك الحائط سعة الشمالى ٣٠ر١م وعمقه ٥٠ر١م ، والجنوبى سعته ٢٠ر١م وعمقه ٥٠ر١م ، وبالجهة

---

(١) سورة الرحمن آية ٢٦ — ٢٧ .

الشمالية الغربية للضريح فتحتا يابين مستطيلتان يفضيان الى ضريح الجاولى اتساع كل منهما ٢٠ر١م وعمقه ٢٠ر١م ، يأعتابهما صنج حجرية وعقود عاتقة مزخرفة بزخارف نباتية ، وبالجهة الشمالية للضريح ثلاث نوافذ تطل على الطريق ، يتميز الأوسط بوجود عقد مدبب اتساع فتحته ٦٠ر١م وسمك باطنه ٢٠ر١م ، أما الفتحتان الجانبيتان فمستطيلتان وصغيرتان ، اتساع الشرقية ١٠ر١م والغربية ٢٠ر١م ، وبالجهة الجنوبية للضريح ، مدخله والشباك بالممر ذى القبوات وخزانة اتساع فتحتها ٢٠ر١م ، وتزدان أعلى فتحات الشبابيك والخزانات بالضريح وكذلك مدخله بعقود عاتقة بداخلها زخارف نباتية بارزة .

أما أعلى جدران مربع الضريح فمزدان بشريط من الكتابة النسخية البارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار "(١) .

ويتوسط الضريح تابوت مجدد على النظام الأصلى ، تضم جوانبه حشوات دقيقة مربعة ومستطيلة بداخلها زخارف نباتية متقنة ، ومصبعات صغيرة من خشب الخرط ، أما منطقة الانتقال فتتكون من ثلاث حطات بكل من الصفين الأول والثانى ثلاثة مقرنصات وبالثالث أربعة ، وبين حنايا المقرنصات أربع مجموعات من الفتحات على هيئة مثلث ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة بها رسومات هندسية ، وبعضها أشكال مشكاوات باللون الأزرق الباهت ، ورقبة القبة مثقوبة بعشرين نافذة ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة ، أما داخل القبة فأملس ، وخارجها مضلع ، يتخللها خوزانات رفيعة وتتدرج منطقة الانتقال من الخارج مرتين ، وقد زخرفت رقبة القبة من الخارج بكتابات جصية نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فى ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر

---

(١) سورة آل عمران آية ١٩١ .

وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون "(١).

ضريح الجاولـــى :

مدخله بالممر ذى القبوات غربى مدخل ضريح سلار ، ويعلو المدخل لوحة تأسيسية نقش عليها ثلاثة أسطر بالخط النسخى نصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هذه تربة العبد الفقير الى الله تعالى المستغفر من ذنبه الراجى عفو ربه سنجر الجاولى استادار العالية الملكى الناصرى المنصورى رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين عمل هذا المكان المبارك فى شهور سنة ثلاث وسبعمائة " ، ويجاور المدخل شباك شبيه بشباك ضريح سلار مزدان عتبه بزخارف هندسية متقنة ، ويتوصل من باب المدخل الى قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٤٧ر٦م ، ويصدر الضريح محراب حجر اتساع حنيته ٠٠ر١م وعمقها ٢٠سم ، طاقيته مخوصة ترتكز على صف من الحنايا (لوحة رقم ١٧) ، ولعل مادة الحجر هى التى سمحت بهذا النوع من الزخرف ، ونجد شبيهـــا لها فى قبة الصوابى ٦٨٤ هـ ، وبدر الدين القرافى ٧٠٠ ــ ٧١٠ هـ وتنكزيغا ٧٦٠هـ ، ويقول هاتكور " أن هذا النوع من الزخارف وجد فى الأبواب السورية فى ضريح بيبرس بدمشق عام ١٢٧٧م ولعلها مستوحاة منها (٢) " ، وبالجهة الشمالية للضريح ثلاث فتحات شبابيك تطل على الطريق تضاهى تلك التى بضريح سلار ، وبالجهة الجنوبية للضريح ثلاث فتحات هـى مدخل الضريح ، وخزانة حائطية اتساعها ٢٠ر١م وعمقها ٨٠سم وشباك اتساع فتحتـــه ٤٠ر١م ، ويتوسط الضريح تركيبه رخامية بأربعة رؤوس رومانية ، وبأعلى أركان مربع الضريـــح شريط من الكتابة النسخية الحجرية البارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحـــيم لله ما فى السموات وما فى الأرض وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانـــك

---

(١) سورة الأنبياء آية ١٠١ ــ ١٠٣

(2) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire. p, 293.

ربنا واليك المصير لايكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنـــا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنـا ربنا ولاتحملنا مالا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القـوم الكافرين "(١) . ويعلو ذلك منطقة انتقال تتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات ، وبـين حنايا المقرنصات أربع مجموعات من النوافذ على هيئة مثلث قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة ، وبعضها رسومات هيئة مشكاوات ، ويعلو منطقة الانتقال قبة من الآجر ملســاء من الداخل ومضلعة من الخارج قد ثقبت رقبتها بأربع وعشرين نافذة مملوءة بالجص والزجاج الملون ، كما نقش على الرقبة من الخارج زخارف كتابية جصية بالخط النسخي البارز مـن قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ورحمة وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيهـــا ونعم أجر العاملين "(٢) صدق الله العظيم .

المئذنـــــة :

ارتفاعها حوالى ٣٨ر٢٦ م ، قاعدتها مرتفعة حجرية ، يعلوها طابقان ، بالطابق الأول فتحات تذكرنا بالفتحات الفاطمية ، بينما شابهت فتحات الدور العلوى النوافـذ المزدوجة ذات الطاقات العلوية المتأثرة بالأساليب الاندلسية ، والتى شوهدت فـــى مئذنة مدرسة المنصور قلاوون بالنحاسين ، كما شوهدت الخارجات المحمولة بمقرنصـــات انشائية ، والتى اتبعت فيما بعد فى مآذن دولة المماليك بقسميها ، ويقول هاتكـــور " ان هذه المئذنة مستوحاة من مئذنة المنصور قلاوون "(٣) ، وبأعلى جدار مربع المئذنـة

---

١) اواخر سورة البقرة

٢) سورة آل عمران آية ١٣٤

(3) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 287.

طراز بالخط النسخى البارز بأحرف رفيعة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب "[1] ، ويلى الجزء المربع ، طابق مثمن به ثمانية تجاويف ضحلة بنهاية كل منها فتحة مستطيلة بأعلاها عقد مقرنص منفرج ، يأعلى المثمن طابق اسطوانى أشبه بجوسق يرتكز على أربعة صفوف من المقرنصات ، ويتوج المئذنة خوذة رشيقة مضلعة من الآجر والجص .

ومما يلحظ وجود مسكن علوى بمرقى سلم المئذنة له فتحات دقيقة يطل بعضها على صحن الخانقاه ، لعله مسكن شيخها .

دورات المياه :

اندثرت الدورة الأصلية ، وأقيمت غيرها فى غير موقعها ، بالطابق العلوى الذى يعلو صحن الخانقاه .

---

(١) سورة النور آية ٣٦ ــ ٣٨ .

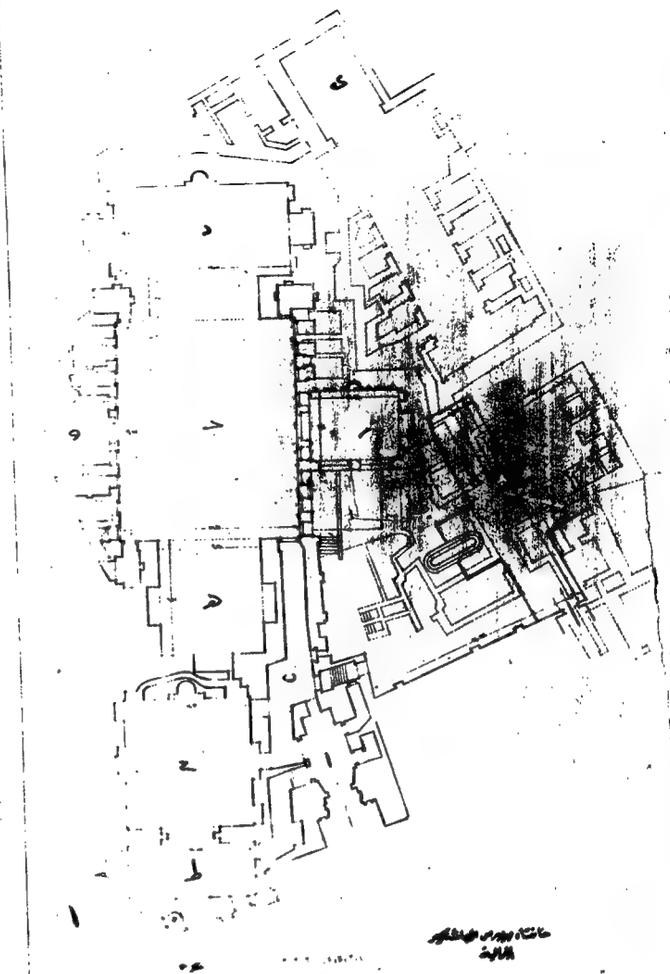

البيبرسية (١) ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٤ م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض غير منتظمة ، ولكنها عميقة ، تبلغ من السعة أكثر من ٣٠م ومن العمق ٧٠م ، وتتألف من مدخل رائع ، وضريح ذى قبة مرتفعة ، خلفه صحن كبير ، وايوانان متقابلان أحدهما جنوبى شرقى ، والآخر شمالى غربى ، ومجلسان (بهوان للصلاة) ، وخلوات للصوفية ، بكل من الجانب الشمالى والجنوبى للصحن (شكل ٤)

الواجهة :

تتكون من جزئين ، أحدهما طوله ٦٠ر١٣م ، والآخر طوله ٩٠ر١٥م ، ويبرز الثانى عن الأول بمقدار ١٢ر٣م .

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل الرئيسى ، وقد كسيت واجهته بالرخام الملون ، الأبيض المتبادل مع الأسود .

أما الجزء الثانى ، فهو لواجهة رواق الضريح ، ويضم خمسة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ، ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، ثلاثة منها بالجهة الشمالية الغربية يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات المتنوعة المتقنة ، واثنان جانبيان ، أحدهما تجهة الشمال والآخر جهة الجنوب ، قد اصطفت مقرنصاتهما فى مجموعات مزدوجة تثير الاعجاب ، وبالتجاويف الخمسة دوران من الشبابيك تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بمتر باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة ، أما العلوية فسوداء البساطة ، وهى أعلى الطراز الكتابى بمدماك واحد ، وأسفل زخارف المقرنص بثلاثة

---

(١) تقع بشارع الجمالية (القصبة العظمى) . أنشأها بيبرس الجاشنكير عام ٧٠٧ هـ ، ثم ألحق بها قبة ومئذنة وسور حجر وحوانيت ، وانتهى من البناء جميعه عام ٧٠٩ هـ .
وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ ، مفلطاى : تاريخ المماليك ص ١٥٢ ، المقريزى : الخطط حـ٢ ص ٤١٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٢٧٦ .

بداميك (لوحة رقم ٢٠) ، أما الطراز فيبدأ على بعد ٤٦ر٢م خلف الجانب البارز من المدخل ، ويجتاز حنية المدخل ، ثم يتجاوزها ليمضى الى الجانب الشمالى الغربى لرواق الضريح ، لكنه يتوارى بغتة خلف وكالة ملاصقة له بنيت عام ١٢٣٢هـ/١٨١٧/١٨م ، وهى فى الغالب تسد كلية الشباك الشمالى للرواق .

والطراز بالخط النسخى ، جزء منه بالرخام ، وهو الذى يعلو حنية المدخل ، والآخر بالحجر ، وهذا نصه " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب[1] . أمر بانشاء هذه الخانقاه السعيده وقفا ومؤبدا على جماعة الصوفية من فيض الله تعالى ركن الدين بيبرس المنصورى عبد الله الفقير اليه الراجى رحمته يوم القدوم عليه ضاعف الله ثوابه وزكى أعماله ويسر له أسباب ما نشط اليه من المعروف بآماله بمنه وكرمه وأفضاله وصلى الله على سيدنا محمد " . ويعلو الواجهة بتمامها حلية فوقها صف من الشرفات المسننة .

المدخل الرئيسى :

يعتبر مدخل البيبرسية من المداخل المبتكرة ، اذ يتكون من حنيتين متتاليتين ، احداهما كبرى سعتها ١٥ر٥م وعمقها ٥٠ر٢م ، يعلوها عقد مرتفع نصف دائرى ، ذو صنجات متقاربة (مخدات) سقفها مغطى بألواح خشبية مسطحة ، والأخرى خلفه أصغر من سابقتها سعتها ١٥ر٣م وعمقها ٦٥ر١م ، مغطاة بنصف قبة مدببة ومحمولة بمقرنصات ركنية ، ويمين ركنيها نافذة مستديرة بصنجات مزورة حولها ، بالرخام الأبيض والأسود وهذه الحنية الصغرى مكسوة بتمامها بالرخام ، وقد زخرفت جانباها بأعمدة ملتصقة وصفف من الرخام الأبيض والأسود ، كما يوجد بكل من الجهة اليمنى واليسرى مصطبة رخامية ، ويكتنف الحنية طراز صغير به كتابة بيضاء نسخية بأحرف صغيرة مرفهمة على أرضية سوداء

---

١) سورة النور آية ٣٦ — ٣٨ .

من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب ولا هم منها بمخرجين نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم (١) " . وخلف الحنية الصغرى فتحة باب مستطيلة سعتها ١٢ر٢م وسمكها ٤٠ر٠م وارتفاعها ٢١ر٤م ، لها عتبة سفلية من حجر الجرانيت منقوشة بكتابات مصرية قديمة ، كما يغشى عتبها العلوى صنجات مزررة ملبسة بالرخام الملون ، ويعلو العتب مباشرة نافذة مستطيلة تسمح بالاضاءة داخل الدركاه ، ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب بخلفيتهما حشوات مابين مستطيلة ومربعة بداخلها زخارف نباتية بارزة متقنة ، أما ظاهرهما فيعلوهما كسوة من البرنز ، وهذا الباب جدير بالاعتبار حيث أنه رابع مثل للأبواب الخشبية المصفحة بالبرنز اذ وجدت له أمثلة سابقة فى باب مدرسة وضريح قلاوون ، وباب مدرسة بيبرس البندقدارى وجامع الصالح طلائع ، وقوام زخارفه رسومات هندسية ، تمثل خمسة أطباق نجميه كبيرة ذات اثنى عشر رأسا ، وأخرى صغيرة عدتها ثمانية ، وأنصاف أطباق ، وشريط كتابى علوى وآخر سفلى مكفت كل منهما بالفضة ، ويحيط بالكسوة اطار به دوائر صغيرة متباعدة (لوحة رقم ٢١) ، وقد نقش على الشريطين كتابة نسخية نصها " أمر بانشاء هذه الخانقاه السعيده من فيض الله وجزيل احسانه لجماعة الصوفية راجيا بذلك العبد الفقير ركن الدين بيبرس المنصورى عفو مولاه وغفرانه " ، ويفضى هذا الباب الى دركاه .

الدركـــاه :

على شكل مستطيل طوله ٢٠ر٤م وعرضه ٩٠ر٣م ، أرضيتها مفروشة بدوائر من الرخام الملون وسقفها مغطى بقبة ضحلة محمولة بمثلثات كرويـــة .

وبالدركاه أربعة أبواب ، اثنان منها بالجهة الشمالية ، اتساع فتحة الشرقية ٨٥ر٠م وتفضى الى دهليز الخانقاه ، واتساع الغربية ٢٠ر١م ، وتفضى الى ضريح المنشئ ، والاثنان الباقيان بالجهة الجنوبية اتساع فتحة الشرقيـــة ٩٠ر٠ متر وتفضـــى الـــى

---

(١) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٨ .

حاصل[1] واتساع فتحة الغربية ٠٠ر١م ، ويتوصل منها الى مرقى سلم يصعد من عليه الى السطح ٠ أما الباب بالجهة الشمالية الشرقية للدركاه فيفضى الى دهليز طويل منكسر أرضيته مفروشة بالرخام الملون ، وبعض سقفه مقبى بالحجر والبعض الآخر مكشوف ، وبنهاية الدهليز من الجهة الجنوبية الشرقية باب يفضى الى صحن الخانقاه ٠

الصحـــــن : (لوحة رقم ٢٢)

كبير مستطيل الشكل طوله ١٨ر١٩م وعرضه ٤٢ر١٦م ، تعلوه اسوار بارتفـــاع ٤٠ر١٥م أما أرضيته فمفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ٠

والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٤٩ر١٦م يتوسطها ايوان القبلة ومساحته ١٣ر١٢ × ٨٧ر٩م ، ويكتنفه كتفان من كل جانب عرض أحدهما ٩٠ر١م والآخر ٤٥ر٠م ، بينهما فتحة باب اتساعها ٩٥ر٠م تفضى الى خلوة مساحتها ٣٠ر٣ × ٢٠ر٢م ٠

والجهة الشمالية الغربية للصحن يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٤٢ر١٠ × ٣٥ر٩م ، ويكتنف الايوان كتفان من كل جانب ، عرض الشمالى ٠٠ر٢ م والجنوبى ٨٠ر١م ، وكتفان ركنيان عرض كل منهما ٤٠ر٠م ، ويمين كل كتف جانبى وركنى فتحة باب اتساع الشمالية ٧٠ر١م ، وتفضى الى خلوة غير منتظمة الاضلاع مساحتها الكليـــة ٩٠ر٨م٢ ، واتساع الجنوبية ٤٠ر١م وتفضى الى دهليز الخانقاه ٠

والجهة الشمالية للصحن طولها ٧٨ر٩م ، يتوسطها فتحة طويلة ضيقة بارتفـــاع طابقين ، تفضى الى قاعة منخفضة ورد ذكرها بالوثيقة باسم (مجلس) ، على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٢٢ر٦م ٠ ويكتنف المجلس يمنة ويسره أربعة أبواب سفليـــة ، الاثنان الجانبيان ، مدخلان اضافيان للمجلس ، بينما الأبواب الثلاثة الباقية من كـل جانب تفضى كل منها الى خلوة ، ماعدا الباب بالجانب الشمالى فيفضى الى مرقى سلـم

---

(١) كان موضع هذا الحاصل ، ممر يفضى الى رباط بيبرس الجاشنكير ، وقد سد هـــذا الممر ببناء حديث ٠

لممر خلف الخلوات بالطابقين العلويين .

والجهة الجنوبية للصحن تناظر ما يقابلها ، الا أنها حاليا ليست بحالة مرضية ، ويتوسط الجهة الجنوبية فتحة مستطيلة ضيقة بارتفاع طابقين ، تفضى الى مجلس مستطيل الشكل طوله ٨ر١٥م ، وعرضه ٢٢ر٦م . ويكتنف مدخل المجلس أربعة أبواب يمنة ويسرة ، اثنان منها مدخلان اضافيان والثلاثة الباقية من كل جانب أبواب خلاوى ، اندثرت كل ماعلى يمين المجلس ، واقتطعت أجزاء من على يساره .

ويعلو الأبواب السفلية دوران من الشبابيك قد استقرت كلها فى تجاويف ضحلة نسبيا ، وذات طواقى مقرنصه مختلفة الأنواع ، وقد اصطفت بحيث تضاهى كل واحدة منها جهة اليمين نظيرتها جهة الشمال . ويلاحظ أن الفتحتين اللتين تتوسطان كل من الجانب الجنوبى والشمالى للصحن بالطابق الثانى ، وكذلك الفتحة الوسطى بالطابق الثالث تعطى اضاءة للمجلس . ويعلو الفتحات حلية تدور حول الصحن وترتفع عند طرفيه لتجتاز المنحنى الخارجى لعقد كل من الايوانين الكبيرين ، فوقها من جانبى الصحن جدار بسيط من الطوب المبطن بالمونة ، كسياج يرتفع الى أعلى نقطة بمستوى رأس عقد كل من الايوانين ، وبهذا تكتسب جوانب الصحن الأربعة وحدة ارتفاع تصل الى ٤٠ر١٥م ، وهذا السياج يرتكز من الخارج على دعائم خمس من الطوب .

الايوان الجنوبى الشرقى :

يتكون من صدر مساحته ١٢ر١٢ × ٨٧ر٩م ، وجناحين جانبيين مساحة كل منهما ٢٠ر٨ × ٠٧ر٣م ، وبنهاية كل جناح تجويف مكشوف على هيئة ملقف هواء ، الشمالى مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٧٩ر٢م ، والجنوبى مستطيل الشكل طوله ٧٩ر٢م وعرضه ٣٦ر٢م .

وقد غطى سقف الصدر بقبو مدبب ، بينما يغطى سقف كل من الجناحين قبو نصف دائرى . ويتوسط ايوان القبلة محراب حجرى خلو من كل زخرف اللهم الا بعض الحليات البسيطة بطاقيته ، وتبلغ سعة حنيته ٤٠ر١م وعمقها ٩٠سم ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنفه عمودان مثمنان من الرخام ، لكل تاج وقاعدة بصلية الشكل وقد زود هذا

هذا الايوان بدواليب حائطية فى كل من جناحيه وملقفيـــه .

الايوان الشمالى الغربـــى :

على هيئة مستطيل طوله ٤٢ر١٠م وعرضه ٣٣ر٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات مـــن الحجر الجـــيرى .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٣ر٦م بها عقد كبير مدبب يطل على الصحن اتساع فتحته بعرض الايوان ، ويحيط بالعقد من الخارج شريط حجرى مجدول .

والجهة الشمالية الغربية يتوسطها حنية بعقد مدبب اتساع فتحتها ٤٥ر٣م وسمك باطنها ٥٠ر١م بأعلاها ملقف هواء ، ولها جلسة حجرية مفروشة بالبلاط .

وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٤٢ر١٠م ، يتوسط كل منهمـا حنية بعقد مدبب بجلسة حجرية ، اتساع فتحته ٤٥ر٣م وسمك باطنه ١٠ر١م ، وقـــد ورد أسماء تلك الحنايا الثلاث بالوثيقة (مراتب) ، ويحيط بالعقود الثلاثة الداخليـــة أشرطة حجرية مجدولة ، ويغطى سقف الايوان قبو حجرى كبير مدبب .

المجلس البحـرى (الشمالى) :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٣٢ر٦م . بالجهة الجنوبية الشرقية منـــه محراب ضيق بعقد مدبب (زاوية) ، اتساع حنيته ١٠ر١م وعمقها ٨٠ سم . ويتوسط الجهة الشمالية تجويف مستطيل اتساع فتحته ٤٠ر٢م ، وعمقه ٥٠سم ، بنهايته ملقف هواء ســـد اليوم ، ويكتنف هذا الملقف دولابان حائطيان اتساع فتحة كل منهما ٨٥ سم وعمقهـــا ٣٠سم ، وبالجهة الجنوبية للمجلس ثلاثة مداخل متجاورة ، يتسم الأوسط بارتفاعه واتساعه ووجود عتب مستقيم ضخم وعقد عاتق ، وتبلغ اتساع فتحته ٣٠ر٢م . أما المدخـــلان الجانبيان فضيقان نسبيا واتساع فتحة كل منهما ١٠ر١م ، ويغطى سقف المجلس قبـــو حجرى كبير مدبب .

المجلس الجنوبى (القبلـــى) :

على شكل مستطيل طوله ١٥ر٨م وعرضه ٣٠ر٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر

الجبرى ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ١٥ر٨م ، يتوسطها محراب ضيق بعقد مدبب (زاوية) ، اتساع حنيته ٢٥ر١م وعمقها ٨٠ سم ، يكتنفه خزانتان فى سمك الحائط ، اتساع فتحة كل منهما ٠٠ر١م وعمقها ٢٥سم ، والجهة الشمالية الغربية أعيد بناؤها بعقدين مدببين على هيئة شباكين ، اتساع فتحة كل منهما ٨٠ر٢م ، والجهة الشمالية طولها ٣٠ر٦م ، يتقدمها مداخل المجلس الثلاثة التى تضاهى ما يقابلها بالمجلس البحرى ، وبالجهة الجنوبية تجويف مكشوف على هيئة ملقف اتساع فتحته ١٠ر٢م وعمقها ٣٠ر١م ، ويكتنف الملقف خزانتان سعة كل منهما ٨٠سم ، وعمق الشرقية ٧٠سم والغربية ٣٠ر١م . وقد فقدت جميع خزائن الكتب بالايوانين والمجلسين مصاريعها الخشبية . اليوم ويغطى سقف المجلس قبو حجرى مدبب .

مساكن الصوفيـــة (لوحة رقم ٢٢)

تشير الوثيقة الى وجود مساكن للصوفية تتسع لمائة من الصوفية ، وعلى ذلـــك فالخانقاه وقت تشييدها كانت مزودة بما لايقل عن مائة مسكنا كان معظمها يقع خلفيـــة الخانقاه ، بيد أن ما أبقى عليه الدهر قليله ، منها بالدور الأرضى بالجهة الجنوبيـــة الشرقية خلوتان ، تكتنفان ايوان القبلة مساحة كل منهما ٥٠ر٣ × ٢٠ر٢م ، وخلـــوه بالركن الشمالى الشرقى ، غير منتظمة الشكل مساحتها الكلية ٩٠ر٤م٢ ، وبالجهة الشمالية للصحن خمس خلاوى تكتنف المجلس البحرى ، ثلاثة منها جهة الشرق مساحتها الكليـــة على التوالى ٢٠ر٦م٢ ، ٢٠ر٧م٢ ، ٨٠ر٤م٢ ، واثنتان جهة الغرب مساحة احداها ٤٦ر٦م٢ والاخرى ٥٦ر٧م٢ ، وبالجهة الجنوبية للصحن ثلاث خلاوى شرق المجلس القبلى مساحـــة كل ما تبقى منها على التوالى ٤٠ر٢م٢ ، ٠٠ر٢م٢ ، ٦٨ر١م٢ ، أما غرب المجلس فقد اندثرت جميع الخلاوى التى كانت قائمة ولم يبق الا مداخلها فقط . ويعلو هـــذا الطابق طابقان آخران تـلاشت معظم جدرانهما وسقوفهما ، ولبعضها فتحات ذات طواقى مقرنصة تطل على الصحن .

الضريـــــح :

تم بناؤه فى رمضان عام ٧٠٩ هـ ، بناء على وصية من المنشئ ليكون مدفنا له ولقراءة

القرآن بصفة مستمرة ليلا ونهارا ، وبذا تخالف الوثيقة قول المقريزى بأن القبة أعدت لدرس الحديـــث[1] .

ويتوصل الى الضريح عن طريق باب بالجدار الشمالى للدركاه ، ومنه نجتاز ممر صغير منكسر بعضه مقبى بالحجر والبعض الآخر مكشوف ، وبنهاية الممر فتحة باب صغيرة جهـة الشمال خلفها رواق كبير يتقدم الضريح مساحته ٥٠ر١١ × ٧٣ر٤م أعد خصيصا لدرس الحديث ، يحضره شيخ ونحو ثلاثين طالبا من طلاب الحديث النبوى[2] ، وبالجهة الجنوبية الشرقية للرواق مدخل الضريح وهو عبارة عن عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٢٥ر٤م وسمك باطنه ٥٠م ، مغطى معظمه بسياج من خشب الخرط ، ويتوسطه فتحة باب بعقد مدبب (زاوية) اتساعها ٢٥ر١م ، فوقها حشوة نقش عليها بأحرف نسخية بارزة أربعة أسطر من قوله تعالى ﴿ البسملة ﴾ ان المتقين فى مقام أميـن فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقـــون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب فانهم مرتقبون .[3] ويفضى هذا المدخـــل الى الضريح وهو عبارة عن قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٣٠ر١١م أرضيته مفروشة بالرخام الملون ، يتقدم الجزء الأمامى الذى يلى حنية المحراب رسومات هيئة محاريب ذات تيجان ناقوسية بالرخام الأبيض والأســـود .

ويتوسط الجدار الجنوبى الشرقى للضريح محراب ضخم اتساع حنيته ٢٠ر٢م ، وعمقها ٢٠ر١م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، ويكتنفه عمودان مثمنان من الرخام الأصفـــر المجزع ، وبدن المحراب مزخرف ببائكتين ذات أعمدة رخامية ملتصقة ، احداهمـــا سفلية قرب مستوى الأرضية ، والأخرى أعلى طاقية المحراب ، ويتوسط البائكتين منطقة من الفسيفساء الرخامية بها رسومات هندسية قوامها خطوط متشابكة ومنكسرة ، ويحيـط

---

١) المقريزى : الخطط حـ ٢ ص ٤١٧

٢) وثيقة بيبرس انجا شنكير محكمة رقم ٢٣

٣) سورة الدخان آية ٥١ ــ ٥٩ .

بهذه المنطقة اطار به زخارف هيئة شرفات مقلوبة ، فوقها شريط من الرخام به كتابة نسخية من قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون[1] " أما طاقية المحراب فتنبثق من رأس عقدها ، مركز نصف دائرى تخرج منه ستة أشرطة اشعاعية تنتهى بفصوص متلاصقة ، ويحيط برأس العقد صفان من أشكال الصنجات المزورة والمزخرفة . ويكتنف المحراب فتحتا بابين مستطيلتان تفض كل منهما الى ممر للتهوية اتساع الشمالى ٦٠ر١م والجنوبى ٠٠ر٢م ، يعتب كل منهما زخارف من فسيفساء الرخام قوامها خطوط رأسية تتعامد مع أخرى أفقية .

والجهة الشمالية الغربية للضريح بها مدخل الضريح المشار اليه . أما الجهة الشمالية والجنوبية فمتماثلتان ، يتوسط كل منهما شباك[2] ، مزدان جلسته بزخارف هندسية وكذلك عتبه ، من فسيفساء الرخام ، ويكتنف الشباك خزانتان[3] اتساع فتحة كل منهما ٦٠ر١م وعمقها ٩٠ر٠م يعتب كل شباك زخارف هندسية مكونة من أشرطة أفقية متعامدة مع اخرى رأسية . ويعلو جدران الضريح وزره رخامية بارتفاع ٦٠ر٣م ، بالجهة الجنوبية الشرقية منها حشوتان بداخلهما زخارف هندسية وكتابات نسخية تتضمن عبارة " لا اله الا الله " وبالجهة الشمالية الغربية حشوتان بالخط الكوفى المربع بداخلهما عبارة " محمد " مكررة (لوحة رقم ٢٤) ، ويكل من الجهة الشمالية والجنوبية حشوة بداخلهما زخرفة هندسية (لوحة رقم ٢٣) ويعلو الوزرة افريزان من الخشب بأحدهما زخارف نباتية محورة عن الطبيعة ، وبالآخر كتابات نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير الذى خلق الموت والحياة

---

١) سورة البقرة آية ١٤٩ .

٢) سد الشباك الشمالى .

٣) تحولت الخزانة بالركن الجنوبى الشرقى الى شباك للتهوية .

ليبلوكم ايكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور الذى خلق سبع سموات طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء ان أنتم الا فى ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير(١) . ويتوسط الضريح تركيبة رخامية ، بأربعة رؤوس رمانية قاعدتها مستطيلة طولها ٢٫٧٠ م وعرضها ٢٫٢٠ م ، كما يعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال من أربع حطات يقول عنها كريسول أنها أول نموذج للحطات الأربع لمنطقة الانتقال بالقباب المصرية فى العمائر الاسلامية(٢) ، قد فتح فى كل مجموعة من الحطة الثانية العلوية نافذة بداخلها زخارف جصية وزجاجية ملونة ، تعتبر المثل الثانى فى العمائر الاسلامية ، اذ سبقتها نافذة فسقية الماء بصحن جامع ابن طولون ، ويتخلل منطقة الانتقال أربع مجموعات من الفتحات التى تتمشى مع منطقة الانتقال ، قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . أما رقبة القبة فقد ثقبت بثمانى فتحات مربعة بداخلها زخارف من الجص والزجاج الملون ، ويعلو الرقبة ، قبة مرتفعة مبنية بالطوب ذات قطاع مدبب .

المئذنـــة :

مبنية بالطوب ، وتتكون من ثلاث دورات ، الطابق الأول عبارة عن مكعب ارتفاعه ١٠٫٠٠ م ، وطول ضلعه الخارجى ٦٫٣١ م والداخلى ٣٫٥٤ م ، بداخله سلم ملتف بكل واجهة من واجهات المكعب فتحة ضيقة مستطيلة توجت بعقد مقرنص ، يحفه من

---

(١) سورة الملك آية ١ — ١٣ .

(2) Creswell: Muslim arch. of Egypt, P. 251.

الجانبين عقد مقرنص بيد أنه أصغر منه نسبيا ، وينتهى هذا المكعب بمنطقة انتقال من أربع حطات من المقرنصات الدقيقة التكوين حاملة مثمن ، بأعلاه شرفة خشبية بدرابزين خشب ، أما الطابق الثانى فمستدير قد فتح فى بدنه باب مستطيل للمؤذن ، وبه فتحات ضيقة مقرنصة ، وقد توج هذا البدن بكورنيش مقرنص أشبه بالترس) اذ نفذ درابزينه ، والطابق الثالث عبارة عن جوسق بثمانية أعمدة غليظة وقصيرة فوقها ترس رفيع بمقرنص دقيق من صف واحد . ويتوج المئذنة قبة مضلعة مقتبسة من مباخر العصر الأيوبى اذ نجد نظيراتها فى مئذنة الصالح نجم الدين أيوب ، ومنارة زاوية الهنود ، ومنارتى جامع الحاكم اللتين جددهما بيبرس الجاشنكير عام ٧٠٣ هـ(١) ، ويرجع أهمية هذه المبخرة الى وجود أقدم تغطية للقاشانى فى قمم المنائر بمصر ، تلتها قمة جامع الناصر محمد بالقلعة ، وهذه البلاطات الباقية عدتها ست ، وكل منها ذو شكل مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٤ ر٠م بقاعدة المبخرة من الجهة الجنوبية الغربية .

ومما يلحظ وجود مسكن بمرقى سلم المئذنة لعله لشيخ الخانقاه ، به فتحات بعضها يطل على صحن الخانقاه ، والبعض الآخر يطل على دهليزها ، وقد سدت بعض فتحات الابواب الداخلية لهذا المسكن بمبانى حديثة من الآجر .

دورات المياه :

اندثرت الدورة الاصلية ويتبين من دراسة الوثيقة أنها كانت تشغل مساحة كبيرة ، وكان يتقدمها ساقية وحوض ماء ، وقد دخل جانب منها ضمن المبانى المجاورة .

ملحقات الخانقاه :

اندثرت معظم ملحقات الخانقاه من مساكن ومطبخ ومخبز ومغسل وحظائر الدواب .

---

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ .

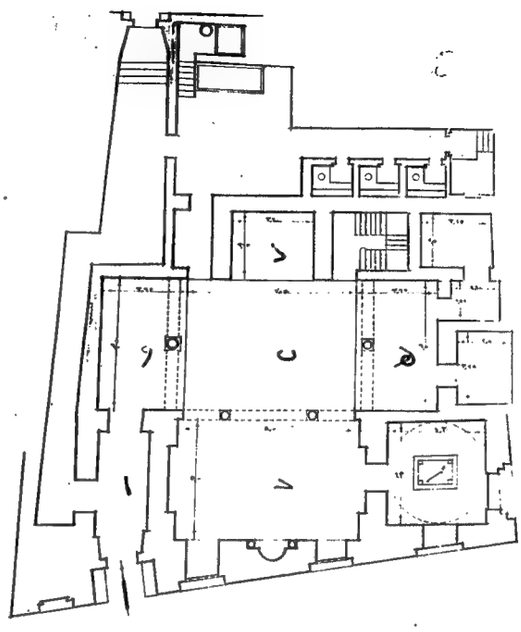

المدرسة الخانقاه المهمندارية

مقياس الرسم ١ : ١٠٠

شكل ٤

ا - الدهليز
ب - الدورقاعة
ج - ايوان القبلة
د - ... س ع
هـ - ... س
و - ... ج
ز - الضريح
ح - موضع مساكن الصوفية

المهمندارية[1] ٧٢٥ هـ/١٣٢٤ — ٢٥م

مقدمة تاريخية :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض صغيرة حيث دخلت معظم ملحقاتها الخلفية ضمن المباني المجاورة ، وتتألف من مدخل رائع غني بزخارفه المتنوعة وضريح ذي قبة صغيرة مضلعة من الخارج ، خلفهما صحن منطق تتعامد عليه أربعة ايوانات ، وساحة صغيرة خربة تضم بعض مرافق الخانقاه . (شكل ٥) .

الواجهة : (لوحة رقم ٢٨)

طولها ٧٠ر٢١م ، وتضم حنية المدخل الرئيسي ، وقد كسيت واجهته بالحجر والرخام الأبيض المتبادل مع الأسود ، وبالواجهة خمسة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، ثلاثة منها شمال حنية المدخل ، والرابع جنوبه ، والخامس بالجانب الشمالي للواجهة ، يعلو كل منها مقرنصات متنوعة متقنة ، وبالتجاويف الخمسة دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التي تعلو مستوى أرضية الطريق بمداكن ، باتساعها واستطالتها ووجود أعتاب حجر وعقود عاتقة ، وقد سد اثنان من تلك الفتحات جزئيا ، أما العلوية التي تعلو الطراز الكتابي بمداكن فعبارة عن فتحات قندلية ، تتكون كل منها من فتحة مزدوجة بينها عمود رخام صغير وقد كسيت واجهات تلك الفتحات بالرخام الأبيض المتبادل مع الأسود ، وبين التجويفين الأول والثاني جهة الشمال ، والتجويف الثالث على مستوى ترتيب المقرنصات عقد أصم مقرنص أسفله قمرية مستديرة ، أما الطراز فيبدأ خلف الجانب الشمالي للواجهة ، ثم يتجاوزها ليمضي الى الواجهة ليجتاز حنية المدخل والجانب الجنوبي الشرقي من الواجهة ، والطراز بالخط النسخي بأحرف بارزة ونصه " بسم الله الرحمن الرحيم آية الكرسي . أمر بانشاء هذه التربة والمسجد المبارك

---

١) تقع بشارع التبانة بين جامع المارداني وحارة اليانسية . أنشأها الأمير شهاب الدين احمد بن أقوش العزيزي المهمندار لتكون مدرسة خانقاه .
المقريزي : الخطط جـ٢ ص ٣٩٨ ، ٤١٧ .

من خالص ماله مما أفاء الله عليه وطيبه لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة والرغبة فى عمارة بيوت الله وأداء فرضه وتلاوة كتابه ومداومة ذكر العبد الفقير الى الله تع أحمد المهمندار نقيب نقباء الجيوش المنصورة الناصرية اذ يقول تقدس وتسع فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب(١) ، وذلك فى شهر المحرم سنة خمسة وعشرون وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله " .

ويعلو الواجهة بتمامها حلية من صف واحد من الحنايا الصغيرة ، فوقها صف من الشرفات الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيسى :

يعتبر هذا المدخل من المداخل الرائعة لاحتوائه على مجموعة من الزخارف المتنوعة المتقنة ، وقد كسيت واجهة المدخل بالحجر والرخام الملون ، ويتقدم المدخل جلستان صغيرتان بأعلاهما شريط من الكتابة النسخية من قوله تعالى " انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين "(٢) ، واتساع الجنبة ٢٫٧٠ م خلفها فتحة باب اتساعها ١٫٣٠ م وسمكها ٠٫٤٠ م وارتفاعها ٢٫٨٧ م عتبها من صنج مزورة على هيئة شرفات مزخرفة بالرخام الأبيض الملبس بالأسود ، ويعلو العتب عقد عاتق ونافذة مستديرة مغطاة بخشب الخرط ، حولها اطار بداخله زخارف هندسية قوامها عقود صغيرة متماسه ، ودوائر صغيرة على مسافات متساوية ، ويعلو النافذة المستديرة والطراز الكتابى ، نافذتان دقيقتان مستطيلتان يغطيهما خشب الخرط ، أما طاقية المدخل فمحمولة بمقرنصات ركنية متقنة وحول رأسها زخارف هندسية قوامها خطوط متشابكة تكون أشكال النجوم .

وتفضى فتحة باب المدخل الى مجاز صغير مستقيم أقرب الى الاستطالة أبعاده

---

١) سورة النور آية ٣٦ ــ ٣٨

٢) سورة التوبة آية ١٨

على التوالى ٤٠ر٤م ، ٩٠ر٤م ، ٥٠ر٤م ، ٢٠ر٢م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه خشبى مستوبه مربوعات خشبية مغلفة بفروخ خشبية مدهونة وألواح مشوية مزدانة بزخارف هندسية ونباتية محورة ، وبالجهة الجنوبية للمجاز فتحة باب مستطيلة تفضى الى باب فرعى للخانقاه بحارة اليانسية ، بصدر المجاز فتحة أخرى مستطيلة اتساعها ٥٠ر١م وعمقها ٩٠ر٠م تفضى الى داخل الخانقاه .

الصحن :

مستطيل طوله ٥٠ر٧م وعرضه ٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى بالجهة الجنوبية الشرقية ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٨ × ٥م ، وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٦٠ر٣م × ١٥ر٣م ، ويكتنفه بابان اتساع فتحة كل منهما ١٠ر١م يفضى الأيمن الى مرقى سلم والآخر الى مرافق الخانقاه ، وبكل من الجهة الشمالية والجنوبية للصحن ايوان صغير مساحته ٦ × ٦٥ر٣م ، ويغطى الصحن سقف خشبى حديث يتوسطه مربع رأسى يسمح بالاضاءة .

الايوان الجنوبى الشرقى : (لوحة رقم ٢١)

مستطيل الشكل طوله ٨م وعرضه ٥م ، ارضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى بصدره محراب اتساع حنيته ١٠ر١م ، وعمقها ٥٠م ، طاقيتها على هيئة عقد نصف دائرى ويكتنف المحراب عمودان مستديران من الرخام الأبيض لكل تاج وقاعدة بصلية الشكل ، كما يكتنف المحراب شباكان مستطيلان بأعلى كل منهما عقد مدبب ، ويبلغ اتساع فتحته ٣٠ر١م ، ولكل شباك مصراعان من الخشب يعلوهما زخارف هندسية قوامها طبق نجمى بعشرة رؤوس ، ويعلو عقود الشباكين والمحراب ثلاث قمريات مجددة الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان وقد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ومجددة . أما الجهة الشمالية الغربية للايوان فيتقدمها باتكة مكونة من عمودين من الرخام الأبيض وعقدين جانبيين مدببين (زاوية) ، اتساع فتحة كل منهما ٦٠ر١م ، يتوسطهما فتحة مستطيلة اتساعها ٣٠ر٣م ، وبالجهة الشمالية للايوان فتحة باب مستطيلة تفضى الى ضريح المنشى ويغطى الايوان سقف خشبى مستو مكون من مربوعات مغلفة بفروخ خشبية مدهونة ، تحته ازار به كتابات نسخية مطموسة .

الايوان الشمالي الغربي

مستطيل طوله ٣ر٦٠ م وعرضه ٣ر٥٠ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مقبى ، بصدره دكه حديثة معلقه بدايز خشب.

الايوان الشمالي

مستطيل طوله ٦ م وعرضه ٣ر٦٥ ، ارضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى يتقدمه بائكة مكونة من عمود وخام مستدير وعقدين اتساع فتحة كل منهما ٢ر٧٠ م ، بصدر الايـــوان فتحتا بابين مستطيلتان ، اتساع كل منهما ١ر٠٠ م ، تفضى الشرقية الى حاصل مساحتـه ٣ر٢٥ × ٢ر٥٠ م ، والغربية الى حاصلين متداخلين بينهما فتحة باب مشتركة اتساعهـا ١ م ، ويبلغ مساحة احدهما ٢ر١٠ × ١ر٨٥ م والاخر ٣ر١٥ × ٢ر٥٠ م ، ويغطى سقف الايوان والحاصلين الواح خشبية مستوية حديثة .

الايوان الجنوبي

يطابق تماما الايوان الشمالى مع تجرده من حواصل .

مساكن الصوفية : كانت تقع بالجهة الشمالية الغربية الخلفية للخانقاه وقد اندثرت كما تلاشى أمر مطبخها وحظائرها .

الضريح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالى لايوان القبلة ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من اضلاعه ٤ر٣٠ م ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية فتحة شباك مسدودة جزئيـــا بالبناء ، تعلوها قمرية شكلها الداخلى يغاير الخارجى ، ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . ويتوسط الضريح تركيبه رخامية بأربعة رءوس رمانية بجوانبها زخارف نباتية وكتابات نسخية بأحرف بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم . آية الكرسى . كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيـــا الا متاع الغرور (١) هذا ما أعد فى حياته العبد الفقير الى الله تعالى احمد امير مهمندار وامير نقباء الجيوش المنصورة الناصرى ولما الجناب المهمندار تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته " . ويعلو اركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من ثلاث حطات بينها اربع مجموعات من الفتحات ، ويعلو منطقة الانتقال قبة مضلعة الشكل من الخارج بين ضلوعها خرزانـــات رفيعة ومثقوبة رقبتها بست عشرة نافذة عقودها مدببة " زاوية "(لوحة رقم ٣٠) ،

(١) سورة آل عمران اية ١٨٥ .

الجمالية[1] ٧٣٠ هـ/١٣٢٩ — ٣٠م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ حاليا من السعة أكثر من ٣٠م ومن العمق حوالى ٢٠م ، تتألف من مدخل بسيط مجدد ، وضريح ذى قبة مرتفعة تتميز باستطالتها ، خلفهما دور قاعة مفطاة جزئيا ، وايوان كبير مفرد ، وبقايا مسكن لشيخ الخانقاه ، وساحة خلفية خربة جزئيا موضع مساكن الصوفيـــة (شكل ٦) .

الواجهة الرئيسيـــة : (لوحة رقم ٣٣)

طولها ٢٠٫٥م ، تضم حنية المدخل الرئيسى وواجهته حجر ، وبالواجهة تجويفان ضحلان مستطيلان يرتفعان الى أعلى جدار الواجهة ، يعلو كل منهما حطة واحدة من زخارف المقرنص وبالتجويفين دوران من الفتحات ، بالدور الأول شباكان مستطيلان بعتب أحدهما زخارف نباتية مقتبسه من زهرة الزنبق (لوحة رقم ٣٥) ، وبعتب الآخر زخارف هيئة قلب (لوحة رقم ٣٤) وبالدور الثانى قمريتان كل منهما عبارة عن فتحتين ، فوقهما طاقة ، ويتوسط الفتحات السفلية والعلوية طراز كتابى غير متكامل يتبين منه [بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما] تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب[2] أمر بانشاء هذه الخانقاه المباركة السعيده من فواضل انعام الله وجزيل عطائه المقر الكريم العالى المولوى الأميرى الأجلى الكبيرى المخدومى الاسفهسلارى العالمى عمدة الملوك والسلاطين مفلطاى الجمالى استادار الذات العالى الملكى الناصرى وكان الفراغ فى شهر ربيع [الأول سنة ثلاثين وسبعمائة] ، ويعلـــو

---

١) تقع هذه الخانقاه بين حارة الفراخة وشارع قصر الشوك . أنشأها مفلطاى عبد الله الجمالى لتكون مدرسة خانقاه — وثيقة مفلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

٢) سورة النور آية ٣٦ — ٣٨ .

الواجهة شرفتان مسننتان .

المدخل الرئيسى : (لوحة رقم ٣٣)

منخفض عن مستوى أرضية الطريق بحوالى ٢م ، وواجهته حجر مجددة ، تبلغ اتساع حنيته ١٠ر٢م وعمقها ٦٠م ، طاقيته على هيئة عقد ذي ثلاثة فصوص مزدانة خارجها بزخارف قوامها جفوت لاعبة ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة ارتفاعها ٢ر٤٨ م تفضى الى دور قاعة .

الدور قاعة :

مستطيلة طولها ٧٠ر١٠م وعرضها ٦م ، مغطى سقفها جزئيا بألواح وعروق خشبية حديثة بالجهة الجنوبية الشرقية ايوان الخانقاه ومساحته ٧٠ر٧ × ٢م ، يجاوره ضريح صغير طول كل ضلع من أضلاعه ٣٠ر٤م ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية فتحة باب اتساعها ٥٠ر١م ، تفضى الى باب فرعى للخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدور قاعة أحد شباكى الواجهة وكان يتقدم هذه الجهة مئذنة وحاصلان مساحة أحدهما ٦٠ر٢ × ٣٠ر٢م والآخر مساحته ٧٠ر٢ × ٢م ، وبالجهة الجنوبية بقايا مسكن شيخ الخانقاه ، وهذه البقايا أصبحت فى يومنا هذا أشبه بحواصل ثلاث سقوفها مقببة بالطوب ، يبلغ مساحة احداها ٢٥ر٢ × ٢م ، ومساحة كل من الآخرين متساوية فكل منهما على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٢٥ر٢م .

الايـــــوان :

مستطيل طوله ٧٠ر١٠م وعرضه ٧م ، يصدره محراب اتساع حنيته ٤٠ر١م وعمقها ٦٠م طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، ويكتنف المحراب عمودان مستديران وخزانتان للكتب اتساع فتحة كل منهما ٤٠ر١م .

بالجهة الشمالية للايوان شباك مستطيل يطل على الضريح اتساع فتحته ٣٠ر١م وعمقه ١٠ر١م ، وكان بالجانب الجنوبى للايوان فتحة باب تفضى الى مسكن شيخ الخانقاه سدت كلية بالبناء ، وسقف الايوان مستو تغطيه ألواح وعروق حديثة .

مساكن الصوفية

تشير الوثيقة الى مساكن صوفية الخانقاه البالغ عديدهم عشرين من طلبة الحنفية ، وقد اندثرت تلك المساكن وكان موضعها خلف جدار ايوان القبلة ، وقد شغل بمنزل حديث مجاور .

مسكن شيخ الخانقاه

ورد بالوثيقة ذكر مسكن شيخ الخانقاه ، وكان له بابان ، احدهما بدرب الفراخة ، والآخر بداخل ايوان الخانقاه ، ولم يبق الدهر من ذلك المسكن ، الا بقايا ، اشبه بحواصل بدورقاعه الخانقاه ، وقد حل مكان المسكن ، المنزل رقم ٢ بدرب الفراخه .

ملحقات الخانقـــاه

كان للخانقاه مطبخ ، وحظيرة للدواب ، وكتاب علو صهريج ، وساقيه وحوض دواب وقـــد تلاشى أمرها .

الضريح

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الجنوبى الشرقى للدورقاعة ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٤٣٠ر م ، بصدره محراب مبنى بالطوب وخلو من كل زخرف ، اتساع جنيته حوالى ١ م وعمقها ٥٠رم ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، ويكتنفه عمودان مثمنان من الرخام بالجهة الشمالية للضريح شباك من شباكى الواجهة اتساع فتحته ٣٠ر١ م وعمقها ٣٠ر١ م يعلوه قمريه مستطيلة بعقد مدبب مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة . وبالجهة الجنوبية للضريح ، الشباك المطل على ايوان الخانقاه ويتوسط الضريح تركيبه رخام باربعة رؤوس رمانية يعلوها منطقـــة انتقال من ثلاث حطات فوقها قبة ملساء من الداخل والخارج ، تتميز باستطالتها ، مقوسة رقبتها بست عشرة نافذة عقودها مدببة (لوحة رقم ٣٢) .

.....

(١)
خانقاه خوند طغاى ٧٤٩ هـ/١٣٤٩م

مقدمة تاريخيـــــة :

تشغل مساحة من الأرض غير منتظمة ، تتألف من ايوان كبير وضريح ذى قبة مرتفعة مضلعة ، وساحة خربة بها خلوتان بالجانب الجنوبى (شكل ٧) .

الواجهـــــة :

طولها ٢٦٫٧٠م ، وهى لواجهة الايوان والضريح الخلفية ، تضم ثلاثة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ، ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، اثنان منها بالجانب الشمالى الغربى وواحد بالجانب الشمالى ، يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات ، والتجاويف دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالى متر باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزورة وعقود عاتقة ، أما العلوية التى أسفل الطراز الكتابى بمداكمن ، فعبارة عن فتحات قندلية صغيرة يتكون كل منها من فتحتين بعقدين صغيرين ترتكز أرجلهما على أعمدة صغيرة مستديرة ، أما الطراز فيبدأ خلف الجانب الشمالى للواجهة ، ثم يمضى ليجتاز الجانب الشمالى الغربى لايوان الخانقاه الخلفى ثم يمتد ليجتاز الجانب الشمالى الغربى والجنوبى للضريح ، والطراز بالخط النسخى بالحجر بأحرف بارزه من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون وسواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم انا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شىء أحصيناه فى امام مبين واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شىء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا

( ) المقريزى الخطط جـ٢ ص ٤٢٤ .

اليكم لمرسلون وماعلينا الا البلاغ المبين "(١) ، ويتوج الواجهة صف أفقي من الشرفات الحجرية المسننة .

ايوان الخانقاه: (لوحة رقم ٣٦)

مستطيل طوله ١٠م وعرضه ٥٠ر٨م ،يصدره محراب(لوحة رقم ٣٧) اتساع حنيته ٦٠ر١م وعمقها ١٠ر١م طاقيته على هيئة عقد مدبب ،بداخلها زخارف نباتية جصية بارزة متقنة قوامها سعف نخيلية وفروع متشابكة ،يحيط بها اطار مستطيل بداخله زخارف نباتية متقنة بارزة . أما أسفل المحراب فيبدو أنه كان مكسوا بأشرطة رخامية رأسية ،ويمتد أعلى جدران الايوان طراز به زخارف كتابية نسخية بارزة على أرضية مزهرة جصية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم الى قوله تعالى .... البلاغ المبين "(٢) ، (لوحة رقم ٣٧) كما يزدان جدران الايوان بجامات كبيرة على شكل عيون بداخلها زخارف نباتية وكتابية جصية متقنة(لوحة رقم ٣٩) ،ويقول هاتكور " أن هذه الدوائر تذكرنا بالدوائر الحجرية على واجهة الأقمر وهي في نفس الوقت تقليد للزخارف المنقوشة في ضريح توصون ٧٣٦ هـ/١٣٣٥ م ، ومسجد الماس ٧٣٠ هـ/١٣٣٠م "(٣) ، ويكتنف المحراب فتحتا شباكين سدتا حاليا بالبناء .

والجهة الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب يطل على الساحة الخربة اتساع فتحته بعرض الايوان ، قد نقش خارجه بزخارف كتابية جصية بأحرف نسخية بارزة تتضمن آيات من سورة يس .

وبالجهة الشمالية للايوان فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٣٠ر٤م وسمك باطنها ٢م تفضي الى حيز مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٤م يحتمل أنه موضع مرقى سلم لمئذنة(٤) يعلوه منطقة انتقال مقرنصة . ويغطي الايوان قبو كبير مدبب (لوحة رقم ٣٦) .

---

(٢٠١) سورة يس آية ١ — ١٧

(3) Hautecoeur:& Weit: Les mosquées du Caire, P. 290.

(٤) هدم الفرنسيون المئذنة عند دخولهم القاهرة .
الجبرتي : ج ٤ ص ١٦٢ .

مساكن الصوفيه:

اندثرت معالمها ، بيد اننا عثرنا على خلوتين بالجانب الجنوبى للساحة الخربة (لوحة رقم ٤٠) لعلهما كانتا للصوفيه.

الضريح : (لوحه رقم ٣٩)

يتوصل اليه مباشرة من الساحه الخربه التى تتقدمه ، ويبلغ اتساع حنية مدخله ٢٫٥٠ م وعمقها ٠٫٢٠ م ، باعلاها زخارف من المقرنصات الدقيقه من حطتين ، ويكتنف المدخل جلستان صغيرتان علوهما طراز من الكتابات النسخية البارزة بأحرف قصيرة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام امين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق "(١) ، وخلف الحنيه فتحة باب مستطيلة اتساعها ٠٫٢٠ م وارتفاعها ٢٫٤٠ م تفضى الى قاعه مربعه طول كل ضلع من اضلاعها ٧ م ، يصدرها محراب اتساع حنيته ١ م وعمقها ٠٫٨٠ م طاقيته على هيئة عقد مدبب قد ازدانت بأشكال الصنجات المزورة . ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلتان لكل منهما عقد مدبب اتساع كل منهما ٠٫٤ م وعمقها ٠٫٨ م . وبالجهة الشمالية للضريح فتحة شباك مستطيلة اتساعها ١٫٦ م وعمقها ١٫٨ م تطل على ايوان الخانقاه . وبالجهه الجنوبيه فتحة شباك اتساعها ١٫٦ م وعمقها ١٫٢ م تطل على الطريق. ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال من ثلاثة صفوف من المقرنصات المتقنة ، تضم بين حناياها أربع مجموعات من الفتحات ، كل على هيئة مثلث تتميز العلويه بشكلها الدداسى وباقيها خماسية الاضلاع ، وباعلى منطقة الانتقال قبه مضلعه من الخارج قد ازدانت رقبتها بطراز كتابى بأحرف نسخيه بيضاء على ارضيه خزفيه زرقاء تتضمن البسمله وآية الكرسى ، ويقول هاتكوير عن التغطيه بالخزف (ان هذا الخزف كالزجاج الملون كل قطعه مقطوعه على لوح ملون بلون واحد تتبع ما حولها من الرسومات ، واتبعت هذه الطريقه فى فارس والاناضول منذ القرن الـ ١٣ م ، وانتقلت الى مصر فيقال ان مهندس من تبريز حضر الى مصر ليبنى جامع قوصون)(٢) ، وقد انتشرت التغطيه بالخزف فى رقاب القباب المصريه فى امثله سابقه نجدها فى ضريح طشتمر ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ، ومسجد اصلم البهائى ٧٤٥ هـ / ١٣٤٥ م.

---

(١) سورة الدخان آية ٥١ ـ ٥٢

(2) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire. p. 299.

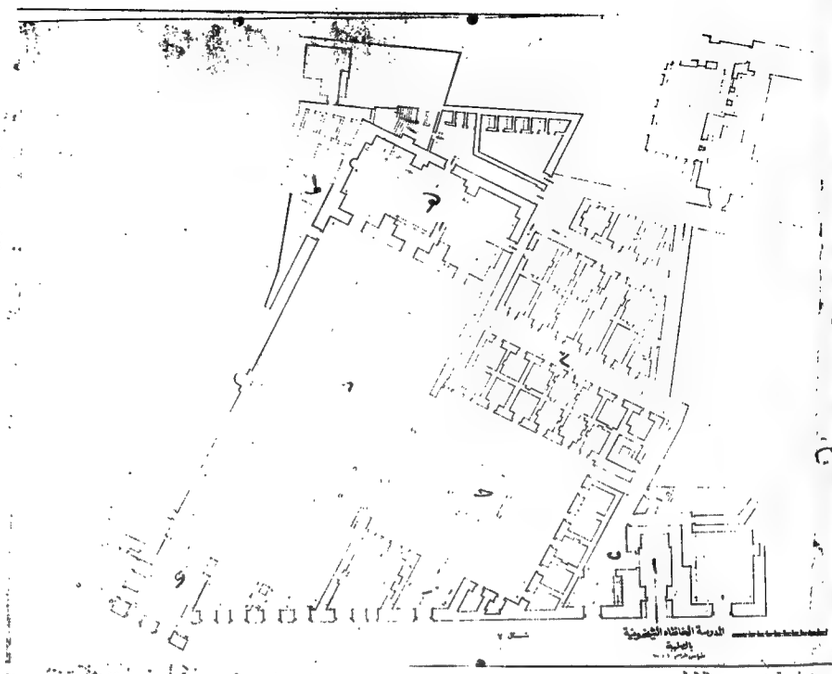

الشيخونية (١) ٧٥٦ هـ — ١٣٥٥ م

مقدمة تاريخيـــــة :

يشمل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ حاليا من السعة حوالى ٧١ م ومن العمق حوالى ٦٥ م ، تتألف من مدخل مرتفع ضخم ، خلفه صحن كبير مكشوف ، يصدره رواق كبير يمتد عرضا ، وايوان صغير تشغله مزيره بالجانب الشمالى ، وخلوات للصوفية من ثلاثة طوابق بكل من الجانبين الجنوبى والشمالى الغربى ، وحمام للصوفيه مدخله بدهليزهـــا ومعالم حائرة للدواب ، على امتداد جدار القبلة الخلفى للخانقاه . (شكل ٨) .

الواجهـــــة :

تتكون من جزئين ، أحدهما طوله ٦٨ م ، والآخر طوله ٨٠ ر٩ م ، ويبرز الثانـــى عن الأول بمقدار ٥٠ ر٣ م (لوحة رقم ٤١) .

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل الرئيسى ، وقد كسيت واجهتـــه بالرخام الأبيض المتبادل مع الأسود ، وبهذا الجزء تسعة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات .

وبالتجاويف دوران من الشبابيك ، تمتاز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضيـــة الطريق بحوالى نصف متر ، باتساعها واستطالتها ووجود أعتاب من صنج رخامية مـــزررة وعقود عاتقة ، أما العلوية فهى عبارة عن فتحات قندلية ترتكز أرجلها على أعمدة رخاميـــة رقيقة ويعلو كل منها طاقة صغيرة ، وقد غطيت الفتحات القندلية من الخارج بمصبعات مكونة زخارف هندسيـــة .

---

(١) أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمرى لتكون مدرسة خانقاه ، وتقـــع بالشارع المعروف بشيخون المتفرع من ميدان صلاح الدين بالقلعة (الشارع الأعظم) العزيزى : الخطط حـ ٢ ص ٣١٣ ، ٤٢٠ ، وثيقة الخضيرى محكمة بدون رقم .

والجزء الثانى من الواجهة يضم ثلاثة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ، اثنان بالوسط والثالث بالجهة الشمالية الغربية ، ويتخلل التجاويف وران من الفتحات كسابقتها بالجزء الاول ، بيد أن المفتحات السفلية منها تتميز بوجود حلية نحاسية قوامها شرفات دقيقة مزخرفة .

ومما يلحظ كثرة الطاقات التى تعلو الفتحات القندلية بهذه الواجهة ، ويشير هاتكور " أن الطاقة التى تعلو الفتحة المزدوجة انتشرت منذ أن وجدت فى مبنى فاطمة خاتون ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م ، والمنصور قلاوون ٦٨٣ / ١٢٨٤م ، ومسجد منجك اليوسفى ٧٥٠ هـ/١٣٤٩م ، والجاى اليوسفى ٧٧٤ هـ /١٣٧٣م ، وضريح تنكزبغا ٧٦٠ / ١٣٥٩م ومدرسة مثقال ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ — ٦٢م" (1)

والواجهة مبنية بالحجر المشهر الأبيض المتعاقب مع الأحمر ، ويشير هاتكور " أن المشهر دخل مصر فى القرن ١٣ م تحت التأثير المزدوج للمغرب وسوريا ، فوجد أولا فى مسجد بيبرس ، ونذكر ان بيبرس بنى قصر الابلق فى دمشق ومن ثم وجدت أشرطة حمراء وبيضاء متعاقبة (2) ، وأعلى الواجهة طراز به كتابة نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى" بسم الله الرحمن الرحيم آية الكرسى ، لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى أنفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته

---

1) Hautecœur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 276.

2) Ibid, p. 296.

على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين(١) . الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم .(٢) ويعلو الواجهة بتمامها صف شرفات مسننة .

المدخل الرئيسي :

بالركن الجنوبي الغربي ، عبارة عن عقد كبير ذى ثلاثة فصوص اتساع فتحته ٦٠ر٣م وسمك باطنه ٥٠ر٢م طاقيته محمولة بمقرنصات متقنة ، وواجهة المدخل مغطاة بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ، ويكتنف العقد جلستان طويلتان علوهما طراز به كتابة نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب ولا هم منها بمخرجين نبيء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم .(٣) صدق الله العظيم . وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة سعتها ٦٠ر٢م وسمكها ٣٠رم وارتفاعها ٨٢ر٣م ولها عتبة سفلية حجر وعتب علوى منقوش بكتابات مصرية قديمة فوقها لوحة تأسيسية من الرخام الأبيض مساحتها ١٠ر٢م × ٧٠رم ، بها ستة أسطر من الكتابة النسخية البارزة بأحرف قصيرة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا المكان المبارك والموطن الذى ساهم فيه النية وشارك العبد الفقير الى ربه جل وعلا المغترف من بحر نواله المغترف من أفضاله بكل لطف تدارك الأمير شيخو العمرى الناصرى عمر الله ببقائه ونصره وضاعف أسباب نوابه وأجره وعوضه بقصور الجنة بعد امتداد عمره وتقبل اعماله الصالحة فى سر القول وجهره وجعله خالصا لوجهه الكريم جائزا به على الصراط المستقيم يوم معاده وحشره وتقرب به

---

(١) أواخر سورة القرة

(٢) سورة النور آية ٢٥

(٣) سورة الحجر آية ٤٦ ـ ٤٩ .

الى ربه احتسابا وايمانا وابتغى به فوزا عند ربه وغفرانا وأوى به كل أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره فأولاه احسانا وجمع به قوما كفاهم هم المؤونه فكفاهم الله شر يوم الفزع الأكبر ولقاه أمانا يواصلون العمل بالعلم ويقطعون الليه تسبيحا وقرآنا تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وكان ابتداء الشروع فيه فى شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة والفراغ مما حواه فى شهر شوال من السنة المذكورة ، ويعلو اللوجة التأسيسية فتحة شباك مستطيلة تمتد عرضا ويكتنفها عمودان غليظان قصيران ، ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب ، وتفضى هذه الفتحة الى الدركاه .

الدركـــــاه :

مستطيلة الشكل طولها ١٥ر٤م وعرضها ٧٠ر٣م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفها مغطى بقبو حجرى متقاطع ، ويصدر الدركاه عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٢٠ر٣م وسمك باطنه ٦٠رام ، بداخله مسطبة مساحة قاعدتها ٢٠ر٣ × ٦٠رام أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، ويكتنفها كتفان عرض كل منهما ٢٥رم ، وبالدركا فتحة باب جهة الشرق بعقد مدبب اتساع فتحته ٧٥رام ، وسمك باطنه ٤٠رم ، يحيط برأسه شريط حجرى مجدول ، ويفضى الى دهليز الخانقاه .

الدهلـــيز :

غير منتظم الأضلاع تبلغ مساحته الكلية ٥ر٣٧م٢ ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، بعض سقفه مغطى بألواح خشبية مستوية والبعض الآخر مكشوف . بالجهة الجنوبية الشرقية للدهليز فتحتا بابين معقودتان ، اتساع الشمالية ٦٠رام وتفضى الى ممر صغير سقفه مقبى بالحجر ، تبلغ مساحته ٤ × ٦٠رام يصل الدهليز بصحن الخانقاه . اتساع الجنوبية ٤٠رام وسمك باطنه ٣٠رم وتفضى الى مرقى سلم حجر ، والجهة الشمالية الغربية للدهليز عبارة عن جدارين أحدهما طوله ١٤م ، والآخر طوله ٣م يميل جهة الجنوب ، ويهذين الجدارين ثلاث فتحات أبواب معقودة سمك باطن كل منها واتساعها مختلف ، فالشمالية تصل الى ٣٥رام وتفضى الى ممر منكسر بنهايته مستطيلة مساحتها ٧٥ر٨ × ٧م ، والوسطى اتساعها ٨٠رم وتفضى الى مرقى اتساعها ٠٠رام وتفضى الى حمام الصوفية ، وبالجهة الشمالية للدهليز

فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٠ر٣م وسمكها ٨٠ سم تفضى الى قاعة أرضية على شكل شبه منحرف أبعاده ٧٥ر٤م ، ٦٥ر٣م سقفها مغطى بألواح خشبية مستوية وبها شباك من شبابيك الواجهة ، وبالجهة الجنوبية للدهليز فتحة مستطيلة اتساعها ١٠ر٢م تفضى الى مساكن الصوفية .

الصحـــن : (لوحة رقم ٤٢)

مستطيل الشكل طوله ١٥ر٢٠م وعرضه ٦٥ر٩م ، أرضيته مفروشة بقطع من الرخام وبلاطات من الحجر الجيرى ، ويتوسط الصحن فسقية ماء لها دايز حجر مثمن يحيـــط بها ثمانية أعمدة مستديرة من الرخام ، يعلوها ثمانية عقود خشبية بينها روابط خشبية . وكان يعلو الفسقية قبة من عمل الأمير نوروز الحافظى [1] ، ويغطيها حاليا سقف خشبى مسطح بنهايته شرفات خشبية مزخرفة . والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولهـــا ٦٥ر٩م خلفها رواق الخانقاه ومساحته ٥٠ر٤٣ × ٢٠م ، وبالجهة الشمالية الغربيـة ست فتحات أبواب عقود ها مدببة خمس اتساع كل منها ٩٠سم وتفضى كل الى خلـــوة ، اما السادسة فهى تخص الممر الصغير المغبى الذى يصل دهليز الخانقاه بصحنهـــا ، والجهة الشمالية للصحن طولها ١٥ر٢٠م يتوسطها ايوان صغير كانت تشغله مزيرة ، وهـــو على شكل شبه منحرف أبعاده على التوالى ٢٥ر٧م ، ٤٠ر٦م ، ١٥ر٦م ، ٧٥ر٥م ، ويغطى سقفه ألواح وعروق خشبية مستوية . وقد ثبت بالجدار الجنوبى للايوان لوحة خشبية من أربعة اسطر بها كتابات نسخية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونهـــا تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يومـــا عبوسا قمطريرا [2] " ، ويجاور المزيرة من الجهة الجنوبية فتحتا بابين معقودتان اتساع كل منهما ٨٠ سم تفضى كل الى خلوة أرضية على شكل شبه منحرف . أما الجهة الجنوبيـة الشرقية من الصحن فمنقوبة بسبع فتحات أبواب معقودة ، اتساع كل منها ٩٠سم وتفضى كل فتحـــة

---

[1] ابن اياس : بدائع الزهور جـ ١ ص ٣٢١

[2] سورة الانسان آية ٥ — ١٠ .

باب الى خلوة ماعدا الباب بأقصى الجدار الجنوبى الشرقى فاتساعه متر ويفضى الى ممر طويل مقبى مساحته حوالى ١٩ر٣٠ × ٢٠ر٠ م ويعلو فتحات الأبواب بالصحن طابقان يخصان مساكن الصوفية .

الرواق : (لوحة رقم ٤٣)

مستطيل الشكل طوله ٤٧ر٥٠ وعرضه ٢٠ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى .

والرواق مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات موازية لجدار القبلة احداها تطل على الصحن وبها عمودان مثمنان تمتطيهما ثلاثة عقود حجرية مدببة ، اتساع فتحاتها على التوالى ٥٠ ر٤م ، ٠٠ر٦م ، ٥٠ر٤م ، والاثنتان الباقيتان تتقدمان جدار القبلة بكل منهما ستة أعمدة رخامية مابين مثمنة ومستديرة ، تمتطى كل منهما سبعة عقود حجرية مدببة اتساع فتحاتها يتراوح بين ٣٠ر٥ م ، ٨٠ ر٠م .

ويصدر الرواق محراب بواجهة حجر اتساع حنيته ٥٠ر٠ م وعمقها ١٠ر٠ م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب بقاعدتها نصف دائرة تنبثق منها خطوط اشعاعية بارزة ، ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام يعلوهما زخارف نباتية بارزة ، وبجانب المحراب منبر مضاف ، جانباه من الحشوات الخشبية المجمعة بهما زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وقطع خشب خرط ، ويعلو المنبر جوسق وقبة خشبية . وبأعلى جدار المحراب سبع قمريات مجددة ، الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . وبالجهة الشمالية الغربية للرواق البائكة المطلة على الصحن ، وبأعلى هذا الجدار قمريتان بداخلهما حشوات خشب خرط بهما زخارف كتابية بالخط الكوفى باحداهما اسم (الجلالة) وبالأخرى عبارة (ماشاء الله) ، كما يوجد قمريتان بداخلهما زخارف جصية وزجاجية ملونة ومجددة ، ويتقدم هذا الجدار دكة بدايز خشب خرط . وبالجهة الشمالية للرواق ضريح المنشى ومساحته ٦٠ر٩ × ٦م ، تعلوه قبة خشبية مجددة ، ويتقدم القبه حيز شبه منحرف له فتحات تطل على الطريق . والجهة الجنوبية للرواق يتوسطها ثلاث فتحات مستطيلة اتساعها على التوالى ٨٠ ر١ م

٧٠ر١م ، ٥٥ر١م ، تفضى الفتحة الوسطى الى قاعة مكونة من ايوانين متقابلين ودور قاعة . وسقف الرواق مستو ، ومقسم ثلاثة أقسام تغطيه ألواح ومربعات مغلفة بفروخ خشبية مدهونة ومذهبة ، كما يتوسط السقف مثمنان رأسيان للتهوية والاضاءة .

مساكن الصوفيـــة :

توجد ثلاث وحدات سكنية بالجهة الجنوبية الخلفية للخانقاه ، تتكون كل منها من ثلاثة طوابق :

والوحدة السكنية الأولى بأقصى الحد الجنوبى وهى فردية ، وكانت قائمة الى وقت قريب ، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لما تبقى منها قبل ان تندثر تماما (لوحة رقم ٤٥) . وكانت عبارة عن ثلاث خلاوى متجاورة كل على شكل شبه منحرف أبعادها على التوالى هى : ٤ م ، ٨٠ ر٢م ، ١٠ ر٢م ، ٣ م ، والثانية ٣ ر٣م ، ٣٠ م ، ٧ ر٣م ، ٣٥ م والثالثة ٨٠ ر٣م ، ٤٠ ر٢م ، ٢٠ ر٤م ، ٣٠ ر٢م .

والوحدة السكنية الثانية مزدوجة (لوحة رقم ٤٤) ، وقد انهارت طوابقها العلوية وهى حاليا تضم قسم شمالى يتكون من خمس خلاوى متجاورة حبيس ، كل على هيئة مستطيل طوله ٤ م وعرضه يتراوح بين ٨٠ ر٢م ، ٥٠ ر٢م . والقسم الجنوبى منها يتكون من خمس خلاوى مستطيلة طول كل منها ٥٠ ر٣م وعرضها يتراوح بين ٨٠ ر٢م ، ٣٠ ر٢م .

والوحدة السكنية الثالثة (لوحة رقم ٤٤) ، مزدوجة ، قسم شمالى يطل على الصحن يتكون من ثلاثة طوابق ، الطابق الأرضى يتكون من خمس خلاوى حبيس مستطيلة طول كل منها ١٠ ر٢م وعرضها يتراوح بين ٣٠ ر٢م ، ٦٠ ر٢م ، وأعلى مدخل كل منها فتحة ضيقة كالسهم وسقوفها مقببة . والقسم الجنوبى يتكون من خمس خلاوى مستطيلة طول كل منها ٨٠ ر٢م وعرضها يتراوح بين ٥٠ ر٢م ، ٨٠ ر٢م وسقوفها مقببة ، ويعلو تلك الوحدة السكنية الثالثة طابقان يحتفظان ببعض معالمهما ، بكل طابق عشر غرف متقابلة ، بينها ممر طويل مسقوف .

وهناك مساكن تطل على صحن الخانقاه بكل من الجهة الشمالية الغربية والشمالية الشمالية خلوتان مساحة احداهما الكلية حوالى ٣ م٢ والاخرى ابعادها ٣ ، ٣٠ ر٢ ، ٢٠ م وبالشمالية الغربية اربع خلاوى مستطيلة مساحة كل منها ٣ × ٨٠ ر٢م وخامسة ابعادها على التوالى ٣ ، ٥٠ ر١ ، ٥٠ ر٣ ، ٣٠ م .

المئذنـــــــة :

يصل ارتفاعها حوالى ٢٠ م ، وتتكون من طابقين مثمنين ، يتميز الطابـــق الأول بارتفاعه ووجود طاقات عماء تنتهى بعقود مدببة(زاوية) .

أما الطابق الثانى فيزدان بأشكال دالية ، ويتقدم كل من الطابقين شرفة خشبيـة ترتكز على أفاريز متدرجة على شكل كسرات ، ويقول هانكو عن هذه الأفاريز المتدرجـة (أنه ربما حضر مهندس متأثر بما فى سوريا وبنى منارة شيخو ومنحلها الموسقى ووضع بـدل المقرنصات أفاريز .[1]) ، كما ان وجه مئذنة شيخو تذكرنا بمئذنة شيخ على بكا بحبرون ١٣٣٠ م ، وهذه المقارنة تذكرنا مرة أخرى بفلسطين وسوريا[2] ويؤيد كريســـــول[3] رأى هانكو .

ويعلو الطابقين جوسق بأعمدة حجرية تنتهى بمنطقة مقرنصة ، ترتكز عليها خـــوذة بصلية متطورة ، من النوع المشاهد فى أواخر عصر دولة المماليك البحرية ، نشاهدهـا فى مسجد الماس ١٣٢٠ م وجامع بشتاك ١٣٣٥ م ، بيد أن خوذة المئذنة الشيخونية تتميز بوجود زخارف بيضاوية بارزة متناسقة .

ومما يلحظ أن مئذنة الشيخونية مبنية كلها بالحجر على غير المألوف فى مآذن دولـة المماليك البحرية السابقة ، ولعل ذلك من التأثيرات السورية .[4]

(1-4) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 289

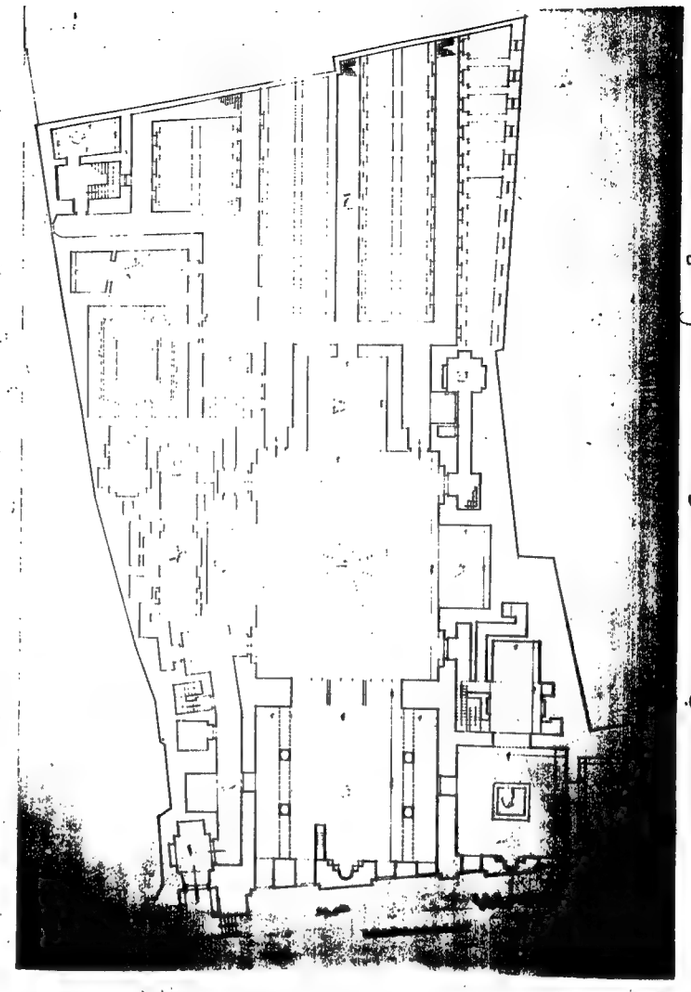

أ الدركاه
ب الدهليز
جـ الصحن
د ايوان القبله
هـ الايوان الغربى
و ،، الشمالى
ز ،، الجنوبى
ح مكتبة الصوفيه
ط قاعة الشيخ
ى ،، الحرس
ك قاعات المدرسين
ل الضريح
م المطبخ
ن المطهره
ن مكتبه

البرقوقية[1] بشارع المعز لدين الله
٧٨٦ — ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ — ٨٦ م

مقدمة تاريخية :

هذه الخانقاه أولى خوانق دولة المماليك البرجية ، وتشغل مساحة من الأرض غير منتظمة لكنها عميقة تبلغ من السعة أكثر من ٥٠ م ومن العمق حوالى ٨٠ م ، وتتألف من مدخل رائع مرتفع خلفه مسكن شيخ الخانقاه الذى يطل عليه بنافذة صغيرة ، وقاعة اعتكافه ، فصحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات ، وقاعات أرضية تخص شيخ الخانقاه الأساتذة وحراس مدخراتها ، وساحة خربة تبلغ مساحتها حوالى ٧٠٠ م٢ تضم بقايا مساكن للصوفية وحظائر للدواب وحواصل ومطبخ متسع وساقية ومسكن لمن يتولى ادارتها . (شكل ١٠ أ ، ب)

الواجهة : (لوحة رقم ٤٦)

تتكون من جزئيين أحدهما طوله ٤٠ م والآخر طوله ١٠ م ويبرز عن الأول بمقدار ٣٠ر٢م . والجزء الأول من الواجهة يضم واجهة ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى والضريح . أما واجهة ايوان الخانقاه فتتميز بوجود تجويفين ضحلين رأسيين مستطيلين يرتفعان الى أعلى جدار الواجهة ، يعلو كل منهما أربعة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، والتجويفين دوران من الشبابيك تتميز السفلية التى تعلو مستوى ارضية الطريق بحوالى ٢٫٥ م باتساعها ووجود اعتاب ذات صنجات مزررة ملبسة بالرخام مزدانة بزخارف نباتية يقوامها ورقة ثلاثية وأشكال الفستونات ، أما العلوية فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات قعود مدببة بينها واحدة مستديرة وهى مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة وقد غطيت بمشبعات خشبية قوامها زخارف هندسية .

---

(١) أنشأ هذه الخانقاه السلطان أبو سعيد برقوق وجعلها مدرسة خانقاه — وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .

أما واجهة الضريح فتضم تجويفين ضحلين مستطيلين يصلان الى أعلى جدار مربع الضريح يعلو كل منهما أربعة صفوف من المقرنصات ، والتجويفين دوران من الفتحات ، السفلية عبارة عن شباكين مستطيلين بعتب كل منهما صنج مزورة ملبسة بالرخام ، والعلوية عبارة عن قمريات ثلاث ، الوسطى مستديرة ، والجانبيتان مستطيلتان عقدهما مدببان ، وقد كسيت جميعها بمصبعات خشبية .

أما الجزء الباقي من الواجهة فيضم حنية المدخل الرئيسى ، وقد كسيت واجهته بالرخام الأبيض الملون المتبادل مع الاسود ، ويتوج الواجهة طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١) أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة والخانقاه مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق سلطان الاسلام والمسلمين نصرة الغزاة والمجاهدين حامى حوزة الدين ذخر الأيتام والمساكين كنز الطالبين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية عز نصره وذلك فى مباشرة العبد الفقير الى الله تعالى المقر السيفى جركس الخليلى أمير أخور الملك الظاهر أبو سعيد برقوق أدام الله أيامه بمحمد وآله يارب العالمين وكان الفراغ فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة " ، ويتوج الواجهة بتمامها صف أفقى من الشرفات الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيسى :

جانبى ، وتبلغ سعة حنيته ٣٫٨٠م وعمقها ٢٫٢٠م ، كسيت واجهتها بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود والذى شوهد فى عمائر دولة المماليك البحرية كالبيبرسية ٧٠٦ ـ ٩ هـ / ١٣٠٦ / ١٠م ، ومسجد أصلم البهائى ٧٤٥ ـ ٤٦ هـ / ١٣٤٤ ـ ٤٥م ويتقدم المدخل سلم مزدوج من جناحين بكل جناح حاليا خمس درجات ، ينتهى ببسطة مستطيلة مساحتها ٨٠ر٣ × ٨٠ر١م ، أرضيتها مفروشة حاليا بقطع من الرخام وبلاطات من الحجر الجيرى ، وبحافة البسطة قايم رخام أبيض ينتهى بثمانية رؤوس

---

(١) سورة الجمعة آية ٤ .

رمانية ، وتشير الوثيقة أنه كان أسفل البُسطة مقاعد (١) للاستغلال الشخصى طمرت تحت الأرض ، ويكتنف المدخل جلستان طويلتان علوهما طراز كتابى بأحرف نسخية على أرضية مزهرة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين "(٢) وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٠ر٢م وعمقها ٢٠م وارتفاعها ٥ ار ٤م يعتبها صنج مزررة رخامية وعقد عاتق فوقه شباك صغير مستدير بداخله زخارف نباتية متقنة من النحاس المفرغ ، لعلها المثل الثالث لشبابيك النحاس المفرغة والمنقوشة نماذجها السابقة فى ضريح الصالح نجم الدين أيوب ٦٤١ ـ ٦٤٨ هـ/ ١٢٤٣ ـ ٥٠م ، والمدرسة الطيبرسية بالأزهر ٧٠٩هـ/١٣٠٩ ـ ١٠م ، ويعلو الشباك طاقية محمولة بمقرنصات دالية مذهبة ، ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب بخلفيتهما حشوات مستطيلة بداخلها زخارف كتابية نسخية تتضمن اسم المنشئ والقابه وأخرى مربعة بداخلها زخارف هندسية ، ويظاهرهما كسوة برنزية مفرغة مكفتة بالفضة تعلوها زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية بثمانية عشر رأسا بداخلها نتوءات بارزة وأخرى باثنتى عشر رأسا بداخلها نتوءات أصغر من سابقتها قد أحيطت بإطارين بالداخلى زخارف نباتية متقنة وبالخارجى زخارف هندسية دقيقة (لوحة رقم ٤٧) ، ويفضى باب المدخل الى دركاه .

الدركـــــاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٥٠ر٣م أرضيتها مزدانة بدوائر الرخام الملون ودالات مثلثات ، بصدر الدركاه حنية اتساع فتحتها ٦٠ر٢م وعمقها ٥ر١م ، بداخلها مسطبة كبرى مساحة قاعدتها ٦٠ر٢ × ٥٠ر١م ، قد فرشت أرضيتها بدوائر من

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ١ .

(٢) سورة التوبة آية ١٨ ـ ١٩ .

الرخام الملسون وسقفها مغطى بقبة صغيرة مثمنة الأضلاع من الحجر الأحمر المتبادل مع الأبيض ومحمولة بمقرنصات ركنية ، وبالجهة الجنوبية للدركاه حنية بجلسة حجرية ، عقدها مدبب اتساع فتحتها ٢ر٢م وعمقها ٦٠سم ، يحيط برأس العقد شريط حجرى مجدول ، وبالجهة الشمالية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ١ر٢م وعمقها ٣٠سم ، يحيط برأس العقد من الخارج شريط حجرى مجدول كما يغلق عليها مصراع خشب كبير قد ازدان بزخارف هندسية متقنة ، وأخرى خطية بأحرف نسخية بارزة تتضمن اسم المنشئ وألقابه ، ويفضى هذا الباب الى دهليز الخانقاه .

الدهليز :

طويل منكسر يبلغ طوله حوالى ٣٠ر٩ام وعرضه حوالى ٤٠ر٢م ، أرضيته مفروشة بدوائر الرخام ، ويغطى بعض سقفه أقبية حجرية والبعض الآخر منها مكشوفة ، وبالجهة الشمالية الغربية للدهليز عقد مدبب اتساع فتحته ٤٠ر٣م وسمك باطنه ٥٠سم ، وبالجهة الشمالية فتحة شباك اتساعها ٩٠ر١م تطل على ايوان القبلة ، وبالجهة الجنوبية للدهليز أربع فتحات متجاورة ، الشرقية مدخل الدهليز ويعلوها قبو مخروطى ، يليها غربا عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٨٠ر٣م كان مغطى وقت تشييد الخانقاه بسياج خشب خرط ويفضى الى ايوان صغير كانت تشغله مزيره لها عتبة سفلية قطعة واحدة حجر مغطاه بالرخام ، ويغطى سقف المزيرة قبو حجرى مدبب ، والفتحة الثالثة عقدها نصف دائرى اتساعها ١٠ر١م وسمك باطنها ٣٠سم يفضى الى حاصل أقرب الى الاستطالة أبعاده على التوالى ٧٠ر٢م ، ١٠ر٢م ، ٨٠ر٢م ، ٣م وسقفه مقبى بالحجر ، والفتحة الرابعة عقدها نصف دائرى اتساعها ١٠ر١م وسمكها ٣٠سم تفضى الى مرقى سلم يتوصل منه الى مسكن علوى من طابقين يخص شيخ الخانقاه ، وبنهاية الدهليز من الجهة الشمالية الغربية مجاز مستطيل طوله ٩٠ر٤م وعرضه ١٥ر٤م ، أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها أنصاف نجوم ومثلثات ومعينات وسقفها مغطى بقبو مروحى من نصفين[1] ، وبالجهة الجنوبية للمجاز فتحة باب بعقد نصف دائرى اتساعها ٣٠ر١م

---

(١) وجد هذا القبو فى عصر دولة المماليك البحرية وهو من أصل سورى نجده فى =

وسمك باطنها ٣٠ر٠م يتقدمها جلستان صغيرتان من الحجر تفضى الى قاعة أرضية أعدت خصيصا لاعتكاف شيخ الخانقاه ، وتتكون من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٦٠ر٣م وايوان مستطيل مساحته ٢٠ر٤ × ٦٠ر٣م ، سقفه مغطى بقبو حجرى متقاطع ، ويقابل باب القاعة من الجهة الشمالية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٥ر١م تفضى الى صحن الخانقاه .

وللخانقاه مدخل فرعى بحارة البرقوقية عبارة عن فتحة مستطيلة سدت جزئيا بالبناء .

صحن الخانقـــاه :

مستطيل مكشوف طوله ٨٠ر٢١م وعرضه ٠ر٧١م يحيط به أربعة ايوانات وستة أبواب ذات فتحات مستطيلة أعتابها ذات صنجات حجرية ملبسة بالرخام وقد كسيت مصاريعها الخشبية بطبقة رقيقة من النحاس المفرغ المكفت بالفضة قوامها بخارية بالوسط وزوايـــا بشرفات بالأركان ، وتتقدم أربعة من تلك الأبواب الستة جلستان من الحجر كما يكتنف فتحة كل من الأبواب طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا مافى صدورهم من غل أخوانا على سرر متقابلين "(١) ، وأرضية الصحن مزدانة بزخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات ومعينات ، ويتوسط الصحن فسقية ماء قاعدتها رخامية مثمنة بدايرخام مثمن ، أحيطت بها ثمانية أعمـــدة مثمنة بقواعد وتيجان بصلية ، وكان يتوسطها فوار نحاس كبير محاط بصنابير صغيـــرة نحاسية ، ويعلو الفسقية قبة خشبية مجددة عام ١٣١٤ هـ بأسفلها زفرف بشرفات خشبية مزخرفة نقش بباطنها طراز كتابى بأحرف بيضاء ملساء على أرضية وردية من قوله تعالـــى " ياأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافـــق

= مدرسة الأمير تنكز فى القدس وفى مدرسة الجاى اليوسفى ، ولكنه تعقد فى العصر المملوكى البرجى وانتشر فى مواضع كثيرة من أجزاء المبنى فنشاهده فى الشبـــاك الاوسط بالايوان الغربى بخانقاه قايتباى بجبانة المماليك ، انظر
Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 324.

(١) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٧

وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى أوعلى سفر أو جاء أحدكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون "(١) . ، كما يوجد بوقية القبة من الخارج طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة به آية الكرسى وتاريخ الفراغ وهو عام ٧٨٨ هـ ، والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٨٠ ر١٧م ، بها ايوان القبلة ومساحته ٦٠ ر١٧ × ٧٠ ر٤م ، وبالجهة الشمالية الغربية للصحن ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ١٠ ر٩ × ٧٠ ر٧م ، وفتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٨٠ ر١م وسمكها ٤٠ ر٠م ، تفضى كل منهما الى مساكن الصوفية عن طريق ممر(٢) طويل مقبى بالحجر والجهة الشمالية للصحن طولها ٨٠ ر١٢م ، بها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٥٠ ر٧ × ٥م ، ويكتنفه تجويفان ينتهى كل منهما بعقد نصف دائرى مزدان بزخارف دالية ويبلغ اتساع فتحة كل تجويف ٥٠ ر٢م وسمك باطنه ٥٠ ر٠م ، خلفه فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٥ ر١م وسمكها ٣٠ ر٠م ، تفضى الشرقية الى ضريح أعد المنشىء ، وقاعة لحراس مدخرات الخانقاه وكتبها ، ورواق علوى يخص المنشىء ، وتتكون قاعة الحراس من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٩٠ ر٤م وايوان مستطيل مساحته ٥٠ ر٤ × ٤م سقفه مقبى بالحجر وتفضى الغربية الى قاعة لأحد أساتذة الفقه بالخانقاه وتتكون من دور قاعة مستطيلة مساحتها ٩٠ ر٧ × ٣٠ ر١م ، وايوان مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٣٠ ر٢م ، به شباك يطل على مساكن الصوفية ، ويتقدم القاعة الأخيرة مرقى سلم يتوصل منه الى مسكن علوى . والجهة الجنوبية للصحن بها ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٨٠ ر٧ × ٥م ، ويكتنفه تجويفان بنهاية كل منهما باب يفضى أحدهما الى دهليز الخانقاه ، والثانى الى قاعتين متجاورتين لأستاذين من أساتذة الفقه ، وتتكون القاعة الشرقية من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها

---

(١) سورة المائدة آية ٦ — ٧

(٢) سد الممر الشمالى فى الوقت الحالى وتحول الى حجرة لها نافذة تطل على مساكن الصوفية ، وذلك تخالف الوثيقة الرأى القائل بأن هذه الحجرة كانت أصلا لحارس الجنس — انظر تقارير اللجنة عام ١٨٨٤ .

٦٠ر٣م ، وايوان مستطيل مساحته ٦٠ر٣ × ٤٠ر٣م ، سقفه مقبى بالحجر وتتكون القاعة الغربية من دور قاعة مكشوفة مساحتها ٨٠ر٣ × ١٠ر٣م ، وايوان مستطيل مساحته ٥٠ر٣ × ٤٠ر٣م .

ومما يلحظ ان جميع أرضية ايوانات القاعات مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى بينما فرشت أرضية الدور قاعات الخمس بالرخام الملون ، مكونة كل منها زخارف هندسية متقنة داخل كنار .

ويعلو عتب كل باب من أبواب الصحن الست شباك نحاس مفرغ به زخارف نباتية متقنة فوقه ثلاثة شبابيك مستطيلة ، وبأعلى جدران الصحن طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " البسملة آية الكرسى لااكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير (١) " صدق الله العظيم وكان الفراغ فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة " . ويتوج الصحن صف من الشرفات الحجرية المزخرفة .

ايوان القبلة : (لوحة رقم ٤٩)

مستطيل طوله ٦٠ر١٧م وعرضه ٧٠ر١٤م ، وهو مقسم ثلاثة أقسام بواسطة باثنتين عمود يتبين على جدار القبلة بكل عمودان مستديران من حجر الصوان وثلاثة عقود حجرية مدببة اتساع فتحة كل منها ٢٠ر٤م ، وأرضية الايوان مزدانة بالرخام الملون مكونة زخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات وأشكال المحاريب ، والجهة الجنوبية الشرقية للايوان طولها ٦٠ر١٧ يتوسطها محراب اتساع حنيته ٣٠ر١م وعمقها ١م طاقيتها على هيئة حنية مدببة وقد ازدانت حنية المحراب بزخارف متنوعة تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية رخامية غائرة بروؤس مفصصة باللون الأحمر الداكن والأزرق المجزع والبنفسجى .

---

(١) اواخر سورة البقرة .

تحددها اطارات رفيعة بيضاء ، وأعلى الاطارات منطقة كبرى من فسيفساء الرخام بها زخارف نباتية قوامها أوراق ثلاثية وتفريعات متموجة منزل بها فصوص تركوازية وحمراء وصدفية ، ويحيط بهذه المنطقة طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء فنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ماجاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وأن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شىء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وأنه للحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون[1] ، أما طاقية المحراب فيعلوها أشرطة رفيعة اشعاعية تنبثق من مركز نصف دائرى بقاعدتها ، وبأسفلها صف من أشكال المحاريب الدقيقة ويجاور المحراب منبر مضاف من عمل السلطان جقمق له قاعدة خشبية مستطيلة وجانبان مزدانان بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية مطعمة بالعاج ، ويعلو عقود الشبابيك والمحراب خمس قمريات الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة ، ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، والجهة الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ر١٠م وسمك باطنه ٨٠ر٢م بحافته الخارجية شريط حجرى مجدول وكل من الجهة الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٧٠ر١٤م ، يتوسط كل منهما فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٨٠ر١م ، ويحيط بجدران الايوان وزرة رخامية يعلوها شرفة مجصصة بها زخارف نباتية ، أما صدر الايوان فترتفع وزرته الى رأس عقود المحراب والشبابيك وقد ازدانت بدوائر وأشكال الصنجات المزورة ، وسقف الايوان مستو مقسم ثلاثة أقسام ، الجزء الأوسط

---

(١) سورة البقرة آية ١٤٤ — ١٤٩ .

أكبرها ومزدان بجفوت وجامات مفصصة بينها نتوءات بارزة وبأركانه زوايا مقرنصة ، أما جانبا السقف فمزدانان بمقرنصات خشبية معلقة مذهونة ومذهبة ورد ذكر نظام التسقيف بالوثيقة (تسقيف أعجمى) (لوحة رقم ٤٨) ، وهذا النوع من التسقيف شوهد بايوان خانقاه الأشرف برسباى بالتربيعة الشمالى الغربى ، ولعله شاع فى ايران وقلدته مصر ، وتحت السقف مباشرة ازار به طراز كتابى بأحرف نسخية ملساء مذهبة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين والمؤمنات ليزدادوا ايمانا على ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والأرض وان الله عزيزا حكيما [1] ،

الايوان الشمالى الغربى :

مستطيل الشكل طوله ١٠ر٩م وعرضه ٧٠ر٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، يتقدم الجهة الجنوبية الشرقية عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بخارجه شريط حجرى مجدول ، ويتوسط الجدار الشمالى الغربى فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢م وسمكها ٢٠ر٠م مسدودة كلية بالبناء ، وكان يتوصل منها الى مساكن الصوفية ، ويعلو عتب الباب المسدود قمرية قندلية بفتحتين بكل عقد نصف دائرى فوقهما طاقة ، قد ملئت جميعها بزخارف من الجص والزجاج الملون أما خارجها فمغطى بخشب الخرط ، وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية طولها ١٠ر٩م ، وسقف الايوان مغطى بقبو حجرى كبير مدبب مزدان بأشرطة أفقية ودالية باللون الأحمر المتعاقب مع الأبيض .

---

(١) سورة الفتح آية ١ — ٧ .

الايوان الشمالـــــى :

مستطيل طوله ٨٠ ر٧م وعرضه ٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجـــيرى ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان بخارجه شريط حجرى مجدول ، وسقف الايوان مغطى بقبو حجرى مدبب .

الايوان الجنوبـــــى :

مستطيل طوله ٨٥ ر٧م وعرضه٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ويتقدم الجهة الشمالية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان بخارجه شريط حجـرى مجدول ويغطى سقف الايوان قبو حجرى مدبب.

مساكن الصوفيـــــة :

تقع بالساحة الغربية خلف ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، وتتكون من أربع وحدات سكنية متراصة فى صفوف متوازية ،ورد ذكرها بالوثيقة(الرباع) ، ويتكون كل ربع مـــن أربعة طوابـــق ،

والوحدة السكنية الأولى (ربع) بالجهة الشمالية وتتكون من جناح واحد ، بالطابق الارضى عشر خلاوى حبيس مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ويجاورها من الجهة الشرقية باب ســـر ويعلو الطابق الأرضى الحبيس ثلاثة طوابق مبنية بالطوب والجير والرمل ، بكل طابق أحد عشر مسكنا تتراوح مساحتها مابين ٨٠ ر٣ × ٨٠ ر٢م ، ٢ × ٨٠ ر١م ماعدا خلـــوة بالطرف الغربى على شكل شبه منحرف أبعاده على التوالى ١٠ ر٣م ، ٣٠ ر٢م ، ١٠ ر٤م ١٠ ر٣م ، ويصل مجموع مساكن الربع الأول ثلاثة واربعون مسكنا .

الوحدة السكنية الثانيـــة :

مزدوجة بالطابق الأرضى ست عشرة خلوه مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ، ثمانية جهـة الشمال تقابل ثمانية جهة الجنوب ، وبكل طابق من الطوابق العلوية ست عشرة خلـــوة حبيس مبنية بالطوب والجير والرمل ، ثمانية بالجهة الشمالية تقابل ثمانية بالجهة الجنوبية.

وتبلغ مساحة كل خلوة ٥٠ر٢ × ٤٠ر٢م ماعدا الخلوتان بالطرق الغربى فكل منهـا على شكل شبه منحرف أبعاد الشمالية ٤م ، ٥٠ر٢م ، ٥٠ر٣م ، ٦٠ر٢م ، وأبعـاد الجنوبية ٤٠ر٣م ، ٦٠ر٢م ، ١٠ر٣م ، ٥٠ر٢م ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة أربعـة وستين مسكنا والوحدة السكنية الثالثة (لوحة رقم ٥٢) ، تتميز دون باقى الوحدات السكنية بوجود خمسة حواصل بالدور الأرض ، مبنية بالحجر وسقوفها مقببة بالحجر ، ويتوسط كـل سقف منها كمرة من صنجات حجرية متجاورة ورد ذكرها بالوثيقة (صولجان) ، ويعلـو الحواصل الخمس ثلاثة طوابق مبنية بالطوب والجير والرمل ، بكل طابق اثنا عشرة خلـوة ، ستة تقابل ستة ، ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة ستة وثلاثين مسكنا .

والوحدة السكنية الرابعة (لوحة رقم ٥٣) ، بأقصى الجانب الجنوبى للساحة الخربـة وتتكون من أربعة طوابق حبيس بكل طابق ست خلاوى ثلاثة تقابل ثلاثة ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة أربعة وعشرين مسكنـــا .

ويتبع تلك الوحدات السكنية مساكن تكتنف ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، تتكون من ثلاث غرف بالجانب الشمالى وثمانية بالجانب الجنوبى ، لبعضها فتحات تطل على الصحن أو مساكن الصوفيـــة .

وكان يعلو هذا الطابق ، طابق آخر مكون من عشرين مسكنا أزالته مصلحة الآثـــار تخفيفا للحمل والثقـــل .

المطبـــخ : (لوحة رقم ٥٥)

لعل مطبخ هذه الخانقاه هو الوحيد بين مطابخ الخوانق الذى أبقى عليه الدهر ، ويتميز بسعته وعمقه وهو أقرب الى الاستطالة مساحته ٢٠ر١٠ × ٥٠ر٣م ، وهو مبـنى بالحجر وسقفه مقبى بالحجر يتوسطه منور للاضاءة والتهوية ، وكان بالمطبخ حوض ماء ومسطبة لجلوس المشرف على أمر اعداد طهو الطعـــام ، وأخرى للخازن .

حظـــيرة الدواب :

أعد المنشئ حظيرة لدواب شيخ الخانقاه ولجمال السقايين وأخرى لبقر الساقيـــة

ولا تزال بعض معالم تلك الحظائر مطمورة تحت الأرض .

دورة الميـــاه :

تغيرت معالمها فقد كان يتوسط الدورة فسقية للوضوء قاعدتها مربعة كما كان يحيط بالفسقية ست عشرة مطهرة ، لم يبق منها حاليا الا أربع .

وتعتبر هذه الخانقاه من الأمثلة التي يمكن اعادتها الى صورتها الأولى لاحتفاظهـــا بمعالمهـا .

الضريـــــح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجانب الشمالي الشرقي لصحن الخانقاه والذي يفضي الى قاعة حراس القبة ومكتبتها ومدخراتها ، والرواق العلوي الخاص بالمنشئ والذي يتـــكون من غرفتين متجاورتين ودهليز صغير .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٥٠ر١٠م أرضيته مزدانـــة بزخارف هندسية قوامها مستطيلات وثمنات محددة بأطارات ملونة ، وبنهاية الأرضية مـــن الجانب الشمالي منزلا قبرين ، وبصدر الضريح محراب عمق حنيته ١٠ر١م واتساعها ٦٠ر١م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكسو الحنية أشرطة رأسية غائرة من الرخام ، أما طاقيتـــه فتزدان بأشكال دالية كما يوجد طراز كتابي بأحرف نسخية غليظة من قوله تعالى " بسم (١) الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم ... الى قوله تعالى ياقوم اتبعوا المرسلـــين ، ويكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٨٠ر١م يعلو كل منهما قبو حجري مدبب وينشئ باطنه أشرطة أفقية رخامية متوازية ، ويعلو عقود المحراب والشباكين ثلاث قمريـــات الوسطى مستديرة وكل من الجانبيتين مستطيلتين ذات عقد مدبب ملئت بزخارف جصيـــة وزجاجية ملونة ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للضريح عقد كبير مدبب اتساع فتحتـــه ٦٠ر٣م وينطوي فتحته جزئيا سياج خشب خرط بأعلاه لوحة تأسيسية عليها طراز كتابي من

---

(١) سورة يس آية ١ — ٢٠ .

الخارج نصه" أمر بانشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق عز نصره وذلك بتاريخ مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة" . وبأعلى اللوحة قمرية بعقد مدبب ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة وبالجهة الشمالية للضريح فتحة باب مستطيلة اتساعها ٩٥ر١م وسمكها ٣٠ر١م تفضي الى مكتبة أقرب الى الاستطالة أبعادها على التوالى ٥٠ر٤م ، ٢٥٥ر٥م ، ٣٠ر٤م ، ٣٠ر٤م وقد زودت المكتبة بأرفف خشبية لوضع كتب ومصاحف الصوفية كما غطى سقفها بقبو حجرى ، ويعلو المكتبة حاصل مطابق لها لايداع مدخرات الخانقاه ، ويغلق على المكتبة مصراع من خشب الجوز يضم حشوات مربعة بداخلها زخارف هندسية وأخرى مستطيلة بداخلها زخارف نباتية ، وبالجهة الجنوبية للضريح فتحة شباك مستطيلة تطل على ايوان القبلة اتساعها ٨٠ رام ، لها جلسة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٨٠ رام يغشى باطن سقفها زخارف هندسية ، ويعلو جدران الضريح وزرة رخامية ترتفع الى رأس عقد المحراب بها زخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات وأشرطة رنيعة تحددها كتار يتوجه افريز خشب مذهب بحافته شرفات مزخرفة نقش عليه بالخط النسخى ما نصه" بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا [1] أمر بانشاء هذه القبة المباركة والمدفن المبارك والمدرسة المباركة والخانقاه مولانا السلطان الملك المرابط الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق العالم العادل المرابط المؤيد الغازى الحاكم بأمر الله والتالى لكتاب الله سلطان الاسلام والمسلمين نصرة الغزاة والمجاهدين حامى حوزة الدين ذخر الأيتام والمساكين صاحب الصدقات والمعروف المغيث لكل ملهوف أدام الله أيامه وأعز أحكامه وختم بالصالحات أعماله يارب العالمين وكان الفراغ فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة" .

ويتوسط الضريح تركيبه رخام قاعدتها مربعة تنتهى بأربعة رؤوس رمانية ، ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من ست حطات من المقرنصات الخشبية المذهبة توقها قبة ضخمة ذات قطاع مدبب أملس جددتها مصلحة الآثار عام ١٣٢١هـ/١٩٠٣م طبقا لرسوماتها القديمة .

---

(١) سورة الفرقان آية ١٠ .

المئذنـــــــة :

تقع بالركن الشمالى الشرقى للواجهة الرئيسية ويصل ارتفاعها من مستوى ارضيـــة الطريق الى القمة ٣٠ م وتتكون من ثلاثة طوابق .

الطابق الاول مثمن ، به اربع طاقات صماء تتبادل مع أربع أخرى ذات فتحات مستطيلة ، ويتقدم كل فتحة شرفة صغيرة محمولة بكابولى حجر مقرنص ، وتنتهى هذه الطاقات جميعها بعقود مدببة ترتكز ارجلها على اعمدة دقيقة .

والطابق الثانى مثمن ، ويتميز بتلبيس الرخام بالحجر ، ويتقدمه شرفة كبيرة مكونة مـــن شفق حجرية ذات رؤوس رمانية ، بداخلها زخارف مفرغه ، ومحموله بكابولى مقرنـــص مدرج .

ويعلو الطابق الثانى جوسق من ثمانية اعمدة صغيرة ، ويتقدمه شرفة كسابقتهـا لكنها تصغرها .

ويتوج المئذنه خوذة كمثرية الشكل تنتهى بهلال نحاس ويتقدمه شرفة دقيقة جدا .

الجمالية (١) بحبس الرحبة

٨١١ هـ / ١٤٠٨م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا الخانقاه مساحة من الأرض تبلغ من السعة ٢٣م ومن العمق ٣٢م ، تتألف من مدخل فخم قد ثقبت واجهته بنافذة تخص مسكن شيخ الخانقاه ، خلفه صحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات ، ومسكن لشيخ الخانقاه بالجانب الشمالي للمدخل العمري والمدرسة ، وسبيل منخفض ، ومساكن للصوفية (موضع) (شكل ١١) .

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٥٦)

طولها ٨٠ ر١٧م بها تجويف ضحل مستطيل يرتفع الى أعلى جدار الواجهة يعلوه ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجويف دوران من الفتحات ، بالسفلية شباكان مستطيلان بعتب كل منهما صنجات مزورة وعقد عاتق ، ويعلو كل شباك قمرية قندلية بفتحتين كل بعقد نصف دائري يحصران بينهما ثلاثة أعمدة اسطوانية لها قواعد وتيجان بصلية الشكل ، وبحافة الواجهة الشمالية الشرقية عمود حد الزاوية يعلوه زخارف دالية ، كما يوجد بالطرف الجنوبي للواجهة فتحة شباك كبيرة بعقد مدبب تخص سبيل منخفض ورد ذكره بالوثيقة (حانوت السبيل) .

الواجهة الجنوبية الشرقية :

طولها ٢٧م بها تجويفان ضحلان مستطيلان يرتفعان الى أعلى جدار الواجهة بأعلاهما حطة واحدة من الحنايا ، وبكل تجويف دوران من الشبابيك ، بالدور الأول أربعة شبابيك مستطيلة ذات أعتاب بصنج حجرية مزورة وعقود عاتقة والعلوية عبارة عن أربع تعريجات مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها قمرية مستديرة .

---

(١) تقع هذه الخانقاه بشارع حبس الرحبة أنشأها جمال الدين الاستادار لتكون مدرسة خانقاه — وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ .

وكان يعلو الواجهة ساباط يصل بينها وبين جدار زاوية مقابلة لها تعرف (بزاوية الخدام[1]) كما كان أسفل الساباط حوض لشرب الدواب[2] .

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٥٧)

مرتفع يتقدمه سلم مزدوج من جناحين وبسطة بقايم رخام أبيض بروؤس رمانية ، اتساع حنيته ٣ر٣م وعمقها ١٠ر١م طاقيته محمولة بمقرنصات مذهبة ذات دلايات وواجهة المدخل مكسوة بأشرطة رخامية بيضاء متعاقبة مع أخرى سوداء ، وغنية بالزخارف المتنوعة . ويكتنف الحنية جلستان صغيرتان يعلوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني أنا الغفور الرحيم[3] صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم " ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة سعتها ٨٠ر١م وعمقها ٥٠سم وارتفاعها ٣١ر٣م يعتبها صنج مزررة رخامية ملونة ، ويكتنف العتب حشوتان بداخلهما زخارف نباتية فوقهما حشوتان بداخلهما زخارف هندسية متقنة ويعلو العتب نافذة مستطيلة مزدانة بمقرنصات دقيقة ، ويكتنف صفوف المقرنصات حشوتان بداخلهما زخارف كتابية بالخط الكوفي بأحرف سوداء على أرضية بيضاء تتضمن عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، ويغلق على فتحة الباب سراع من العوارض الخشبية بظاهره زخارف هندسية قوامها نجمة بستة رؤوس محاطة بأشكال سداسية ، ويفضي هذا الباب الى دركاه .

الدركـــاه :

مستطيلة الشكل طولها ٥٠ر٣ وعرضها ٧٠ر٢م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر

---

١) هي موضع وكالة أود مياهي أثر رقم ١٩

٢) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

٣) سورة الحجر آية ٤٦ ـ ٤٩ .

الجيرى وسقفها خشبى على مستويين يعلو الجزء الأوسط الجانبين بهما مربوع مغلف بفروخ خشبية مزدانة بزخارف نباتية محـــورة .

ويصدر الدركاه حنية اتساع فتحتها ٢٠ر٢م وعمقها ٩٥سم بها شباك مستطيل مغطـــى بلوح خشبية ، ويطل على مسطبة منخفضة أعدت خصيصا لجلوس حارس الخانقاه ، وكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية طولها ٥٠ر٣م يتوسطها فتحة باب بعقـد مدبب اتساعها ٣٠ر١م وسمك باطنها ٢٠سم برأس عقد ها زخارف حجرية مجدولة توامهـــا دالات بميمات تفضى الغربية الى مسكن من طابقين يخص شيخ الخانقاه وتفضى الشـــرقية الى دهليز الخانقاه .

الدهلـــــيز :

صغير ، منكسر ، مستطيل طوله ٤م وعرضه ٥٠ر١م ، أرضيته مفروشة ببلاطات مـــن الحجر الجيرى ، وسقفه مستو مغطى بألواح خشبية حديثة ، وينتهى الدهليز من الجهة الغربية بالمسطبة الخاصة بجلوس حارس الخانقاه .

ومما يلحظ أن هذه المسطبة هى أولى المساطب المنخفضة التى صادفتنا بهذا النـوع من المؤسسات الدينية والخاصة بحراسها اذ جرت العادة أن تكون مساطب الحراس بصدر الدركـــاه .

وبنهاية المسطبة فتحة باب مستطيلة تفضى مباشرة الى صحن الخانقاه .

صحن الخانقـــاه :

مستطيل طوله ٧٥ر١٧م وعرضه ٧٠ر٨م ، أرضيته كانت مفروشة بالرخام الملـــون ، ويتوسط الصحن معالم فسقية ما (١) ، وبالصحن أربعة أبواب بالجانب الشرقى والغربى ، كل منها داخل تجويف ضحل مستطيل يصل الى أعلى جدار الصحن ، بأعلاه زخـــارف من المقرنص ، ويتقدم كل فتحة باب من أبواب الصحن جلستان صغيرتان يعلوهما طراز كتابى بالخط النسخى من قوله تعالى " ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم من

(١) كان بصحن الخانقاه وقت تشييدها فسقية ما ، زالت معظم معالمها الآن ، وثيقـــة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ .

قل اخوانا على سرر متقابلين "(١) ، وخلف كل تجويف فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٠ر١م وسمكها ٢٠م يعتبها صنجات مزورة رخامية ملونة وعقد عاتق .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٧٥ر١٧م بها ايوان القبلة ومساحته ٨٥ر١٢ × ٤م ، وفتحتا بابين من أبواب الصحن ، تفضي الشمالية الى دهليز الخانقاه وتفضي الجنوبية الى موضع مساكن الصوفيـــة .

والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ومساحته ٣٥ر٨ × ٧م ، وفتحتا بابين من أبواب الصحن تفضي الجنوبية الى موضع ساقية الخانقاه ودورة ميـــاه حديثة ، والشرقية الى سبيل منخفض أبعاده على التوالي ٣٠ر٣م ، ٣٠ر٣م ، ٥٠ر٣م ، ٢٠ر٣م ، سقفه خشبي مستو ، وكان له واجهتان احداهما شمالية والاخرى شماليـــة غربية بكل شباك كبير بعقد مدبب ، وقد دخلت الواجهة الأخيرة ضمن المباني المجاورة ، ويحتفظ السبيل بفم صهريج وخرزة حجر لجلوس الساقي ، وحوض ما" .

وأعلى جدار الصحن طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمـــن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الـــذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثـــل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملـــون يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضـــل

---

(١) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٧ .

الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ماعند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين(١) " ، ويعلو الصحن صف أنيق من الشرفات الحجرية المزخرفة(لوحة رقم ٥٩) .

الايوان الجنوبي الشـــرقي :

مستطيل طوله ٨٥ ر١٢م وعرضه ٤م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٥ ر١٢م يتوسطها محراب دقيق(لوحة رقم ٥٨) ، اتساع حنيته ٩٥م وعمقها ٦٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب ، ويعلو سطح الحنيـة زخارف تبدأ من أسفل بأشرطة رفيعة غائرة من الرخام الأحمر والأزرق رؤوسها مدببـة بينها اطارات رفيعة سوداء متعاقبة مع أخرى بيضاء ،يليها طراز كتابي بأحرف نسخيـة بارزة غليظة من قوله تعالى " وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنـات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين(٢) " ، وفوق الطراز اطار به زخارف نباتية متقنة قوامها أوراق وفروع متموجة ،يعلوها منطقة كبرى من فسيفساء الرخام التركوازية والزرقـاء والحمراء اللون بها زخارف هندسية متقنة قوامها خطوط متكسرة ومتصلة ، وطراز به كتابة نسخية بأحرف قصيرة من قوله تعالى " وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في اللـه حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج (٣) " ، وأعلى سطح حنية المحراب صف من أشكال المحاريب الدقيقة ذات طواقي مفصصة وأعمدة جانبية خزفية (٤) وهذا النوع من الزخرفة بالأعمدة الخزفية الدقيقة انتشر منذ وجد في ضريح قـلاوون ٦٨٣ - ٨٤ هـ / ١٢٨٤ - ٨٥م ، أما طاقية المحراب فمزدانة من الداخل بزخـارف هندسية قوامها خطوط متكسرة ومن الخارج بأشكال الصنجات المزورة ، كما يكتنـف

---

١) سورة الجمعة .
٢) سورة هود آية ١١٥
٣) سورة الحج آية ٧٦ - ٧٨ .
4) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 299.

كما يكتنف المحراب عمودان مستديران دقيقان من الرخام المجزع لكل قاعدة وتاج بمقرنصات دقيقة ، وتشغل شباكين مستطيلتان اتساعها من الشمال الى الجنوب على التوالى ٤٥ر١م ، ٧٥ر١م ، ٦٠ر١م ، ٣٠ر١م ، يعلوها أقنية مكسوة بأشرطة رخامية أفقية ملونة ، ويعلو عقود الشبابيك والمحراب خمس قمريات ، الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة ، ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . ويتوسط الشبابيك السفلية والقمريات العلوية افريز خشبى به طراز كتابى بأحرف نسخية دقيقة رفيعة بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤوسا قل كل يعمل على شاكلته وربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا[1] ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٤٥ر٨م وسمك باطنه ٢٠ر١م يحيط بخارجه شريط حجرى مجدول وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٤م ، وجدران الايوان مكسوة بوزرة رخامية ملونة بها زخارف هندسية قوامها أشرطة مستطيلة ودوائر ، أما سقف الايوان فمستو تغطيه ألواح خشبية بينها مربعات مغلفة بفروخ خشبية ويتدلى من أركانه زخارف نباتية قوامها ورقة ثلاثية ، كما يزين السقف كمودى بذيل مقرنص .

الايوان الشمالى الغربى :

مستطيل طوله ٧٥ر٨م وعرضه ٨٠ ر٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى

---

١) سورة الاسراء آية ٧٧ — ٨٧ .

وسقفه مستو مغطى بألواح خشبية حديثة ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨ر٧٥ م يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان ، يحيط برأسه شريط حجرى مجدول ، وبالجهة الشمالية الغربية ثلاث فتحات شبابيك مستطيلة مسدودة كلية بالبناء كانت تطل على الطريق وقت تشييد الخانقاه ، وكل من الجهة الشمالية والجنوبية طولها ٨٠ ر٦م ، تتميز الجنوبية بوجود فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠ر١م تطل على موضع ساقية الخانقاه ودورة المياه الحديثة ، أما الجهة الشمالية فقد سدت فتحة شباكها الذى كان يطل على الطريق وقت تشييد الخانقاه .

الايوان الشمالى :

مستطيل طوله ٨ر٧٥م وعرضه ٤ر٨٠م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مستو مغطى بألواح خشبية حديثة ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨ر٧٥م بها فتحتا بابين اتساع الشمالية ٦٠ر١م وسمكها ٤٠ر١م تفضى الى حاصل مساحته ٦٠ر١ × ٤٠ر١م سقفه مقبى بالحجر ، والجنوبية خزانة اتساعها ٢٠ر١م وسمكها ٢٥ر١م ، وبالجهة الشمالية الغربية فتحتا بابين الشمالية خزانة اتساعها ١٠ر١م وسمكها ٢٥ر١م ، والجنوبية اتساعها ٢٠ر١م تفضى الى حاصل أبعاده على التوالى ٥٠ر٢م ، ٢٠ر٢م ، ٢٥٥ر٢م ، ٢م ، سقفه مستو مغطى بألواح خشبية ، أما الجهة الشمالية للايوان فطولها ٤ر٨٠م بها فتحتا شباكين يطلان على الطريق اتساع كل منهما ٣٠ر١م وعمقها ٨٠ر١م يعلو كل منهما قبو مدبب نقمرية مستطيلة بعقد مدبب مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان يحيط بخارجه شريط حجرى مجدول .

الايوان الجنوبى :

مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مستو تغطيه ألواح وعروق خشبية حديثة ، ويتقدم الجهة الشمالية عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان ويحيط برأسه شريط حجرى مجدول ، وبالجهة الجنوبية فتحتا شباكين يطلان على مبانى حديثة كانت أصلا تابعة للخانقاه ، ويعلو كل شباك

قمرية مفرغة حاليا بعقد مدبب .

مساكن الصوفيـــــة :

تشير الوثيقة أن المنشئ أعد مساكن لعشرين من الصوفية المجردين للعبهت والاقامة داخل الخانقاه بصفة مستمرة وقد اندثرت مساكنهم ودخلت ضمن المبانى المجاورة .

مسكن شيخ الخانقـــاه :

مدخله بالجدار الشمالى الغربى لدركاه الخانقاه ويتكون من طابقين عليـــين بالطابق الأول دور قاعة مستطيلة بها فتحة شباك بواجهة مدخل الخانقاه الرئيسى تطـــل على شارع الجمالية ويحيط بالدور قاعة ثلاث غرف اثنتان منها بالجانب الجنوبى الشرقى ولبعضها فتحات تطل على شارع حبس الرحبة وصحن الخانقاه ، أما الثالثة فبالجـدار الشمالى الغربى وهى حبهس ، والطابق الآخر حدثت به تغييرات كثيرة غيرت من معالمـه الأصلية .

دورة الميـــــاه :

بالجهة الجنوبية للخانقاه ، وقد تغيرت معالمها ، وتضم ثلاث مطهرات مربعـــة الشكل طول كل ضلع منها ١٫٤٠ م ، وكان يتقدمها ساقية مركبة على بئر ماء معين .

المئذنـــــة :

لم يبق منها الا قاعدة صغيرة تقهت بفتحات ذات عقود مدببة ، يعلوها بدن مثمـن صغير مزدان بثمانى حشوات صماء ذات عقود مدببة فمنطقة انتقال من ثلاثة صفوف مـــن المقرنصـــات .

البرقوقية بجبانة المماليك (١)

٨٠٣ - ١٣ هـ / ١٤٠٠ - ١١م

مقدمة تاريخية :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض تكاد تكون مربعة تبلغ من السعة حوالى ٨٠م ومن العمق ٨ ر٨٥م ، وتتألف من مدخل فخم بالجدار الشمالى الغربى ، وآخر يتسم بالروعة بالجدار الشمالى للخانقاه ، يحصران بينهما صحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات بمائكات ، انفردت بتغطية سقوفها بالقبة ضحلة من الآجر ، ومساكن للصوفية ، وأروقة وقاعات لمن يديرها ويرعاها ، ومطبخ وسبيلين وكتابين . (شكل ١٢)

الواجهة الرئيسية :

تتكون من قسمين ، الجزء الأول وطوله ٢ر١م والثانى وطوله ٥٠ر٦٥م ، ويبرز الثانى عن الأول بمقدار ٧م ، كما يحصران بينهما جزء بارز لواجهة سبيل يصل طوله ٥م .

والقسم الأول لواجهة المدخل الرئيسى وهى من الحجر .

أما القسم الثانى فهو لواجهة ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، وسبيل بحرى وقاعتين ، ويتوسط هذه الواجهة ثلاثة تجاويف ضحلة مستطيلة بأعلاها زخارف من المقرنص ، وبكل تجويف دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى الطريق بحوالى المتر باتساعها ، أما العلوية فعبارة عن قمريات مفرغة مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحدة مستديرة .

ويكتنف الجزء الأوسط من الواجهة تجاويف جانبية تشابه التجاويف الوسطى بعد أن الفتحات العلوية ذات أعتاب مستقيمة ، ويعلو الواجهة بتمامها شرفات مزخرفة .

الواجهة الشمالية : (لوحة رقم ٦٤)

طولها ٧ر٧٢م ، وهى لواجهة مساكن الصوفية ، والضريح البحرى والسبيل البحرى

(١) أنشأ هذه الخانقاه فرج بن برقوق بناء على وصية والده - السخاوى : تحفة الاحباب ص ٢٤٦ .

ومدخل الخانقاه الفرعى .

ويتميز الجزء الأوسط من الواجهة بارتفاعه ووجود فتحات كثيرة تبلغ حوالى الثلاثين ، تخص الأدوار الثلاثة العلوية لمساكن الصوفية ، ويجاور فتحات الدور الأول باب صغير يفضى الى الضريح البحرى وقاعة حراسة ، ويجاور هذا المدخل الصغير جدار الضريح البحرى ، وبالطرف الغربى لهذه الواجهة باب فرعى للخانقاه اتساع حنيته ٥ر٤م وعمقه ٥ر٢ م طاقيته محمولة بمقرنصات ذات دلايات ، ويكتنف الحنية جلستان علوهما طراز كتابى نصه " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام امنين أمر بانشاء هذه التربة المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق السلطان الشهيد برقوق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته يارب العالمين وكان الفراغ من هذا المكان المبارك فى سلخ سنة ثلاثة عشر وثمانمائة " ، وفوق المسطبة اليسرى نص آخر " عمرت هذه الخانقاه بمباشرة الجناب العالى لاجين الطرنطاى غفر الله له " ، ويجاور هذا المدخل واجهة السبيل البحرى ، ويعلو الجزء الأوسط من الواجهة الذى يضم فتحات شبابيك مساكن الصوفية شرفات حجرية مزخرفة .

الواجهة الجنوبية الشرقية : (لوحة رقم ٦١)

طولها ٧١م ، وهى لواجهة ايوان الخانقاه الشمالى الغربى والضريحين . ويتميز الجزء الأوسط منها بارتفاعه نسبيا ، ووجود ستة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يصل ارتفاعها الى أعلى جدار الواجهة ، بأعلاها ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجاويف دوران من الشبابيك تتميز السفلية باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة وقد سدت كلية بالبناء . أما العلوية فعبارة عن قمريات مفرغة ومستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحدة مستديرة ، ويكتنف الجزء الأوسط من الواجهة ، واجهتا الضريحين ، ويكل تجويفان يصغران التجاويف الوسطى فى ارتفاعها ، ويكل تجويف دوران من الفتحات تشبه التى بالجزء الأوسط من الواجهة .

المدخل الرئيسى : (لوحة رقم ٦٠)

جانبى مرتفع تتقدمه سلم حجر نصف دائرى وسطه بقايم رخام ، ويبلغ اتساع

حنية المدخل ٤م وعمقها ٥٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب مزدان خارجها بشريط حجرى مجدول ، ويكتنف رأس العقد تواشيح بداخلها زخارف نباتية بارزة . وطاقية المدخل محمولة بمقرنصات دالية ويكتنف الحنية جلستان طويلتان علوهما طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذه الخانقاه الشريفة السلطان الأعظم مالك رقابنا سيد ملوك العرب والعجم مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبو السعادات فرج بن برقوق أدام الله أيامه " ، ويعتب الباب صنج من أحجار مزورة فوقها نافذة صغيرة مستطيلة يتوج واجهة المدخل شرفات حجرية مزخرفة ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٣٠ر٢م وعمقها ٢٠م وارتفاعها ٧١ر٣م تفضى الى دركاه .

الدركـــان :

أقرب الى المربع مساحتها ٦٠ر٤ × ٤٠ر٤م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفها مغطى بقبو مروحى متقاطع يتوسطه قبة صغيرة قاعدتها مثمنة ، ويصدر الدركاه فتحة باب اتساعها ١م تفضى الى موضع ساقية الخانقاه ودورة مياه حديثة . وبالدركاه فتحتان متقابلتان احداهما شباك مستطيل مسدود جزئيا بالبناء والأخرى باب بعقد مدبب اتساعها ٦٠ر١م تفضى الى دهليز الخانقاه .

الدهلـــيز :

مستطيل طوله حوالي ٢٤م وعرضه ٢٥ر٣م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بعضه بأقبية حجرية والبعض الآخر مكشوف ، وبالدهليز فتحتا بابين بالجهة الجنوبية الشرقية اتساع كل منها ٤٠ سم ، تفضى كل منهما الى مرقى سلم ويحصران بينهما ايوان صغير كانت تشغله مزيرة سقفه مقبى بالحجر واتساع فتحة المقعد ٥٠ر٢م ، ويجاور المزيرة فتحة مستطيلة اتساعها حوالى ٥٠ر١م يتوصل منها الى مطبخ الخانقاه ودورة مياهها الأصلية ، وبالجهة الشمالية الغربية للدهليز ثلاث فتحات احداها مدخل السبيل القبلى ومساحته ٥ر٦ × ٦م ، يجاوره فتحة باب اتساعها ١٠ر٢م هى اضافة للسبيل والثالثة اتساعها ٢٠ر١م تفضى الى حاصل صغير مساحته ٥٠ر٢ × ٩٠ر١م . ويصدر الدهليز فتحة باب مستطيلة اتساعها ٤٠ر١م تفضى الى صحن الخانقاه .

الصحـــــن :

مستطيل طوله ٢٥ر٣٩م وعرضه ٦٠ر٣٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦٠ر٣٦م بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٣٠ر٣٤ × ١٧م ، ويكتنفه كتفان عرض كل منهما ٧٠م ، وبأعلى جدار الايوان لوحة تأسيسية بها طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " أمر بانشاء هذه التربة المباركة مولانا وسيدنا ومالك رقابنا السلطان المالك الملك الناصر ناصر الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محى العدل فى العالمين كهف الفقرا والمساكين السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق بن السلطان الشهيد صاحب الديار المصريـــة " .

وبالجهة الشمالية الغربية للصحن ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٢٥ر٥ × ١٣م وتجويفان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن خلف كل تجويف فتحة باب اتساعهـــا ٣٠ر١م تفضى كل منها الى قاعة أرضية ، وبالجهة الشمالية للصحن ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٦٥ر٢٧ × ٦م ، وتجويفان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن ، وخلـــف كل تجويف فتحة باب تفضى الشرقية الى قاعة حراس القبة البحرية ومسكن علوى ، وتفضـــى الغربية الى ممر طويل ضيق ينتهى الى مساكن الصوفية ، وبالجهة الجنوبية للصحن ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٢٥ر٢٩ × ٥ر٥م ، وتجويفان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن خلف كل تجويف فتحة باب تفضى الشرقية الى قاعة حراس القبة القبلية وتفضى الغربية الى دهليز الخانقـــاه .

الايوان الجنوبى الشرقى :

مستطيل الشكل طوله ٣٠ر٣٤م وعرضه ١٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بعشرين قبة ضحلة مبنية بالطوب بأركانها مثلثات كروية ويتوســـط السقف قبة صغيرة نسبيا أعلى بلاطة المحراب ، مضلعة الشكل من الخارج .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات حجرية موازية لجدار القبلة ، دعائمهـــا حجرية مثمنة وعقودها مدببة ، اتساع فتحة العقد الأوسط ٦٠ر٤م ، واتساع فتحة كل من

العقود الجانبية ١٠ر٤م .

يصدر الايوان ثلاثة محاريب حجر عقودها مدببة أكبرها أوسطها الذى يصل اتساع حنيته ٢٠ر٤م بينما اتساع حنية المحراب الشمالى ٩٠م واتساع حنية المحراب الجنوبى ١م .

ويجاور المحراب الأوسط منبر حجر مضاف من عمل السلطان قايتباى له قاعدة مستطيلة وجانبان بداخلهما زخارف هندسية قوامها اطباق نجمية وأخرى نباتية ويحيط بهما اطار به ميمات وزخارف كتابية بأحرف نسخية بارزة أعلى دلفتى المنبر من قوله تعالى " ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (١) .

ويصدر الايوان دوران من الفتحات السفلية مستطيلة والعلوية عبارة عن قمريات مفرغة وقد سدت معظمها جزئيا بالبناء ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان دكة خشبية بدايير خشب خرط مجددة .

والجهة الشمالية للايوان طولها ١٧م يتوسطها مدخل الضريح البحرى واتساع فتحته ٢٠ر٤م وقد سدت جزئيا بزخارف هندسية قوامها مصبعات من خشب خرط ، ويتوسط الجهة الجنوبية للايوان مدخل الضريح القبلى واتساع فتحته ٦٠ر٤م وقد سدت جزئيا بزخارف هندسية قوامها مصبعات خشب خرط .

الايوان الشمالى الغربى :

مستطيل طوله ٥٠ر٢٥م وعرضه ١٢ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بخمس عشرة قبة ضحلة مبنية بالطوب وباركانها مثلثات كروية .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات موازية لجدار القبلة ، بكل بائكة أربع دعائم حجرية مضلعة تمتطيها عقود مدببة ، ويبلغ اتساع فتحة العقد الأوسط ٤٠ر٤م وكل من الجانبية ٢٠ر٤ م ، وبالجهة الشمالية الغربية للايوان خمس فتحات شبابيك مستطيلة طواقيها مغطاة بأقبية حجرية ويعلو كل منها قمرية مفرغة الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة ، وبالجهة الشمالية للايوان فتحتا بابين متجاورتان اتساع كل

---

(١) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

كل منهما ١م وتفضى كل الى حاصل صغير سقفه مقبى بالحجر ، وبالجهة الجنوبية للايوان فتحتا بابين متجاورتان اتساع كل منهما ١ م وتفضى كل منهما الى حاصل صغير سقفه مقبى بالحجـــر .

الايوان الشمالـــى :

مستطيل طوله ١ر٢٧م وعرضه ٦م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفـــه مغطى بخمس قباب ضحلة من الطوب بأركانها مثلثات كروية .

وبالجهة الشمالية للايوان ثمانى فتحات أبواب مستطيلة اتساع كل منها ١٥م تفضى كـل الى حاصل مساحته ٣ر٣٠ × ١٠ر٢م ماعدا الفتحة الشرقية فهى لممر مغطى مساحتـــه ٤ × ٢٠ر٢م .

ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان بائكة مكونة من خمسة عقود تحملها أربع دعائم حجريـــة (لوحة رقم ٦٢) .

الايوان الجنوبـــى :

مستطيل طوله ٥ر٢٩م وعرضه ٥ر٥ سقفه مغطى بخمس قباب ضحلة بأركانها مثلثـــات كروية ، ويتقدم الجهة الشمالية بائكة تطل على الصحن مكونة من خمسة عقود تحملها أربع دعائم حجرية ، وبالجهة الجنوبية للايوان ثمانى فتحات أبواب مستطيلة اتساع كل منهـا ١٥م تفضى كل الى حاصل مساحته ١ر٢ × ١٠ر١م ، سقفه مقبى بالحجر .

مساكن الصوفيـــة : (لوحة رقم ٦٠-٦٥)

فى حالة غير موضحة وتتكون من وحدتين كل من أربعة طوابق ، الدور الأرضى منهـــا حبيس ، والوحدة الشمالية تذكرنا بالوحدة الشمالية بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، والتى زودت بفتحات مستطيلة تبلغ الثلاثين ، كانت مسدودة بأسياخ حديدية ، وبكل طابـــق مساكن تتراوح عددها بين عشرة واحدى عشر خلوة .

والوحدة الجنوبية أزيلت معظم أدوارها العلوية تخفيفا للحمل والثقل (لوحة رقم ٦٣ - ٦٥)

المطبـــخ :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الأيمن لدهليز الخانقاه اتساعها ٨٠ ر١م ويشغل مساحة قدرها ٦ × ٥٠ ر٣م ، ويتقدمه جزء آخر مساحته ٥ ر٥ × ٤م ، وقد فقد المطبخ جميع جدرانه وسقفه ، ويتقدم المطبخ حاصل مساحته ٥ ر٦ ٢ × ٥٠ ر٢م .

دورات المياه :

تشغل مساحة قدرها ٢٠ ر٩ × ٨٠ ر٦م ، يتوسطها جدر فسقية للوضوء ، ويحيط بها مطهرات مبنية بالحجر وسقوفها مقببة ، وقد تهدم بعضها وجدد البعض الآخر أسفل حواصل الايوان الجنوبي .

موضع الساقية والحظيرة :

تجاور دورات المياه والمطبخ من الجهة الجنوبية وتشغل مساحة قدرها ٧٥ ر١٢ × ١م .

الضريح البحـــرى :

يتوصل اليه من فتحة الباب بالجدار الشمالي لايوان القبلة ، والضريح من الداخـــل يكاد يكون مربع الشكل ، تبلغ مساحتـــه ٥٠ ر١٤ × ١٠ ر٤م ، أرضيته ذات مستويـــين الجزء الأوسط مربع الشكل تقريبا ومفروش ببلاطات من الحجر الجيرى ويحيط به جزء يعلو قليلا عن مستوى أرضية المربع فرش بالرخام الملون .

ويصدر الضريح محراب دقيق اتساع حنيته ٨٠ ر١م وعمقها ٩٥ ر٠م طاقيته على هيئة عقـــد مدبب وتزدان حنيته بزخارف من الرخام الملون قوامها أشرطة بارزة وأخرى غائرة كما تزدان طاقيته بخطوط اشعاعية تنبثق من مركز دائرى وأشكال الصنجات .

ويكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٥٠ ر٠م وعمقها ٨٠ ر٠م ، وبالجهـــة الشمالية الغربية للضريح فتحتا بابين اتساع كل منهما ٥٠ ر٠م تفضيان الى قاعة حـــراس القبة البحرية المكونة من ايوان صغير سقفه مقبى بالحجر مساحته ٣ × ٨٠ ر٢م وبها درقاعـــة

مكشوفة مساحتها ٣ × ٦٠ر١ والجهة الشمالية للضريح بها فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٥٠ر١م وعمقها ٨٠ ر١م ، وبالجهة الجنوبية للضريح مدخله المنطلى جزئيا بمصبعات خشب الخرط ويتقدم المحراب تركيبة رخام برؤوس رمانية ، وأمامها عمود رخامي مكتوب عليه ما نصه " هذا ضريح العبد الفقير الى الله تعالى السعيد الشهيد الملك الظاهر أبي سعيد برقوق قدس الله روحه ونور ضريحه أمر بوصية منه ، توفي الى رحمة الله تعالى قبل آذان الفجر صبيحة يوم الجمعة الخامس عشر من شوال سنة أحد وثمانمائة أحسن الله ختامها في خير بمحمد وآله ودفن بعد صلاة الجمعة من يومه بحضور الجم الغفير من المسلمين وأئمتهم وكان يوما مشهودا جعل الله قبره روضة من رياض الجنة بمحمد وآله آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وذريته وتابعيه الى يوم الدين وسلم آمين " .

ويحيط بضريح القبة طراز كتابي حجري به ما نصه " ... أمر بانشاء هذه التربة المباركة مولانا السلطان الظاهر أبي سعيد برقوق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه في أيام ولده مولانا السلطان الملك الناصر أبي السعادات فرج أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره بمحمد وآله وذلك في شهور سنة ثلاث وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها صلاته وسلامه " .

ويعلو مربع الضريح منطقة انتقال من تسع حطات فوقها قبة حجرية مرتفعة ازدان داخلها بزخارف من البهية بألوان عديدة ، أما خارجها فمزدان بزخارف دالية .

الضريح القبلي :

يتوصل اليه من فتحة الباب بالجدار الجنوبي لايوان القبلة ، والضريح من الداخل يكاد يكون مربع الشكل تبلغ مساحته ٥٠ر١٤ × ١٠ر١٤م ، وأرضيته تشبه أرضية الضريح البحري في تكوينها وزخارفها ، ويصدر الضريح محراب دقيق مزدان بزخارف هندسية قوامها أشرطة من الرخام الملون ، وتبلغ سعة حنية المحراب ٩٠سم وعمقها ٨٠ سم ويجاور المحراب حجرة صغيرة مساحتها ٦٠ر٣ × ٥٠ر٣م ، من الجهة الشمالية والأخرى جنوبية عبارة عن خزانة عمقها ١٠ر٢م وبالجهة الشمالية الغربية للضريح فتحتا بابين سعة كل منهما ٥٠ر١ وعمقها ٢م تفضيان الى قاعة حراس القبة القبلية وهي تتكون من ايوان

مساحته ٤٫٨٠ × ٤٫٥٠م ودور قاعة مكشوفة مساحتها ٤٫٦٠ × ٤٫٥٠م . وبالجهة الجنوبية للضريح فتحتا شباكين سعة كل منهما ٥٠ر١م وعمقها ٨٠ر١م يعلو كل منهما قمرية مفرغة .

ويتقدم المحراب تركيبة رخام نقش عليها ما نصه " رفاة السيدة المصونة الجليلة الكبرى ذات الستر الرفيع والحجاب المنيع ذي الأدر الكريمة خوند شقرا ابنة السلطان الشهيد الملك الناصر فرج بن السلطان الشهيد برقوق تغمده الله برحمته بتاريخ يوم الجمعة مستهل شهر رجب الفرد سنة سبع وثمانين وثمان مائة من الهجرة النبوية " .

ويحيط بمربع الضريح طراز كتابي بالخط النسخي به ما نصه " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق [illegible] كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون[1] صدق الله العظيم [illegible] الكريم أمر بانشاء هذه التربة المباركة مولانا السلطان الملك الناصر [illegible] السلطان الشهيد برقوق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته يارب [illegible] وكان الفراغ في سنة ثلاثة عشر وثمانمائة .

ويعلو مربع الضريح منطقة انتقا[illegible] مع حطات ، وتزدان القبة من الداخل بزخارف ملونة بالبوية [illegible] من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم الأخلاء يومئذ بعضهم [illegible] حين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا [illegible] دخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من [illegible] وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وتلك [illegible] بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون[2] (لوحة رقم

---

١) سورة الدخان آية ٥١ ـ ٥٩

٢) سورة الزخرف آية ٦٦ ـ ٧٣ .

المئذنتـــــان :

وللخانقاه مئذنتان متماثلتان ، تتوسطان الواجهة الرئيسية ، ترتفع قمة كل منهمـــا عن سطح الأرض حوالى ٣٠ م وبكل مئذنة ثلاثة طوابق . أما الطابق الأول فمكعب ، قـد ازدانت كل من واجهاته الاربع بتجويف ضحل مستطيل باعلاه زخارف من المقرنصـــات الدقيقة ، قد فتح فى كل تجويف باب صغير مستطيل ينتهى بعقد ذى ثلاثة فصـــوص ويتقدم كل باب شرفة صغيرة من شقف حجرية مزخرفة ومفرغة يحملها كابولى مقرنص مدرج . والطابق الثانى من المئذنة مستدير ، مزدان بزخارف هندسية تتقوامها اشرطه بارزة مجدولة واشكال الدوائر المتماسة ، ويتقدم هذا الطابق شرفة كبيرة مربعة مكونة من شقف مفرغـة برؤوس رمانية ، ومحمولة بمقرنصات مدرجة من ثلاثة صفـوف .

والطابق الثالث من المئذنة ، الجوسق ، به ثمانية اعمدة صغيرة رخامية مستديرة ، تنتهى باشكال المقرنصات ، ويتقدم الجوسق شرفة مستديرة مكونة من شقف صغيرة مفرغة ذات رؤوس رمانية ومحمولة بمقرنصات مدرجة من صفين . وتتوج المئذنة خوذة كمثرية الشـــكل فوقها هلال نحاس .

(١)

الأشرفية برسباى بشارع المعز لدين الله بالتربيعة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م

مقدمة تاريخية :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض تبلغ من السعة حوالى ٤٠م ومن العمق اكثر من ٥٠ م ، تتألف من مدخل مرتفع ، وصحن تتعامد عليه أربعة ايوانات ، وساحة خلفية منخفضة بالجانب الجنوبى كانت بها مساكن للصوفية (رباط) ، وضريح صغير ذى قبة مرتفعة مزدان خارجها بزخارف دالية ، ومكتبة كبرى ، وسبيل يعلوه كتاب . (شكل ١٣)

الواجهة الرئيسية :

طولها ٢٧٫٥٠م ، بها تجاويف رأسية ضحلة تصل ارتفاعها الى أعلى جدار الواجهة ويعلو كل منها زخارف من المقرنص ، وبالتجاويف دوران من الفتحات تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالى مترين باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزورة وعقود عاتقة أما العلوية فعبارة عن قمريات مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحدة مستديرة قد ملئت من الداخل بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، وخارجها مغطى بسلك معدنى ، وتزدان الواجهة بطراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك وينصرك الله نصرا عزيزا (٢) صدق الله العظيم . أنشأ هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر برسباى خلد الله ملكه بمحمد وآله يارب العالمين وذلك بنظر العبد الفقير الى الله تعالى عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة غفر الله وللمسلمين فى مدة أولها شهر شعبان من سنة وعشرين وثمانمائة وآخرها سلخ جمادى

---

١) انشأ هذه الخانقاه الأشرف برسباى لتكون جامعا خانقاه — وثيقة الأشرف أوقاف رقم ٨٨٠.

٢) سورة الفتح آية ١ — ٣.

الاول سنة سبع عشرين وثمانمائة (١) ، ويعلو الواجهة بتمامها صف أنيق من الشرفات الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيسي :

جانبي مرتفع ، يتقدمه سلم حجري مزدوج من جناحين ، بكل جناح سبع درجات حجر وبسطه مفروشة أرضيتها بالرخام الأبيض بحافتها قايم رخام أبيض بستة رؤوس رمانية ، وأسفل البسطة حانوت صغير لعله موضع فم صهريج .

ويبلغ اتساع حنية المدخل ٥٠ر٣م وعمقها ٨٠ رام طاقيتها محمولة بمقرنصات ركنية ببعضها دلايات ويكتنف الحنية جلستان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا (٢) صدق الله العظيم أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محيي العدل في العالمين قسيم أمير المؤمنين خادم الحرمين الشريفين المالك الملك الأشرف خلد الله ملكه " . وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة اتساعها ٨٠ رام وسمكها ٤٠ سم وارتفاعها ٩٠ر٣ م وعتبها رخام أبيض محاط بإطار به زخارف هندسية من الفسيفساء الرخامية منزل بها فصوص ملونة ويعلو العتب صنجات مزررة وعقد عاتق داخله زخارف نباتية فوقه شباك صغير مستطيل بأعلاه زخارف من المقرنص .

وواجهة المدخل مكسوة بأعرطة حجرية ورخامية ملونة ، ويغلق على فتحة باب المدخل مصراعان من الحشوات الخشبية ، يعلو ظاهرهما كسوة من النحاس المفرغ قوام زخارفها بخارية بالوسط وزوايا بشرفات بالأركان قد ازدانت بزخارف نباتية من اوراق ثلاثية تتضمن تهشيرات ويتوسط البخارية طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " عز لمولانا السلطان المالك الملك الأشرف برسباى عز نصره " كما يوجد شريطان من النحاس أحدهما علوي والآخر سفلي يتبين من معالمهما ألقاب المنشئ ، ويحيط بالكسوة النحاسية المفرغة

---

١) - وقيسها بالواجهة عام ٨٢٧ هـ ، والصواب ٨٢٩ هـ

٢) سورة الجن آية ١٨ .

اطار ان بالداخلى زخارف هندسية وبالخارجي زخارف نباتية (لوحة رقم ٦٧) ويفضي الباب الى دركاه .

الدركـــــاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ر٢م ، أرضيتها مفروشة بالرخام الأبيض المجدد وسقفها خشبي مستو ، يصدرها حنية سعتها ٨٠ ر٢م وعرضها ٥٠ر١م بداخلها مسطبة كبرى فرشت أرضيتها بالرخام أسفلها خزانة صغيرة اتساع فتحتها ٩٠سم وعمقها حوالى ٥٠سم بكل من الجهة الشمالية والجنوبية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب محاط بشريط حجرى مجدول يبلغ سعتها ٧٠ر١م تفضى الجنوبية الى سبيل مستطيل مساحته ٢٥ر٥ × ٣٠ر٣م ، وتفضى الشمالية الى دهليز الخانقاه .

الدهلـــــيز :

طويل منكسر يصل عمقه الى حوالى ١٧م وسعته حوالى ٣٥ر٢م ، أرضيته مفروشة بالرخام الأبيض المجدد ، وسقفه مغطى بألواح خشبية مجددة ، يصدر الدهليز فتحة شباك مستطيلة تطل على الساحة المنخفضة التى كان بها مساكن الصوفية (الربـــاط) ، وبالجهة الجنوبية للدهليز مدخله ويعلوه قبو مخروطى ، ويجاوره جهة الغرب فتحة باب مستطيلة اتساعها ١م تفضى الى مرقى سلم يتوصل منه الى خلاوى حبيس ، ويجاور هذا الباب مزيرة يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ر٢م مغطى جزئيا بسياج خشب خرط به لوحة نقش عليها سطران بالخط النسخى البارز من قوله تعالى " ان الأبـــرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفـــون بالنذر ويخافون يوما[1] " والمزيرة عبارة عن ايوان مربع صغير طول كل ضلع من أضلاعه ٥٠ر٢م وسقفه مغطى بقبو حجرى ، وبداخلها فم صهريج وحوض ماء ، ويجاور المزيـــرة من الجهة الغربية فتحة باب مستطيلة تفضى الى قاعة كتب مكونة من ايوان مستطيل مساحته ٤ × ٦٥ر٣م ، ودور قاعة مغطاه مساحتها ٧٥ر٣ × ٣٥ر٣م ، ونهاية الجدار الجنوبى

---

(١) سورة الانسان آية ٥

للد هليز فتحة باب مستطيلة اتساعها ١م تحق بها مرقى سلم كان موضعه أصلا غرفة لحارس الخانقاه ، وبالجهة الشمالية للد هليز فتحتان ، الشرقية شباك مستطيل اتساعها ٦٠ر١م مغطى بمصبعات نحاسية يتوسطها خوخه لعلها كانت لمرور خطيب الخانقاه ، والأخرى مدخل صحن الخانقاه واتساعها ٧٠ر١م .

صحن الخانقـــاه :

مستطيل طوله ٧٥ر١٥م وعرضه ٥٠ر١٤م ، أرضيته مفروشة بالرخام الأبيض المجدد يحيط بها كتار رخام أسود والصحن خلو من تسقية ماء على غير المألوف في معظـــم الخوانق المشار اليها سابقا ، ولعل ذلك يرجع الى احتمال تغطية الصحن وقت تشييد الخانقاه ، لوجود ازار خشب أعلى جدران الصحن .

والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٥٠ر١٤م يتوسطها ايوان الخانقاه الجنوبـــى الشرقى ومساحته١٦ × ٥٠ر١٠م ، والجهة الشمالية الغربية يتوسطها ايوان الخانقـاه الشمالى الغربى ومساحته ٨٠ر١٠ × ٨م ، والجهة الشمالية طولها ٧٥ ر١٥م يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته٧٠ر٦ × ٥م ، ويكتنف الايوان تجويفان مستطيـــلان ضحلان يصل ارتفاعها الى أعلى جدار الصحن ، وخلف كل تجويف فتحة باب مستطيلـــة اتساعها ٧٠ر١م وعمقها ٣٠ر١م مزدان عتبها بصنجات مزورة من أحجار ملبسة بالرخـام الملون وعقد عاتق ، وتفضى الفتحة الشرقية الى ضريح مربع الشكل طول كل ضلع مـــن أضلاعه ٦م ، يتقدمه قاعة مستطيلة مساحتها ٧٥ر٥ × ٣م ، وتفضى الفتحة الغربية الـى مسكن علوى لعله كان لشيخ الخانقاه وهو فى حالة غير مرضيـــة .

والجهة الجنوبية للصحن تضاهى تماما الجهة الشمالية غير أن احدى الفتحتين وهـــى الشرقية تفضى الى الد هليز والأخرى يتوسل منها الى موضع مساكن الصوفية (الرباط) .

ويتقدم كل باب من أبواب الصحن جلستان علوهما طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة مـــن قولهتعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا مافى صدورهم مـــن غل (١) " ويتوج أعلى جدران الصحن ازار خشب تحته مباشرة طراز كتابى بأحرف نسخية

(١) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٧ .

بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح لهفيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج فوقه موج من فوقه سحاب كظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ألم تر أن الله يسبح له مافي السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما تفعلون ولله ملك السموات والأرض والى الله المصير[1] صدق الله العظيم أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين منصف المظلومين من الظالمين خادم الحرمين الشريفين الملك الأشرف خلد الله ملكه" .

الايوان الجنوبي الشرقي : (لوحة رقم ٦٨)

مستطيل طوله ١٦ م وعرضه ٨٠ ر١٠ م ٥٦ أرضيته مزدانة برسومات هندسية من الرخام الملون قوامها دوائر ومستطيلات .

والجهة الجنوبية الشرقية للايوان طولها ١٦ م يتوسطها محراب اتساع حنيته ٥٠ ر١ م وعمقها ٢٠ ر١ م طاقيته على هيئة عقد مدبب وحنيته مزدانة بزخارف متنوعة تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية بروؤس مفصصة تليها منطقة كبرى من زخارف الفسيفساء الرخامية العديدة الألوان قوامها أشرطة متبانية اتخذت شكل ٧ ٠ أما طاقية المحراب فتسودها زخارف هندسية من أشرطة متكسرة دالية ويحيط بالمنطقة الكبرى زخارف نباتية كما يتوسط الحنية طراز به كتابة نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول

---

١) سورة النور آية ٣٥ - ٤٢ .

عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون(١) . وتزدان واجهة عقد المحراب بأشكال الصنجات المزررة ، ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام ، ويجاور المحراب منبر من عمل المنشئ ، قاعدته مستطيلة ، وجانباه مزدانان بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وأشكال سداسية وخشب خرط ، ويتصدر الايوان أربع فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل منها ٠٫٦ م جلساتها منحرفة ويعلو كل شباك قبو مكسو بأشرطة أفقية من الرخام الأحمر المتعاقب مع الأبيض ، فوقه قمرية مستطيلة ذات عقد مدبب ، ويعلو عقد المحراب قمرية مستديرة . أما جدار القبلة فيعلوه وزرة رخامية ترتفع الى مستوى عقود الشبابيك والمحراب بها زخارف هندسية قوامها أشرطة رأسية ومستطيلات ودوائر ، ويغطى سقف الايوان ألواح خشبية مجددة .

ويتقدم الجهة الغربية للايوان عقد مدبب اتساع فتحته ١ م ، يحيط بخارجه شريط حجري مجدول برأسه فص كبير تركوازي اللون ، ويكتنف العقد كتفان عرض كل منهما ٠٫٥٢ م وكل من الجهة الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٨٠ و ١٠ م ويتوسط كل منهما شباك بخوخة يطل الشمالي على الضريح والجنوبي على دهليز الخانقاه وسقف الايوان

---

(١) سورة البقرة آية ١٤٢ — ١٤٩ .

مستو تغطيه ألواح خشبية مدهونة ومجددة يتدلى من أركانه زخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية .

الايوان الشمالي الغربي :

مستطيل طوله ٨٠ ر١٠م وعرضه ٨ م ، أرضيته مفروشة بقطع من الرخام الملون وبلاطات من الحجر الجيري ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٠ ر١٠م يتقدمها عقد كبير مدبب يطل على الصحن اتساع فتحته ٨٠ ر١٠م يحيط بخارجه شريط حجري مجدول برأسه فص تركوازي كبير ويتوسط الجهة الشمالية الغربية حنية يعقد مدبب اتساع فتحتها ٧٠ ر٤ م وعمقها ٧٠ ر١م ، ينهايتها ملقف هواء ويكتنفها بابان مستطيلان اتساع فتحة كل منهما ٣٠ ر١م تفضي الشمالية الى حاصل مستطيل مساحته ٣٠ ر٣ × ٣٠ ر١م والجنوبية خزانة عمقها ٨٠ ر١م ، والجهة الشمالية للايوان طولها ٨ م بها فتحة باب مستطيلة اتساعها ٥٠ ر١ م وعمقها ٩٠ ر١م تفضي الى حاصل مساحته ٢٥ ر٣ × ٢٠ ر٢م ، والجهة الجنوبية تضاهي الشمالية غير أن حاصلها مساحته ٧٠ ر٢ × ٦٠ ر٢م ، وسقف الحاصل مغطى بأقبية حجرية وتزدان بزور فتحات الايوان بزخارف هندسية كما تزدان أعتابها بزخارف كتابية نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد[1] صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ، وسقف الايوان مستو مزدان بأربع جامات بالوسط وأخرى ركنية ، تذكرنا بسقف البرقوقية بالنحاسين ، تحته ازار به كتابة نسخية مذهبة تتضمن البسملة وآية الكرسي (لوحة ٤٨)

الايوان الشمالي :

مستطيل طوله ٧٠ ر٦م وعرضه ٥ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري ، وكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية طولها ٥ م ، والجهة الشمالية طولها ٧٠ ر٦م بها فتحة شباك بجلسة منحرفة اتساعها ٦٠ ر١م طاقيتها على هيئة عقد ذي ثلاثة فصوص

---

١) سورة آل عمران آية ١٩١ — ١٩٤ .

كانت تطل على زقاق فصل معظمه بحوانيت حديثة ، ويعلو الشباك قمرية بعقد مدبب مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة مجددة ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان يرجليه زخارف من المقرنص وبزدان خارجه بشريط حجرى مجدول برأسه فص تركوازى اللون ، وسقف الايوان مستو بمخمسة مربوعات مغلفة بفروخ خشبية وبأركانه زوايا وذيول مقرنصة تنتهى بزخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية .

الايوان الجنوبى :

مستطيل طوله ٦ر٧٠م وعرضه ٥م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، وكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية طولها ٥م ، والجهة الشمالية طولها ٦ر٧٠م يتقدمها عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بخارجه شريط حجرى مجدول برأسه فص تركوازى كبير ، وتزدان رجلا العقد بزخارف من المقرنص ، ويتوسط الجهة الجنوبية للايوان فتحة شباك طاقيتها على هيئة عقد ذى ثلاثة فصوص تطل على موضع مساكن الصوفية يعلوها قمرية مجددة عقدها مدبب مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، وسقف الايوان يضاهى تماما سقف الايوان الشمالى المقابل له .

مساكن الصوفية :

تشير الوثيقة الى أن المنشئ أعد رباطا كبيرا لاقامة معظم الصوفية البالغ عديدهم خمسين وستين وقد اندثر ذلك الرباط وكان يطل على سوق العنبريين بالتربيعة وأقيم موضعه مدرسة حديثة ابتدائية ، كما كان بحوش سلم المئذنة احدى عشر خلوه حبيس للصوفية ، لا تزال معالمها باقية وهى مبنية بالطوب والجير والرمل (لوحة رقم ٧٠) .

الضريح :

يتوصل اليه من الباب الشمالى الشرقى لجدار الصحن ، ويتقدمه قاعة صغيرة مستطيلة الشكل مساحتها ٥ر٧ × ٣م ، بعض سقفها مغطى بألواح خشبية مستوية والبعض الآخر مكشوف .

والضريح من الداخل على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٦م . أرضيته مفروشة

بهلاطات من الحجر الجيرى ، بالجهة الجنوبية الشرقية فتحة شباك مستطيلة اتساعهـــا ٦٠ر١م يعلوها قمر مدبب فوقه قمرية بعقد مدبب مفطاه بمصبعات خشبية ، يتقدم الجهة الشمالية الغربية للضريح عقد مدبب اتساع فتحته ٥٠ر٢م قد غطيت جزئيا بسياج خشب خرط ، به لوحة نقش عليها بالخط النسخى البارز من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز "(١) ، وبالجهة الشمالية فتحة شباك مستطيلة تطل على موضع زقاق اتساعها ٤٠ر١م ، وبالجهة الجنوبية فتحة شباك بخوخة تطل على ايوان القبلة اتساعها ٨٠ر١م ، ويتوسط الضريح مقصورة خشب خرط بداخلها تركيبتان ، كما يعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من ستة صفوف من المقرنصات بينها أربع مجموعات من الفتحات القندلية ، كل تتكون من ثلاث فتحات عقود ها نصف دائرية فوقها ثلاث طاقات هيئة مثلث ، ويغطى الضريح قبة حجرية منقوش خارجها بزخارف هندسية دالية (لوحة رقم ٧٠)

المئذنـــــة :

تقع بالركن الجنوبى الشرقى من الواجهة الرئيسية ، وترتفع قمتها عن سطح الأرض حوالى ٣٠م ، وبها ثلاثة طوابق ، الطابق الأول مكعب ، قد ازدانت كل واجهة من واجهتـه الاربع بتجويف ضحل مستطيل ، باعلاه زخارف من المقرنص ، قد فتح فى كل تجويـف باب صغير ينتهى بعقد ذى ثلاثة فصوص ، ويتقدم كل باب شرفة دقيقة تنتهى برؤوس رمانية ، حملت بمقرنصات مدرجة .

والطابق الثانى مستدير مزدان بزخارف هندسية قوامها اشرطة مجدولة متشابكة ، ويتقدم هذا الطابق شرفة كبيرة مربعة مكونة من ست عشرة شقه بداخلها زخارف مفرغة ، محمولـة بمقرنصات مدرجة من ثلاث حطات .

والطابق الثالث ، الجوسق ، وبه ثمانية أعمدة مستديرة صغيرة من الرخام تنتهى باشكال المقرنصات ، ويتقدمه شرفة مستديرة من شقق حجرية مفرغة وبزخرفة محمولة بمقرنصات مدرجة من حطتـين ، ويتوج المئذنة خوذة كمثرية الشكل فوقها هلال نحاس ويتقدمها شرفـة دقيقة كسابقتها لكنها تصغرهـــا .

(١) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

(١)
خانقاه الأشرف برسباى بجبانة المماليك
٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م

مقدمة تاريخية :

يشمل هذا المبنى مساحة من الأرض ممتدة الأرجاء تبلغ من السعة أكثر من ١٢٢ م ، ومن العمق بين ٤٤ ، ٣٥ م ، وتتألف من مدخل مرتفع ودور قاعة مغطاة وايوانين متقابلين أحدهما جنوبى شرقى والآخر شمالى غربى وخلوات للصوفية أرضية وأخرى علوية وحظائر للدواب ومطبخ ومقصورة حجر بمعنى الأروقة السكنية (شكل ١٤) .

الواجهة : (لوحة رقم (٧)

تتكون من جزئين أحدهما طوله ٤٠ م والآخر ٨٢ م ، ويبرز الأول عن الثانى بمقدار ٢ م .

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل ، وبه تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يعلو كل منها صفوف من المقرنصات بعضها ترميمات حديثة ، وبالتجاويف دوران من الشبابيك تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق العام بوجود أعتاب ذات صنجات حجرية مزورة وعقود عاتقة .

أما العلوية فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة بجدار الخانقاه الشمالى الغربى ، ويعلو الواجهة افريز مجدد حجر حل محل الشرفات المزخرفة التى كانت تتوجها .

أما الجزء الثانى من الواجهة فهو لواجهة مساكن الصوفية وحظائر الدواب ومنهيلين .

المدخل الرئيسى :

مرتفع ، يتقدمه سلم حجر من جناحين وبسطة مستطيلة الشكل مساحتها الحالية ٣,٤٠ × ١,٤٠ م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، ويكتنف المدخل

---

(١) تقع بجبانة المماليك أنشأها برسباى لتكون جامعا خانقاه .

جلستان من الحجر يعلوهما طراز كتابى بالخط النسخى البارز نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه الخانقاه المقام الشريف السلطان الملك الأشرف سلطان الاسلام والمسلمين أبو النصر برسباى عز نصره وكان الفراغ من ذلك فى شهر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة " . ويبلغ اتساع حنية المدخل ١٠ر٢م وعمقها ٥٠ر١م وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢م وعمقها ٣٠ر٠م ، وارتفاعها ١١ر٢م يعتبها صنجات من أحجار مزورة فوقها عقد عاتق وطراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين(١) " ، ويفضى باب المدخل الى دهليز صغير .

الدهليـــــز :

مستطيل طوله ٤٠ر٢م وعرضه ٨٠ر١م بصدره فتحة باب سعتها ١٠ر١م يتوصل منها الى مساكن الصوفية ، وبالجهة الشمالية للدهليز مجاز مساحته ٤٠ر٢ × ٤٠ر٢م ، بصدره فتحة باب اتساعها ٤٠م تفضى الى حاصل صغير مساحته ١٠ر٢ × ٨٠ر١م ويقابل الحاصل بالجهة الشمالية الغربية فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٨٠م ، تفضى الى مرقى سلم ، وسقف الدهليز والمجاز مستوى مغطى بألواح خشبية ، وبالجهة الشماليـــة للمجاز فتحة باب اتساعها ٦٠ر١م ، قد غطيت جزئيا بحجاب من خشب الخرط وتفضى مباشرة الى دورقاعة الخانقـــاه .

الدورقاعـــــة :

مستطيلة طولها ٥ر١٥م وعرضها ٥م أرضيتها مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومثلثات وأشكال نجمية ، وبالحد الشمالى للأرضية منزل قبر المنشئ ، وقـــد أحكم بالملاط .

والجهة الجنوبية الشرقية للدورقاعة طولها ٥ر١٥م بها أيوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٦٠ر١٤ × ٦٠ر٤م ، وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٦٠ر١٤ × ٢٠م ، وبالجهة الشمالية للدورقاعة مدخل ضريح المنشئ .

١) سورة التوبة آية ١٨ .

الايوان الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٧٢)

مستطيل الشكل طوله ٦ر٤ ام وعرضه ٦ر٤م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومستطيلات ومعينات ومثلثات ، وبالجهة الجنوبية الشرقية محراب حجر خلسو من كل زخرف ، اتساع حنيته ام وعمقها ٤٠م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنف المحراب أربع فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل منها ٣٠ر١م وعمقها ام قد ازدانت جلساتها بزخارف هندسية متقنة من الرخام ويعلو عقود الشبابيك والمحراب خمس قمريات الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة عقود ها مدببة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ببعضها كتابات نسخية تتضمن (لا اله الا الله) .

ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان بائكة حجرية مكونة من عمودين مثمنين من الرخام وثلاثة عقود حجرية مدببة اتساع فتحة العقد الأوسط ٢ر٤م ، وكل من العقدين الجانبيين ٦ر٤م ، وبالجهة الجنوبية للايوان فتحة باب مستطيلة تفضي الى مكتبة صغيرة للصوفية ولعلها كانت لاحراز ملابس خطيب الخانقاه .

الايوان الشمالي الغربي (لوحة رقم ٧٣)

مستطيل الشكل طوله ٦ر٤ ام وعرضه ٢ر٣م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية قوامها مثلثات ودوائر وأشكال النجم ، ويتقدم الجهة الجنوبية الشرقية للايوان بائكة تتكون من عمودين مستديرين من الرخام وثلاثة عقود حجرية مدببة ، ويبلغ اتساع فتحة العقد الأوسط ٢ر٤م وكل من العقدين الجانبيين ٦ر٤م ، وبالجهة الشمالية الغربية للايوان خمس فتحات شبابيك مستطيلة ذات عقود مدببة يعلوها قمريات مملوءة بزخارف جصية وزجاجية معشقة .

ويغطى سقف الدورقاعة والايوانين الشرقي والغربي ألواح ومربعات مدهونة بالألوان الزيتية تحتها كتابات تتضمن بعض الأوفاق .

مساكن الصوفية :

تتكون من وحدتين سكنيتين كل على حده ، الوحدة السكنية الأولى عبارة عن سبع

خلاوى أرضية حيهر متراصة فى صفين متوازيين ، ثلاثة بالجهة الجنوبية الشرقية وأربعة بالجهة الشمالية الغربية بينهما ممر صغير ضيق مكشوف مستطيل الشكل طوله ٧م وعرضه ١م ، ويبلغ مساحة كل خلوة ٧٠ر٣ × ٤٠ر٢م وقد غطيت بأقبية حجرية (لوحة رقم ٧٢) .

أما الوحدة السكنية الثانية فتختلف عن الوحدة الأولى فى تكوينها ووضعها اذ أنها بالطابق الثانى وتطل على الطريق العام بفتحات ضيقة ، كما أنها تعلو حظائر الدواب وتتكون من عشرة مساكن متجاورة سقوفها مستوية من الخشب (لوحة رقم ٧٤) .

ومما يلحظ أن الخلاوى الأرضية اندثرت جميعها وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها ، أما الوحدة السكنية العلوية فقد انهارت سقوفها وجدرانها ولم يبق منها حاليا الا معالم الواجهة الأمامية .

الضريح :

يتوصل اليه من فتحة باب فى صدر الدير قاعة ، اتساعها ٨٠ر١م وعمقها ٤٠ر١م يعلوها حجاب خشب خرط .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٦٠ر٩م ، أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومستطيلات محاطة بكنار ضرب خيط ، ويصدر الضريح محراب دقيق سعة جنيته ٢٠ر١م وعمقها ٧٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب قد ازدانت الجنية بزخارف متنوعة ، تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية رفيعة رخامية ذات رؤوس مفصصة ، يعلوها زخارف هندسية من الفسيفساء الرخامية ، محاطة بطراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب "(١)

---

(١) سورة النور آية ٣٦ ـ ٣٨ .

ويعلو الطراز الكتابى صف من أشكال المحاريب ذات طواقى نصف دائرية. أما طاقية المحراب فمزدانة بزخارف هندسية قوامها خطوط متكسرة تنبثق من مركز نصف دائرى بداخله اسم الجلالة ، ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام الأبيض ، ويكل من الجدار الشمالى والشمالى الغربى والجنوبى الشرقى للضريح دوران من الفتحات تتميز السفلية باتساعها ، أما العلوية فمزدانة بزخارف جصية وزجاجية ملونة.

ويحيط بجدران الضريح وزرة رخامية تتميز بوجود زخارف هندسية متقنة من الفسيفساء الصدفية ، ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من تسع حطات ، يبن حنايا هما أربع مجموعات من الفتحات القندلية ، تتكون كل منها من ثلاث فتحات مستطيلة ذات عقود نصف دائرية فوقها ثلاث طاقات هيئة مثلث ، ويعلو منطقة الانتقال قبة حجرية ضخمة قد نقش خارجها بزخارف هندسية قوامها أشرطة متقاطعة بداخلها أشكال النجوم ومحاطتها ميمات ، وقد ثقبت رقبة القبة بست عشرة نافذة صغيرة عقودها مدببة ، كما ازدانت بطراز كتابى بأحرف نسخية تتضمن البسملة وآية الكرسى.

الحوش البحرى :

يقع خلفية ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى وضريح المنشى ، يضم ضريحين أحدهما فى أقصى الجدار الجنوبى الشرقى للحوش وله قاعدة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ر٦م ، تعلوه قبة صغيرة منقوش خارجها بزخارف هندسية قوامها خطوط متشابكة ، والضريح الآخر جهة الشمال له قاعدة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ر٤م وقد فقد قبته.

الحوش القبلى :

غير منتظم الأضلاع وقد اندثرت حاليا جميع جدرانه ومحتوياته وكان يضم الى وقت قريب مقصورة لدفن سيدات القصر (لوحة رقم ٢٨) وكانت مستطيلة الشكل طولها ١٧م وعرضها ٨٠ر٣م ، كما كانت تتقدمها بائكة حجرية ويغطى سقفها ألواح ومربوعات خشبية مستوية مدهونة بالألوان الزيتية والمذهبة ، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها قبل أن يتلاشى أمرها.

المعبـــــد :

كان يقع بأقصى الجدار الجنوبى الشرقى للحوش القبلى وكان مستطيل الشكل طولـه ٩ر٦٠ ام وعرضه ٢ر٦م ، وكان بصدره محراب وخزانتان صغيرتان .

المطبـــخ :

كان يشغل مكانا مستطيل الشكل يتقدم دورة المياه من الجهة الشمالية الغربيـة ، وكان يغطى سقفه (جمالون) (لوحة رقم ٧٤)

دورة الميـــاه :

كانت بأقصى الجدار الجنوبى الشرقى للحوش القبلى ، فى بروز مساحته الاصليـــة ٢٠ر١٣ × ١١م ، وكانت أرضيتها مرصوفه ببلاطات من الحجر الجيرى ، وتضم خمـــس مطهرات بالجهة الجنوبية الشرقية مساحة كل منها ٨٠ر١ × ٥٠ر١م ، وسقوفها كانـــت مقببة بالحجر ، وكان بتوسط الدورة فسقية للوضوء قاعدتها مستطيلة طولها ٣ر٤م وعرضها ١٠ر٢م وقد اندثرت معالم الدورة تماما .

وكان يقابل الدورة حوض ماء ومستحم بالجهة الشمالية الغربية المقابلة للمطهرات الخمس

حظائر الـــدواب :(لوحة رقم ٧١)

تقع بالجدار الشمالى الغربى على امتداد الواجهة الرئيسية وأسفل مساكن الصوفيـة العلوية ، وتضم تسع حظائر متجاورة مساحة كل منها ٤٠ر٥ × ٨٠ر٢م ، ويجاورهـــا متبن ويغطى سقوف الحظائر ألواح خشبية ومربعات مستوية كما كان يتقدمها ركاب خانة .

السبيل البحـــرى والقبلى :

اندثر السبيل البحرى ، وكان يشغل مساحة قدرها ٦ر٨ × ٣٠ر٥ م ، ويتقدمـــه فتحة شباك مستطيلة بصفة محمولة بكابولى حجر .

اما السبيل القبلى فيشغل مساحة قدرها ٦٠ر٦ × ٤٠ر٦ م ، ويحتفظ بكل مـــن الجهة الشمالية والغربية بشباك مسدود جزئيا بالبناء .

الزينيـــــة (١) ٨٤٨هـ / ١٤٤٤م

مقدمة تاريخيـــــة :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض تبلغ من السعة ٤٠ ر٢٥م ومن العمق ٨٠ ر٢٤م وتتألف من مدخل فخم مرتفع خلفه دور قاعة مغطاة تتعامد عليها أربعة ايوانات ، وقاعـــة كبرى للخطابة ومدفن للمنشئ ، ومدخل منخفض يفضى الى حواصل ومستحم ودورة المياه الأصليـــــة (شكل ١٥) .

الواجهة الرئيسية :(لوحة رقم ٨٢)

طولها ١٠ ر٩م وتضم حنية المدخل الرئيسى ومدخل فرعى منخفض كان يفضى الـــى دورة المياه الأصلية ومساكن الصوفية المعروفة (برباط أبى طالب) .

الواجهة الجنوبية الشرقية(لوحة رقم ٨٤)

طولها ٢٢م ، تضم أربعة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يصل ارتفاع اثنين منهـــا الى أعلى جدار الواجهة وبهذا الجزء دوران من الفتحات تتميز السفلية التى تعلو مستوى أرضية الطريق بنصف متر باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة ، أما العلوية فعبارة عن ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان لهما فتحات نصف دائرية يعلو كل منهمـــا طاقة ، أما الجزء الثانى من الواجهة الذى يضم تجويفين صغيرين فعبارة عن شباكـــين مستطيلين بأعتابهما صنجات مزررة وعقود عاتقـــة .

الواجهة الجنوبيـــــة :

معظمها مجدد وتضم ثلاثة تجاويف ضحلة مستطيلة يتميز التجويف الأوسط بوجـــود

---

١) تقع هذه الخانقاه عند تقاطع شارعى بور سعيد والأزهر (الخليج سابقا) .
أنشأها الزينى يحيى أمير استادار وجعلها جامعا خانقاه ، وقد اقتطعت أجـــزاء كثيرة من هذا المبنى كما طمرت أجزاء أخرى تحت الأرض من حواصل وبئر وسبيـــل وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠ .

شباكين مستطيلين يعتبهما صف من الصنجات الحجرية الملبسة بالرخام الملون ويعلو الشباكين واجهة كتاب مجدد كما يوجد بهذه الواجهة مدخل فرعي مجدد يفضي الى مدفن المنشي ٠٠

ويعلو واجهات الخانقاه بتمامها شرفات حجرية مزخرفة ٠

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٨٢)

مرتفع له واجهة مكسية بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ، اتساع حنيته ٦٠ر٢م وسمك باطنه ٢٠ر١م ، طاقيته محمولة بمقرنصات منقوشة ومزخرفة ببعضها دلايات (لوحة رقم ٨٣) ويكتنف العقد جلستان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة يتبين منه ما نصه ٠٠ " انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين[1] ٠٠ " وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة اتساعها ٣٥ر١م وعمقها ٢٠م وارتفاعها ٨٦ر٢م يعتبها صنجات مزورة وعقد عاتق ، ويكتنف العقد جفوتان مستطيلتان بداخلهما زخارف هندسية متقنة منزل بهما فصوص حمراء وسوداء وتركوازية اللون ، ويعلو العتب شباك صغير يعتب مزدان بمقرنص دقيق وعمودين جانبيين صغيرين ، ويكتنف صفوف مقرنصات الشباك أعلى العتب مربعان بأركان كل منهما زخارف نباتية بارزة ، ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب بخارجهما كسوة من النحاس المفرغ قوامها بخارية بالوسط وزوايا بشرفات بالأركان بداخلها زخارف نباتية ، كما يحيط بالكسوة النحاسية اطار خارجي مزدان بزخارف نباتية ، ويفضي الباب الى دركاه ٠

الدركـــاه :

مربعة الشكل طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ر٢م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفها مستو مزدان بجامه كبرى في الوسط وست صغرى جانبية ، يصدر الدركاه

---

١) سورة التوبة آية ١٨ ٠

حنية اتساع فتحتها ٠ر١م وعمقها ٨٠ سم بداخلها مسطبة مفروشة أرضيتها بزخارف هندسية من الرخام قوامها مثمنات ونجوم بأربعة رؤوس ، وبالدركاه بابان متقابلان اتساع فتحة كل منهما ٠ر١م وسمكه ٠ر٢م ، لكل عقد مدبب محاط خارجه بشريط حجرى مجدول يفضى الشرقى الى ضريح الشيخ برج السطوحى والغربى الى دهليز صغير منكسر .

الدهليز :

مستطيل طوله ٠ر٣م وعرضه ٠ر٤م يصدره ايوان صغير مساحته ٥٠ر١ × ٧٥ سم كانت تضئه مزيرة بعقد مدبب وكان يتقدمها سياج خشب خرط ، كما كان بركن الدهليز الشمالى غرفة خاصة لحارس الخانقاه زالت معالمها فى يومنا هذا ، وأرضية الدهليز مفروشة بالرخام الملون مكونة رسومات هندسية قوامها دالات مثلثات ، أما سقف الدهليز فخشبى مستو ومجدد ، وبنهاية الدهليز من الجهة الجنوبية فتحة باب مستطيلة تفضى الى دور قاعة الخانقاه .

الدورقاعة :

مربعة الشكل تقريبا تبلغ مساحتها ٥٠ر٧ × ٢٠ر٧م ، سقفها مغطى بمثمن أفقى بداخله تقسيمات هندسية من دوائر مفصصة وخطوط متشابكة بداخلها زخارف نباتية محورة ، ويعلو المثمن الافقى مثمن آخر رأسى مغطى بسلك معدنى .

والجهة الجنوبية الشرقية للدورقاعة طولها ٥٠ر٧م بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٨٠ر٧ × ٥٠ر٣م ، وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٦٠ر٦ × ٢٠ر٤م ويكتنف كل من الايوانين الشرقى والغربى كتفان عرض كل منهما ٤٥سم ، والجهة الشمالية للصحن طولها ٢٠ر٧م بها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٩٠ر٢ × ١٠ر٢م ، يكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٣٥ر١م ، الغربية خزانة والشرقية تفضى الى دهليز الخانقاه ، وبالجهة الجنوبية ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٩٠ر٢ × ١٠ر٢م ، ويكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٣٥ر١م ، تفضى الشرقية الى قاعة كبرى للخطابة ومدفن المنشئ ، والغربية تفضى الى دورة مياه .

ويعلو عقب كل من أبواب الدور قاعة زخارف قوامها عقود محارية مقرنصة ذات أعمدة جانبية ، كما يغلق عليها مصاريع خشبية مزدانة بأشرطة نحاسية مثبتة بمسامير ذات رؤوس بارزة محزوزة .

الايوان الجنوبى الشرقـــى :

مستطيل طوله ٨٠ ر٧م وعرضه ٣٠ ر٢م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجـــيرى وسقفه مستو تغطيه ألواح ومربوعات مغلفة بفرخ خشبية تحته ازار بزايا ركنية مقرنصة . والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٠ ر٧م يتوسطها محراب بواجهة حجر اتساع حنيتـــه ١٠ ر١م وعمقها ٨٠ سم ، طاقيته على هيئة عقد مدبب بقاعدتها طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين اوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم (١) .. " ، ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام كما يجـــاوره منبر من عمل المنشى ، قاعدته مستطيلة وجانباه مزدانان بحشوات بداخلها زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية مطعمة بالعاج ويعلوه قبة خشبية بهلال نحاس ويصدر الواجهـــة شباكان مستطيلان اتساع فتحة كل منهما ٥٠ سم لكل جلسة منحرفة ويعلو عقود الشباكين والمحراب ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان لكل عقد مدبب ملئـــت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان عقد كبير مدبـــب اتساع فتحته ٦٥ ر٥م بكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة ، والجهة الشمالية طولها ٣٥ ر٥م بها فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠ ر١م ، وعمقها ٤٠ سم تطل على مدخـــل الخانقاه الرئيسى ، وبالجهة الجنوبية خزانة اتساع فتحتها ٤٠ ر١م وسمكها ٥٠ سم .

الايوان الشمالى الغربـــى :

مستطيل طوله ٦٠ ر٦م وعرضه ٢٠ ر٤م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجـــيرى وسقفه مستو تغطيه مربوعات مغلفة بفرخ خشبية .

---

(١) سورة البقرة آية ١٤٤ .

ومما يلحظ أن جميع جدران هذا الايوان مجددة ، وأن الطراز الكتابى الذى كان منقوشا بها يتضمن نصوص وثائقية قد تلاشى أمره وكذلك سدت الفتحات التى كانت بصدره والتى كانت احداها تفضى الى مقعد بحرى يطل على مياه الخليج وأخرى تفضى الى رباق علوى .

والجدار الشمالى الغربى مزدان حاليا بثلاث قمريات مستطيلة عقودها مدببة ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، ويتقدم الايوان عقد كبير مدبب يحيط برأسه شريط حجرى مجدول كما تزدان رجلاه بمقرنصات دقيقة ، والجهة الشمالية طولها ٢٠ر٤م وبها خزانة اتساع فتحتها ٤٠ر١م وسمكها ٤٠سم ، والجهة الجنوبية تضم مكتبة طولها ٢٠ر٣م وعرضها ٥٠ر٢م .

الايوان الشمالى :

مستطيل طوله ٩٠ر٢م وعرضه ١٠ر٢م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وبالجهة الشمالية فتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٠٠ر١م وعمقها ٥٠سم تخص كل منهما خزانة ، ويتقدم الجهة الجنوبية عقد مدبب اتساع فتحته ٩٠ر٢م يكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة ويحيط بخارجه شريط حجرى مجدول .

الايوان الجنوبى :

يضاهى الايوان الشمالى فى تكوينه وزخارفه ، ويغلق على جميع فتحات الايوانين الشمالى والجنوبى مصاريع خشبية مدهونة ، ويغطى سقف كل من الايوانين ويعلوان بداخلهما زخارف نباتية محورة محاطة بجفوت مدهونة بالألوان الزيتية .

ويدور تحت أرجل عقود الايوانات طراز كتابى به ما نصه " أمر بانشاء هذا الجامع المبارك مولانا المقر الأشرف الكريم العالى المولوى الأميرى الأجلى المحترمى الذخيرى العضدى النظامى النهائى المشيرى السفيرى أبو زكريا يحيى أمير استادار العالية وكان الابتدا سنة ست وأربعين وثمان مائة والفراغ فى ثمانى شعبان سنة ثمانى وأربعين " .

قاعة الخطابـــــة :

يتوصل اليها من فتحة باب بجلسة الشباك الأيمن المجاور لمنبر الخانقاه بايـوان القبلة اتساعها ١٠ر٠م ، كما يتوصل اليها من فتحة الباب الجنوبية الشرقية بجدار دور قاعة الخانقاه وتعتبر هذه القاعة أكبر قاعات الخطابة التى صادفتنا فى العمائر الاسلامية الدينية ، تتكون حاليا من قاعة مستطيلة طولها ٥٠ر٧م وعرضها ٥٠ر٣م ، أرضيتهـــا مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفها مستو مغطى بألواح خشبية تحته ازار مقرنص ويتدلى منه كســـودى .

المدفـــــن :

يتوصل اليه من فتحة الباب الجنوبية الشرقية بدور قاعة الخانقاه .

ومما يلحظ أن هذا المدفن تغيرت معالمه الأصلية ، اذ كان يتكون وقت تشييد الخانقاه من ايوانين جنوبى شرقى والآخر شمالى غربى بينهما دور قاعة مغطاه وكان الايـــوان الجنوبى الشرقى يحتفظ بتركيبة رخامية كما كان بالدور قاعة منزل قبر المنشئ .

والمدفن حاليا يعد التربيعات الحديثة شكله غير منتظم الأضلاع وأبعاده على التوالـــى هى ٢٥ر٢م ، ٥٠ر١م ، ٥٠ر٢م ، ٣م ، ٥٠ر١م ، أرضيته مفروشة ببلاطـــات من الحجر الجيرى وسقفه مستو مغطى بعروق خشبية تتدلى منه كرديان ، وتحته ازار مقرنص ، ويصدر المدفن فتحة شباك من شبابيك الواجهة الجنوبية الشرقية اتساعها ٦٠ر١م لها جلسة منحرفة وهو مخروطى ، وبالجهة الشمالية الغربية فتحة باب اتساعها ١م وعمقها ٥٠ر٠م يتوصل منها الى خارج المدفن ، وبالجهة الجنوبية للمدفن أربع فتحات شبابيك مستطيلة من شبابيك الواجهة الجنوبية للخانقاه اتساع كل منها ٤٠ر١م ، يعلو كل منها قبو مدبب ، ويغلق على جميع فتحات المدفن مصاريع خشبية مزدانة بزخارف هندسية .

ويتوسط المدفن تركيبة رخام من أربع قطع حجر وأربع قطع رخام بها طراز كتابى بالخـــط النسخى البارز بأحرف سوداء على أرضية بيضاء نصها " أنشأ هذا المدفن المبارك الفقير الى ربه المقر الأجلى العالى الزينى يحيى أمير استادار العالى المخدومى بتاريخ عشـــر جمادى سنة خمس وخمسين وثمانمائة " .

مساكن الصوفيـــــة :

تشير الوثيقة الى وجود مساكن للصوفية أطلق عليها (رباط أبي طالب) ، وهـــذا الرباط عرف عند العامة وقتئذ بالخانقاه لاقامة صوفية الزينية فيه بصفة مستمرة وكان يصل الرباط بالخانقاه بهو طويل يمتد شمالا ، كما كان يتقدم تلك المساكن من الجهة الشمالية الغربية مدخل من أحجار ضخمة (لوحة رقم ٨٥) يخص دورة المياه وكان يطل على الخليج مباشـــرة .

دورة الميـــــاه :

أسفل ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ، ويتقدمها مدخل فخم من أحجار ضخمة كان يغلق عليه مصراع حديد (لوحة رقم ٨٥) ، وقد اندثرت مطهرات الخانقاه وكذلـــك فسقية الوضوء ولم يبق الا مستحم الصوفية ، (لوحة رقم ٨٦) .

السبيـــــل :

مطمور تحت الأرض ، وقد ورد وصفه بالوثيقة بما نصه " ... سبيل صفته مربع مفـــروش الأرض بالرخام يتوسطه خزنة رخاما مركبة على فم الصهريج الموجود بذكره ويصدره شبـــاك نحاسا خرطا وأربع كمالج رخاما عليها أربعة أزيار رخاما مضلعا واثنان فخار أبيـــض داخله جميعها في هذا الوقف بجاور الشباك المذكور فسقية مرخمة بالسبيل المذكـــور صغيرة وأمام الشباك عتبة رخاما أسود محمولة على ثلاثة أحجار برسم الكيزان المسبلـــة مسقف ذلك نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب يقابل الشباك المذكور صفه صغيرة مرخمة موزرة رخاما يجاورها باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى خزانة بها سلم يذكر وخوزه كذا على فم ثاني للصهريج المعد لملو الما برسم تسبيله كما يفرح فيه وبها حوض مـــا برسم صب الما من البير الذي هو حاصل يتحصل فيه الما من الخليج ويفرغ منه بالحوض المذكور المتوصل منه الما للصهريج المذكور ليكمل ملوه مالم يصل اليه الما من المجـــراه المذكورة التي من الخليج والبير المذكورة التي هي انشا الواقف "(١)

---

١) وثيقة الزيني يحيى محكمة رقم ١١٠ .

المئذنـــــــة :

تقع بالركن الشمالي الشرقي للواجهة الرئيسية ، ترتفع قمتها عن سطح الأرض حوالي ٢٥ م ، بها ثلاثة طوابق ، الطابق الأول مزدان بتجاويف ضحلة مستطيلة تعلوها عقود منفرجه ، اربعة منها طاقات صماء ، والاربعة الباقية بكل منها فتحة صغيرة مستطيلـــة بعقد مدبب ، ويتقدمها شرفة صغيرة من شقق مفرغة .

والطابق الثاني مثمن ، قد ازدان بزخارف هندسية على شكل معينات بها تلبيس بالرخام ، ويتقدمه شرفة كبيرة من شقق صغيرة مستطيله من احجار مفرغة ، وتنتهي بروؤس رمانية ، وتحملها كابولي مقرنس من ثلاثة صفوف .

والطابق الأخير من المئذنة وهو الجوسق ، به ثمانية أعمدة مستديرة رخامية دقيقة باعلاها اشكال المقرنصات ، ويتقدمه شرفة كسابقتها لكنها تصغرها .

ويتوج المئذنة خوذة كمثرية الشكل يتقدمها شرفة أدق من سابقتها من شقق صغـــيرة مفرغـــــة .

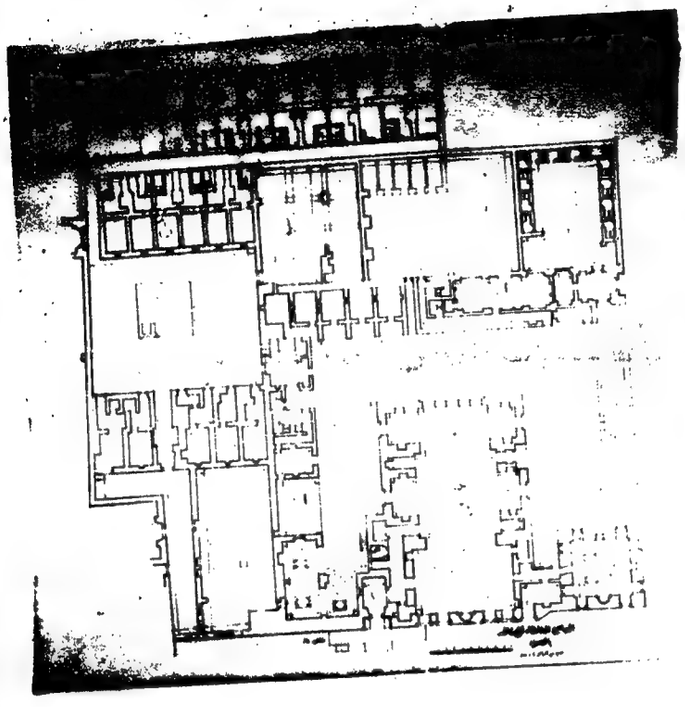

ا الدركاه
ب الدهليز
ج الدورقاعه
د ايوان القبلي
ه الايوان الغربي
و ،، الشمالي
ز ،، الجنوبي
ح المطبخ
ط الحضره
ى المقصوره
ك المقصد
ل القاعه
م الضريح
ن السهيل
س الحواصل
ع الخلاوى

الاينالية[1] ٨٦٠ هـ / ١٤٦٠م

مقدمة تاريخية :

تشغل مساحة من الأرض ممتدة الأرجاء يصل سعتها حوالى ٣٠م وعمقها حوالى ٧٢٫٥٠ ، وتتألف من مدخل بواجهة حجر خلفه دور قاعة تتعامد عليها أربعة ايوانات ومساكن للصوفية ومطبخ ودورة مياه وحظائر للدواب ومقصورة حجر ومقعد وسبيل وقاعة أرضية وضريح ذى قبة حجرية مزخرفة بزخارف دالية . (شكل ١٦)

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٨٧)

طولها حوالى ٥٩ م ، وتضم حنية المدخل الرئيسى ، وواجهة ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى وقاعة الخطابة والضريح وحوض الدواب الذى كان قائما وقت تشييد الخانقاه .

وتتميز واجهة الخانقاه التى تتوسط واجهة الضريح وكتلة المئذنة ، بارتفاعها ووجود تجويفين ضحلين رأسيين مستطيلين ، بأعلى كل منهما صفوف من المقرنصات الدقيقة وبالتجويفين دوران من الشبابيك ، تتميز السفلية التى سدت جزئيا بالبناء والتى تعلو مستوى أرضية الضريح بحوالى ½م باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة . أما العلوية فتتميز ببساطتها ، فهى عبارة عن فتحات مفرغة حاليا معظمها مستطيل الشكل وعقودها مدببة بينها واحدة مستديرة ، وهى أسفل صفوف المقرنصات .

المدخل الرئيسى :

مرتفع كان يتقدمه وقت تشييد الخانقاه سلم حجر مزدوج وبسطه بقايم رخام بأربعة

---

١) تقع بجبانة المماليك المعروفة بجبانة الغفير (الصحراء) أنشأها السلطان أبو النصر اينال وجعلها جامعا خانقاه ـ وثيقة المرحوم محمود حفنى .

رؤوس رمانية ، وهو حاليا سلم من جناح واحد ، ويبلغ اتساع حنية المدخل ٣٠ر٣ م وسمك باطنه ٤٠ر٠ م طاقيته محمولة بمقرنصات ركنية بينها شباك صغير بأعلاه زخارف من المقرنص ، ويكتنف الحنية جلستان صغيرتان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآت الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١) أمر بانشاء هذه الخانقاه المالك الملك الأشرف أبو النصر اينال خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله بتاريخ عام ستون وثمانمائة " ، ويعلو واجهة المدخل صف من الشرفات المزخرفة ، وخلف الحنية فتحة باب ارتفاعها ٦٠ر٢ م تفضي الى دركاه .

الدركـــــاه :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٩٠ر٢م يصدره حنية سعتها ٤٠ر٢م وعمقها ٢٠ر٠م بداخلها مسطبة كانت أرضيتها وجوانبها مفروشة بالرخام الملون ، وأسفل المسطبة خزانة صغيرة تذكرنا بالخزانة الصغرى أسفل مسطبة الأشرفية بالتربيعة ، وبالجهة الشمالية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٦٠ر٠م وسمك باطنها ٢٥ر٠م تفضي الى دهليز الخانقاه .

الدهلـــــيز :

مستطيل الشكل طوله ٢٠ر٤م وعرضه ٨٠ر٠م ، بجهته الجنوبية الشرقية فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٧٠ر٠م وسمكها ٤٠ر٠م تفضي الى قاعة صغيرة مساحتها ٦٠ر١ × ٥٠ر٠م ، أعدت خصيصا لخطيب الخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدهليز فتحتان مستطيلتان أحدهما شباك بجلسة حجرية منخفضة اتساع فتحتها ٥٠ر٠م يطل على ايوان القبلة والأخرى باب يصل صحن الخانقاه بدهليزها واتساع فتحته ٣٠ر٠م ، وبالجهة الجنوبية للدهليز فتحة باب اتساعها ٩٠ر٠م تؤدي الى مرقى سلم المئذنة ومسكن

---

(١) سورة التوبة آية ١٨ .

علوى مكون من خلوتين لعلهما الشيخ الخانقاه ، وبنهاية الدهليز من الجهة الجنوبية فتحة مستطيلة اتساعها ٦٠ر١م تفضى الى ايوان صغير تشغله مزيرة مساحتها ٥٠ر٢ × ٦٠ر١م كان يتقدمها سماج خشب خرط يغطى سقفها ألواح خشبية مستوية ، ويقابل المزيرة من الجهة الشمالية الباب الذى يفضى الى صحن الخانقاه.

وللخانقاه مدخل فرعى فخم مرتفع بالجدار الشمالى لصحن الخانقاه وآخر منخفض بالسور الحجرى الخارجى الشمالى .

صحن الخانقـــاه :

أقرب الى المربع طوله ٥٠ر١٠م وعرضه ٢٠ر١٠م ، أرضيته كانت مفروشة بالرخام الملون كما كان يغطى سقفه مثمن أفقى خشبى يتوسطه آخر رأسى مغطى بسلك معدنى[1] والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٠ر١٠م بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٢٠ر١٢ × ٨م ، والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٨٠ر٨ × ٥م ، والجهة الشمالية طولها ٥٠ر١٠م وبها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٨٠ر٤ × ٦٠ر٢م ، ويكتنفه فتحتان مستطيلتان اتساع كل منهما ٤٠ر١م تفضى احداهما الى حاصل مساحته ٩٠ر٢ × ٤٠ر١م ، والأخرى الى مجاز مساحته ٤٠ر١ × ١٠ر١م ، بنهايته باب فرعى فخم للخانقـــاه.

والجهة الجنوبية للصحن بها ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٨٠ر٤ × ١٠ر٣م ، ويكتنفه فتحتان مستطيلتان تفضى احداهما الى دهليز الخانقاه والأخرى الى حاصـــل مساحته ٣٠ر٣ × ٤٠ر١م .

وأعلى أعتاب فتحات أبواب الدورقاعة صنجات وعقود عاتقه فوقها حليات زخرفية قوامهـــا حنايا معقوده ذات أعمدة جانبية ، وبأعلى جدران الدورقاعة ازار كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا الامام الأعظم المالـــك الملك الأشرف أبو النصر اينال سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محى

---

(١) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى .

المعدل فى العالمين كهف الفقرا والمساكين ذخر الأرامل والمنقطعين حامى حـــوزة الدين صاحب السيف والقلم والبند والعلم أفضل من حكم فى عصره بالحكم ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطـــار الحجازية والثغور السكندرية سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر اينال خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله وذلك بمباشرة الفقير الأشرف الصاحبى ناظر الجيوش المنصورة والخواص الشريفة الملكى الأشرفى عز نصره وكان ابتدا عمارة المدرسة المباركة السعيدة فى شهر ذى القعده الحرام وآخرها فى شهر ربيع الأول المبارك عـام ستين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما يارب العالمـــين ".

الايوان الجنوبى الشرقى :

مستطيل طوله ٢٠ر١٢م وعرضه ٨٠ر٨م ، كانت أرضيته مفروشة بالرخام الملون كما كان سقفه مغطى وقت تشييد الخانقاه بألواح وموزعات خشبية مستوية مزدانة بجفـــوت وزوايا مقرنصة وكرادى بذيول ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٢٠ر١٢م يتوسطهـــا محراب اتساع حنيته ٥٠ر١م وعمقها ٨٠ر١م طاقيته على هيئة عقد مدبب ينتهى بسبعـة فصوص وكان يعلو حنية المحراب زخارف هندسية قوامها أشرطة رخامية تبدأ من أسفـــل تليها منطقة كبرى من الفسيفساء الرخامية وزخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالـــى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاهـــا فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره[1] " ، وكان يكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام ، كما كان يجاور المحراب منبر خشب من عمـــل المنشى بأعلاه قبة خشبية وهلال نحاس[2] ، ويكتنف المحراب حاليا أربع فتحـــات شبابيك اتساع كل منها ٥٠ر١م وسمكها ١٠ر١م يعلو كل منها قبو مدبب فوقه قمريـــة

---

١) سورة البقرة آية ١٤٤

٢) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى .

مستطيلة عقدها مدبب كما يتوسط القمريات الجانبية قمرية مستديرة أعلى رأس المحراب ،
والجهة الشمالية الغربية للايوان بها عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان
يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبه كما يزخرف كل من رجلي العقد مقرنصات دقيقة ،
والجهة الشمالية للايوان طولها ٨٠ ر٨م بها ثلاث فتحات متجاورة متفضى الشرقية
الى خزانة والوسطى الى مجاز والغربية الى حاصل ، وبالجهة الجنوبية للايوان
ثلاث فتحات الشرقية اتساعها ١م وتفضى الى قاعة الخطابة والوسطى شباك يطل على
دهليز الخانقاه والغربية خزانة اتساعها ١ر٠ ويتوسط الفتحات السفلية والعلوية للايوان
طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم
نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى
قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما
حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر
عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد
لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما . (١)

الايوان الشمالى الغربى :

يتكون من صدر بالوسط وجناحين جانبيين أيمن وأيسر ، أما الصدر فمستطيل
الشكل طوله ٨٠ ر٨م وعرضه ٧٠ ر٢م يتقدم الجهة الجنوبية الشرقية عقد كبير اتساع
فتحته ٨٠ ر٨م يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبة ، كما تزدان رجلا العقد بزخارف
من المقرنص الدقيق وبالجهة الشمالية الشرقية للصدر ثلاث فتحات شبابيك اتساع كل
منها ٥٠ ر١م وعمقها ١م يعلو كل منها قبو مدبب فوقه قمرية مستطيلة بعقد مدبب .

---

١) سورة الفتح آية ١ — ١٠ .

والجناح الأيمن مستطيل الشكل طوله٤م وعرضه٣ر٠م ،تعلو أرضيته عن مستوى أرضية الصدر ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحة كل منها ام وعمقها ٧٠سم ، وبالجهة الشمالية فتحة شباك تطل على الحوش البحرى اتساعها ٤٠ر١م وعمقها ٨٠سم فوقها قبو مدبب ويعلوها قمرية بعقد مدبب ٠

والجناح الأيسر مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه٤م ، وبكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ١٠ر١م وسمكها ٧٠سم ،وبالجهةالجنوبية فتحة شباك تطل على الحوش البحرى اتساعها ٤٠ر١م وعمقها ٨٠سم يعلوها قبو مدبب فوقه قمرية بعقد مدبب ،وسقف الصدر والجناحين كان مغطى وقت تشييد الخانقاه بألواح خشبية ومربوعات مزدانة بجفوت وزوايا مقرنصة وكرادى بذيول ٠

الايـــوان الشمالى :

مستطيل الشكل طوله٨٠ر٤م وعرضه٦٠ر٢م ، والجهة الجنوبية الشرقية طولهـــا ٦٠ر٢م بها خزانة حائطية اتساع فتحتها ٩٠سم وعمقها ٥٠سم وبالجهة الشمالية فتحـة شباك اتساعها ٤٠ر١م وسمكها ٨٠سم يعلوها قبو مدبب ، ويتقدم الجهة الجنوبيـــة للايوان عقد كبير مدبب يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبة كما تزدان رجلاه بزخـارف من المقرنص ٠

الايوان الجنوبـــى :

مستطيل الشكل طوله٨٠ر٤م وعرضه١٠ر٣م ة بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ام وسمكها ٥٠سم ، ويتقدم الجهة الشماليـة للايوان عقد مدبب يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبة كما تزدان رجلاه بزخارف مـن المقرنص ، وبالجهة الجنوبية للايوان فتحة شباك اتساعها ٤٠ر١م وعمقها ٨٠ سم يعلوها قبو مدبب فوقه قمرية بعقد مدبب ٠

وسقف كل من الايوانين الشمالى والجنوبى كان وقت تشييد الخانقاه مغطى بألواح خشبية ومربوعات مزدانة بجفوت ومقرنصات دقيقـــة ٠

مساكن الصوفيـــــة :

لم تشر الوثيقة الى وجود مساكن لصوفية الخانقاه البالغ عديدهم الثلاثين ، وتوجد بعض الخلاوى الحبيس أسفل ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، أما باقى المســاكن فلم تعين الوثيقة مواضعها ولعلها كانت أعلى الدواصل بالحوش البحرى للخانقاه ، أو بالجهة الخلفية لها .

الضريـــــح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالى لدهليز قاعة الخانقاه ، كما له مدخـــل خاص بالحوش البحرى .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٧ر٢٠م ، بالجهـــة الجنوبية الشرقية محراب اتساع حنيته ٣ر٠م وعمقها ٨٠ سم طاقيتها على هيئة عقـــد مدبب ، وقد ازدانت حنية المحراب بزخارف هندسية ونباتية كما يوجد بالحنية طراز كتابى بأحرف نسخية غليظة بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هـــو خيرا وأعظم أجرا "(١) . ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلتان اتساع الشماليـــة ٣٠ر١م والجنوبية ٢٥ر١م يعلو كل منهما قبو مدبب فوقه قمرية مجددة عقدها مدبب .

والجهة الشمالية الغربية للضريح بها مدخله الرئيسى واتساع فتحته ٣ر٠م ، ويجاوره شباك مستطيل اتساع فتحته ١ر٠م ، وخزانة اتساع فتحتها ١ر٠م وعمقها ٧٠ سم ، وبالجهة الشمالية للضريح فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٣٠ر١م وسمكها ١ر٠م ، يعلو كل منهما قبو مدبب ، وبالجهة الجنوبية للضريح فتحتا شباكين اتساع الشرقيـــة ٣٠ر١م ، والغربية ٢٠ر١م بينهما مجاز يفضى الى ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى . ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من تسعة صفوف من المقرنصات ، بيـــن حناياها قمريات مزدانة بزخارف من الجص والزجاج الملون . ويعلو منطقة الانتقال قبـة حجرية ذات قطاع مدبب قد نقش خارجها بزخارف بارزة دالية . أما رقبة القبة فقد ثقبت

---

(١) سورة المزمل آية ٢٠

بست عشرة نافذة ذات عقود نصف دائرية تتبادل مع حشرات صماء .

الحوش البحـــرى :

يقع خلفية الضريح وايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، يضم سبيل وقاعة أرضيـــة ومقصورة حجر ومقعد .

السبيـــل :

له واجهات ثلاث تطل على الطريق بكل واجهة شباك مستطيل بعقد عاتق وقـــد ازدانت بطراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وسقاهم ربهم شرابا طهورا[1] صدق الله العظيم .

والسبيل من الداخل مستطيل الشكل طوله ٤ر٠م وعرضه ١ر٣م ، يتقدمه من الجهة الجنوبية اضافة غير منتظمة الأضلاع تفضى الى مرقى سلم ، ويكل من الجهة الجنوبيـــة والشمالية الغربية للسبيل خزانة كما يوجد ايضا بالجانب الجنوبـــى للسبيـــل فتحة شباك مطل على الضريـــح .

القاعة الأرضيـــة :

تقع بالجهة الشمالية الغربية للحوش البحرى يتقدمها ممر طويل ضيق سقفه مقبى بالحجر وتبلغ مساحته ٢ر١٦ × ٢٠ر١م وبنهايته الجنوبية مرقى سلم ودورة ميـــاه والقاعة تتكون من دور قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٤م ، وايوانين متقابلـــين أحدهما شمالى ومساحته ٨ر٣ × ٤٠ر٣م ، والآخر جنوبى ومساحته ٨ر٣ × ٤٠ر٣م ، وكان يعلو القاعة ايوان ثالث تهدم .

المقعـــد : (لوحة رقم ٩٤)

يقع بالجانب الجنوبى للحوش البحرى وهو مستطيل الشكل مساحته ٧ × ٤٠ر٥م له

---

(١) سورة الانسان آية ٥ ، ٢١

واجهة بحرية كان يتقدمها بالكة تحفظ بمعالم ارجلهـا ، وأرضية المقعد تعلو عن مستوى أرضية الحوش بحوالى متر ، والمقعد مزود بغرفة خلفية مستطيلة مساحتها ٤ر٧٠ × ٢٠ر٣م ، وسقفها مقبى بالحجـــر ، ولها شباك يطل على الحوش البحرى .

المقصـــورة : (لوحة رقم ٩٠)

تجاور المقعد وشكلها غير منتظم وهى مقسمة ثلاثة أقسام مساحتها على التوالى من الشرق للغرب ٤٠ر٥ × ٩٠ر٣م ، ٥٠٠ر٤ × ٣٠ر٤م ، ١٠٥ر٤ × ٢٠ر٤م ويغطى سقـف المقصورة ثلاثة أقبية حجرية متقاطعة ترتكز على دعائم حجرية مجددة .

الحوش القبلـــى :

يضم خمسة حواصل وحظيرة لدواب الساقية وحوض للدواب .

الحواصل الخمـــسة :

توجد بالجهة الجنوبية الشرقية للحوش القبلى وتفصلها عن بعضها ممر مساحته ٧٠ر٩ × ١٠ر٢م ، أما الحواصل فهى مستطيلة الشكل مساحة كل منها ٣٠ر٤ × ٨٠ر٢م ، وسقوفها مقبية بالحجر ، ويتقدم الحواصل الخمسة ستة حواصل متجاورة بالجهة الشماليـــة الغربية للحوش مساحة كل منها ٣٠ر٤ × ٥٠ر٢م وقد اندثرت معظم تلك الحواصل حاليا .

المطبـــخ :

يتوسط دورة مياه الخانقاه وحظائر الدواب ، ويشغل مساحة قدرها ٢٠ر١٥ × ٢٠ر٨م وكان يغطى سقفه جمالون ويتقدمه خمسة حواصل متجاورة صغيرة اندثرت فى الوقت الحالـــى كما اندثرت جميع جدرانه .

حظائر الـــدواب : (لوحة رقم ٩١)

يشغل مساحة مستطيلة طولها ٧٠ر١٤ وعرضها ٤٠ر١٢م سقفها كان مغطى بأقبيـــة حجرية ترتكز على دعائم وأكتاف من أحجار وقد تهدمت جميع دعائمه وجدرانه ، وكانت الحظائر تتسع لتسع دابـــة .

حظيرة بقر السانيـــة :

كانت بالجهة الجنوبية الشرقية وقد تهدمت جدرانها وسقفها .

حوض الـــدواب :

كان بأقصى الجدار الجنوبى الشرقى للحوش القبلى وكان يعلوه رفرف خشب بطراز مذهب ، ولا أثر له اليوم ، كما كان يتقدمه رواقـــة .

دورة الميـــاه :

تقع شمال غربى الحوش البحرى وتشغل مساحة مستطيلة طولها ١٠ر١٥م وعرضها ٥٠ر١٢م ، يتوسطها جدر فسقية للوضوء قاعدتها مستطيلة مساحتها ٨٠ر٢ × ٧٠ر١م ، وكان يعلـــو الفسقية قبة خشبية برفرف بشرفات مزخرفة بطراز كتابى مذهب تحملها أعمدة رخامية مثمنـــة ، وكان يحيط بالفسقية اثنتا عشر مطهرة مبنية بالحجر وسقفها مقبى بالحجر . وكان يقابل الدورة مغتسل مساحة قاعدته ٦ × ٣٠ر٤م ، وحوض ماء .

المئذنـــــة :

وللخانقاه مئذنة رشيقة متناسقة ، ترتفع قمتها عن سطح الأرض حوالى ٢٥م ، وهى قائمة بالجهة الجنوبية الشرقية الرئيسية ، ترتكز على قاعدة قصيرة مربعة مزدانة بعض واجهاتهـــا بزخارف هندسية بارزة ، وبالبعض الآخر فتحات دقيقة تنتهى بعقود مدببة ، وأحيطت بزخارف من جفوت وعبه ، كما حليت حافة جوانبها باعمدة دقيقة حد الزاوية . ويعلو القاعـــدة طابق مثمن ، قد ازدانت واجهاتها بتجاويف ضحلة ذات عقود مدببة ، بعضها طاقات صماء منقوش صدرها بزخارف نباتية بارزة ، تتبادل مع أخرى ذات فتحات دقيقة تنتهى كل منها بعقد مدبب ، ويتقدم كل فتحة شرفة دقيقة صغيرة من احجار مفرغة ذات رؤوس رمانية ، يحملهـــا كابولى مقرنص مدبج .

والطابق الثانى مضلع منقوش بزخارف هندسية قوامها دالات مثلثات تنتهى باشكال العقـــود ، والطابق الثالث عبارة عن برج دقيق ، نقشت بعض جوانبه بزخارف داليه ، يتقدمه شرفه فقـــدت دايرها ، ويتوج المئذنه خوذه مبتكرة دقيقة يتقدمها ترس مسنن مقرنص .

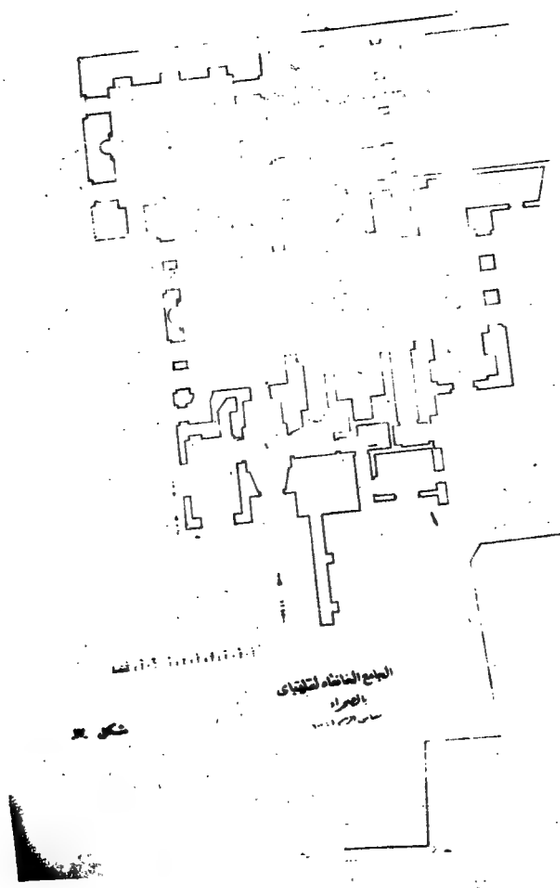

شكل

ا الدركاه
ب الدهليز
ج الدورقاعه
د ايوان القبله
هـ الصدر
هـ الجناح الايمن
هـ " الايسر
و الايوان الشمالى
ز " الجنوبى
ح مكتبه
ط الضريح
ى السبيل
ك المقصوره
ل رحبه
تؤدى إلى
الحوشيه

خانقاه قايتباى ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤م (١)

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ من السعة ٤٣م ومن العمق ٣٤م ، تتألف من مدخل ضخم ، وصحن تتعامد عليه أربعة ايوانات وضريح ذى قبة حجرية مرتفعة منقوش خارجها بزخارف نباتيه وهندسية بارزة متقنة ، وسبيل يعلوه كتاب ، ومساكن للصوفيه كانت بالجهة الجنوبية الشرقية المقابلة للخانقاه . (شكل ١٧)

الواجهة الرئيسية :

طولها ١٢ر٥٠م وتضم حنية المدخل الرئيسى ، وقد كسيت واجهته بالرخام الملون ، وواجهة سبيل به شباك مستطيل مزدان أعتابه بجفوت لاعبة ، ويتقدمه صفه محموله على كوابيل حجرية ، ويتصل بالواجهة بقايا سور حجرى كان يمتد جهة الشمال (لوحة رقم ٩٢) .

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٩٣)

تتكون من جزئين ، أحدهما طوله ٢١ر٥٠م ، والآخر طوله ١٤م ، ويبرز الثانى عن الأول بمقدار ٤ر٥٠م .

والجزء الأول لواجهة ايوان القبلة ، وتاعة الخطابة ، وواجهة السبيل الذى به شباك مستطيل مزدان عتبه بجفوت لاعبة وتتقدمه صفة محمولة على كوابيل حجر ، يضم ثلاثة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجاويف دوران من الفتحات تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بسبعة مداميك باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات حجرية وعقود عاتقة . أما العلوية التى

---

١) تقع هذه الخانقاه بجبانة المماليك (الصحراء) أنشأها السلطان الأشرف قايتباى وجعلها جامعا خانقاه ، وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦ .

أسفل مستوى صفوف المقرنصات بخمسة مدابيك فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة .

أما الجزء الثانى من الواجهة فيضم ثلاثة تجاويف ضحلة مستطيلة رأسية ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، اثنان منها بالجهة الجنوبية الشرقية والثالث بالجهة الشمالية ويعلو كل منها صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجاويف الثلاث دوران من الفتحات السفلية عبارة عن ثلاثة شبابيك مستطيلة بأعتابها صنجات حجرية وعقود طائفة ، والعلوية عبارة عن ثلاث فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة ، بينها واحدة مستديرة تتوسط أعلى الجدار الجنوبى الشرقى ، ويعلو الواجهات الأمامية والخلفية للخانقاه شرفات حجرية مزخرفة .

المدخل الرئيسى : (لوحة رقم ٩٢)

مرتفع يتقدمه سلم حجر من أحدى عشر درجة وبسطة مستطيلة مساحتها ٥ × ٣م ، بحافتها الجنوبية الشرقية قايم رخام بأربع رؤوس رمانية ، وواجهة المدخل مكسوة بالرخام الملون ، ويبلغ اتساع حنية المدخل ٢٠ر٣م وعمقها ٨٠ر١م طاقيتها محمولة بمقرنصات ركنية منقوشة ومخرمة ورد ذكرها بالوثيقة (مقرنص مداينى) ، ويكتنف الحنية جلستان علوهما طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " وما تفعلوا من خير فان الله به عليم [1] أمر بانشاء هذه المدرسة مولانا الملك الأشرف قايتباى سيد ملوك العرب والعجم خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله بتاريخ سنة سبع وسبعين وثمانمائة من الهجرة " ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٠ر١م وعمقها ٣٠سم وارتفاعها ٢٠ر٣م يعتبها صنجات رخامية مزورة وعقد عاتق فوقها نافذة مستطيلة تسمح بالاضاءة بأعلاها زخارف من المقرنص ويكتنفها عمودان صغيران جانبيان . ويغلق على فتحة الباب مصراع خشب مكسو ظاهره بطبقة من البرنز تعلوها زخارف هندسية قوامها بخارية فى الوسط وزوايا بشرفات فى الأركان بداخلها زخارف نباتية ، وقد ثبتت الكسوة البرنزية بمسامير ذات رؤوس بارزة محززة ويفضى الباب الى دركاه .

---

(١) سورة البقرة آية ٢١٥ .

الدركـــــاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٣٠ر٣م ، أرضيتها مفروشة بدوائر من الرخام وسقفها مستو مغطى بمربوعات خشبية مغلفة بخوخ مدهونة ومذهبة ، ويصدر الدركاه حنية اتساع فتحتها ٨٠ر٢م وعمقها ٩٠رام بداخلها مسطبة قد كسيت أرضيتها بالرخام الملـــون ، وبالدركاه بابان متقابلان معقودان بالحجر يحيط بكل منهما جفت لاعب بالجهة الجنوبية الشرقية للدركاه سبيل مساحته ٦٠ر٥ × ٦٠ر٣م ، ويلحق بالسبيل اضافة صغيرة غـــير منتظمة الاضلاع بداخلها بئر ماء معين ، والآخر بالجهة الشمالية الغربية تفضى الى دهليز الخانقـــاه .

الدهلـــــيز :

مستطيل طوله ٤٠ر٢م وعرضه ٥٠رام ، أرضيته مفروشة بدوائر الرخام الملون ، وبعض سقفه مغطى بقبو حجرى متقاطع مروحى بداخله حلية هيئة وريد ، والبعض الآخر مكشـــوف ، ويصدر الدهليز فتحتان ، الشمالية مستطيلة واتساعها ٩٠رم وتفضى الى مرقى سلم والجنوبية معقودة بعقد مدبب اتساع فتحته ٨٠رام وتفضى الى ايوان صغير تشغله مزيرة مساحتها ٨٠ر١ × ٢٠رام سقفها مغطى بقبو متقاطع ، ويتقدمها سياج خشب خرط عليه كتابـــة نسخية نصها " لا اله الا الله محمد رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون "(١) ، وبالجهة الجنوبية للدهليز فتحـــة مستطيلة اتساعها ٥٠رام تفضى الى صحن الخانقاه .

وللخانقاه مدخل فرعى بالجدار الشمالى الغربى الخلفى للخانقاه يتقدمه درجتـــان ، ثم اتساع حنيته ٤٠ر٢م وعمقها ٥٠رم ، طاقيته محمولة بمقرنصات ركنية منقوشة ومخرمة ، وبالحنية جلستان علوهما طراز كتابى بالخط النسخى يتبين منه بعض ألقاب المنشـــى ، هذا المدخل الى صحن الخانقـــاه .

---

(١) المطففين آية ٢٥ — ٢٦ .

الصحـــــن :

مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٦٠ر٨م ، أرضيته مزخرفة بزخارف هندسيـــة من الرخام الملون قوامها دوائر فى الوسط وأشكال النجوم والمستطيلات المحاطة بكتـــار ضرب خيط (خيطان) ، وسقفها مغطى بمثمن خشب أنقى يتوسطه مثمن آخر رأسى مغطـى بسلك معدنى ، وقد ازدان السقف بزخارف نباتية محورة وأخرى هندسية ، والجهـــة الجنوبية الشرقية للصحن ، بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٥٠ر١١م × ٥٠ر٧م يكتنفه كتفان عرض كل منهما ٥٥م ، وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالـــى الغربى ومساحته ٥٠ر٧ × ٥٠ر٥م يكتنفه كتفان عرض كل منهما ٥٥م ، وبالجهة الشمالية ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٥٠ر٣ × ٣م ويكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان اتســـاع كل منهما ٥٠ر١م ، تفضى الشرقية الى دهليز الخانقاه ، والغربية الى باب سر الخانقـاه عن طريق سلم هبوط ، والجهة الجنوبية للصحن بها ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحتـــه ٥٠ر٣ × ٣م ، ويكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان تفضى الشرقية الى ضريح المنشئ ، والغربية الى حاصل مستطيل مساحته٣ × ٥٠ر١م كان موضعه مرقى سلم هبوط الى الحوش والمقصورة الخشب يغلق على جميع فتحات أبواب الصحن مصاريع خشب جوز بكل شويطان من النحاس أحدهما علوى والآخر سفلى ، وأعلى أعتاب الأبواب حليات زخرفية قوامها عقود محاريـــة مفرنصة ذات أعمدة دقيقة جانبية منقوشـــة .

الايوان الجنوبى الشرقى :

مستطيل طوله ٥٠ر١١م وعرضه ٥٠ر٧م ، أرضيته مزخرفة بزخارف هندسية من الرخـام الملون قوامها دوائر ومثلثات ومشتات محاطة بكتار ضرب خيط ، ويصدر الايوان محـــراب حجر اتساع حنيته ٥٠ر٣م وعمقها ٨٠سم ، طاقيتها على هيئة عقد مدبب بباطنها زخارف نباتية حجرية ملونة قوامها ورقة ثلاثية ، ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام الأبيض سطحها منقوش بزخارف نباتية بارزة ، ويجاور المحراب منبر من عمل المنشئ له قاعـــدة مستطيلة وجانبان مزدانان بزخارف هندسية ونباتية متقنة فوقه جوسق بشرفات خشبية مزخرفة ، ويكتنف المحراب أربع فتحات شبابيك اتساع كل منها ٥٠ر١م وعمقها ١٠ر١م يعلوها عقـود

مدببة تتدازدانت بزخارف مجصصة نباتية ، ويعلو عقود المحراب والشبابيك خمس قمريات الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، والجهة الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥ر٧م وسمك باطنه ٨٠ سم ، قد ازدانت رجلاه بزخارف نباتية ومقرنصات دقيقة مذهبة ، والجهة الشمالية للايوان طولها ٧م ، بها فتحتان مستطيلتان الشرقية اتساعها ٥٠رام وتفضي الى قاعة صغيرة مساحتها ٢٠ر٢ × ٥٠رام ، أعدت خصيصا لحفظ مصاحف الصوفية ولاحراز ملابس خطيب الخانقاه وسقفها مقبى بالحجر وبها فتحة شباك صغيرة تطل على الطريق اتساعها ام وعمقها ٧٠سم ، والغربية فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠رام وسمكها ام تطل على مدخل الخانقاه الرئيسي ، والجهة الجنوبية للايوان بها فتحتان مستطيلتان الشرقية اتساعها ٣٠رام وهي شباك يطل على الضريح والثانية خزانة اتساع فتحتها ٤٠رام وعمقها ٧٠سم ، وباعتاب فتحات الايوان طراز كتابي خشب بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب "(١) ، كما يتوسط أعتاب الشبابيك والقمريات طراز كتابي حجر بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا على ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما (٢) " صدق الله العظيم ورسوله الكريم وكان الفراغ من ذلك فى شهر رجب الفرد عام سبع وسبعين وثمان مائة من الهجرة أمر بانشاء هذا المكان المبارك مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى سلطان الاسلام والمسلمين وارث الملك سيد الملوك والسلاطين ، وسقف الايوان مستو تغطيه ألواح خشبية ومربوعات مغلفة بغروق مدهونة بالألوان الزيتية والمذهبة تحته ازار مزدان بزوايا مقرنصة وجفوت .

---

١) سورة آل عمران آية ٣٧

٢) سورة الفتح آية ١ — ٤

الايوان الشمالى الغربى :

يتكون من صدر بالوسط وجناحين جانبيين أيمن وأيسر .

والصدر مستطيل طوله ٧٫٥٠م وعرضه ٥٫٥٠م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها خطوط متكسرة (دالات ومثلثات) ، والجهة الجنوبية الشرقية يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٧٫٥٠م وعمقها ٢٫٢٠م ، قد زخرفت رجلاه بزخارف نباتيه ومقرنصات دقيقة ، والجهة الشمالية الغربية للصدر ثلاث فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل منها ٠٫٥٠م وعمقها ١٫١٠م طواقيها على هيئة عقود مدببة ويتميز الأوسط بوجود عقد مروحى مزدان بحلية مجصصة داخل سداسى ، وأعلى أعتاب الشبابيك أحجبة بداخلها زخارف نباتية جصية ، ويعلو عقود الشبابيك ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان عقدهما مدببان بداخلها زخارف زجاجية وجصية معشقة ويتوسط فتحات الشبابيك السفلية والقمريات شريط من الكتابة النسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (١) .

أما الجناح الأيمن فمستطيل الشكل طوله ٦٫٦٠م وعرضه ٣٫٥٠م ، تعلو أرضيته عن مستوى أرضية الصدر وهى مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها مثلثات ومثمنات ونجوم بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ٠٫٦٠م وسمكها ٠٫٤٠م ويتوسط الجهة الشمالية فتحة شباك اتساعها ٠٫٥٠م وسمكها ٠٫٥٠م تعلوها قمرية مستطيلة الشكل مغطاه بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

والجناح الأيسر مستطيل الشكل طوله ٦٫٦٠م وعرضه ٣٫٥٠م أرضيته تضاهى أرضية الجناح الأيمن ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية خزانة اتساعها ٠٫٦٠م وعمقها ٠٫٤٠م ، ويعلو الخزانة الجنوبية قمرية مستطيلة كالتى تقابلها بالجناح الأيمن وبالجهة

---

(١) سورة التوبة آية ١٢٨ — ١٢٩ .

الشمالية الغربية مكتبة على شكل شبه منحرف أبعادها على التوالى ٥٠ر٢م ، ٠٠ر٥م ، ٦٠ر٢م ، ٦٠ر٥م ، وسقف كل من الصدر والجناحين مستو تغطية ألواح خشبية ومربوعات مغلفة بفروخ مدهونة بالألوان الزيتية ، ويتدلى من طرفى الصدر كردبان بذبول مقرنصة .

الايوان الشمالـــى :

مستطيل طوله ٥٠ر٢م وعرضه ٢م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها مثلثات وأشكال نجمية ، ويتوسط الجهة الشمالية فتحة باب اتساعها ٦٠ر١م وتفضى الى حاصل مساحته ٦ر١ × ٤٠ر١م سقفه مقبى بالحجر ، يتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان يكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة المذهبة .

الايوان الجنوبـــى :

مساحته ٥٠ر٢ × ٣م وأرضيته تضاهى أرضية الايوان الشمالى ، ويتقدم الجهـــة الشمالية عقد مدبب يكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة المذهبة ، ويتوسط الجدار الجنوبى خزانة اتساع فتحتها ٤٠ر١م يعمقها ٣٥م ، وسقف كل من الايوانين الشمالـــى والجنوبى مستو تغطيه ألواح ومربوعات مغلفة بفروخ خشبية ومزدانة بزخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات ، ويغلق على جميع فتحات الايوانات والصحن مصاريع خشبية .

مساكن الصوفيـــة :

تشير الوثيقة الى أن المنشئ أعد مساكن لصوفية الخانقاه وشيخها بعد تشييد الجزء الرئيسى من الخانقاه ، وكانت تلك المساكن بالجهة الجنوبية الشرقية للخانقاه ويفصلهـــا عنها الطريق العام ، ونص الوثيقة (... الحد القبلى ينتهى الى الشارع المسلـــوك الفاصل بين واجهة هذا المكان المرقوم أعلاه وبين واجهة مكان آخر من تعلقات الجامـــع المذكور فيه تحديد وانشاء الواقف المشار اليه أعلاه يشتمل على معالم ورسوم وميضـــاه وفسقيه فالميضاه معدة لقضاء الحاجة والفسقية معدة للوضوء ورواق معد ذلك لسكن الشيخ والصوفية الآتى الاشارة فيه وعلى منافع ومرافق وحقوق يستحق منافعها أرباب الوظايـــف

من الصوفية والشيخ على ما يراه الناظر فى ذلك وهذا المكان المقابل لم يكتمل عمارته وهو من جملة الوقف (١) .

الضريـــــح :

يتوصل اليه من طريق فتحة باب بالجدار الجنوبى لصحن الخانقاه ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٢٫٥ م ، أرضيته مفروشة بالرخام الملون مكونة زخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات بحافتها الشمالية غطاء منزلق قبرين فى تخوم الأرض ، يصدر الضريح محراب حجر سعة حنيته ١م وعمقها ٠٫٧م طاقيته على هيئة عقد مدبب به زخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وأينما تولوا فولوا وجوهكم شطره "(٢) ، يكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام الأبيض يعلو سطحهما زخارف نباتية متقنة ، كما يكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٠٫٤م وعمقها ٠٫٨م ، طاقيتها على هيئة عقد مدبب ، ويعلو عقود الشبابيك والمحراب ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان عقدهما مدببان ، وقد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة كما غلفت حلوقها بالنحاس الأصفر ، ويعلو تلك القمريات قمريات أخرى نظيرتها ، وبالجهة الشمالية الغربية فتحة شباك مستطيلة سعتها ٠٫٣م ، وعمقها ٠٫٢م تطل على مقصورة خشب لدفن أقارب المنشئ ، وبالجهة الشمالية للضريح فتحتا شباكين سعة كل منهما ٠٫٣م وعمقها ٢م ، يطل أحدهما على الطريق والآخر على ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ، ويجاور الشباكين صفة سعتها ٠٫٤م وعمقها ٠٫٨م ، وبالجهة الجنوبية للضريح ثلاث صفف متجاورة سعة كل منها ٠٫٣٥م وعمقها ٠٫٨م ، ويحيط بجدران الضريح وزرة رخامية يعلوها طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين يدعون فيها بكل فاكهة

---

(١) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٢) سورة البقرة آية ١٤٤ .

آمين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب أنهم مرتقبون[1] ، أمر بانشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم على سيدنا ومولانا ومالك رقابنا سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين الامام الأعظم والملك المكرم السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباى ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين سيد ملوك العرب والعجم السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى أعز الله أنصاره وختم بالصالحات أعمالنا وأعماله وثبت قواعد دولته وأيد أحكامه بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يارب العالمين آمين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يارب العالمين اللهم أيد الاسلام والمسلمين وأعلى كلمة الايمان ببقاء عبدك سيدنا ومولانا المقام الشريف السلطان الزاهد العابد العامل العادل في أحكامه الورع المتورع الصايم القايم بحدود الله التابع سنة رسول الله التالي كتاب الله الحاج بيت الله الحرام الزاير قبر رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام المجاهد في سبيل الله سيد الملوك والسلاطين أبو الفقرا والمساكين المجاهد المرابط المؤيد المنصور السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباى صاحب الصدقات والمعروف خلد الله ملكه بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يارب العالمين ، وكان الفراغ من هذه القبة المباركة في شهر رجب الفرد الحرام سنة تسع وسبعين وثمانمائة ، ويتقدم المحراب مقصورة خشب خرط بداخلها تركيبة رخامية بأربعة دوائر رخامية ، ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من تسع حطات من المقرنصات بين حناياها فتحات قندلية فوقها طاقات مفرغة ، ويعلو منطقة الانتقال قبة حجرية مرتفعة ذات قطاع مدبب بوقيتها ستة عشر شباكا صغيرا مغلفة حلوقها بالنحاس الأصفر وبداخلها زخارف زجاجية وجصية ملونة ، وخارج القبة منقوش بزخارف هندسية ونباتية بارزة متقنة ،

---

(١) سورة الفرقان آية ٥١ — ٥٩ .

الحوشـــــان :

كان يتصل بالخانقاه حوشان لدفن أقارب المنشئ وعتقائه وقد فصلا عنها بمبانـــى حديثة وكانا يصلان الخانقاه بالمقعد .

المئذنـــة :

للخانقاه مئذنة عظيمة رائعة متناسقة ، ترتفع قمتها عن سطح الارض ٣٥م ، وهـــى قائمة بالجهة الشمالية تعلو الواجهة الرئيسية ، وبها ثلاثة طوابق ، أما الطابـق الأول فمثمن قد ازدان كل ضلع من اضلاعه بتجويف ضحل ينتهى بعقد مقرنص ، يذكرنا بالزخارف الايوبية ، اربعة من تلك التجاويف طاقات صماء ، والاربعة الاخرى قد فتحت فى كل منهـا باب ، يتقدمه شرفة دقيقة محمولة بكابولى مقرنص ، وبين الطاقات اعمدة دقيقة رشيقـــة وقد ازدان هذا الطابق بجفوت لاعبة .

والطابق الثانى مستدير ، قد ازدان بزخارف هندسية قوامها اشرطة مجدولة وجفوت لاعبة ، ويتقدمه شرفة من شقق صغيرة مستطيلة بداخلها زخارف مفرغة ، بروز رومانية ، تحملهـا مقرنصات مدرجة من ثلاث حطات .

والطابق الثالث الجوسق ، ويتكون من ثمانية اعمدة تنتهى باشكال المقرنصات ويتقدمها شرفة كسابقتها لكنها تصغرها ويحملها كابولى مقرنص من حطتين ، ويتوج المئذنة خوذة كمثرية الشكل بهلال نحاس يتقدمها شرفة كالتاج أدق من سابقتها .

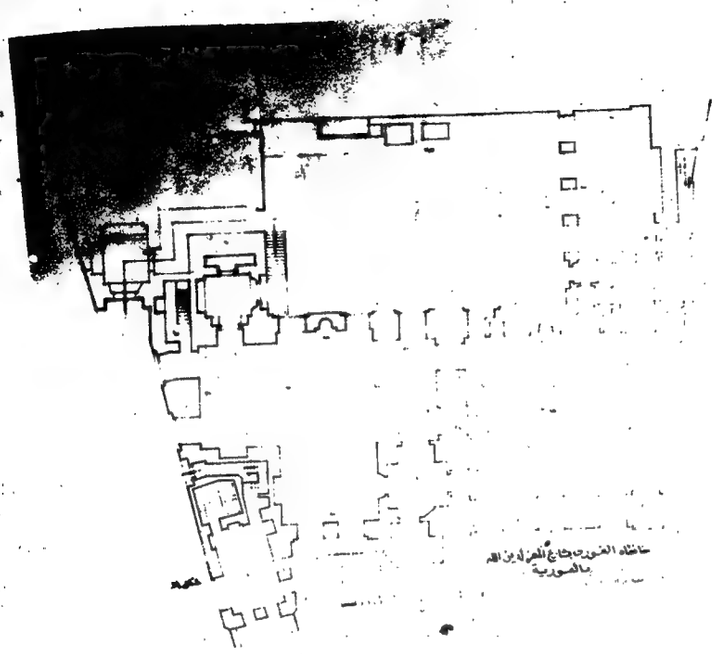

ا الدركاه
ب الايوان
ج الجناح الرئيسي
د الأسير
هـ المكتبة
و الضريح
ز المقعد
ح الحوض
ط السبيل

الغورية (١) ٩١٠ هـ / ١٥٠٥ م

مقدمة تاريخية :

تشغل مساحة من الأرض تكاد تكون مربعة تبلغ من السعة ٤٨ر٥ م ومن العمق ٤٤ر٨م ، تتألف من مدخل فخم خلفه ايوان كبير ذى جناحين يمثل الخانقاه ، بنهايته الجنوبية الشرقية باب سر رائع يطل على حوش ، خلفه مسكن شيخ الخانقاه ، ويكتنف الخانقاه من الجهة الشمالية سبيل علوه كتاب ومسكن فقيه الكتاب ، ومن الجهة الجنوبية ضريح متصل بمقعد عن طريق باب خوخه يخص المنشئ (شكل ١٨) .

الواجهة الرئيسية :

تتكون من جزئين الجزء الأول وطوله ٨٠ر٢٨ ويضم حنية المدخل الرئيسى وواجهة الخانقاه والضريح .

والقسم الثانى طوله ٥م وهو لواجهة السبيل ، ويبرز عن الأول بمقدار ٥٠ر٠م .

والقسم الأول يضم تجويف واحد ضحل مستطيل يخص واجهة الخانقاه ، يصل ارتفاعه الى ارتفاع جدار الواجهة ، وبأعلاه زخارف من المقرنص ، وبهذا التجويف دوران من الفتحات ، بالدور الأول شباكان مستطيلان بعتبهما صنجات مزررة وعقدان عاتقان ، وبالدور الثانى قمريتان قندليتان ، كل بفتحتين وثلاثة اعمدة جانبية وطاقة عليه .

وبهذا القسم جهة الجنوب ثلاثة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة تخص واجهة الضريح بأعلاها زخارف من المقرنص يصل ارتفاعها الى ارتفاع جدار الواجهة ، وبالتجاويف الثلاثة دوران من الفتحات تتميز السفلية باتساعها وأعتابها ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة ، والعلوية عبارة عن قمريتات قندلية . ويعلو الواجهة بتمامها شرفات حجرية مزخرفة ، وكان يصل الخانقاه بالمدرسة الجامع التى تجاهها سقيفة أزالتها مصلحة الآثار .

---

(١) تقع بشارع المعز لدين الله بالغورية . انشأها السلطان الغورى لتكون خانقاه ، وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣ .

المدخل الرئيسي :

مرتفع يتقدمه سلم حجر ومسطه مساحتها ٥ × ٣٠ر٢م بقايم رخام بروؤس رمانية ، ويبلغ اتساع حنية المدخل ٠٠ر٢م وعمقها ٢٠ر١م طاقيته محمولة بمقرنصات ركنية ، ويكتنف الحنية جلستان علوهما طراز كتابي بالخط النسخي البارز من قوله تعالى " سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده[1] " ، وخلف حنية المدخل فتحة باب اتساعها ٦٠ر١م وعمقها ٤٠سم وارتفاعها ٣٥ر٣م تفضى الى دركاه .

الدركـــاه :

تكاد تكون مربعة مساحتها ٥٠ر٤ × ٢٠ر٤م ، أرضيتها مفروشة بالرخام الملون ، وسقفها مرتفع مستور مغطى بألواح خشبية . بصدر الدركاه حنية اتساعها ٩٠ر٢م وعمقها ٥٠ر١م ، بداخلها مسطبة كبرى مفروشة أرضيتها وجوانبها بالرخام ، وخلف المسطبة فتحة شباك مستطيلة تطل على الخانقاه اتساعها ٢م وعمقها ٢٠سم ، وبالدركاه بابان متقابلان اتساع كل منهما ٥٠ر١م وعمقها ٢٠سم يتقدم كل باب جلستان يفضى الجنوبى الى ضريح أعد المنشئ ، طول كل ضلع من أضلاعه ٥٠ر٢م ، بصدره محراب مزدان بأشرطة رخامية ملونة ، ويكتنفه خزانتان أعدت احداهما للمصحف العثمانى الشريف والأخرى للمخلفات النبوية الشريفة ، وبجدار القبلة شباك بخوخة يصل الضريح بالمقعد المجاور والذى خصص للمنشئ واستقبال سيدات القصر عند زيارتهن للضريح والآثار النبوية الشريفة والباب الشمالى للدركاه يفضى الى الخانقاه .

الخانقـــاه :

عبارة عن ايوان كبير ذى جناحين أيمن وأيسر .

والايوان مستطيل طوله ٥٠ر٤م وعرضه ٣٠ر٢م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وتربيعات صغيرة من الرخام الملون .

---

(١) سورة الزمر آية ٧٣ - ٧٤ .

والجهة الجنوبية الشرقية للايوان طولها ٣٠ر٧م يصدرها محراب اتساع جنبته ٨٠ سم وعمقها ٩٠سم طاقيته على هيئة عقد مدبب يزدان بزخارف هندسية قوامها أشرطة رفيعة رأسية تتفاوت أطوالها من الرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ، ويتوسط الحنية أشرطة دالية وزخارف كتابية قوامها كتابة كوفية مربعة داخل حشوتين تتضمن كل منهما عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، كما يكتنف المحراب حشوتان تشبهان ما بداخل الحنية ، ويكتنف رأس العقد تواشيح بأشكال ميمات ، ويحف المحراب عمودان مثمنان من الرخام الأبيض لكل قاعدة وتاج بصلية الشكل وبجدار القبلة فتحتا شباكين مستطيلتان تطلان على حوش الخانقاه (لوحة رقم ٩٨ ، ٩٩) اتساع الفتحة الشمالية ١٠ر٢م والجنوبية ٨٠ر١م وسمك باطن كل منهما ١م ، والجهة الشمالية الغربية للايوان بها فتحتا شباكين يطلان على شارع المعز لدين الله ويعلو شبابيك الجدار الشرقي والغربي للايوان قمريات بعقود مدببة ، والجهة الشمالية للايوان طولها ٥٠ر٤ م ، بها خزانة اتساع فتحتها ١٠ر٢م وعمقها ٥٠سم ، بأربعة أرفف متطابقة ، وبالجهة الجنوبية مدخل ايوان الخانقاه ، وسقف الايوان (لوحة رقم ٤٠٠) مستو تغطيه مربوعات خشبية مغلفة بفروع خشبية تحته ازار به طراز كتابي املس بأحرف نسخية مذهبة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك وينصرك نصرا عزيزا (١) ، ويعلو السقف قبة خشبية مجددة بأركانها مقرنصات دقيقة مذهبة ، كما يتدلى منه كرديان بمقرنصات دقيقة مذهبة .

الجناح الأيمن :

مستطيل طوله ٦٠ر٧م وعرضه ٥٠ر٤م ، والجهة الجنوبية الشرقية للجناح طولها ٥٠ر٤م بها فتحة شباك مستطيلة تطل على الحوش اتساعها ٢م وسمك باطنها ٩٠ر١م يعلوها قمرية بعقد مدبب . وبالجهة الشمالية الغربية للجناح الأيمن فتحة شباك مستطيلة

---

١) سورة الفتح آية ١ — ٤ .

اتساعها ١٠ر٢م وعمقها ٣٠سم ، تطل على المدخل الرئيسى للخانقاه ، وبالجهة الجنوبية للجناح فتحتا شباكين مستطيلتان اتساع كل منهما ٢م ، وسقف الجناح مستوتغطيه مربوعات مغلفة بفروخ خشبية تحتها ازار به طراز كتابى أملس مذهب بأحرف نسخية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين[1] " .

الجنـــاح الأيســـر :

مستطيل طوله ٦٠ر٧م وعرضه ٦٠ر٠م ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦م ، بهـــا فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٢م وسمك باطنها ٢٠ر١م تفضى الى باب سر الخانقـاه (لوحة رقم ٩٩) وهو باب ضخم داخل حنية ضحلة مستطيلة بأعلاها زخارف من المقرنـــص ومحاطة بزخارف من جفوت لاعبـــة .

وبالجهة الشمالية الغربية للجناح خزانة اتساع فتحتها ٢م وعمقها ٨٠سم ، والجهـــة الشمالية طولها ٦٠ر٧م بها فتحتا شباكين يطلان على شارع الأزهر اتساع كل منهما ٢م ، وبنهاية الشباك الشمالى الشرقى فتحة باب اتساعها ٩٠سم تفضى الى مكتبة مساحتهـــا ٦٠ر٤ × ٩٠ر١م بها سلم خشب داخلى يعلوها حاصل علوى ، لوضع ربعات ومصاحف الصوفية لاستخدامها وقت وظيفة التصوف ، وسقف الجناح مستو تغطيه مربوعات مغلفة بفروخ خشبية ، تحده ازار به طراز كتابى بأحرف نسخية ملساء مذهبة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكـــر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون[2] " .

مساكن الصوفيـــة :

لم يرد بالوثيقة ذكر مساكن للصوفية ، ويحتمل أنها أضيفت فى وقت لاحق لبنـــاء

---

١) سورة التوبة آية ١٨

٢) سورة الجمعة آية ٩ .

الخانقاه كما كان الشأن فى مساكن خانقاه قايتباى (١) .

مسكن الشيخ : (لوحة رقم ٩٦)

مدخله بشارع الأزهر ، ويشترك مع الخانقاه فى واجهة بحرية واحدة وتزدان واجهته بخشب الخرط . أما داخله ففى حالة غير مرضية اذ تغير كثيرا عما كان عليه وقت تشييد الخانقاه بالاضافة أنه آيل للسقوط .

الحـــوش :

مستطيل الشكل مساحته ٢٠ × ٣٠ر٥ م يضم خمسة قبور فى تخوم الأرض ، دفن فى احداها الشهيد طومان باى (٢) .

وبالجهة الجنوبية للحوش مقعد مغلق وله واجهة بحرية وشبابيك ذات مصاريع خشبية وزجاجية وبأعلاه بيبت أعد خصيصا لاستقبال سيدات القصر عقب زيارتهن للضريح والآثار النبوية الشريفة .

وبالجهة الشمالية للحوش دورة مياه حديثة ، كما يوجد بالحوش حاصل باحداها بئر ماء معين .

---

(١) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٢ ، ٣) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

الباب الثالث

المقومات المعمارية للخانقاه

المقومات المعمارية للخانقاه

الخوانق كما يستدل من المعنى اللغوى لكلمة خانقاه ، ماكانت الا أبنية للاقامة الطويلة ، ولذا كان اعداد المساكن لصوفيتها ، ولمن يشرف عليها موضع الاعتبار الأول عند تخطيطها يلى ذلك فى الأهمية ، ملحقات أساسية لا غنى للخانقاه عنها ، وأخرى اضافية لبعضها صلة بمهمتها ، بيد أن الملحقات الاساسية والاضافية ، لم تكن كلها عامة بين جميع الخوانق اذ نجد لبعض الخوانق عناصر وملحقات ، قد لاتوجد فى البعض الآخر ، لذلك قد رأيت أن أتناول أهم المقومات المعمارية المشتركة فى معظم الخوانق ، أما التفاصيل التى تنفرد بها خانقاه دون غيرها ، فقد أشرت اليها فى الباب الثانى ، ولعل أهم تلك المقومات المعمارية هى :

مساكن الصوفية :

زودت الخانقاه بمساكن لصوفيتها ، روعى فى تخطيطها أن تكون بمنأى عن الطريق العام بقدر المستطاع ، بعيدة عن الضوضاء ، محدودة المساحة ، وكانت معظم تلك المساكن طباقا متراصة ، معظمها فى صفوف متوازية ، غالبا ماكان يطلق عليها (رباع (١) أو ربط (٢)) .

وكانت غالبية تلك المساكن من النوع المعروف (بالحبس) ، ولبعضها فتحات صغيرة كالسهام ، وقد تسد تلك الفتحات الصغيرة بخشب الخرط أو أسياخ حديدية .

ففى العصر الايوبى أعد صلاح الدين مساكن لخانقاه سعيد السعداء ، تستوعب صوفيتها الثلثمائة ، دخل معظمها ضمن المبانى المجاورة ولم يبق منها الا قلة ضئيلة لا تتجاوز عشر خلاوى حبس سقوفها مقبية ، وتقع تلك المساكن بصدر الايوان الشمالى الغربى للخانقاه (لوحة رقم ٤) ، ويعلوها معالم طابقين آخرين ، تغيرت معالمهما الاصلية على مر السنين .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ١ .

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

وفى عهد المماليك البحرية ، نجد وحدتين سكنيتين متطابقتين بالساحة الخلفية للخانقاه الجاولية ، جميعها من الخلاوى الحبيس وهى مبنية بالطوب والحجر وسقوفها مقببة وقد تلاشت وتمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها قبل اندثارها (لوحة رقم ١٨ ، ١٩) .

وشيد بيبرس الجاشنكير خانقاه عظيمة ، وألحق بها مساكن لاقامة مائة من الصوفية وقد تلاشت معظم تلك المساكن ، وباقيها يطل حاليا على صحن الخانقاه ، من الجهتين الشمالية والجنوبية ، ويتكون من ثلاثة طوابق (لوحة رقم ٢٢) ، وقد ورد بالوثيقة شروط السكنى وعدد الصوفية المقيمين بالخانقاه بما نصه : " ... وشرط هذا الواقف ان يكون هذا المكان خانقاه للصوفية المشار اليهم ومسكنا لمن يختار سكناه من المتأهل منهم والمتجرد والمقيم والمجتاز بحيث لا يكون منهم ولا من أهل الرباط ممن يخدم عند الامراء ولا بنحوه ، فأما المتجردون فيرتب منهم شيخ الخانقاه المذكور مائة نفر يقيمون بالخانقاه المذكورة (١) " .

وزود الناصر محمد خانقاه سرياقوس بوحدتين سكنيتين ، كانتا تقعان شمال غربى جامع الاشرف برسباى بسرياقوس ، وقد ورد ذكر الوحدة بالوثيقة باسم رباط ، بكل رباط واحد وعشرون مسكنا ، لصوفيتها الأربعين وقد ورد بالوثيقة شرط السكنى وعدد المساكن بالخانقاه بما نصه : " ... والرباطان الباقيان المشتمل كل منهما على أحد وعشرين بيتا فانه جعل ذلك رباطين برسم سكنى الفقرا الصوفية المقيمين بهذا المكان المذكور على الدوام والاستمرار (٢) " .

وكان خلف الخانقاه السعيدية بحرا (٣) لعله لسكنى السوفية ، ولا يزال موضعه خربا ، ويجاور دورة مياه الخانقاه ويشرف على حارة اليانسية .

وبالجمالية بقصر الشوك ساحة خربة بالجهة الجنوبية الشرقية للخانقاه ، كان مقام عليها مساكن لصوفية الخانقاه العشرين المقيمين بها بصفة دائمة ، وقد تلاشى أمر تلك المساكن وأقيم على جزء منها منزل مستجد رقم ٥ شارع قصر الشوك .

---

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٣) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣٩٨

وبالشيخونية ثلاث وحدات سكنية للصوفية بكل ثلاثة طوابق ، تقع جنوبى الخانقاه (لوحة رقم ٤٤ ، ٤٥) ، ووحدة أخرى تطل على الصحن (لوحة رقم ٤٢) ، وقد تلاشت معظم مساكن الوحدة الجنوبية وبعض الادوار العلوية — هذا شأن المساكن بخوانق دولة المماليك البحرية .

أما مساكن خوانق دولة المماليك البرجية فكانت أشد عزلة وبمنأى عن المتردين على الخانقاه ، ومن أمثلتها مساكن البرقوقية بالنحاسين ، التى تقع بالساحة الخلفية الغربية بالجهة الشمالية الغربية للخانقاه ، والتى تنحصر بين بقايا المدرسة الكاملية وحارة البرقوقية وتتكون من أربع وحدات سكنية تعتت (بالرباع[1]) ، وبكل وحدة أربعة طوابق وهى :

الربع الاول ، أو الوحدة السكنية الاولى بالجهة الشمالية للساحة الغربية ، وتتميز عن بقية الوحدات الاخرى ، بأنها فردية أى تتكون من صف واحد مفرد ، بالدور الارضى منها عشر خلاوى متجاورة مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ، وبكل طابق من الطوابق الثلاثة العلوية أحد عشر مسكنا مبنية بالطوب والجير والرمل وسقوفها مقبية ، وتنفرد تلك الوحدة دون سائر بقية الوحدات الاخرى بأن لها فتحات مسدودة بأسياخ حديدية كانت تطل على اسطبل ينسب الى البيسرى ، ووحدة تلك المساكن ثلاث وأربعين خلوه (لوحة رقم ٥٠) .

أما الوحدة السكنية الثانية (لوحة رقم ٥١) فتقع جنوبى الوحدة السكنية الاولى ، وهى مزدوجة أى يضم كل صف منها مسكنين متقابلين ، وبكل طابق من الطوابق الأربعة ست عشرة خلوه ، الدور الارضى منها مبنى بالحجر وسقفه مقبى بالحجر ، والأدوار الثلاثة العلوية مبنية بالطوب والجير والرمل ، وهذه الوحدة السكنية جميعها حبيس أى لا فتحات بها مطلقا .

والوحدة الثالثة ، من المساكن تقع جنوبى الوحدتين السابقتين (لوحة رقم ٥٣) ، وهى مزدوجة ، وتتكون من ست وثلاثين خلوه ، بالطابق الارضى منها خمسة حواصل كبيرة تتسم بالاتساع ، مبنية بالحجر وسقوفها مغطاة بأقبية حجرية ذات قطاع مدبب ، ويتوسط كل سقف كمرة حجرية من صنجات متقاربة على هيئة عقد مدبب ، جاء ذكرها بالوثيقة باسم

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ١ .

(صولجان) ، ويحلو الحواصل الخمسة ثلاثة طوابق ، بكل طابق فانا عشرة خلوة متراصة في صفين متقابلين ، وهذه الوحدة السكنية من النوع الحبيس .

والوحدة الرابعة ، جنوبي الوحدات السابقة بأقصى الساحة الغربية (لوحة رقم ٥٣) وهي مزدوجة ، بكل طابق ست خلاوى ، ثلاثة تقابل ثلاثة ، الدور الارضي منها لا يعلم مطمورا تحت الارض ومبنى بالحجر ، والادوار الثلاثة العلوية مبنية بالطوب والجير والرمل وسقوفها قبوية .

كما يكتنف ايوان الخانقاه الشمالي الغربي مساكن علوية تطل معظمها على الساحة الغربية (لوحة رقم ٥٤) .

وبالجمالية بحبس الوحية مساكن لصوفيتها العشرين المجردين [١] ، كانت تقع بالساحة الخلفية الجنوبية الشرقية وشغلت بالمنزل رقم ٦ شارع حبس الوحية .

وزودت المويد به عند باب زويلة بمائتي مسكنا [٢] لصوفيتها ، كانت تقع بالساحة الخلفية بالجهة الشمالية الغربية لايوان الخانقاه الغربي ، بحارة الاشرافية وشارع على ماهر .

وبالخروبية عشرة مساكن لصوفيتها [٣] الذين كانوا يقيمون بها ، وقد اندثرت تلك المساكن .

وبالاشرفية بالزبيبة ، وحدة سكنية كبرى أطلق عليها بالوثيقة (رباط [٤]) ، كان بها حوالي خمسين مسكنا وكانت تطل على سوق العنبريين وموضعها مدرسة ابتدائية حديثة ، كما يوجد بمرقى سلم المئذنة احدى عشر خلوة [٥] متطابقة ومتجاورة مبنية بالطوب والجير لازالت معالمها قائمة (لوحة رقم ٧٠) .

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٢) ، (٣) وثيقة المويد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٤) ، (٥) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

وكان بالزينية مساكن لصوفيتها العشرين ، أطلق عليها رباط[١] وهو المعروف برباط أبى طالب وعرف عند العامة وقتئذ بالخانقاه لإقامة الصوفية وملازمتهم الرباط عقب الفراغ من اجتماعهم بشيخهم ، وكان يصل الخانقاه بالرباط الذى هو مسكن الصوفية ، بهو طويل يمتد الى المنطقة المعروفة ببدن السوربن ، عند تقاطع شارعى جوهر القائد وعبد الموسكى بشارع بور سعيد . وكان يتقدم هذا الرباط من الجهة الجنوبية الغربية مدخل فخم مبنى بالحجر يطل على شارع بور سعيد حاليا (لوحة رقم ٨٥) ، وقد اندثر هذا الرباط .

وكان بخانقاه قايتباى مساكن لصوفيتها الأربعين[٢] المقيمين بها بصفة دائمة وتميزت بأنها كانت تنفصل عن الخانقاه أى مكان الحضور ، وتقع بالجهة المقابلة لها بالناحية الجنوبية الشرقية ويفصلها عنها الطريق العام ، وقد اندثرت تلك المساكن .

وتشير وثيقة الغورى الى وجود العديد من المساكن بمرقى سلم المبنى المقابل للخانقاه ، وكان يصلها بالخانقاه سقيفة خشبية أزالتها مصلحة الآثار ، ولعل بعض تلك المساكن كانت للصوفية ، وكانت خانقاه قانيباى الرماح مزودة بمساكن لصوفيتها[٣]

ويؤخذ من هذا أن مساكن الصوفية بالخوانق ، كانت فردية بمعنى أن كل مسكن يتسع لصوفى يقيم فيه بمفرده ، على غير المألوف فى بعض العمائر الدينية الاخرى من احتمال مبيت أكثر من شخص فى مسكن واحد ، فيذكر المقريزى ، أن المدرسة الصاحبية البهائية تضم بيوتا للسكنى حيث يسكن فى البيت الواحد من بيوتها الاثنين والثلاثة[٤] ، وتشير وثيقة الاشرف برسباى أن زاويته بجبانة المماليك والمقابلة للخانقاه ، كانت تضم رواقا كبيرا لمبيت جميع أهل الزاوية[٥] ، (لوحة رقم ٨١) ، كما كانت معظم مساكن الصوفية من النوع الحبيس وقلة منها مزودة بفتحات تسمح بالاضاءة والتهوية .

---

(١) وثيقة الزينى بحوش محكمة رقم ٢١٠ .

(٢) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة قانيباى الرماح أوقاف رقم ١٠٩١

(٤) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٣٧٠ .

(٥) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

مسكن الشيخ :

أعدت الخوانق لشيوخها مساكن يسكنونها هم وأهلوهم ، وكان هذا شرطا أساسيا لكل من يتولى المشيخة ، ففى الجاولية مسكن علوى بعرقى سلم المئذنة يتكون من ثلاث حجرات بعضها فتحات دقيقة تطل على الخانقاه ، ولعله مسكن شيخها .

وبالبيبرسية مسكن لشيخها بعرقى سلم المئذنة يتكون من غرفة مستطيلة تطل على صحن الخانقاه وأخرى لها مناور تطل على دهليزها .

وبالناصرية بسرياقوس أعد الناصر محمد مسكنا لشيخها لسكنى زوجه وأولاده وآخر لمن يريد الشيخ اسكانه وكان المسكنان يعلوان الخانقاه(١) .

وبالجمالية بقصر الشوك مسكن شيخها بحارة الفراخة(٢) ، وكان له مدخلان أحدهما من داخل ايوان الخانقاه والآخر بحارة الفراخة .

وبالشيخونية حاليا مسكن بعرقى سلم المئذنة ولعله كان لشيخ الخانقاه ، هذا شأن مساكن شيوخ الخوانق فى عهد دولة المماليك البحرية .

أما مساكن شيوخ الخوانق فى عهد دولة المماليك البرجية فأهمها مسكن شيخ البرقوقية بالنحاسين ومدخله بدهليز الخانقاه بالجدار الجنوبى ، ويتكون من طابقين(٣) لهما فتحات بعضها يطل على صحن الخانقاه والبعض الآخر يطل على مدخلها الرئيسى ودهليزها .

وبالجمالية بحوش الوحية مسكن شيخ الخانقاه(٤) ، ومدخله بالجهة الغربية للدركاه ويتكون من طابقين بهما فتحات بعضها يطل على شارع الجمالية (لوحة رقم ٥٧) والبعض الآخر يطل على صحن الخانقاه وشارع حوش الوحية .

---

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة سلطانى الجبالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٤) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

وكان بالاشرفية بجهاة المماليك مسكن لشيخها [١] من طابقين بالجهة الجنوبية الشرقية الخلفية لمدخل الخانقاه وقد اندثر ذلك المسكن •

وتشير وثيقه المؤيد شيخ أن مسكن شيخها كان بالساحة الخلفية التى تشرف على حارة الاشراقية بجوار مساكن الصوفية وقد تلاشى أثر ذلك المسكن •

أما الزينية فكان هناك مسكن علوى بمرقى سلم المئذنة اندثرت معظم معالمه عقب ترميم الخانقاه • وتشير وثيقة قايتباى أن مسكن شيخ الصوفية بنى بعد بناء الجزء الرئيسى من الخانقاه فورد بالوثيقة بشأن ذلك مانصه : " ... الحد القبلى ينتهى الى الشارع المسلوك الفاصل بين واجهة هذا المكان المرقوم أعلاه وبين واجهة مكان آخر من تعلقات الجامع المذكور فيه تحديد وانشاء الواقف المشار اليه أعلاه يشتمل على معالم ورسوم ميضاه وفسقية فالميضاه معده لقضاء الحاجه والفسقية معده للوضوء ورواق معد ذلك لسكن الشيخ والصوفيه الآتى الاشاره فيه وعلى منافع ومرافق وحقوق يستحق منافعها أرباب الوظائف من الصوفية والشيخ على مايراه الناظر فى ذلك وهذا المكان المقابل لم تكمل عمارته وهو من جمله هذا الوقف [٢] •• وهذا المسكن قد اندثر تماما مع مساكن الصوفية والميضاه •

وملحق بالخانقاه الغورية مسكن لشيخها فى فترة العصر [٣] • يشترك مع الخانقاه فى واجهة بحرية تطل على شارع الازهر (لوحه رقم ٩٦) • ويحتفظ بواجهه بحريه بها فتحات مستطيله مغطاه بخشب الخرط وهذا المسكن يتكون من طابقين وقد تغيرت معالمهما فى الوقت الحاضر •

وتشير وثيقه قانيباى الرماح الى وجود مسكن خاص لشيخ الخانقاه [٤] لا أثر له فى الوقت الحاضر •

---

(١) وثيقه الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) وثيقه قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقه الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) وثيقه قانيباى الرماح أوقاف رقم ١٠١٩

وعلى ذلك فشيخ الخانقاه كان له مسكن خاص ، وكان ملزم بالاقامة فيه مع أهله وأولاده وكان هذا المسكن يتوارثه أولاده فعليا ، فورد بالوثيقة مانصه : " ٠٠٠ وشرط الواقف المشار اليه أن تكون وظيفة المشيخة والسكنى بالقاعة المرخمة الكائنة بالخانقاه المذكورة أعلاه باسم سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم الحافظ أبى عبد الله محمد أبى البركات الهيثمى الشافعى مدة حياته ثم لأولاده من بعده ثم لمن يعينه الناظر فيه من أقرب الناس الى الشيخ المشار اليه على الوجه الشرعى (١) " ، كما كان يصرف بدل مسكن الى حين يتم اعداده مسكن ملائم له (٢) .

قاعة اعتكاف الشيخ :

وجد بمعظم الخوانق قاعات لاعتكاف الشيخ لتعبده ولاستقبال زائريه (٣) .

ففى عهد دولة المماليك البحرية زود الناصر محمد خانقاه سرياقوس بقاعة للشيخ وهى غير مسكنه (٤) ، وبالشيخونية أكثر من قاعة بد هليزها وجوار رواق القبلة ، ولعل احداها كانت لاعتكاف شيخها .

فى عهد دولة المماليك البرجية نجد قاعة اعتكاف الشيخ بالبرقوقية بالنحاسين قائمة حيث تتكون من ايوان سقفه خشبى بالحجور ودور قاعة مكشوفة وغروشة أرضيتها بأجود أنواع الرخام (٥)

وبالبرقوقية بجبانة المماليك قاعات أرضية تتكون كل منها من ايوان خشبى بالحجور ودور قاعة مكشوفة ولعل احداها لاعتكاف شيخ الخانقاه .

وبالاشرفية بالتربيعة قاعة أرضية بالجهة الجنوبية للخانقاه تتكون من ايوان ودور قاعة (٦) سقفها منطى بألواح خشبية مستوية ولعلها كانت لاعتكاف الشيخ .

---

(١) وثيقة كافور الزمام الصوفتمشى محكمة رقم ٧٦

(٢) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٤) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٥) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٦) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

والاشرفية بجهة المماليك قاعة أرضية بالجدار الجنوبى الشرقى بالحوش القبلى أطلق عليها معبد (١) لعلها كانت خاصة بشيخ الخانقاه وكانت تتكون من ايوان مستطيل الشكل بصدره محراب .

وكان بالصرغتمشية معبد بالخانقاه اندثر حاليا ، ولعله كان لشيخ الخانقاه .

الحمام :

كان الاهتمام بتشييد الحمامات للصوفية منذ اعداد الخانقاه الاولى بمصر ، فبنى صلاح الدين الأيوبى حماما خصيصا لصوفية خانقاه سعيد السعداء (٢) ، له مدخل من داخل الخانقاه وآخر من خارجها وقد انفصل عنها حاليا .

وفى عهد دولة المماليك البحرية أقام كل من الناصر محمد (٣) ، وبكتمر (٤) ، وشيخو (٥) وطغاى تمر (٦) ، حماما للصوفية ، بجانب الخانقاه التى بناها كل منهم .

وفى عهد دولة المماليك البرجية ، ألحق المؤيد شيخ بخانقاته حماما بالجهة الغربية للخانقاه (٧) ، لا يزال بقاياه قائمة .

وشوهد ببعض الخوانق ما يعرف " بالمستحم " وكان ذلك بالزينية (٨) (لوحة رقم ٨٦) كما ورد كلمة مغتسل بالوثائق ولعله استخدم لتغسيل الموتى فجاء بالوثيقة بشأنه مانصه : " ... وبالبيضاء مغتسل بمزاريب نحاس عليه باب وهو من جملة الابواب المذكورة (٩) " ، ولا تزال قاعدته قائمة بالجهة الجنوبية الشرقية للبيضاء .

---

(١) وثيقة الاشراف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٤

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٤) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٢

(٥) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٢٠

(٦) وثيقة طغاى تمر محكمة (باسم كاتب السر فتح الله)

(٧) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٨) وثيقة الزنى بحوش محكمة رقم ١١٠

كما دعت الضرورة أحيانا الى صرف مبالغ معينة نظير دخول الصوفى الحمام ، وبينما يتم اعداد الحمام بالخانقاه ، فكان يصرف لكل صوفى بالبرقوقية بالنحاسين درهمان ونصف درهم شهريا [١] لهذا الغرض .

المطبخ :

تختلف الخوانق عن بعض العمائر الدينية كالمسجد الجامع بوجود مطابخ تتسم بالاتساع ذلك أن أمر الطهو كان منصوصا عليه فى معظم الخوانق .

ففى العصر الايوبى كان مطبخ خانقاه سعيد السعداء عامرا يطهى به مايكفى الثلثمائة صوفى المقيمين بها ، وقد أغلق المطبخ عقب محن عام ٨٠٦ [٢] هـ لقصور ماء النيل

فى عهد دولة المماليك البحرية كان مطبخ البيبرسية عامرا يطهى به اللحم والخضر يوميا والحلوى شهريا لصوفية الخانقاه [٣] ، وكان بالناصرية مطبخ يشرف على أمر الطهو به طباخ ومساعد له يقوم بشراء مايلزم الطهو ، وكان يتقدم المطبخ عادة حواصل بها الحبوب والتوابل والمستكا والجهبان والسفوف والزيادى [٤] .

وقد اندثرت مطابخ خوانق الدولة الأيوبية والمماليك البحرية ، وليس لدينا أمثلة توضح موضعها أو تكوينها المعمارى .

أما فى عهد دولة المماليك البرجية فلدينا أمثلة تفيد فى توضيح مواضع المطابخ كما تعطى فكرة صحيحة عن تكوينها المعمارى ومثال ذلك مطبخ البرقوقية بالنحاسين (لوحة رقم ٥٥) ويقع بالساحة الخلفية التى تضم مساكن الصوفية ، وهو عبارة عن مكان مستطيل الشكل تقريبا مبنى بالحجر وسقفه مقبى بالحجر كذلك ، ويتوسط السقف مشمن رأسى للتهوية والاضاءة وبه مسطبة كبرى للمعرف ، كما يضم المطبخ اضافة لوضع آلات الوقود

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٢) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٥

(٣) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٤) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وحوض كبير للماء (١) .

أما مطبخ البرقوقية بجبانة المماليك فيتقدم دورة المياه وملحق به حاصل جهة الغرب ، وقد تهدمت جدرانه وسقفه .

وتفيدنا الوثائق بأن مطبخ كل من الصرغتمشية والاينالية والاشرفية بجبانة المماليك يعلو سقف كل منها جمالون ، كما تضم المطابخ آلات الطهو ، فورد بالوثيقة ما نصه : " ... وجميع بنا المطبخ المسقف جمالون المشتمل على نصبه كوانين ومنافع وحقوق (٢) " .

وكان بالمؤيدية مطبخ بالساحة الخلفية للخانقاه ، التي تضم مسكن الشيخ والصوفية (٣) فيؤخذ من ذلك أن مطابخ الخوانق اتسمت بالاتساع وكان يراعى فيها توفر الشروط الصحية والتهوية والاضاءة ، كما كان يغطى سقوفها أقبية أو مايعرف بالجمالون ، وكانت تضم آلات وقود وأوانى طهو وحوض كبير للماء ومسطبة لجلوس المشرف ، كما كان يلحق بها غالبا حواصل لخزن مايحتاج اليه أمر الطهو .

وعلى ذكر المطابخ نقول أن بعض الخوانق زودت بمخابز ، فمخبز البيبرسية كان عامرا حتى كانت سنة ٧٩٦ هـ بطل الخبز وأغلق المخبز لقصور ماء النيل ، وكان الصوفية يتعاطون مبالغ نقدية مقابل الخبز (٤) .

حظيرة دواب الشيوخ :

راعى مشهدو الخوانق راحة شيوخها ، فأعدوا حظائر لدوابهم ، ففى البيبرسية حظيرة (٥) كانت تقع شمال الخانقاه ولا أثر لها اليوم ، كما خصص قوصون مبلغا ثابتا لمن يسوس دابة (٦) الشيخ .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٢) وثيقة كافور الزمام محكمة رقم ٧٦

(٣) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٤) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٦

(٥) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٦) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٤

وبالشيخونية حظيرة لدواب الشيخ تقع بالجهة الجنوبية الشرقية الخلفية للخانقـــاه بحارة درب منصور ، وقد اندثرت حظائر دواب شيوخ دولة المماليك البحرية .

أما فى عهد دولة المماليك البرجية ، فلدينا أمثلة من حظائر دواب الشيخ فبالبرقوقية بالنحاسين حظيرة لدواب الشيخ (١) بالطرف الجنوبى للساحة الخلفية التى تضم مســـاكن الصوفية وهى فى حالة غير مرضية ، وتجاور حظيرة دواب الساقية وجمال السقايين .

وتحتفظ الاشرفية بجهاة المماليك بحظيرة تتسع لدواب الشيخ (لوحة رقم ٧٤) وسقفها مسطح ويتقدمها من الناحية الجنوبية الشرقية ما يعرف بالركابخانة (٢) .

وبالاينالية حظيرة للجياد تتسع لتسع دواب (لوحة رقم ٩١) ، ولاتزال معالمهـــا قائمة (٣) ، وتشير وثيقة قايتباى الى وجود حظيرة تتسع لخمس (٤) دواب ، وقد اندثرت معالمها ولا أثر لها اليوم .

وورد بالوثائق وصف لحظائر الخوانق نذكر منها احداها " ... أما الاسطبل فانه يتوصل اليه من باب معقود بالفص النحيت مركب عليه فردة باب يدخل منه الى اسطبل وهـــو يشتمل على بائكة بالطوب الاحمر يقابل البائكة المذكورة كتف مبنى بالحجر الفص النحـــيت يعلوه قنطرتان مبنيتان بالفص النحيت ويقابل الكتف المذكور متبن فى تخوم الأرض مبـــنى بالفص النحيت معقود عليه سلم وبجوار المتبن المذكور حاصل برسم الشعير وبجاور الكـــتف بير ماء معين ويصدر الاسطبل تجاه البير سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه الـــى ركاب خاناه علو الحاصل المذكور بدرابزين خشب مطل على الاسطبل المذكور ذات المرحاض بجوار حاصل الشرب المتوصل اليه من سفل سلم الركابخاناه المذكور وهذا الاسطبل مسقف بقيا مسبل الجدر بالبياض بمرافق وحقوق (٥) .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ١ .

(٢) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٣) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى

(٤) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٥) وثيقة كافور الزمام الصوفتمش محكمة رقم ٧٦

المقعـــد :

لقد كان تشييد الخوانق سببا فى ايجاد مظاهر معمارية متعددة كالمقعد ، ويبدو لأول وهلة أن مايعرف بالمقعد لم يكن يشكل جزءا من الخوانق ، لأن الصوفية لا تمس حاجتهم اليه ، وحقيقة الامر أن الشأن يختلف ، فالخانقاه كانت فى مسيس الحاجة الى من يتفقد عمارتها ويتعهد باصلاح ما قد يتلف منها كما كان مشيد و الخوانق فى حاجة الى الصوفية وشيخهم لقراءة كتاب الوقف بحضر منهم للاطمئنان على تنفيذ ماورد بدقة ، ولذلك خصص المنشئ نفسه بمجلس يقيم فيه وقت نزوله الخانقاه لقضاء تلك المهمات التى تخص مصالحه ومصالح الخانقاه واستحواذ بقائها ، ففى دولة المماليك البحرية كان للأمير أرسلان مجلسا بخانقاته ينزل اليه فى كل ليلة ثلاثاء من القلعة ويبيت فيه ويحتفل الناس بهذا الحضور (١)

وفى عهد دولة المماليك البرجية عرف هذا المجلس باسم الرواق أو القاعة فكان لبرقوق رواق يتكون من غرفتين متجاورتين تعلو قاعة الحراس التى تتقدم الضريح (٢) .

وتطورت هذه القاعة أو الرواق الى مايعرف بمقعد ، واتخذ المقعد أشكالا وأوضاعا مختلفة ، فتارة يكون مغلقا وفى كثير من الاحيان كان المقعد مكشوفا وفى حالات أخرى كان المقعد مغلقا ولو أنه احتفظ دائما بالواجهة البحرية ، فكان بالخانقاه الخروبية بالجيزة مقعد يتوسط حديقة الخانقاه وآخر مطل على النيل فورد بالوثيقة مانصه : " ... ومقعد مطل على النيل المبارك به [illegible] من مشتان .. مسقف بسط على ازار حريريا بواجهة وخركاه [illegible] المذكور باب يتوصل منه الى سلم يصعد من عليه الى .. أدوار [illegible] مطل [illegible] على مطل على الجنينة وأمام المقعد بن ثلاثة أبواب أحدهما [illegible] يتوصل منه [illegible] .

ورد بوثيقة الزينى يحيى مايعرف " بالمقعد القمرى (٤) " ، فكان له واجهتان بحرية

---

(١) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٢

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٣) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٤) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

وغربية ويطل على شارع بورسعيد حاليا ، وهو مقعد علوى سقفه مستو مغطى بألواح خشبية يعلوه رفرف خشبى بشرفات مائلة ويرتكز السقف على عمود بن خشب ، وهذه أمثلة من المقاعد الارضية أو العلوية ، وهناك نوع آخر عرف بالمقعد المعلق ، فورد بالوثيقة بشأنه ما نصه : « ... وجميع بنا المقعد المعلق الذى أنشأه الواقف المشار اليه فيما بين المئذنة ومكتب السبيل الجارى ذلك فى وقف الواقف المشار اليه صفته أنه مركب على عوامید ستة اثنان منهما رخاما وأربعة صوانا ذات أكتاف مبنية بالفص النحيت وأربع قناطر فيما بين ذلك خمسة أعمدة رخام مسقف ذلك دهانا ذات القناطر المذكورة المدهونة وهو مفروش الارض بالبلاط الكدان وله حدود أربعة الحد القبلى ينتهى الى صهريج خوند وفيه الباب المتوصل منه الى المقعد المذكور والحد البحرى الى الطريق والحد الشرقى الى صهريج خوند والحد الغربى الى المئذنة[1] » .

ومن المقاعد ماعرف بالمقعد (القبطى أو المغلق) ، وله واجهة بحرية لكنها مسدودة بنوافذ كبيرة تفتح وتقفل حسب الحاجة ، وعادة أسفلها خواصل مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ومن أمثلة ذلك مقعد قايتباى[2] ، ومقعد الغورى[3] ، وكان ملحقا بالمقعد مبيت مزود بدورة مياه .

الحـــوش :

كانت الاحواش الخاصة بالدفن ملحقات لمعظم الخوانق ، ففى عهد دولة المماليـــك البحرية أعد قوصون[4] حوشا ، لدفن الصوفية من أهل الورع والعلماء ، كما أعد الناصر محمد مثل ذلك بخانقاته بسرياقوس لدفن مشايخ الخانقاه ، وخص نفسه بقبر فيه[5] .

---

(١) وثيقة كافور الزمام الصوفتمشى محكمة رقم ٧٦

(٢) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) السخاوى : تحفة الاحباب ص ٤٥

(٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وفى عهد دولة المماليك البرجية ، تضاعف عدد الاحواش الملحقة بالخوانق ، فالاشرف برسباى أعد حوشين بخانقاته بجبانة المماليك ، بأحدهما قبور ذريته ، وبالآخر قبور أهل الصلاح من العلماء ، كما ضم هذا الحوش الاخير مقصورة لدفن سيدات القصر[١] ، محاطة بسياج من خشب الخرط ، وقد اندثرت تلك المقصورة ، وتمكنت من أخذ صورها قبل تلاشى أمرها (لوحة رقم ٧٨) ، وبالاينالية حوشان يتسمان بالاتساع ، بالبحرى قبر الشيخ الورع محمد المغربى[٢] ، ومقصورة لدفن سيدات القصر[٣] ، كانت محاطة بسياج من خشب الخرط وسقفها مغطى بأقبية متقاطعة حجرية (لوحة رقم ٩٠) ، وبخانقاه قايتباى بجبانة المماليك حوشان[٤] ، يتوسطان الخانقاه ومقعدها ، وقد فصلا عنها بأبنية حديثة ، وبضمان رفات كثيرة من أقارب المنشىء وعتقائه ، وبالغورية حوش كبير خلف الخانقاه من الجهة الجنوبية الشرقية به خمسة قبور فى تخوم الارض ، باحداها قبر الشهيد طومان باى[٥] .

وعلى ذكر الاحواش نقول أنه كان ببعضها حدائق فالناصر محمد أوصى بأن تروى حديقة الخانقاه من سقايات ثلاث[٦] ، كما كان بحوش الاينالية حديقة[٧] .

وتذكرنا الحديقة بالاديرة التى كان الاهتمام شديدا بالمزروعات ، حتى صار الدير شبه جنة ، بما يحفه من ورود وأشجار[٨] ، بينما كان المغروس بالخانقاه ضئيلا لايتعدى القليل من الكروم والتمرحنا والياسمين[٩] .

---

(١) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) ، (٣) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى

(٤) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٥) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣ ، طوخان : مصر فى عهد دولة المماليك الجراكسة ص ١٩٨

(٦) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٧) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى

(٨) جميل سعيد : الخمريات فى الشعر العربى ، الشابستى : الديارات بغداد ١٩٥١

(٩) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى

أما اهتمام مشيد و الخوانق ببناء الاحواض ملحقة بها ، فمرده أنهم كانوا يوصلون أنفسهم باتصال بركات الصوفية من أهل الصلاح والعلم بدفن أنفسهم بجوارهم .

ويؤخذ مما سبق أن المقومات المعمارية للخوانق قد انفردت بها دون غالبية العمائر الدينية الاخرى ، ولذلك تعتبر تلك المقومات المعمارية من أخص خصائصها وأبرز صفاتها ، ويتضح التباين بين الخانقاه وغيرها اذا ما عقدنا موازنة صحيحة بين خانقاه ومؤسسة دينية معاصرة لنفس المنشئ ، ولتكن الخانقاه الناصرية بسرياقوس ، والجامع الناصري بالقلعة ، فتشير الوثيقة أن الناصر محمد زود الخانقاه بمسكنين لشيخ الخانقاه أحدهما لسكناه وسكنى أهله وأولاده والآخر تحت مشيئته يستعمله كيفما أراد ، كما الحق بها وحدتين سكنيتين لاقامة الصوفية الاربعين بها ، وأضاف للخانقاه حماما ، ومطبخا ملحقا به حواصل لخزن مايلزم أمر الاقامة ، وحوشا لدفنه ودفن مشايخ الخانقاه ، كما أعد آخر لدفن الفقراء الوارديين والمترددين على الخانقاه ، بالاضافة الى وجود حديقة كانت تتقدم الخانقاه والحوش الخاص بالدفن ، أما الجامع الناصري فقد تجرد من كل تلك الاضافات لعدم الحاجة الماسة لها ، واقتصر تخطيطه على موضع اقامة الشعائر الدينية ، والذي شابه نظام تخطيط الجزء الرئيسي بالخانقاه المعد لاجتماع الشيخ والصوفية لحضور وظيفة التصوف والصلاة ، وكان عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة[1] . هذا شأن الموازنة بين خانقاه ومؤسسة دينية معاصرة لها في عهد دولة المماليك البحرية .

ويشتد التباين ويعظم الفارق بين الخانقاه وغيرها في عهد دولة المماليك البرجية ، حيث أن معظم الخوانق قائمة فتكون الفروق واضحة ملموسة ، ومن أمثلة ذلك خانقاه الاشرف برسباي بجبانة المماليك ، وجامعة بمنطقة سرياقوس ، فالخانقاه ممتدة الارجاء مزودة بمسكن لشيخها ومساكن علوية وخلاوى حبيس لصوفيتها ، ومعبد للشيخ ، ورواق للمقرئ وآخر لمن يسوس دواب الشيخ وغيرهم ، وحظيرة للدواب ، ومستحم ومطبخ يتم بالاتساع ، وحوشين لدفن أقارب المنشئ والعلماء ، كما يضم مقصورة لدفن سيدات القصر ، هذا بالاضافة الى المكان الرئيسي بالخانقاه الخاص باجتماع الشيخ والصوفية والمكون من ايوانين ودور قاعة ، بينما تجرد جامع الاشرف من تلك الاضافات فكان تخطيطه

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

مقتصرا على الجزء الذى تقام فيه شعائر الصلاة والمكون من صحن تحيط به أربعة أروقة[1] .
ولدينا مثال آخر فى خانقاه قانيباى الرماح بالقلعة وجامعة بالناصرية قرب السيدة زينب .
فالخانقاه كانت مزودة بمساكن للصوفية ومسكن للشيخ ومقعد للمنشئ . وجميع مايلزم الاقامة بها . بينما تجرد الجامع بالناصرية من كل تلك الاضافات المعمارية لعدم الحاجة الملحة لذلك[2] .

---

(١) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٢

(٢) وثيقة قانيباى الرماح أوقاف رقم ١٠١٩

الباب الرابع

الزخارف

الفصل الاول : الزخارف الكتابية

الفصل الثاني : الزخارف النباتية

الفصل الثالث : الزخارف الهندسية

الفصل الرابع : الزخارف المعمارية

الزخارف الكتابية

عرفت الزخرفة الكتابية عند أهل الشرق الأقصى والغربيين فى العصور الوسطى ، ولكنها لم تستخدم كعنصر زخرفى رئيسى مثلما استخدمت فى الآثار الاسلامية .

وكانت لطبيعة الحروف العربية ، بما تمتاز من استقامة وانبساط وتقويس وخطوط عمودية وأفقية وجهود الخطاطين العرب ، أن أصبحت الكتابة العربية أبدع الكتابات زخرفا وأكثرها ابداعا وتناسقا ، خاصة بعد أن وضع لها رجال الفن الأصول والقواعد .

وقيل أن أول من اخترع الكتابة العربية على الوضع الكوفى سكان مدينة الأنبار ومنها انتقل الى مكة ثم أن الوزير على بن مقله عرب هذه الكتابة تعريبا تقريبيا ، ثم كمل تعريبها على بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب .

وقد أخذ الخط الكوفى يظهر فى بادىء أمره بسيطا[1] ، وكانت لبساطته طابعا زخرفيا خاصا بما فيه من خطوط مستقيمة وأفقية ، ثم تطورت الكتابة واكتسبت شكلا زخرفيا جديدا مشتقا من الفروع والأوراق ، وعرف بالخط الكوفى المزهر أو المشجر ، لوجود زخارف تلحقه تشبه أوراق الأشجار[2] .

وظهر الخط الكوفى المربع ، وهو الهندسى ذو الزوايا القائمة ، ومن المحتمل أن تكون نشأته فى ايران نتيجة التأثر بالزخارف الهندسية الصينية ، ومن المحتمل كذلك أن يكون أساسه الزخرفة بالطوب فى ايران والعراق ، وهى وضع الطوب المختلف الحرق فى أوضاع أفقية ورأسية تتألف منها أشكال هندسية .

وهناك أنواع أخرى تتصل بهذا الخط الكوفى ذات الاشكال الهندسية المختلفة من مثلثات ومسدسات ومثمنات ودوائر ذاع استعمالها فى العصور المتأخرة .

بدت الزخارف الخطية الكوفية فى العمائر الاسلامية واضحة جلية فى الجامع الطولونى تزين الازار الخشبى الذى يرتفق جميع جدران الجامع الداخلية ويوافقه نقش عليها آيات قرآنية .

---

(١) ، (٢) ابراهيم جمعه دراسة فن تطور الكتابات الكوفية ص ٤٥ القاهرة ١٩٦٩

وفى العصر الناصرى ظهرت أشكال مزهرة مكتملة التطور والنضج فى جامع الحاكم على واجهات مئذنتيه .

ومما يلحظ أن الخط الكوفى ظهر فى العصر الفاطمى على مستويين ، مستوى الحروف العريضة البارزة ومستوى الارضية التى تزخر بالزخارف النباتية نراها واضحة فى الزخارف الجصية بمحراب الجيوشى .

وانتشرت الزخارف الخطية الكوفية كذلك على واجهة جامع الاقمر وبضريح السيدة رقية حيث نجد ازار من كتابة كوفية بديعة فوق رؤوس النوافذ داخل القبة تحت ضلوعها وبمحاورها الاوسط وبمحرابى الرواقين ، وبجامع الصالح طلائع امتدت الزخارف الخطية الكوفية حول عقود رواق القبلة ونوافذ الواجهات .

وفى العصر الايوبى بدأ استخدام الكتابة النسخية ، وهى كتابة طبيعية ، بدأت مبسطة فى أرواق البردى ، ثم أخذت تتهذب على مدى السنين ، وقد ظهرت فى بلاد المشرق العربى والاسلامى قبل ذلك .

وقد ظهرت الكتابة النسخية فى العصر الايوبى بصفة خاصة فى اللوحات المنقوشة على المبانى جنبا الى جنب الكتابة الكوفية التى استمرت تستخدم فى تسجيل الآيات القرآنية على المبانى ، لكن تطورا جديدا بدأ يظهر على الكتابة الكوفية فى العصر الايوبى اذ مالت حروفه الى الاستقامة وتغيرت أشكاله نسبيا واختفت منها المربعات من أطراف حروفها تقريبا نراها فى النافذة المتخلفة من المدرسة الكاملية .

والكتابة النسخية فى العصر المملوكى تنثرت فى أجزاء متفرقة من المبانى على واجهاتها الداخلية والخارجية ومحاريبها ، ولكنها لم تستطع أن تنتزع المظهر الزخرفى للخط الكوفى الذى نراه فى أمثلة محدودة من عناصر العصر المملوكى بصفة عامة والخوانق بصفة خاصة .

وليس مجال البحث هو الكلام بالتفصيل عن الكتابة العربية وانما يعنينا عرض أمثلة وردت على الخوانق المملوكية تجلت فيها الكتابة كعنصر زخرفى وتاريخى .

ولقد استخدم الخط الكوفى المورق فى ضريح البندقدار فى الاطار الخارجى الذى يحيط بطاقية المحراب ، به عبارة (الله أكبر) مكرر بأحرف جصية بارزة .

وأسفل هذا الاطار، اطار آخر به خط نسخ كتب عليه بأحرف غليظة نسخية من قوله تعالى : « بسم الله الرحمن الرحيم . كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجـــلال والاكرام » ـ (لوحة رقم ٦) .

ويضريح بيبرس الجاشنكير لوحة بالوزره ، مستطيلة الشكل كتب عليها بالرخام الأسود الملبس بالابيض في مربعين اسم (محمد) مكرر (لوحة رقم ٢٤) وتشبه هذه اللوحة ما بضريح قلاوون (لوحة رقم ٢٥) .

وفي العصر البرجي وجدت أمثلة بالخوانق محدودة للخط الكوفي المربع منها مربعـــان صغيران أسفل مقرنص طاقية المدخل الرئيسي بالرخام الاسود الملبس بالابيض كتب على كـــل منها (لا اله الا الله محمد رسول الله) بواجهة مدخل خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٧) ، وبايوان الخانقاه الغورية مربعان صغيران بحنية المحراب ، وأخـــران يكتنفانها كتب عليها بالخط الكوفي المربع بالرخام الاسود الملبس بالابيض عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) (لوحة رقم ٩٧) .

أما الكتابات النسخية بالخوانق فكثيرة ، تنثرت على الواجهات الداخلية والخارجية وحنايا المحاريب وحول رقاب القباب وفساقي المياه وأعلى جدران السحون ، معظمها آيـات قرآنية تثير الايمان والخشوع ، وبعضها نصوص تاريخية تتضمن اسم المنشيء وألقابه وتاريـــخ الابتداء والفراغ من المبنى .

وتميزت بعض الخوانق كالاشرفية برسباى بالتربيعة والاشرفية بجبانة المماليك والزينـــية بوجود نصوص وثائقية لبعض الوقوف .

الزخارف النباتية

تعتبر الزخرفة النباتية من أهم عناصر الفن الاسلامى ، وكان لنفور المسلمين من تقليد الطبيعة ، أن أخرجوها فى صورة جديدة ، وأساليب مبتكرة ، ميزتها عن الزخارف القديمة وأفقدتها أصولها[1] ، وحسبنا أن نذكر تلك الزخارف النباتية الاسلامية المكونة من فروع نباتية وجزوع منثنية متشابكة ومتتابعة ، والتى تضم رسوما محورة عن الطبيعة ترمز الى الوريقات والزهور والتى تعرف (بالارابسك) .

بيد أنه بوغم التطوير الفنى فى الزخارف النباتية ، أن وجدت أمثلة يميل فيها الفنان الى تقليد الطبيعة كتلك التى وجدت بضريح قلاوون وجامع السلطان حسن ، ولعل ذلك يرجع الى تأثيرات أجنبية ، كالتأثير الصينى الذى تسربت أساليبه الى البلاد الاسلامية[2] .

ويمكننا تقسيم الزخارف النباتية قسمين ، زخارف نباتية بحته تتسم بالطابع المسطح ، وزخارف نباتية بمثابة أرضية ترتسم الزخارف الرئيسية كتابية أو هندسية بارزة ، بحيث تبدو على مستويين وأمثلة ذلك الشريط الكتابى الجصى بايوان خانقاه خوند طغاى أم أنوك (لوحة رقم ٣٨) حيث بدت الزخارف الكتابية بارزة عن الزخارف النباتية التى هى مهاد للزخرفة الأساسية ، وكذلك الطراز على واجهة مدخل الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، حيث بدت الحروف بارزة عن مستوى الزخارف النباتية التى هى مهاد لها .

ولما كانت الزخارف النباتية متعددة الجوانب ، ولا يتسع مجال البحث التعرض لها تفصيلا ، لذا سنخص بالذكر للشائع منها فى خوانق مصر المملوكية من أوراق وزهور .

اجتمعت فى الخوانق زخارف نباتية من وريقات مفردة ، وثنائية ، وثلاثية ، وأوراق عنب ، وسعف نخيلية ، وأنصافها ، وأوراق أكانثس (شوكة اليهود) ، وأنواع مختلفة من الثمار كحبات العنب وعناقيد ، وكيزان الصنوبر ، وقد نسقت هذه الوحدات فى أشكال بديعة شبه هندسية .

والوريقات الفردية ، والثنائية ، والثلاثية وجدت فى الساتر الحجرى المفرغ بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) .

(1) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 337.

(٢) زكى حسن : الصين وفنون الاسلام ص٣٩ ، ٤٠ القاهرة ١٩٤١

أما الاوراق الثلاثية والتى كانت لها اصول هلينستية ، فوجدت فى أماكن عديدة منها فى الساتر الحجرى بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٦٥١٥) وشوهد تعلى الجص فى محراب خانقاه خوند طغاى أم أنوك (لوحة رقم ٣٧) ، وكذلك وجدت بالباب النحاسى بالاشرفية بالتربيعة (لوحة رقم ٦٧) ، فى البخارية والاركان ، كما تدلى من زوايا السقف الخشبى زخرفة من ثلاثة أوراق نباتية هيئة مثلث مقلوبه لاتزال قائمة فى سقف ايوان القبلة بخانقاه جمال الدين الاستادار .

أما ورقة العنب ، فهى من التعبيرات الزخرفية فى الفنون القديمة ، وأضافها الفن القبطى الى تعبيراته ، مع احتفاظه بالاسلوب التقليدى ، وقد أضافها الفن العربى كعنصر زخرفى وأضافه الى تعبيراته الخاصة ، واشتق منها أشكالا متنوعة مستوحاة من خياله أو الطبيعية(١) ، وقد غمرت ورقة العنب أحد الستائر الحجرية المفرغة بالخانقاه الجاولية ، (لوحة رقم ١٢) .

وجدت السعف النخيلية التى لها اصول هلينستية عنصرا زخرفيا هاما فى الزخرفة العربية وكونت أشكالا زخرفية بديعة قائمة على جامات دائرية مع أوراق ثلاثية وكيزان صنوبر فى أحد الستائر الحجرية بالخانقاه الجاولية ، كما ازدحم الجانبان اللذان يكتنفان رأس محراب ضريح البندقدار بالسعف النخيلية وكانت من الجص (لوحة رقم ٦) .

وازدانت رؤوس الاعمدة التى تحف بالصفف بمدخل الخانقاه البيبرسية بأوراق نباتية متقنه .

أما زخارف الأرابسك التى تتكون من تفريعات نباتية وجذور منثنية تتابع وتتشابك فيها رسوم محورة ترمز الى الورقات والزهور ، فنجد أمثلة لها فى الساتر الحجرى المفرغ بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٦٥١٤) ، كذلك ارتسمت فى الحشوات المستطيلة التى تكتنف مزدوج باب المدخل الرئيسى لخانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٧) .

والارابسك ظهر فى القرن ٣ هـ — ٩ م ممثلا فى الزخارف الجصية ، التى تغشى جدران

---

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ص٤٠ الاسكندرية ١٩٦٩

سامراء بالعراق ، ونقلت أساليبه الفنية الى مصر فى العهد الطولونى ، ووضحت أشكالها وضوحا فنيا غير آليا بالحفر البارز على الجص (١) ، ثم تطور ونضج فى العصور الفاطمية والايوبية والمملوكية .

ويجدر بنا ، أن نشير الى شجرة " السرو " ، وهى من الاشجار التى أكثر الاتراك من استخدامها فى فنونهم الزخرفية النباتية ، فهى رمز الخلود فى عقيدتهم ، لدوام خضرة أوراقها فى كل فصول السنة ، وتعبيرعن الحياة الخالدة المتجددة (٢) ، ونجد هذه الزخرفة باحدى قمريات الخانقاه التى بناها قايتباى بجبانة المماليك .

أما الزهور فكانت أكثرها استخداما زهرة الزنبق ، وقد استخدمت فى العصر الايوبى حيث تحتت الصنج المعشقة على واجهة المدارس الصالحية على هيئة زهرة الزنبق ، زهرة معتدلة قائمة وأخرى مقلوبة متدلية ، ثم كثر استعمالها فى العصر المملوكى (٣) ، فنجد الصنج المعشقة بعتب الشباك المستطيل بواجهة خانقاه مغلطاى الجمالى ، زهرة معتدلة وأخرى مقلوبة ، بتلبيس الرخام الاسود بالابيض ، كما وجدت الزهرة على شكل قلب بالشباك المجاور للشباك السابق بواجهة الخانقاه نفسها (لوحة رقم ٣٤ ، ٣٥) .

ووجدت زهرة الزنبق ذات سيقان فى الساتر الحجرى بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم (١٤) ، كما ارتسمت فى العتب المزور لمدخل الخانقاه الجمالية بحبس الوحبة ، وكانت مركبة من طوابق (لوحة رقم ٥٧) ، وازدانت حنايا المحاريب بأشكال زهرة الزنبق كاطار يحيط بالمنطقة الوسطى بمحراب اليرقوقية بالنحاسين (لوحة رقم ٤٩) .

وقد قصت المصبعات المعدنية فى الشبابيك السفلية بالجزء البارز من واجهة الشيخونية على هيئة زخارف مقتبسة من زهرة الزنبق .

ومما يحلظ أن زهرة الزنبق اتخذت فى العصر المملوكى فى تشكيل الشرفات أعلى المبانى

---

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ص ٤٠ الاسكندرية ١٩٦١

(٢) سعاد ماهر : الخزف التركى ص ١١٦ القاهرة ١٩٦٠

(3) Hauteoeur & Wiet : Les mosquées du Caire, P. 332.

(لوحة رقم٣٨) ، فكان أول ظهور لها بهذا الشكل فى أعلى جدار المربع الخارجى للقبة الحجرية والمعروف بالقبوات بالخانقاه الجاولية .

وفى العصر المملوكى ظهرت الجامات الوردية ، والتى تذكرنا بالسور بجامع الصالح طلائع ونشاهدها فى خانقاه خوند طغاى أم أنوك (لوحة رقم ٣٩) .

أما الزهور ذات الفصوص المتعددة ، فتنثرت فى مواضع كثيرة من سقف ايوان البرقوقية بالنحاسين الجنوبى الشرقى (لوحة رقم ٤٨) وسقف الايوان الغربى بخانقاه الاشرف برسباى بالتربيعة .

وفى القرن ٩ هـ — ١٥م امتازت الزخارف النباتية بشدة اتصالها بالزخارف الهندسية فغطيت قبة ضريح قايتباى بجبانة المماليك برسومات هندسية بداخلها أخرى نباتية متشابكة[1] ، كالتطريز .

وغدت العناصر المعمارية الزخرفية من أعمدة ورؤوسها ومقرنصات أسفل أرجل العقود وطواقى المداخل ، غنية بالزخارف النباتية حتى قال هاتكور : " أصبحت الزخارف تغطيها زخارف[2] .

---

(1) Saladin (Henri) : Manuel d'art Muslman, L'architecture, P. 155.

(2) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 337.

الزخارف الهندسية

عدت الزخارف الهندسية عنصرا هاما من عناصر الزخرفة الاسلامية ، ولا ننكر أن الفنون القديمة عرفت الزخارف الهندسية ، ولكن الزخارف الهندسية الاسلامية فاقتها جميعها في تكوينها وابتكاراتها ، وأشار بورجوان في مؤلفه عن الزخارف العربية أمثلة جديدة[1] ، تؤيد ذلك ، ولعل نفور المسلمين من محاكاة الطبيعة محاكاة صادقة ، ومهارتهم الفنية في الهندسة العملية ، مما دفعهم الى اتقان الزخارف الهندسية .

والزخارف الهندسية تحتوى على أشكال بسيطة كالمثلث والمربع والمعين والنجمة المتقاطعة والدائرة[2] ، وكلها شوهدت بوضوح في آثار مصر المملوكية بصفة خاصة ، نجدها على الواجهات الخارجية والداخلية لمبنى أصلم البهائي وبيبرس الهندقداري .

وقد يتألف من الاشكال البسيطة أشكال جديدة ، فنجد مثلا مربعين يفصلهما معينات كما في واجهة الامير طاز ، ومعينات صغيرة تحتها معينات كبيرة كما في الخانقاه الجاولية .

ولا جدال في أن الخطوط أو الاشرطة بأنواعها هي الأساس في تكوين الزخارف الهندسية والتي تذكرنا بزخارف مصر القديمة ، وقد وردت أشكال من الأشرطة المستقيمة والأفقية والمائلة والمتكسرة والمتموجة ، نخص بالذكر منها أمثلة كانت شائعة على خوانق مصر المملوكية .

فالأشرطة الرأسية ، وجدت في حنايا المحاريب ، ولدينا مثل جيد في محراب الخانقاه الفورية ، حيث كست الأشرطة معظم المحراب من القمة الى مستوى الأرضية (لوحة رقم ٩٧) .

وتتفاوت هذه الأشرطة الرأسية في هذا المحراب في أطوالها وكلها من الرخام الأسود الملبس والمتبادل مع الابيض ، هذا بالاضافة الى وجود أشرطة رأسية عبارة عن ألواح متكررة رخامية ملونة في وزرات البرقوقية والاشرفية والجمالية والاينالية والفورية .

---

(1) Bourgoin : Les arts Arabe , architecture, Paris,33.

(2) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 301.

وشوهدت الأشرطة الأفقية ، تكسو أقبية شبابيك ايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية والأشرفية باللونين الاحمر والأبيض فى تبادل منسق .

كما وجدت الأشرطة المتكسرة فى أعلى حنايا صحن البرقوقية بالنحاسين والبرقوقية بجبانة المماليك وكانت من الحجر ، كما زينت بها خارج قباب أضرحة الأشرفية برسباى بالتربيعة والبرقوقية والاينالية بجبانة المماليك (لوحة رقم ٦١ ، ٧٠ ، ٨٧) .

وكذلك استخدمت الاشرطة المتكسرة فى زخرفة الأرضيات الرخامية بالخوانق (لوحة رقم ٧٦) ، وفى طواقى المحاريب كطاقية محراب خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٨)

والأشرطة الحلزونية التى يرجعها هاتكوير الى أصل سورى وظهرت فى عصر دولة المماليك البحرية ، لم تكن نادرة فى القرن ١٥م ، اذ وجدت فى خانقاه جمال الدين الاستادار فى العمود [1] الذى يحد الواجهة الشرقية والشمالية (لوحة رقم ٥٦) .

والاشرطة التى أتت من الاقطار السلجوقية وظهرت على منارة جامع الناصر محمد بالقلعة أصبحت كثيرة الأضلاع وتمثلت فى خانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك فى قبة ضريح صغير بالحوش البحرى وتغطى سطحها الخارجى .

وقد يخرج من الأشرطة نوع يشبه السهام ، كما فى طاقية محراب ايوان القبلة بخانقاه جمال الدين الاستادار ، كما تملأ المنطقة الوسطى لهذا المحراب اشرطة ، وان كانت سبقتها أشرطة مثيلتها فى محراب ضريح كل من سلار وبيبرس الجاشنكير الملحق كل منهما بخانقاه (لوحة رقم ٥٨) .

أما الزخارف الدائرية ، فهى مستوحاة من الدائرة ، فنجد دوائر أعلى محراب الخانقاه الشيخونية ومحاريب البرقوقية والاشرفية برسباى ، والزينية ، كلها مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة (لوحة رقم ٤٩ ، ٧٢) .

والدوائر نجدها فى الوزارات والأرضيات كما فى الجمالية والبرقوقية ، وقد تتكون عدة دوائر حول دائرة مركزية وسطى داخل مربع كما فى أرضية الأشرف برسباى وقايتباى (لوحة

---

(1) Hautecœur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 336.

رقم ٩٤) . وهذه الدوائر تعتبر من الاشكال البسيطة .

وهناك دوائر مركبة . أى بد اخلها عناصر زخرفية أو رمزية أخرى . فمثلا فى أعلى جدران ايوان خوند طغاى . نجد دائرة كبيرة بد اخلها زخارف نباتية جصية بارزه ويتوسطها دائرة أخرى أشبه بالحدقة ومحاطة بد وائر صغيرة تتوسط الدائرتين الخارجية والداخلية وقد وصفها هاتكوير بشكل العين[1] (لوحة رقم ٣٩) . ونجد أمثلتها فى ضريح قوصون الملحق بخانقاته . ومسجد ألماس .

ومن الدوائر ما بد اخلها (رنك) كما فى واجهة الخانقاه الهندقدارية . حيث يوجد رنك الهندقدار عبارة عن قوسين د اخل دائرة . وهناك دوائر بد اخلها كتابات كما فى واجهة الأشرف برسباى بالتربيعة .

وشوهدت الدوائر هيئة الجامسات الوردية كما فى سقف ايوان البرقوقية بالنحاسين . وقد ورد ذكرها بالوثيقة باسم السور[2] . وهى تذكرنا بالسور المنقوشة بجامع الصالح طلائع .

ومن بين أشكال الدوائر البخاريات التى وجدت أمثلتها فى جلود المصاحف والكتب . والبخاريات عبارة عن دوائر تنتهى أطرفها الشمالية والجنوبية بد بب . وهى تكسو المصاريع الخشبية الخارجية . وتصنع عادة من النحاس . وانتشرت بصفة خاصة فى العصر المملوكى ونجدها فى خوانق الاشرفية برسباى بالتربيعة والزينية والاشرف قايتباى (لوحة رقم ٦٧) .

وفى منتصف القرن ١٥ م ونهايته ظهر نوع جديد من آسيا السلجوقية يعرف (بالميما) وهى نتوءات بارزة صغيرة بمعظمها استدارة . انتشرت على الواجهات الداخلية والخارجية واصطفت على مسافات متباعدة ومتساوية نجدها فى المدخل الرئيسى للاينالية وباب سر الغورية (لوحة رقم ٨٧ ، ٩٩) .

أما الزخارف الهندسية المركبة فتتكون عادة من الاشكال النجمية والرسومات المعقدة التركيب والمضلعة . والتى امتازت بها الزخارف الاسلامية خاصة فى العصر المملوكى . ومن تلك

---

(1) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 270.

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ١ .

الأطباق النجمية التى شوهدت فى زخارف الباب النحاسى بخانقاه بيبرس الجاشنكير وخانقاه برقوق بالنحاسين (لوحة رقم ٢١ ، ٤٧) كما وجدت أشكال نجمية وكثيرة الأضلاع فى طاقية ضريح سلار وكانت من الفسيفساء الرخامية الدقيقة .

وقد استخدم الخشب فى تكوين زخارف هندسية بديعة مركبة كأنصاف الاطباق النجمية وخشب الخرط فى تابوت سلار ، والمصبعات الخشبية التى تكسو الفتحات العلوية بواجهة البرقوقية بالنحاسين (لوحة رقم ٤٦) . وكذلك السياج الخشبى الذى يتقدم ضريحى برقوق بجبانة المماليك ، ومزيرة الاشرفية برسباى والاشرفية قايتباى .

وفى القرن ٩ هـ - ١٥ م امتزجت الزخارف الهندسية بالنباتية فنجد الفنان المسلم يرسم الهندسية على النباتية ، ويخلع على الهندسية نباتية ، وينسخ فى الأحجار أشكالا هندسية على الخشب كالأطباق النجمية ، وأخرج مولدات(١) ، بديعة وجديدة لم يكن لها الدوام الطويل .

---

(1) Hautecoeur & Wiet : Les mosquées du Caire, P. 338.

الزخارف المعمارية

المحاريب :

يعتبر المحراب العنصر الأساسى للزخرفة الداخلية ، ومنذ النصف الثانى من القرن ١٣م / ١٢٨٥م ، نجد نوعين من زخرفة المحاريب فى العصر المملوكى البحرى ، الزخرفة بالجص ، والزخرفة بالرخام .

وكانت الطريقة المتبعة فى الزخرفة الجصية ، هى رسم اطار قائم الزوايا مزدان بزخارف نباتية أو خطية ، تحيط بحنية المحراب وقد ، وشوهد فى سيدى عدى ، وفى الخوانق وجد فى محراب ضريح البندقدار ، وخانقاه خوند طغاى بجبانة المماليك (لوحة رقم ٣٧٥٦) .

وهذا النوع من الزخرفة بالجص أخذ يتلاشى رويدا رويدا ، ولو أنه استمر فى بعض المساجد كمسجد الماس وقراسنقر .

وجدير بالذكر ، أن استخدام الحجر كان لزاما أن يغير زخرفة المحراب ، فقد أملى الفنانون شكل محاره ذات أضلاع تقوم على صف أو أكثر من الحنايا أو المقرنص للحنية ويجد ذلك فى مسجد بدر الدين القرافى ، وفى الخوانق نجده فى الخانقاه الجاولية بمحراب ضريح الجاولى (لوحة رقم ١٧) .

ومما يلحظ ، أن معظم المحاريب ازدانت بخطاء من الرخام منذ أواخر النصف الثانى من القرن ١٣ م ، ومحراب قلاوون أول مثل لذلك ، ويقال أن عمال الفسيفساء الرخامية فى محراب قلاوون من بلاد أخرى ، كما أصبح مثالا يحتذى لمدة تربو على مائة عام ، وقد قلده بيبرس الجاشنكير بمحراب ضريحه الملحق بخانقاته (١) .

كما أن الجزء الاسطوانى للمحراب ازدان بوحدة زخرفية اتخذت أحيانا شكل Y كما فى ضريح سلار بخانقاه الجاولية ، والبيبرسية ، ومحراب ايوان القبلة بالجمالية بحبس الرحبة .

وفى نهاية القرن ١٤م وأوائل ١٥م استمر المحراب العنصر الاساسى فى الزخرفة

---

(1) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 295.

الداخلية ، فاستعملت الاشرطة الرخامية خاصة فى الجزء الاسفل من المحراب وغطيت المحاريب بالرخام العديد الالوان كما فى الخانقاه البرقوقية بالنحاسين والجمالية بحبس الرحبة والاشرفية بالتربيعة (لوحة رقم ٥٨ ، ٩٧) ، ومما يذكر أن بعض المحاريب فى هذه الفترة احتفظت ببساطتها ، فمحراب الناصر ضم زخرفة محارية أسفل المقرنص ، وظلت بعض المحاريب عارية ، وبدت مداميكها منتظمة ، كما فى محراب الزينية ، والاشرفية برسباى وقايتباى بجبانة المماليك .

الشـــرفات :

زخرفت أعلى المبانى بالشرفات المنحوته فى الحجر والتى قلدت الشرفات من الآجر التى من أصل عراقى المعروفة بالمسننة أو المتدرجة[1] ، واستمرت الشرفات المسننة فى مبـــانى عديدة ، نذكر منها مدرسة الاشرف خليل والناصر محمد ، وفى الخوانق وجدت فـــى الخانقاه البندقدارية والجاولية والبيبرسية ، والجمالية بشارع قصر الشوك ، وخانقاه طغاى خوند ، والشيخونية (لوحة رقم ٧ ، ١٠ ، ٤١) .

وتتخلل شرفات بعض هذه المنشئات حلية ، على هيئة قباب صغيرة ودقيقة تشبه الخوذة الايوبية ، على طوابق صغيرة من الحنايا ، ونشاهدها فى جامع الناصر محمد بالقلعـــة ومسجد المارداني بالتبانة ، وفى الخوانق فى الشيخونية ، بيد أن هذه الشرفات المسننة أخذت فى الاختفاء تدريجيا .

وقد سمح الحجر ، بعمل شرفات مزخرفة مزهرة ، من زهرة الزنبق ، نشاهدها لأول مرة فى خانقاه الجاولى ، أعلى المعرذنى القبوات ، ثم انتشرت فى منشئات كثيرة كالمهمندارية بالتبانة (لوحة رقم ٢٨) .

واحتفظت هذه الشرفات المزهرة ببساطتها حتى تعقدت فى النصف الثانى من القرن ١٥م ، فأصبح لها قاعدة مزدوجة ، كما نرى ذلك فى جامع الاشرف برسباى بسرياقوس ، كما تطورت وقلدت أشكال الزهور المنحنية ، ثم كسيت أشكال الزهور بزخرفة منحوته كما فى خانقاه الغورى ، وكان ذلك آخر تطور لها (لوحة رقم ٩٦) .

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 278.

الأعمدة والدعائم :

استخدم المعماريون الاعمدة الكبيرة المستعارة من المبانى المصرية القديمة فى منشئاتهم ، كما فى ضريح قلاوون والناصر محمد بالنحاسين ، والاعمدة الصغيرة من المبانى اليونانية والرومانية ، كذلك نقل المسلمون رؤوس الاعمدة اما من الآثار المصرية القديمة كمافى المسجد الجامع الناصرى بالقلعة ، أو من الآثار اليونانية الرومانية ، ونشاهد ذلك فى أروقة وأواوين معظم الخوانق ذات الاعمدة .

ولقد مست الحاجة الى تحت أعمدة كان أسهلها تنفيذا الاعمدة الكثيرة الأضلاع ، كما تحتت أعمدة أخرى اسطوانية ، وفى بعض الاحيان كان يعلو الاعمدة زخوفة نهاتية كالتى نجدها فى عمودى محراب خانقاه قايتباى .

ووضع المعماريون فى القرن ١٥م أعمدة فى زاوية المبنى لحد الزاوية نشاهدها فى خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٦) كما نشاهد عمود حد الزاوية فى سبيل وكتاب قايتباى قرب الازهر (١) .

وفى خوانق العصر المملوكى وجدت رؤوس أعمدة متعددة الاشكال ، بصلية كما فى محراب البيرسية ، ومقرنصة كما فى محراب خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٨) ، وتيجان مزهرة تذكرنا بالاوراق الكورنثية ، كما أقتبست بعضها من الاشكال المصرية القديمة وكان للاعمدة قواعد ذات أشكال متعددة ، بصلية ومقرنصة وغيرها ، وكانت ترتبط ببدن العمود بسوار غالبا معدنى (٢) .

وقد استخدمت الاعمدة الصغيرة بأشكالها المختلفة ، المستديرة والمثمنة والحلزونية فى تزيين واجهات المنشئات الدينية ومنها الخوانق ، فنراها فى الواجهة الخارجية للمهمندارية والشيخونية والبرقوقية والجمالية ، كما كانت تزين الواجهات الداخلية للزينية والايغالية .

---

(1) Saladin (Henri) : Manuel d'art Muslman, L'architecture, P. 19.

(2) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 299.

وازدانت المداخل كذلك بالاعمدة الصغيرة فزخرف مدخل البيمرستان بالصفف الرخامية ذات الاعمدة المستديرة الدقيقة ، كما كان يعلو أعتابها أعمدة دقيقة تكتنف فتحات الشبابيك الصغيرة كما فى الشيخونية والزينية والغورية .

وشاع استعمال الاعمدة الدقيقة فى المنائر ، كحليات معمارية كما فى الجاولية ، أو كعنصر انشائى يحمل الجوسق كما فى البرقوقية .

وعلى ذكر الاعمدة نقول أن القيشانى استخدم على هيئة عناصر دقيقة فى فسيفساء الرخام على شكل أعمدة[1] صغيرة تزين المحاريب ، وكان ذلك فى ضريح قلاوون ثم انتشر فى خوانق مصر المملوكية ممثلا فى الخانقاه الجمالية والبرقوقية .

المقرنصات :

وجدت أشكال المقرنصات فى العمارة الفاطمية كعنصر زخرفى وانشائى ، نشاهدها فى واجهة الأقمر وبوابته ، والصالح طلائع ، ثم شوهدت فى عمائر العصر الايوبى فى البقايا المتخلفة من ذلك العصر .

وانتشرت المقرنصات فى دولة المماليك ، وتنوعت أشكالها وأحجامها ، فكان منها المقرنصات المضلعة ذات الزوايا ، والمقرنصات المجوفة ذات الطاقات ، والمقرنصات ذات الدلايات ، واليك بعض من تلك الامثلة فى خوانق مصر المملوكية :

وجدت المقرنصات الانشائية والزخرفية فى أولى الخوانق الباقية وهى الجاولية ، فازدانت الواجهة الرئيسية والمدخل الرئيسى بمقرنصات دقيقة متنوعة مضلعة (لوحة رقم ١٠) .

كما وجدت المقرنصات الانشائية فى الباب الفرعى بقلعة الكبش تحمل طاقية المدخل .

وازدانت معظم مداخل الخوانق ذات العقود الثلاثية الفصوص بمقرنصات مجوفة كما فى الجمالية (لوحة رقم ٥٧) أو ذات دلايات كما فى الزينية (لوحة رقم ٨٣) ، أو جنايا ركنية كما فى مدخل الغورية .

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 299.

ووجد فى الخانقاه البرقوقية بالنحاسين مايعرف " بالمقرنص المعلق " يغطى جانبى سقف ايوان القبلة ، وكان ذلك من الخشب المذهب ، ولعل هذه الزخرفة سلجوقية ، اذ ورد بالوثيقة فيما يتعلق بنوعية هذا التسقيف (مسقف أعجميا [1] .

واستخدمت المقرنصات ككوابيل ، فى نهاية عقود الايوانات كمافى خانقاه قايتباى ، وفى دورات المآذن تحمل شرفاتها ، وكمنطقة انتقال فى قبابها الملحقة بالخوانق .

العقود :

تنوعت أشكال العقود ، وتنشرت فى مواضع كثيرة من خوانق نذكر منها العقد المدبب الذى يوجد فى ايوان خانقاه خوند طغاى (لوحة رقم ٣٦) ، وكان هذا العقد معروفا من قبل .

ومن العقود المدببة ما يرتكز على كوابيل تتصل بجدار الحائط من جانب واحد ، وهذه الكوابيل من أصل سورى ومنتشرة فى سوريا بكنيسة سانت آن بالقدس [2] ، وأتت مصر فى القرن ٨ هـ - ١٣ م ، نجدها فى الخانقاه الجاولية ، بالممر ذى القبوات الذى يتقدم ضريح الجاولى وسلار (لوحة رقم ١١) .

وقد شوهدت مقرنصات فى أرجل العقود فى مدرسة صرغتمر، وفى الخوانق نشاهدها فى الخانقاه الزينية وخانقاه قايتباى بجهانة المماليك .

وانتشرت العقود الشبيهة بنعل الفرس ممثلة فى معظم ايوانات الخوانق المطلة على الصحن ، كما فى البيبرسية والجمالية بحبس الرحبة .

وهناك العقود المدببة التى تشبه المدخنة ، نجدها فى الباب الجنوبى بدركاه الجاولية وخلاوى الشيخونية المطلة على الصحن (لوحة رقم ٤٢) وفتحات الابواب بدركاه البيبرسية الشمالية ، ويدون مثذ نتها .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ١ .

(2) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 276.

والعقود ذات الفصوص الثلاثة انتشرت فى مداخل معظم الخوانق كالبرقوقية والزينية والاشرفية برسباى (لوحة رقم ٧١) •

ووجدت العقود المحارية ، كحليات زخرفية فى مئذنة الجاولية وصحون خوانق البيبرسية والزينية والاشرفية قايتباى ، وواجهة المهمندارية (لوحة رقم ٢٢ ، ٢٨) •

كما انتشرت العقود المستديرة خاصة فى الفتحات القندلية بواجهات الشيخونية والمهمندارية والغورية •

الأقبية :

استخدمت الاقبية فى عمائر العصر الفاطمى ، وكانت مبنية من الآجر ، نشاهدها فى بوابات القاهرة وممرات بوابات مساجد الحاكم والجيوشى والاقمر ، وفوق القاعتين الجانبيتين فى بهو الجيوشى (١) •

وفى العصر المملوكى سمح الحجر بتقليد القبوات السورية ، كما غير الفنانون المصريون أحيانا أشكالها وبنوها بالآجر (٢) ، وأخرجوا منها أمثلة مبتكرة •

فالاقبية المتقاطعة فى الخوانق ، تغطى سقف الممر الطويل الذى يتقدم ضريحى الجاولى وسلار بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١١) كما تغطى سقوف دركاوات الجاولية والشيخونية •

ومما يلحظ ، أن القبو البسيط الذى ورد من سوريا ، بتوسطه مثمن بدركاه الخانقاه البرقوقية بجهانة المماليك ، كما أصبح القبو البسيط المتقاطع بدركاه الخانقاه المؤيدية أكثر تعقيدا ، اذ يتوسطه شكل صليبى ، حل مكان المثمن ، وشابه نظيره بمدرسة الجاى اليوسفى (٢) .

ونشاهد قبو مروحى فى نهاية دهليز الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وآخر يصغره أعلى الشباك الاوسط بالايوان الغربى لخانقاه قايتباى •

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها جـ ١ ص ١٦١ ، ١٦٢ القاهرة ١٩٦٥

(2) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 324.

أما الاقبية المدببة ، فكثر استعمالها فى الخوانق تغطى سقوف ايوانات البيرسية والبرقوقية بالنحاسين ، وكذلك بعض الحواصل بخانقاه برقوق بالساحة الخربة التى بها مساكن الصوفية .

وشاع استخدام الاقبية فى تغطية سقوف دهاليز الخوانق ، كما هو مشاهد فى البيرسية والبرقوقية بالنحاسين .

الصنج المعشقة :

كانت الصنج المعشقة معروفة قبل الاسلام فى بلاد عديدة فى أمثلة محدودة من أسبانيا الى الفرات(١) ، وتميزت ببساطتها كما نراها فى عتبة باب المسرح الرومانى بمدينة أورنج فى فرنسا فى القرن الثانى قبل الميلاد ، وفى عقود مقبرة تيودوريك فى رافنا بايطاليا التى بنيت عام ٥١٩ م ، وكذلك الصنج المكتشفة فى قصر الحير الشرقى الذى أقامه هشام بن عبد الملك عام ١١٠ هـ - ٧٢٨ م .

وظهرت الصنج المعشقة فى العمارة الاسلامية لضرورة معمارية لتماسك الحجارة ، ثم تطورت الى عنصر زخرفى ، وكان أول ظهور لها فى بوابات النصر والفتوح وزويلة ، ثم تطورت الى عنصر زخرفى فى مسجدى الاقمر والصالح طلائع ، مع احتفاظها بوظيفتها المعمارية ، وكانت الصنج المعشقة تتكون من أنصاف دوائر متقابلة مرتبطة بخطوط مستقيمة(٢) .

وفى العصر الايوبى ، استخدمت الصنج المعشقة على العتبات الافقية ، والعقود العاتقة على هيئة أنصاف دوائر متقابلة ومتعارضة ، ثم تطورت وظهرت على هيئة زهرة الزنبق زهرة قائمة وزهرة مقلوبة .

وفى العصر المملوكى اتبعت الصنجات المعشقة نفس التطور ، وغالبها مشتقة من زهرة الزنبق التى لاحظناها فى الشرفات أعلى المبانى ، وكثر استعمالها فى خوانق مصر المملوكية ، كما تميز بعضها بعدد الادوار الزهرية(٣) .

(1) Creswell: A short account of early Muslim arch. p. 121.

(٢) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها جـ ١ ص ١٥١

(3) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 332.

المداخـــل :

لعبت المداخل دورا هاما فى تكوين واجهات العمائر الاسلامية ، وكونت عنصـــرا زخرفيا ، ولنستعرض بعضا منها فى خوانق مصر المملوكية .. فمهندس الجاولية كون المدخل كالواجهة الرئيسية ، ففرغ النوافذ بهما ، وشحن أعلاها بالمقرنصات المتنوعة التى تشـــبه عش الغراب ، كما زخرف أعتابها بمزيد من الزخارف الهندسية هيئة أشرطة مائلة ومتشـابكة محفورة ، وصنج من أحجار منقوشة بفستونات (لوحة رقم ١٠) ، تشبه تلك التى فى مســجد ست مسكة ، ومسجد أصلم البهائى ومدرسة بشير آغا (١) .

ومدخل البيرسية واحد من المداخل الذى يضم عناصر زخرفية مختلفة فمدخل الكبير مغطى بسقف خشبى مستو ومدهون بالالوان الزيتية ويفتح تحت عقد كبير ذى صنجات متقاربة ، يذكرنا بالعقد الكبير فى بوابة الفتوح ، والمدخل الشمالى لجامع بيبرس الهندقدارى كما يكتنف المدخل صفف بها أعمدة رشيقة مندمجة ومسطبة من كل جانب ، بالاضافة الـــى الشريط الكتابى النسخى البارز المنعطف فى اتجاهات متعددة على مادتى الحجـــر والرخام الملون .

وفى المهندارية نجد بواجهة المدخل فتحة مستديرة مغطاة بخشب الخرط ومحـاطة بزخرفة قوامها أشكال العقود المتماسة والمتداخلة ، بدل الصنجات الرخامية الملونـــة المحيطة بالفتحة المستديرة بواجهة الخانقاه البيرسية (لوحة رقم ٢٩) .

بالشيخونية نجد زخارف المدخل لاتقتصر على فنى واجهة المدخل بالزخارف الـتى تكتنف عقده ، بل على تكوين المقرنصات وابدعها أسفل طاقية العقد .

وفى العصر المملوكى البرجى استمرت المداخل كالعهد البحرى جزءا من الواجـــهة وأصبحت موضع اهتمام وعناية المهندسين ، ونستطيع أن نميز منها نماذج مختلفة .

المدخل ذو الطاقية الاشعاعية كما فى الاشرفية بالتربيعة والذى لاحظناه فى المدخل الفرعى بالجاولية بقلعة الكبش .

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 284.

المدخل ذو الطاقية الملساء ، والمشحون بمقرنصات حاملة لها ، كما فى البرقوقية والجمالية بحبس الوحبة والزينية (لوحة رقم ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٣) .

المدخل ذو العقد الثلاثى الفصوص بدون مقرنصات ، كما فى الاشرفية بجبانة المماليك (لوحة رقم ٧١) .

المدخل ذو العقد الثلاثى والذى يضم حنيتين ركنيتين كما فى الاينالية والاشرفية قايتباى والغورية .

وكان الطابع المميز الأكثر شيوعا ، هو العقد المشحون بمقرنصات كالبرقوقية والغوابية والجمالية بحبس الوحبة والمهمندية .

النوافذ :

كانت النوافذ تتخلل تجاويف الواجهات ، وكانت فى بادىء أمرها من صف واحد ومستطيلة كما فى الجاولية (لوحة رقم ١٠) ، أو من صفين كما فى البيبرسية (لوحة رقم ٢٠)

ووجدت الفتحات المستديرة فى المداخل والواجهات ، كما فى البيبرسية والمهمندارية (لوحة رقم ٢٨ ، ٢٩) ، وكانت مخرمة ، كما فى البيبرسية ومحاطة بصنجات وخامية ملونة أو مملوءة بخشب الخرط ومحاطة بأشكال العقود المتشابكة ، كما فى المهمندارية ، وأحيانا شوهدت مملوءة بالجص والزجاج الملون ، كما فى الشيخونية والبرقوقية والجمالية والأشرفية .

وشوهدت الفتحات المستديرة كطاقات وفى تكوين ثلاثى كما فى مئذنة الخانقاه الجاولية .

وكانت الفتحات السداسية على هيئة مثلث فى ايوان خانقاه خوند طغاى .. ثلاثة بالقاعدة ، واثنتان فى الوسط ، وواحدة بالقمة .

ومما يلحظ كثرة استخدام الفتحات المزدوجة المرتكزة على أعمدة أو بدونها فى الخوانق (لوحة رقم ٥٦ ، ٨٤) ، ويقول هاتكوم : " أن الفتحات المزدوجة ذات الاعمدة الحاملة لها انتشرت فى آسيا الصغرى منذ العصر قبل الهلينستى ، وفى جنوات

بسوريا ، وفى العمائر البيزنطية[1] ، .

وفى العصر المملوكى البرجى شوهدت الفتحات الكثيرة الفصوص والآتية من سامراء من ستة قرون مضت فى الخانقاه البرقوقية ، فكأن المهندسين المسلمين خاصة فى العصر البرجى استمروا مخلصين للتقاليد القديمة .

كما ان الفتحات المستديرة شكل العيون استمرت قائمة أعلى المحراب أو وسط الواجهات وبعضها كان يمتطى النوافذ الصغيرة المزدوجة ، وهذا الطابع كما يقول هاتكوير شوهد فى سوريا ، كما فى الغرب[2] ، (لوحة رقم ٨٤) .

ومن الملاحظ انتشار الفتحات المستطيلة ذات العقود المدببة أعلى الواجهات وكانت مملوءة بزخارف الجص والزجاج الملون من الداخل ومغطاه بسلك معدنى من الخارج وأحيانا بمصبعات خشبية .

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 276.

(2) Ibid, P. 317.

الباب الخامس

الفصل الاول : الحياة داخل الخانقاه

الفصل الثاني : رسالة الخانقاه

الحياة الدينية والروحية داخل الخانقاه

قبل أن نتناول الكلام من أوجه النشاط داخل الخانقاه ، يحسن بنا أن نشير الى تنوع أسمائها ، وذلك للصلة الوثيقة بين الاسم والمهمة الدينية والروحية التى تقوم بها ، وكذلك الوظائف التى يتولاها القائمون عليها .

فالخانقاه ما أقيمت أصلا ، الا لمهمة تربوية محضه هى اقامة المراد تربيتهم تحت عين يقظى هى عين شيخهم وتربيتهم فى مكان معين ، وهذا شأن الخانقاه فى عهد الايوبيين .

أما فى عهد الدولة المملوكية البحرية فقد تطورت الخانقاه وحققت بعضها غرضا مزدوجا دينى وتعليمى فى آن واحد مما استحق تسميتها (بالمدرسة الخانقاه[1]) ، تمييزا لها عن المدرسة التى كان الغرض منها تحصيل العلم فقط ، واقتضى الأمر فى المدرسة الخانقاه الاستعانة أحيانا بمدرسين من الصوفية للتدريس .

وفى عصر المماليك البرجية أقيمت الخطبة فى بعض الخوانق مما استحق تسميتها (بالجامع الخانقاه[2]) ، تمييزا لها عن المسجد الجامع الذى كان الغرض منه الصلاة الجامعة (الجمعة والعيدين) ، واستلزم الأمر فى الجامع الخانقاه وجود خطيب ومنبر ومكان يتأهب منه الخطيب لالقاء الخطبه عرف بقاعة الخطابة[3] .

ومما يلحظ فى عصر المماليك البرجية وجود (قبة خانقاه[4]) ، ولعل تسميتها بالقبة الخانقاه مرده الى وجود قبة يجتمع تحتها الشيخ والصوفية لوظيفة التصوف ، مع الاقامة فى خلاوى ملحقة بها ، وكانت مهمة القبة الخانقاه كالخانقاه الاولى تماما أى لم تتأثر بتيارات التطور ، فلم يكن بها درس دينى ولا خطبة جمعة منصوص عليها فى الوثائق بصفة رسمية .

أما الحياة الدينية بالخوانق ، فكانت شديدة التأثر بعاطفة التصوف ، فكان الاهتمام شديدا بدراسة القرآن ومعرفة معانيه الظاهرية والباطنية ، وكان أساسها التلاوة ، فكان شيخ الخانقاه يجلس فى صدر المكان ويضع أمامه المصحف على كرسيه ، والصوفية جلوس حوله

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ١ .
(٢) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦
(٣) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠
(٤) وثيقة كافور الزمام الصيقلى محكمة رقم ٧٦

على هيئة حلقة ، توزع عليهم الريحانات العريفة ، ويبدأ الشيخ بالقراءة ، وينتهي الصوفية ، ثم تختم التلاوة بشيء من الاستغفار والتسبيح والأذكار والتهجد [١] . هذا كان الشأن في عهد دولة المماليك البحرية .

أما في عهد دولة المماليك البرجية ، فقد تطورت (طريقة الختم) ، فعهد الى جماعة عرفوا (بأهل الصفة [٢]) ، من الصوفية كانوا يجالسون أهل الخانقاه أثناء التلاوة ثم يقرأون بأصوات مرتفعة مرتبة أذكارا خاصة ، ويعقبهم مادح [٣] ، ينشد بعض القصائد المشهورة في مدح الرسول الكريم [٤] ، ونظرا لان وقت التلاوة والختم ثابت ومحدود ومقيد بأوقات معينة فاطلقت عليها (وظيفة التصوف) .

وكان حضور الوظيفة غالبا مرة واحدة [٥] يوميا عقب صلاة العصر ، خاصة تلك الخوانق التي أضيفت اليها دراسات دينية بجانب التصوف ، وكان ذلك بالجمالية بقصر الشوك ، والجمالية بحجر الوحية والبرقوقية بالنحاسين ، وفي أمثلة نادرة كان هناك حضوران [٦] ، كما كان بالفيومية ، الاول تحضره فئة في الصباح ، والآخر تحضره فئة بعد صلاة العصر ، وفي بعض الخوانق خاصة التي خلت من دراسات دينية كان حضور وظيفة التصوف خمس مرات [٧] يوميا عقب كل صلاة مفروضة ، كما كان بالخانقاه الناصرية بسرياقوس وخانقاه قايتباي بالجبانة .

أما مكان حضور [٨] تلك الوظيفة حيث يجتمع الشيخ والصوفية ، فكان في الأعم الأغلب بايوان أو رواق القبلة حيث يستوعب العديد من الصوفية ، وأحيانا يستعان بالايوان المقابل

---

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٢١

(٤) وثيقة بوسباي أوقاف رقم ٨٨٠

(٥) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ ، وثيقة منطاي الجمالي أوقاف رقم ١٦٦٦

(٦) وثيقة الفيومي أوقاف رقم ٨٨٣

(٧) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦

(٨) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

له ، الشمالى الغربى ، كما كان بالبرقوقية بالنحاسين ، وفى بعض الاحايين تستخدم الايوانات كلها معا ان استلزم الامر ذلك ، كما كان بالجمالية بحبس الوحية .

بيد أن أمر حضور وظيفة التصوف بالناصرية ، يختلف عما سبق ، ذلك أنه خصص صحن الخانقاه والايوانات الثلاثة الغربية والبحرية والقبلية لتلك الوظيفة ، ومع ذلك فالشيخ الخانقاه حرية استخدام المكان كله ، أى جميع الاروقة والصحن لهذا الغرض ان احتاج الامر ذلك(١)

ومما يذكر أن بعض الخوانق كان بها دراسات قريبة الصلة بالتصوف كالفقة والتفسير والحديث وأخرى لا تقل عنها ذات قيمة علمية كالنحو والاصول وعلم الهيئة والطب والفلسفة والقراءات(٢) ، وكانت تلك الدراسات تلقى فى أوقات محددة وأماكن ثابتة .

ولا يتسع المجال هنا بسرد تفصيل ما كان يدور داخل الخوانق من نشاط دينى وأدبى وعلمى وروحى ، لأنها دراسات تتعلق بأصول الدين ، وأصول الاحكام والفرائض والمتشابه ، وعلم الظاهر وعلم الباطن لم يصل الى معرفتها الا قلة خاصة ، وانما هذه نبذة مختصرة تشير الى حركات دينية وروحية داخل الخانقاه .

ويؤخذ من ذلك أن شيخ الخانقاه ملزم بالحضور لاداء وظيفة التصوف فى الجزء الرئيس من الخانقاه مع جماعته الصوفية فى أوقات محددة ثابته .

كما أن الخوانق المتطورة التى بها دراسات تعليمية ، كان على شيوخها المدرسين ان يتبعوا ذلك النظام الدقيق المنصوص عليه فى لائحة الخانقاه من التزام مكان معين وقت الدرس ، وان يحدد لهم وقت الدرس ، وبذلك نخالف الرأى الذى يميل عدم التقيد بالمكان أو الزمان .

---

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

أرباب الوظائف

وكانت الخوانق منظمات لها نظم تلتزم بها ، ولائحة تسير بموجبها ، من تلك النظم واللوائح شروط الالتحاق بها ، وهى توفر الصلاح والتقوى ومراعاة الشرع فى الزى[1] ، كما كان توفر الذكاء والفطنة والاشتغال بالعلم شرطا أساسيا فى معظم الخوانق[2] ، وكان لكل خانقاه أن تحدد عدد نزلائها الذى كان يختلف باختلاف نوعها وميزانيتها كما كان للخوانق ادارة حازمة يديرها العاملون بها ، فلا يسمح بالمبيت خارجها الا لمدة لا تزيد عن خمسة أيام فى الشهر لزيارة أهل ، كما يسمح بزيارة القدس والخليل ، وتأدية فريضة الحج .

وكان للخوانق ميزانية ثابتة تمثل أوجه الصرف والنواحى الحيوية بها ، وتشير أرقامها أن الصوفية من أهل الخوانق كانوا معتدلين لا يريدون من طعامهم الا أن يمسكوا به عليهم رمقهم ، فما يصرف للصوفى الا قطعة لحم لا تتجاوز غالبا ثلث رطل فى اليوم والحلوى مرة فى الشهر ، ويعد السماط بعد العصر[3] .

وقد برهن صوفية الخوانق ، أنهم لا يريدون من حياتهم الا أن ينفعوا غيرهم بعلمهم وتوجيهاتهم ، فبالرغم مما أصاب الخوانق من تقلبات ونقص فى الدخل نتيجة انقطاع النيل وشروق بعض أراضى الاوقاف عام ٧٩٩ هـ[4] ، وجواد شعام ٨٠٦ هـ[5] ، فالحياة استمرت فى الخوانق حتى بعد قطع الطعام عنهم كما كان بالخانقاه الناصرية ، أو فى حالة امتداد الايدى على أوقافها ، كما حدث أيام فرج بن برقوق حين استولى على مدخرات الشيخونية[6] ، وامتدت يده الى أوقاف خانقاه جمال الدين الاستادار ، ومن عجب أن وثيقة جمال الدين الاستادار اثبتت ذلك فى نهاية الوثيقة ويشهد على تلك التهمة القضاة

---

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٢) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١١٠

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٤) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٥ .

(٥) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٢٢

(٦) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٢٠

الأربعة ، وها هو نصها : " ... وان السلطان فرج بن برقوق امر باحضار كتاب الوقف المذكور بلغاليه ، فأحضر بين يديه وامر بتقطيعه بالسكين ومزقه وأتلف وعدم عدما لا يقدر على وجوده منه ، فاستولى على ذلك كله ونسبه الى نفسه وادعى الملكية فيه وأكره من شهد بملك ذلك والحيازة له للاكراه الشرعي واشهد على ورثة المقر الجمالي المشار اليه فيه بما يتنافى في وقت صورتهم المشار اليه " (١)

ومن مظاهر النشاط الحيوي داخل الخانقاه توزيع العمل اللائق على العاملين بها ، والذين عرفوا بأرباب الوظائف ، وفيما يلي أهم تلك الوظائف :

شيخ الخانقاه :

وهو الرئيس الاعلى في الخانقاه ومدير شئونها ، كان يشترط أن يكون وجها معروفا باتساع بلعه في العلوم مرموق المكانة بين الناس مراعيا الشرع في مظهره وزيه (٢) ، بحيث يضاهون طائفة العلماء في لبس الدلق ، الا أنه يكون غير سابل ولا طويل الكم ، ويرخون ذؤابه لطيفة على الاذن اليسرى لاتكاد تلحق الكتف ، ويركبون البغال بالكنابيش (٣) .

ومما يجدر ذكره ، أن صلاح الدين خص هذا الشيخ بلقب " شيخ الشيوخ (٤) " وهو أسمى مايكون منزلة ، لا في الخانقاه وحدها ، وانما في الهيئة الاجتماعية ، وكانت تسند اليه أعمال ادارية ، الى جانب مشيخته للخانقاه ، كالنظر في أمر الوقف (٥) ، وحضور قراءة وثيقة المنشئ سنويا ، للتأكد من تنفيذ ماجاء بها بدقة (٦) ، والاشراف على الحفلات الدينية التي تقيمها الدولة رسميا ويحضرها السلاطين والامراء وطبقات الناس ، ثم أصبح يتحتم على هذا الشيخ الجمع بين رياسة الخانقاه ، والقيام بالتدريس في بعض

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ (٢) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ .

(٣) القلقشندي : صبح الاعشى جـ٤ ص ٤٣ القاهرة ١٣٣١ - ٣٣ هـ/١٩١٣-١٥ م

(٤) المقريزي : الخطط جـ٢ ص ٤١٤

(٥) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٦) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

الخوانق المنظورة[١] ، فأبى عبد الله محمد الديرى كان شيخا للصوفية ومدرس الفقه الحنفى بالمؤيدية[٢] . ومحمد بن أحمد بن يوسف السفطى شيخ الخانقاه الجمالية[٣] ، كان مدرس الفقه الشافعى ، وتولى نظر الكسوة والبيمارستان المنصورى والتدريس بالصلاحية .

ويفهم من هذا أن شيخ الخانقاه ، كان شأنه ملحوظا فى الحياة الدينية والادارية والتعليمية بالنسبة للدولة كلها .

وكان لشيخ الخانقاه أحيانا " وكيل " أو " نائب " يعاونه فى شئون الخانقاه ، والنظر فى أحوال الصوفية ، وقد تولى وكالة المشيخة بخانقاه الناصرية بسرياقوس محمود بن على السرياقوسى + ٨٦٥ هـ[٤] .

وكان لشيخ الخانقاه خادم ، يقوم بخدمته وينوب عنه ، اذا تعذر حضوره على أن يجلس فى مكان الخادم ، وكان شرط الخادم أن يكون ورعا دينا واسع المعرفة بآداب التصوف وطريقته واصطلاحات الصوفية وآداب أهل الخوانق وعلى جانب كبير من سعة العلم والمعرفة[٥] وقد بلغ من نفوذ خدام الشيخ أن بعضهم قد سمت به الهمة الى تولى منصب مشيخة الشيخ فأصبح فعلا شيخا للخانقاه ، وهذا ما وقع بالفعل فى خانقاه الناصر محمد بسرياقوس ، فبعد وفاة شيخها مجد الدين الاقصرائى تولى مكانه خادمه الركن الملطى[٦] .

ولما كان صوفية الخوانق من العباد المعتدلين الذين يرون أن الدين لا يتعارض مع الدنيا ، لذا التحقوا بالخوانق عاملين ودارسين ، وقد اختلفت أعمالهم حسب تنوع مراتبهم[٧] ، فمنهم المريد الطالب ، والمتوسط السائر ، والمنتهى الواصل ، فأسندت اليهم المهام التى تتطلب كفاءة ومهارة كل منهم ، نذكرها ضمن التعريف لأربابها وهم :

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٢) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ١٢٨

(٣) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٤) السخاوى الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٤٠

(٥) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦ ، وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٦) المقريزى : السلوك جـ ٢ ص ٤٨٩ القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٤٣م

(٧) الغزالى : روضة الطالبين وعمدة السالكين ص ١٤٥

الامـــام :

وظيفة الامام معروفة فى المعاهد الدينية الاسلامية ، فهو من يؤم المصلين ، لكنه فى الخوانق كان الامام من الصوفية ، ويمكن أن يجمع فيها بين وظيفتين ، كما كان الأمـــر بالجمالية[1] ، فكان الامام بها شيخا للقراءات ، وفى الاشرفية برسباى ، كان الامـــام هو شيخ الخانقاه[2] .

وكانت معظم الخوانق تكتفى بامام واحد ، وقلما يوجد أكثر من ذلك على خلاف ما كان مألوفا فى بعض المدارس من وجود أربعة أئمة ، كما كان الامر فى مدرسة السلطان حسن[3] ، ومن أشهر أئمة الخوانق محمد بن موسى بن الشمس الصوفى ، ٨٩١هـ ، الذى تولى امامـــة الشيخونية وأقرأ الطلبة الصوفية ، وكان دينا فاضلا[4] .

وقد جرت العادة أن يصرف للامام ثمن كسوة عند الفراغ من صلاة التراويح .

الخـــطيب :

جرت العادة فى العصر الايوبى وعصر المماليك البحرية أن يتوجه صوفية خانقاه سعيد السعداء[5] والبيبرسية[6] ، لتأدية صلاة الجمعة بالجامع الحاكمى .

وفى القرن الثامن الهجرى مست الحاجة الى اقامة الخطبة فى بعض الخوانق ووجود خطيب فى هذا النوع المتطور من الخوانق والذى عرف " بالجامع الخانقاه " ، ومن أشهر خطباء الخوانق محمد بن حسان[7] .

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ .

(٢) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠ .

(٣) وثيقة السلطان حسن محكمة رقم ٤٠ .

(٤) السخاوى : الضوء اللامع جـ١٠ ص ٦٣ .

(٥) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤١٤ .

(٦) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ .

(٧) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٩ ص ١٥٢ .

وعلى ذلك يمكن القول أن وظيفة الخطيب لا توجد الا فى الخانقاه الجامع ، أى التى تقام فيها صلاة الجمعة .

وجرت العادة أن يصرف للخطيب ثمن كسوة عند صلاة العيد .

المـــؤذن :

لا يختلف المؤذن فى الخانقاه عنه فى العمائر الدينية الاخرى ، الا أن يكون فـــى الخانقاه من الصوفية ، وكان توفر حسن الصوت ومعرفة الاوقات والآذان شرطا أساسيا لمن يتولى هذه الوظيفة[1] .

واختلف عدد المؤذنين فى كل خانقاه عن الاخرى ، فمن الخوانق ما اكتفت بمؤذن واحد كالناصرية بسرياقوس[2] ، وكانوا ثلاثة بالصوفتمشية[3] ، بحبانة المماليك ، وســـتة بالبرقوقية بالنحاسين[4] ، وتسعة فى معظم الجوامع الخوانق كالاينالية[5] ، وخانقـــاه قايتباى[6] بالجبانة ، وسبعة وعشرين بالمؤيدية[7] .

ومما يذكر أن بعض الخوانق قد خلت من مؤذن ومئذنة كالفوية[8] ، ومن أشـــهر المؤذنين وأحسنهم صوتا أحمد بن عبد السلام الكازرونى[9] + ٨١٧ هـ من صوفية سعيد السعداء ، وكان يباشر الآذان بباب العمرة بمكة قبل نزوله الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء .

---

(١) السخاوى : وجيز الكلام وذيل التقم ص ١١٤

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٣) وثيقة صوفتمش الزمام محكمة رقم ٧٦

(٤) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٥) وثيقة اينال المرحوم محمود حلمى

(٦) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٧) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٨) وثيقة الفوى أوقاف رقم ٨٨٣

(٩) السخاوى : الضوء اللامع جـ ١ ص ٣٤٧

الاساتذة المدرسون :

دعت الحاجة ببعض الخوانق المتطورة الى وجود أساتذة مدرسين يدرسون العلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير وقراءات وأحيانا الطب[١] .

ومن الخوانق المتطورة ما اكتفت بتدريس فقه مذهب واحد كالحنفى كما فى الجمالية بقصر الشوك[٢] ، أو الشافعى ، كما فى الزينية[٣] ، وبعضها تدريس المذاهب الاربعة والقراءات والتفسير والنحو كما بالجمالية بحبس الوحبة[٤] .

خازن الكتب :

وهو يشبه أمين المكتبة ، يليه حفظ الكتب وصيانتها واعارتها للصوفية داخل الخانقاه ، ولمن يريد الاطلاع عليها من غير أهلها وفق نظام اعارة دقيق[٥] ، ومن أمناء مكاتب الخوانق على بن أحمد القلقشندى ، ٨٥٦ هـ أمين مكتبة الاشرفية[٦] .

القراء :

وهم فئة من قراء القرآن أو الوعظ ، واختلف عددهم فى الخوانق ، فبعضها اكتفت بقارىء واحد ، وبالبعض الآخر وجد قارئان أو أكثر ، ومن أشهر قراء القرآن بالخوانق محمد بن محمد الغمرى شيخ القراءات بالشيخونية ، ويقول عنه السخاوى : " أنتفع به الأكابر اذ صار شيخ النحاة وعارفا باللغة العربية كثير المحفوظ للشعر[٧] .

ومن القراء ملقب : " بقارىء الشباك " ذلك أن القارىء كان يقرأ فى شباك أحد

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٥ ص ٢٧٧

(٢) وثيقة بمدلطاى الجمالى : أوقاف رقم ١٦٦٦

(٣) وثيقة الزينى بحبس محكمة رقم ١١٠

(٤) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٥) المرجع السابق

(٦) السخاوى : التبر المسبوك ص ٤٠٤

(٧) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٨ ص ٢٩٤

أواوين الخانقاه المطل على الطريق • وتميز هذا من قراءة القرآن داخل الخانقاه بطابع خاص لأن القارىء كان يسمع من فى الخانقاه ومن فى خارجها •

وما أشبه ذلك بما نعرفه فى يومنا هذا من اذاعة القرآن من داخل المساجد أو غيرها • وجاء ذكر قراء القبة • وهم فئة من قراء القرآن فى العمائر التى تعلو أضرحتها قبة • وجدير بالذكر أن نقول أن بعض الخوانق خلت أضرحتها من قبة • كما فى الزينية[1] وعليه فقد وجد بها من هؤلاء القراء من عرفوا بقراء القبة نسبة الى تلك القبة التى تعلو الضريح •

واختلف عدد القراء فى كل خانقاه عن الاخرى • فكانوا بالبيبرسية ست وثلاثون قارئا[2] • يتناوبون كل ثلاثة منهم ساعتين قراءة مرتلة ليلا ونهارا • وفى يوم الجمعة كانوا يجتمعون بأكملهم للقراءة بالقبة قبل الصلاة •

أما قارىء المبعاد فكان عمله منحصرا فى ذكر شىء من المواعظ والترغيب فى الآخرة والتزهيد فى الدنيا • فكان يروى سيرة الاولياء الصالحين[3] •

كاتب الغيبة :

ووظيفته تقييد اسم من يتغيب من الصوفية ليقطع من معلومهم سواء أكان ذلك نقدا أم طعاما • فكان فى الخانقاه من الصوفية • ومن كتاب الغيبة محمد بن عبد الكريم الهيثمى + ٨٧٠ هـ[4] • من صوفية البيبرسية • وله اضافات كثيرة على الوثائق •

الكحال : (طبيب العيون) :

وكان فى الخانقاه من الصوفية • وكان عليه علاج أرباب الوظائف فى الخانقاه •

---

(١) وثيقة الزينى بحوش محكمة رقم ١١٠

(٢) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٣) وثيقة منطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٤) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٨ ص ٧٤

طبيب جرائحي : (باطني) :

وعليه أن يلاطف من يعوض له ضعف[١] ، ويكشف على من يظن به البلوغ من صبيان المكاتب الملحقة بالخوانق ، ومن أشهر الاطباء يحيى بن عبد الله الشرف الزيني من صوفية سعيد السعداء والبيبرسية[٢] .

الوقـــاد :

كان يعهد اليه اضاءة القناديل وطفيها يوميا ، وفي المواسم والاعياد التي جرت العادة الاحتفال بها بزيادة الوقادة .

وكان يكتفى بوقاد واحد في الخوانق الصغيرة ، ويزاد في العدد في الخوانق الكبيرة[٣] .

البـــواب :

كان يعهد اليه منع من لا خلاق لهم من دخول الخانقاه ، وأحيانا تسند اليه أعمالا اضافية كالوقادة في الخوانق الصغيرة ، وللبواب في الخانقاه شخصية هامة مفعلاوة على توفر القوة الجسمانية والخلقية كان من الصوفية ، وأحيانا من المتجردين ليتفرغ كلية لعمله ، ومن أشهر بوابي الخوانق محمد بن عبيد ، وكان فقيها محدثا دينا[٤] ، وكان للبواب حجرة خاصة فالها ما كانت بدهليز الخانقاه ، كما في الاشرفية والزينية ، أما جلوسه فعادة على مصطبة بصدر مدخل الخانقاه .

الفـــراش :

كان من الصوفية المعروفين بالقدرة على تحمل مشقة العمل المتصفين بالأمانة والنظافة وكان يختلف عدد الفراشين في كل خانقاه عن الاخرى ، وبالخانقاه كان يوجد أحيانا فراش مضاء ، كما في الفوية[٥] ، وذلك حرصا على النظافة والطهارة .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ١ .
(٢) السخاوي : الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٣٠
(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ .
(٤) السخاوي : الضوء اللامع جـ ٨ ص ١٩٥
(٥) وثيقة الغوري أوقاف رقم ٨٨٣

سواق السباقية :

كان فى الخانقاه من الصوفية ، وعليه سقى المتردد ين على الخانقاه ، وأحيانا سقى دواب عابرى السبيل ، وكان غالبا ما يعاونه مساعد اذا كثر عليه العمل .

البخور :

كان يطوف فى الخانقاه أثناء وظيفة التصوف ، وفى كل يوم جمعه قبل صلاتها (بالجوامع الخوانق) بالبخور المكون من المستكا والجاوى[١]

الطباخ :

كان وجود ، أمرا لازما فى الخوانق التى كان أمر الطهو منصوص عليه ، وكان من الصوفية وله أحيانا مساعد أو مشرف[٢] .

حوائج كاشان :

وهى كلمة فارسية مركبة من حوائج ، بمعنى ما يحتاج الى طبخه من أطعمة ، وكاشان بمعنى حامل ، فمعنى الكلمة حامل لوازم الطبخ ، ووجد الحوائج كاشان فى الخانقاه الناصرية بسرياقوس والبرقوقية بالنحاسين ، وعليه شراء لوازم الطبخ واحضاره على دابه ، كان يصرف له ثمنها وعلفها ، كما عليه غسل القدور والاوانى[٣]

وزان بيت :

ووجد الوزان فى بعض الخوانق كالبيبرسية ليزن ما تمس الحاجة الى وزنه بالخانقاه[٤].

الرشاش :

وعليه رش الماء أمام مدخل الخانقاه ونقل الماء الى الادوار السفلية والعلوية بها[٥] .

---

(١) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة سلطانى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٣) المرجع السابق

(٤) ، (٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

الساقى :

كان يطوف بالماء على أرباب الوظائف من وقت آذان الظهر الى وقت العصر ووقت اشتداد الحر ، الا فى شهر رمضان فكان تسبيل الماء من وقت السحر الى طلوع الفجر ، ومن وقت الغروب الى وقت العشاء ، وكان عليه تنظيف الصهريج وشراء الكيزان والبخور وماء الورد والاسفنج والمكانس والآلات المحتاج اليها مصالح السبيل وتبخيره ونقل الماء وغسل الاوانى الخاصة بالشرب .

ومن الصفية الذين تولوا هذه الوظيفة بالخوانق أحمد بن محمد الشمس الزمن الشهير بالمزملاتى ، لمباشرته السقاية بسعيد السعداء ، وعرف بتدينه وثقافته ، فقد أجاز له السخاوى [1] ، وكان يسند للساقى أحيانا رى الحديقة الملحقة بالخانقاه .

خادم طواشى :

كانت تسند خدمة القبة عادة الى خادم طواشى أو أكثر ، وهذا يذكرنا بالخصيان الذين يخدمون فى الحرم الشريف فى أيامنا هذه ، وخادم القبة فى الخانقاه غالبا من الصفية الخصيان من عتقاء الحبشة ، وكان عليه حراسة ما بها من مقتنيات ومدخرات ويلازمها ليلا ونهارا .

وكان للمدافن خدام طواشية ، فخادم مدفن الزينية من الطواشية البيض من عتقاء الحبشة والذين كانوا يفضلون فى نظره على السود [2] ، أما خادم القبة الغورية فكان عليه ملازمة سيدات القصر السلطانى عند زيارتهن للآثار النبوية الشريفة والمصحف العثمانى [3] .

وفى هذا الصدد يميزهم الجاحظ بالصفات التى يتصف بها الخدام فيقول أنهم أكثر الناس صبرا على الخدمة وأقدرهم على المدد ، ولعل هذا من قول الجاحظ [4] ، يكشف لنا عن السبب فى اختيارهم لمهمة الخدمة والحراسة .

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٩٩

(٢) وثيقة الزينى بحوش محكمة رقم ١١٠

(٣) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) الجاحظ : الحيوان جـ ١ ص ٦٢

المغسل :

ووجد فى بعض الخوانق مغسل [١] ، وان دل هذا على شىء فهو الدليل على أن الخوانق كانت تحوى مجتمعا تعاونيا متكاملا ، وهو فى تعاونه يستطيع الاستغناء عن غيره حتى فى تلك المناسبات التى لا تحدث للانسان الا مرة ، وقد تولى مغسل سعيد السعداء أمر تغسيل بعض أفاضل القوم مثل الشيخ فتح المشهور بأبى الفتح + ٨٦٨ هـ [٢] .

ولنا أن نستنتج من ذلك أن الخوانق كان أهلها يدققون فى توزيع الاعمال ليفيدوا من مجهود كل فرد فى سبيل خير الجماعة .

---

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٢) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٦٧

رسالة الخوانق

لقد مر بنا أن الصوفية من أهل الخوانق كانوا يدققون فى توزيع الاعمال والوظائف عليهم ، ليفيدوا من مجهود كل فرد وكفاءته ، فى سبيل خير الجماعة داخل الخانقاه ، لكنهم لم يكتفوا بذلك ، بل شاركوا المجتمع خارجها فى مختلف نواحى نشاطه فى واقعيته الحيوية وكانت مشاركتهم فعاله ، وليس أدل على ذلك أنهم اشتغلوا بالتأليف والتصنيف ، وكان من أعلامهم ابن حجر العسقلانى شيخ الخانقاه البيبرسية ، الذى أملى حديثه نحو عشرين عاما ، ومن مؤلفاته العديدة التى لاغنى عنها لكل باحث يريد التفقه فى الدين حتى يومنا هذا وما يتلوه من أيام ، فتح البارى ، والاصابة فى تمييز الصحابة ، ولسان الميزان ، وأسد الغابة ، وقضاة مصر ، وكتاب الاعلام لمن ولى مصر فى الاسلام ، والدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة (١)

وابن خلدون شيخ البيبرسية (٢) كذلك وعنده أنه ينبغى للتاريخ أن يكون له هدف واحد وهو التعريف بتطور المجتمع الانسانى ومظاهره المختلفة وذلك برواية الحوادث والواقع ولا بد لذلك من دراسة القوانين التى تؤدى الى ذلك التطور ، ففى رأيه أن التطور لا يكون عفوا من غير قوانين خاصة تؤدى اليه ، وهذا علم قائم بذاته يسميه ابن خلدون " علم العمران (٣) " ، وهو صاحب المقدمة المشهورة التى ترجمت الى أكثر من لغة أوربية والتاريخ المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، كما لابن خلدون فتوى فى شأن التصوف فيقول : " أن طريقة التصوف منحصرة فى طريقتين الاولى طريقة أهل السنة ، طريقة سلفهم الجارية على الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين والثانية وهى مشوبة بالبدع وهى طريقة قوم من المتأخرين يجعلون الطريقة الاولى وسيلة الى كشف حجاب الحس لأنها من نتائجها (٤) ، وابراهيم بن موسى الابناسى شيخ الخانقاه

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٧٠

(٢) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٤٦

(3) Taha Hussin : La philosphie sociale d'Ibn Khaldoun, p.57. Paris 18.

(٤) ابن خلدون : شفاء السائل لتهذيب المسائل ص ١١٠ استانبول ١٩٥٨

الصلاحية سعيد السعداء ، له كتاب الشذا الفياح فى مختصر ابن الصلاح ، كما أن له شرحا لألفيه ابن مالك[1] ، وان شرحه لابن مالك ليستوقف نظرنا لان النحو علم تجريبى ، وليس علما نظريا مجردا ، فكان هذا الصوفى توفر على التأليف فى علم من أهم العلوم التى ينتفع بها الناس على اختلاف مشاربهم ، بل هو العلم الاساسى للنطق والفهم الصحيح ، والى جانب ذلك ألف فى سيرة الصوفية ، فأخرج كتابا فى مناقب أبى العباس البصير ، نسبا الى علم روحى مجرد ، والقرزى[2] ، عمدة المؤرخين ولا وجه لسرد مؤلفاته الطوال فقد درس بخانقاه المؤيدية ، وألف محمود العينى[3] ، من صوفية المؤيدية تاريخ الاكاسرة باللغة التركية واختصر تاريخ ابن خلكان ، وله تحفة الملوك والمواعظ والرقائق وشرح البخارى فكأنه جمع بين التاريخ والحديث والمواعظ ، وهى علوم متباينة دينية ودنيوية ، أما محمد ابن نعيم من صوفية الشيخونية[4] ، فقد مهر فى فنون كثيرة كالطب والهيئة والقابلة والجبر والحكمة والمنطق والبيان والمعانى وتراجم الائمة من جميع المذاهب والطوائف ، كما برع على بن محمد بن ابراهيم[5] ، أحد صوفية الاشرفية فى الطب ، وكذلك محيى الدين بن عبد الله البرمى[6] ، شيخ الشيخونية ، فقد كان اماما فى الفلسفة والاصول والهيئة .

وقد أقبل صوفية الخوانق على الاشتغال بالتدريس كأمين الدين الاقصرائى[7] ، ومحمد أحمد المنصورى شيخ الجمالية[8] .

ولعل توفر الصوفية بالتأليف والتدريس والتعمق فى مختلف الفنون أمر يقع منا موقع

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ ١ ص ١٧٢

(٢) السخاوى : المرجع السابق جـ ٢ ص ٢١

(٣) السخاوى : الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٣١

(٤) المرجع السابق جـ ٢ ص ٥

(٥) المرجع السابق جـ ٥ ص ٢٧٧

(٦) المرجع السابق جـ ٧ ص ٣٢٦

(٧) ابن اياس : بدائع الزهور جـ ٢ ص ٥٧

(٨) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة ١٠٦

الغرابة ، فقد كان الظن بهم اذا ألفوا أو صنفوا ألا يؤلفوا ولا يصنفوا الا فى أصول التصوف أو فى علوم دينية أو نظرية بحته ، لا تتصلة الى الناس فى حياتهم العادية ولا شئونهم اليومية ، واذا قال قائل أن الصوفية يزجون فراغهم الطويل بالتأليف والدراسة ، وهذا أمر طبيعى لا تعجب له من أمثالهم ، قلنا أنهم لم يشتغلوا بالتأليف فحسب بل تولى بعضهم مناصب اجتماعية تقتضى الجلوس الطويل للفصل بين مشاكل الناس والاندماج فى واقع الحياة كالقضاء ، فابن خلدون تولى قضاء المالكية وكان قاضى القضاة [1] ، وسعد الدين البابرتى شيخ المؤيدية تولى قضاء الحنفية وانتهت اليه رياسته [2] ، ومحب الدين بن جلال الدين البغدادى من صوفية الخوانق ممن تصدر للافتاء [3] ، والافتاء كما هو معروف لا يتطلب سعة العلم بالشرع فحسب بل يقتضى كذلك أن يكون الفقيه من العقلية ، متحرر الفكر ، لبقا فى أحكام الشريعة ، بصيرا بأقوال الناس وملابساتهم ، وقد تصدى للافتاء عمر بن فارس شيخ الشيخونية [4] ، وتولى محمد بن عبد الرحمن دار العدل [5] .

وأسهم صوفية الخوانق فى نواح اجتماعية هامة ، فاشتهر عمر بن عيسى الوروى [6] من صوفية الشيخونية بالبر بالايتام والارامل وعرف عن يحيى بن عبد الله الشرف الزينى من صوفية الاشرفية ورئيس الجراحين والمجبرين بميله للبر والاحسان [7] ، كما كان يقوم بعضهم بتفرقة فائض طعامهم يوميا على مارة الطريق [8] .

---

(١) السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢١٨

(٢) المرجع السابق جـ ١ ص ١٢٢

(٣) المرجع السابق جـ ١ ص ١٢٤

(٤) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٠٩

(٥) المرجع السابق جـ ٧ ص ١٩٣

(٦) المرجع السابق جـ ٦ ص ١١٢

(٧) المرجع السابق جـ ١٠ ص ٢٣٠

(٨) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وهناك ناحية هامة كان لها أثرها فى ميدان الحضارة والتعمير وإعلاء كلمة الدين ، وهى مساهمة صوفية الخوانق فى البناء ، فقد بنى نظام الدين [1] اسحاق شيخ الخانقاه الناصرية ، خانقاه النظامية فوق تلال القطم من ماله الخاص وحبس عليها الاوقاف ، وأقام شهاب الدين الانصارى [2] ، شيخ خانقاه سعيد السعداء منارة للخانقاه ، واستقر فى مشيختها بدون أجر .

أما من الناحية التربوية ، فقد فطن الناس الى أن المربى الصوفى غير المعلم ، ولذا استعانوا بصوفية الخوانق فى تربية أطفالهم ، وتلك مهمة تربوية لا يستطيع القيام بها الا من أوتى صبرا واسعا وقدرة على تفهم عقلية الصغار ونفسيتهم ، ومن هؤلاء المربين ناصر الدين خليل أحد صوفية الشيخونية ومربى مكتب أطفالها [3] ، ويحيى بن محمد الدماطى من صوفية المؤيدية وقد أقرأ الأطفال بها [4] ، وعلى بن محمد الباردانى من صوفية الناصرية بسرياقوس ودرس أطفالها [5] .

وقد بلغ من مكانة الصوفية ، أن رفعت الكلفة بينهم وبين السلاطين الذين كانوا يجلونهم كل الاجلال ، ويعملون بمشورتهم ويتقبلون منهم النصح والمشورة باعتبارهم قادتهم الروحيين .

وبهذه المناسبة ، نقول أن السلاطين كانوا يستعينون بصوفية الخوانق لحل مشاكلهم الداخلية والفتن التى كانت كثيرا ما تحل بالبلاد ، فالسلطان برقوق استعان بشيخ الشيخونية أكمل الدين البابرتى ، ليبرم صلحا بين الامير بركة وأيتمر الجاسى ، وقد تم الصلح بالفعل وأخمدت الفتنة [6] ، وكان لتقدير السلاطين والامراء والافاضل لصوفية

---

(١) ابو المحاسن : المنهل الصافى مخطوط ورقة رقم ١٩٨

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ص ٢٧٧

(٣) السخاوى : الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٩٦

(٤) المرجع السابق جـ ١٠ ص ٢٤٤

(٥) المرجع السابق جـ ٦ ص ٢٥

(٦) ابن اياس : بدائع الزهور جـ ١ ص ٢٤٥

الخوانق أنهم كانوا يحضرون جنازتهم ، فمشى برقوق فى جنازة البابرتى ، وما زال واقفا حتى دفن [١] ، وحضر جقمق والخليفة جنازة ابن حجر [٢] ، وحضر برسباى جنازة ابن عرب [٣] وكل هذا يدل أكبد الدلالة على مكانة الصوفية عند الخواص والعوام .

فيؤخذ مما سبق كل ما أسلفنا أن الخوانق كانت مظهرا عظيما من مظاهر الاسلام ، وصورة واضحة لأهم التيارات الفكرية التى كانت تموج فيه ، وبرهانا قاطعا على تأدية رسالتها على الوجه الاكمل ، فدراسة الخوانق من كل نواحيها تعتبر بحق دراسة مكتملة للحضارة الاسلامية من جميع نواحيها وظواهرها ، وأوضح صورها ، كما أن دراسة مظهرها المادى لا يغنى بأى حال من الاحوال عن دراسة مخبرها ، والواقع أن الاهتمام بدراسة روحها أهم بكثير من دراسة مظهرها ، وان كان الجمع بين دراسة هذا وذاك هى الطريقة المثلى للوقوف على أعظم الحقائق والوصول الى النتائج العلمية التى تعلمنا الكثير عن الحضارة الاسلامية .

❁

(١) ابو المحاسن النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣٩

(٢) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٠

(٣) السخاوى : تحفة الاحباب ص ١١٠

الخاتمـــــــة

وفى ختام القول ، أرى لزاما علىّ أن أقول انى حاولت أن أنهج فى بحثى هـذا منهجا فيه شىء من الجدّة ، وذلك لاعتمادى فى المقام الأول على الوثائق على انهـا المصادر التى ينبغى الرجوع اليها ، لأنها المصادر الأصلية بكل معنى الكلمة .

كما توخيت فى دراستى أن اهتم اهتماما عظيما بالجانب العملى التطبيقى ، فدرسـت المعائر الاسلامية على الطبيعة ، من خوانق وغيرها ما استطعت الى ذلك سبيلا ، رغـم المشقة التى يجدها الباحث أثناء دراسته العملية .

كما اعتمدت على مراجع فارسية ، هى الأخرى أصيلة بلا شك فى اصالتها بالنسبة لهـذا البحث ، الذى لا تخفى أهمية الجانب الفارسى فيه .

وأنا اعتبر صنيعى هذا ، الا مجرد محاولة أولى ينبغى أن تتلوها محاولات ومحـاولات ، ومع ذلك فقد تكشف لى هذا البحث عن عديد من النتائج نجملها فيما يلى :-

ان التصوف بقطع النظر ، عما تشاربت فيه من آراء فيما يختص بمصدره ، فقد وجد فـى البيئة الايرانية والروح الايرانية مرتعا يزدهر فيه ، فبدلا من أن يظل مجرد نزعة روحيـة ، اصبح له كيان قائم بنفسه ، وواقع متجسد فى عمائر ومؤسسات تبقى على وجه الدهر ، وكان ضرورة أن يتلمس له هذا الكيان المادى لتكون له صفات الثبات والدوام وتوطد الأركـان ، وبالتالى أصبح كيانه المعمارى هذا مثابة للمستفيدين والمريدين الذين آرادوا أن يسلكـوا طريق التصوف ، ويتلقنوا تعاليمه وتقاليده ، ليشيعوه ويذيعوه بين الناس ، فانبثقـت الخانقاه فى الوجود .

وقد استبان لنا أن الخانقاه ظهرت فى ايران فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ووضعت لها اللوائح والنظم لتوجيهها فى أداء مهمتها ، بفضل أحد شيوخها ويدعى أبـو سعيد بن أبى الخير من أكابر مشايخ الصوفية وشاعر الرباعيات ، والذى سماه القزوينـى أبا الخانقاه بفضل توجيهاته السديدة .

ثم خطط للخانقاه فى القرن الخامس الهجرى فى ايران ، واستلزم تخطيطها أن يكون لها قسمان ، قسم رئيسى لاجتماع الشيخ بمريديه ويسمى بالفارسية " جماعتخانه " أى دار الجماعة ، وقسم آخر يضم خلاوى وحجرات ومطبخا وما ينبغى وجوده لضمان الاقامة الطويلة .

وبفضل تلك الجهود ازدهرت الخانقاه فى ايران ، وحبست عليها الحبوس ، بل تطـورت

واضيفت اليها مهمة تعليمية .

وعرفت مصر الخانقاه فى زمن متأخر نسبيا ، أى بعد أن عرفت فى ايران بطويل زمان ، وذلك بفضل صلاح الدين الذى نقلها بنفقاتها ولوائحها فحبس عليها الأوقاف جريا على ما كان متبعا فى ايران ، وكان ذلك فى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى .

على أن الخانقاه الأولى فى مصر كانت دارا لاحد خدام القصر الفاطمى وهى سعيد السعداء ، وقد عدل فى كيانها المعمارى ، بحيث تفى بالحاجة ، وتؤدى المهمة التى يراد بها أن تؤديها ، فاضيفت الى تلك الدار مساكن للصوفية وحمام ومطبخ ومخبز .

أما فى العصر المملوكى فتلت تلك الخطوة الأولى خطوات ، بمعنى أن تشييد الخانقاه كان قائما بذاته ، وله تخطيط خاص ، روعيت فيه مستلزمات الحياة فيها ، وقد تعددت جوانب هذا التخطيط واكتمل حتى بلغ المدى .

وجدير بالذكر أن ذلك القسم من أقسام الخانقاه الخاص بالاقامة ، يعد من أبرز مقومات الخانقاه وأخص سماتها ، وتفرق بينها وبين الجامع .

وقد سبقت الاشارة الى ذلك عند عقد الموازنة بين الخانقاه التى بناها برسباى بجبانية المماليك وجامعه الذى شيده بالخانكه ، فتبين لنا أن الجامع اقتصر تخطيطه على الجزء الرئيسى منه وهو الصحن المحاط بأربعة أروقة ، بينما ضمت الخانقاه بالاضافة الى جزئيها الرئيسى المكون من ايوانين ودورقاعه ، مساكن للصوفية وشيخهم ومطبخا ، وحظيرة للدواب وركاب خانه ، كما أضيفت الى نفس المنشأة مدافن وأروقة سكنية .

ولم تفترق الخانقاه عن الجامع فحسب ، بل تفترق عن الرباط والزاوية ، فالخانقاه ماقيمت الا لغرض صوفى روحى وللاقامة الطويلة ، أما الرباط فأصله حصن لحماية الثغور ، ثم تطور مدلول كلمة الرباط ، فدل احيانا على المؤسسة التعليمية كرباط بيبرس الجاشنكير الذى قيل أنه اندثر ، وقد وقفت الى العثور عليه ، ومن الربط ما كان خاصا بالنساء وحدهن كرباط البغدادية ، كما دل الرباط على دار الضيافة كرباط الناصر محمد بسويقة توس الذى كان يتسع لستين من المغتربين ، يقيمون فيه مددا لا تزيد على ثلاثة أيام .

ومن معانى الرباط أيضا المساكن الملحقة بالخانقاه كرباط ابى طالب .

أما الزاوية فقد أعدت فى بادىء الأمر لتكون لها مهمة تعليمية على نطاق ضيق ، ولتوضيح ذلك نقول ان الشيخ كان يجلس فى زاوية من زوايا المسجد ليلقى درسه على تلاميذه ، أى

أنها كانت أشبه شيء بالحلقة ، ثم تغير مدلول الزاوية ، وأصبحت الزاوية بمعنى المسجد ، كما أصبح لها مدلول آخر وهو مبنى يقام لشيخ معتقد فيه ، أو مجمعا صغيرا لاحياء طريقة خاصة كالرفاعية الاحمدية .

وقد جمع بين المسجد والخانقاه والزاوية والرباط والمدرسة مهمة مشتركة ، ألا وهي اقامة الصلوات الخمس ، لا صلاة الجمعة ، التي كانت تقام في المسجد الجامع ، أو المدرسة الجامع كمدرسة السلطان حسن ، أو الجامع الخانقاه كالاشرفية .

أما أن تسمى هذه المؤسسات بالمساجد ، فذلك من قبيل التعميم ، لأن تلك المؤسسات جميعها تقام فيها الصلوات الخمس .

وقد تبين لنا كذلك أن الخانقاه في مصر قد تطورت بعد تطور الخانقاه في ايران بنحو قرنين من الزمان ، وكان هذا التطور في منهجها التعليمي ، فقد اضيفت للخانقاه الجاولية دراسات في الفقه الشافعي بجانب التصوف ، وكان ذلك عام ٧٠٣ هـ ، جريا على ما كان في ايران قبل ذلك بنحو قرنين ، اذ أقام الامام أبو حامد الغزالي + ٥٠٥ هـ بطوس خانقاه متطوره يدرس فيها الفقه الشافعي بجانب التصوف .

ثم تلا ذلك التطور ، تطور آخر في أواخر القرن ٨ هـ وأوائل ٩ هـ ، وذلك أن بعض الخوانق سمحت باقامة صلاة الجمعة فيها .

وكان تطور الخانقاه في منهجها الروحي دليلا على اتساع نطاقها .

وقد التبس الأمر في ذلك على كثير من الباحثين ، غير أن الوثائق اتاحت لنا قدرة التمييز بين كل نوع من أنواعها والتعرف الى كل مهمة تؤديها بالاضافة الى مهمات أخرى .

وقد لاحظنا أن القسم الرئيسي من الخانقاه وهو " الجامعة خانم " أو مكان الحضور ، لم يكن تخطيطه مرتبطا بنوعية التدريس ، ولتوضيح ذلك نقول أن رواق الشيخونية مثلا كان يتسع لعدة دراسات في المذاهب الاربعة ، وكان بايوان الجمالية بقصر الشوك درس فقه حنفي بالاضافة الى التصوف ، في حين أن بعض الخوانق تضم أربعة أروقة كالناصرية ، أو أربعة ايوانات كالخانقاه التي بناها قايتباي بالجبانة ، ومع ذلك اقتصرت كل منها على التصوف دون سواه .

ونحن بذلك نخالف الرأي السائد القائل بأن التخطيط الرباعي يستوجب تدريس المذاهب الأربعة .

واتضح لنا أن القباب الملحقة ببعض المدارس كمدرسة السلطان حسن كان بها درس حديث

وتفسير ، بينما أن القباب الملحقه بالخوانق ، قد أعدت لتلاوة القرآن ، ويختلف رأينا هذا الذى استقيناه من احدى الوثائق رأى المقريزى القائل بأن درس الحديث النبوى كان يدرس بقبة الخانقاه البيبرسيه والتى كان بها ستة وثلاثون قارئا للقرآن .

ومما أفادناه من دراسة الوثائق تحديد تاريخ الفراغ من بناء الخانقاه البيبرسية وهو عام ٧٠٧ هـ ، وأن القبة البيبرسية اضيفت للخانقاه عام ٧٠٩ هـ وكان هذا التاريخ موضع نقاش طويل واستفسارات مثيرة من جانب "فان برشم" حول ما جاء بالخطط والسلوك للمقريزى .

ومن الملاحظ أن فسقية الوضوء الملحقة بالمبنى غير فسقية الماء القائمة فى صحن المبنى والذى اعدت لغرف المياه اذا تعذر وجوده فى الأحواض الخاصة به ، وقد اتخذت فسقية الوضوء أشكالا متعددة منها المثمنة كما فى الاينالية ، والمربعة كما فى البرقوقية بالنحاسين ، والمستطيلة كما فى الاشرفية برسباى بجبانة المماليك .

ولم تخل الخوانق من روعة الفن الذى تجلى فى واجهاتها الداخلية والخارجية ومحاريبها وقبابها وارضياتها وسقوفها ، فتجلت فيها أنواع الزخارف النباتية والهندسية والمعمارية والكتابية على مواد متباينة خشبية وحجرية ورخامية وجصيه ومعدنية ، على نقيض ما كان يسعى الى الفهم ، لأن السابق الى الفهم أن تكون هذه المؤسسات الصوفية خالية من زخرف البناء وبهجته عارية عن الزينة .

كما احاطتنا الوثائق بتلك النظم الدقيقة التى كانت متبعة فى الخوانق فكان العمل مقيدا بأماكن ثابتة ومواعيد محددة ونظم وقوانين تفرض على كل من فى الخانقاه ، وهذا شأن النظام فى المؤسسات العلمية التى تخضع فيها الدراسة لمواعيد وأمكنة محددة ، وبذلك يمكن القول أن تلك الحقائق تصحح مفهوما خاصا عند بعض الباحثين الذين لم يلتفتوا الى تلك النظم الدقيقة المتبعة فى الخوانق والتى تعرضت لها الوثائق اجمالا وتفصيلا .

وقد عرفنا بما لا يحتمل شكا ولا تأويلا أن صوفية الخوانق كانوا يحيون حياة ايجابية منطلقة فرأينا كيف كانوا يتوفرون على دراسة العلم تفرغهم على العبادة كما شغلوا أنفسهم بالتأليف والتصنيف ، وكان من شيوخهم أهل مشورة السلاطين الذين كانوا لا يعملون الا برأيهم ولا ينتصحون الا بنصحهم ، وبذلك شاركوا فى توجيه الحياة مشاركة ايجابية .

ولنا أن نقول أن كل ما عرفناه من خصائص ومزايا تلك الخوانق يعد مبررا قويا لتنافس المتنافسون من العظماء والسلاطين فى اقامتها .

الملاحـــق

وثيقة بيبرس الجاشنكير

وقد راى اسعد الله آراءه ما يحدد فيه وعرفه واحاط به علما وخبره نافيه للجهالة وهو جميع المكان / أرضا وبنا المعروف ببعض دار الوزاره الذى هو بالقاهره المحروسه فيما بين الخانقاه المعروفه بدار سعيد السعدا / ٠٠ السالك من رحبه العيد والخانقاه طالبا الجامع الحاكمى المذكور وباب النصر وغير ذلك وعلى يسره السالك من الامكنه / ٠٠ العيد والخانقاه والطرق المتفرقه وغير ذلك المشتمل ذلك يومئذ على ما انشأه هذا الواقف المذكور ٠٠/ انه ذو ايوانين متقابلين مبنيين بالحجر النحيت والطوب والاجر بصدر احدهما وهو الايوان الكبير محراب بجانبيه جناحين معقودين بالحجر النحيت / ويصدر كل منهما باذاهنج والايوان الثانى به ثلاث مراتب باحدها باذاهنج وذلك جميعه معقودا بالحجر النحيت وفيما بين ذلك / دورقاعه بها سته عشر بابا مربعه باعتاب حجر متداخله وفيما بين ذلك مجلسان متقابلان بكل منهما ثلاثه ابواب وذات / الايوان الكبير القديم البنا والباذاهنج الكبير الذى بصدره والمجلس الكبير الذى بدورقاعته الكبرى والمراحيض والبيرالما المعين / والساقيه الخشب المركبه على فوهتها المكمله العده والاله والمرافق والحقوق ويحيط بذلك ويجمعه ويشتمل عليه وعلى ساير حقوقه / كلها حدود اربعه الحد القبلى ينتهى الى الحمام الخراب والى دار تعرف بالجناب العالى سودون امد الله تعالى والى المكان / المعروف بدار الدواب والى الزلاقة المتوصل منها الى البير الشارعه على الطريق والحد البحرى ينتهى الى الحوانيت والى الطريق العظمى / وفيه الباب الكبير والزلاقه واليسير منه الى بقيه المدرسه المسميه القراسنقريه والى المكتب المغلق المعروف ذلك بالمقر الشمسى قراسنقر المنصورى / والحد الشرقى ينتهى الى الملك المعروف بالجناب السيفى سودون المذكور وينتهى من الزلاقه الى الحوانيت والاسطبل الوقف وينتهى من الاكتاف التى هناك الى مجاز الحمام والحد الغربى ينتهى من الدركاه المذكورة والى

---

(١) درجت الوثائق على قصر الممدود فى الكلمة الواحدة مثل بناء ، كتبت بنا ، سعيد السعداء كتبت سعيد السعدا ، وقد درجوا على كتابة مثل المسماة بالمسمية ، وكأنهم يلتزمون مثل هذا النطق .

والى الخوانيت الوقف على ما ذكر والى المدرسه الشمسيه والى الاسطبل والى خربه تعرف بملك / العقر الشمسى قراسنقر المنصورى والى الطريق العظمى وينتهى من بنا الاكتاف التى فى الحد القبلى الى مجاز الحمام والى الزمله من السفل / ومن العلو الى المكتب المعلق انشا العقر الشمسى قراسنقر المنصورى / ... فاما المكان المستجد المبدا بوصفه اعلاه المشتمل على الايوانين والمجلسين والبيوت(١) وما هو من حقوق ذلك خاصه سفلا وعلوا فان الواقف المذكور اعظم له الاجور وقف ذلك وقفا شرعيا على الصوفيه والمتصوفه / الشيوخ والكهول والشبان البالغين العرب منهم والعجم وغير ذلك من الاجناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم الملتزمين باد ابهم وطرائقهم المقيمين منهم بهذا / المكان المذكور من اهل القاهره ومصر المحروسه وظواهرها وضواحيها وغيرها من البلاد والوارد الى هذا المكان من الخوانق وغيرها من اى مكان كان قريبا / كان او بعيدا بطرائق الصوفيه وادابهم بحيث لا يدخل عليهم احد من غير جنسهم لشفاعه شافع ولا ولى امر الا اذا كان فيه اهليه لذلك / ومن فعل خلاف ذلك فوزره على الشافع والمشفوع له وشرط هذا الواقف ادامه الله تعالى وادام عليه النعم ووالى / ان يكون هذا المكان خانقاه للصوفيه المشار اليه ومسكنا لمن يختاره سكناه من المتاهل منهم والمتجرد والمقيم والمجتاز بحيث لا يكون منهم ولا من اهل الرباط / الاتى ذكره فيه ممن يخدم عند الامرا ولا بنحوه فاما المتجردون فيرتب منهم شيخ الخانقاه المذكوره مايه نفر يقيمون بالخانقاه المذكوره وله ان / يقدم الوارد الى الديار المصريه على غيره من اهلها واما المتاهلون ومن هو مجرد منهم وهو ساكن بغير الخانقاه فيجوز دخولهم اليها ويسكنون بالخانقاه / بتعيين الشيخ من غير زوجات ولا جوارى على مر الايام والشهور والاعوام على ان من سبق منهم الى بيت من البيوت المختصه بهذا المكان المذكور وسكن فيه / فليس لغيره اخراجه منه ولا اعتراض فيه ولا ان يبدل غيره ومن سافر منهم عن الخانقاه المذكوره الى محل من اعمال الديار المصريه المسفر المباح وان / يقصد فى العيد آمن الشيخ المذكور عليه بيته ويستقر به اياما الى حين عوده ولا يزيد عن ثلاثه شهور ويسكن على عادته عند عوده ومن سافر منهم الى / حيث شا من البلاد البعيده كالشام وعاد من سفره الى هذه الخانقاه فله السكنى فيها باى مكان يعينه له شيخ الصوفيه المشار اليهم فيه من غير / ان يشوش على احد فى سكنه ومن توفى منهم كان للشيخ ان يسكن بيته لمن يختاره من الصوفيه ومن بدا منه ما يوجب خروجه من

(١) يقصد بالبيوت مساكن الصوفية.

هذه الخانقاه اخرج ولا / يعود اليها الا بعد سفره الى جهه يعينها له شيخ الصوفيه.

واما الايوان الكبير القديم البنا ودور القاعه التى امامه والمجلس المجاور لذلك فان الواقف المسمى اعز الله نصره وضاعف ثوابه واجره وقف ذلك رباطا على مايه نفر من المسلمين المتصفين بالفقر والمسكنه يكون ظاهرهم للخير / وهم متصفون بصفه ارباب الزوايا غير مبتدعين ما لا يجوز شرعا او عاده او هو مشهور بذلك يكون منهم ثلاثون نفرا بالصفه التى يراها الناظر والشيخ يقيمون بالرباط المذكور وباقيهم مترددون لذلك ومن جميعهم الشيخ والامام والمؤذن والخادم والبواب ويقدم من يرغب فى / الانقطاع بهذا الرباط المذكور من عتقا الواقف الذكور وذريتهم من الذكور ايضا على غيرهم من ساير الناس اجمعين ولا يكلفون اثبات استحقاق / واما بنا البير ذات الما المعين والساقيه الخشب المركبه على فوهتها المذكوره ذلك باعاليه فان الواقف المذكور وقف ذلك لينتفع به كل واحد من المقيمين بالخانقاه والرباط المذكور باعاليه والواردين / اليها من اهل القاهره ومصر المحروسه وغير ذلك انتفاع مثلهم بمثل ذلك واما المكان الذى فيما بين الخانقاه والرباط المذكور باعاليه الذى هو سفل بغير البير / الذى ذرع ارضه طولا وعرضا فى التكسير مايه ذراع واحده بالعمل المعلوم ذلك فى مكانه فان الواقف المشار اليه اسبغ الله نعمه عليه شهد على نفسه النفيسه / صانها الله من كل محذور وبلغه ما يؤمله فى ساير الاوقات والدهور ان ذلك من جمله المساجد والمعابد للصلاه والاعتكاف / واما باقى ما جدّ اولا فى هذا الكتاب فان الواقف المذكور شرط ان يبنا بمكان يعينه الناظر فيه قبه بها محراب وضريح برسم دفن الواقف مد الله فى / مدته وحرسه بحراسته وينشى فى باقى ذلك ما يراه. وللناظر فى هذا ان يستأجر على الحوانيت الملاصقه للسور الحجر والمختص بهذا الوقف اما القبه التى شرط عمارتها للمده التى يسوغ شرعا باجره المثل وان يصرف الاجره عن ذلك من ريع الوقف المذكور لينتفع بذلك بوصول النور والهوا ... وذلك بتاريخ اليوم المبارك السادس والعشرين من شوال سنه سبع وسبعمايه.(١)

---

(١) هذا التاريخ له اهمية تاريخية ، لأنه ثبت أن الخانقاه تم بناؤها عام ٧٠٧ هـ على يد بيبرس الجاشنكير وهو لا يزال أميرا ، وبذلك تخالف الوثيقة رأى "فان برشم" الخاص بتاريخ الفراغ من بناء الخانقاه انظر:

Van Borchem : C.I.A. Egypt I p. 172.

وثيقة الناصر محمد بن قلاوون

فاما المواضع الاولى وما هو من حقوقها التى بارض سطاسم (١) المشار الى ذكرها باعاليه فانه وقفها على ما ياتى ذكره وبيانه فاما الرباط الاول المشتمل على ستين بيتا فانه جعله رباطا ماوى الفقرا الواردين اليه واما الرباطان الباقيان المشتمل كل منهما على احد وعشرين بيتا فانه جعل ذلك رباطين برسم سكنى الفقرا الصوفيه القيمين بهذا المكان المذكور على الدوام والاستمرار واما الموضع الذى به المحراب (٢) والرواقات الثلاثه القبليه فانه جعله مسجدا لله تعالى وبيتا من بيوته والرواق الشرقى والغربى والبحرى وصحن المكان فانه وقفه خانقاه برسم اجتماع الشيخ والصوفيه القيمين والواردين بالمسجد أو الخانقاه المذكورين أو فيهما للصلوات الخمس وقراءة القران والتهليل والاذكار والتسبيح والاستغفار والاعتكاف بالمسجد المذكور كامثاله واما القاعه التى تعلوها الطبقه المذكوره فانها مرصده لسكنى شيخ الخانقاه المذكوره وسكنى عياله واهله والقاعه الثانيه لمن يعينه الشيخ المذكور لسكنها واما الحمام المذكور فانه جعله لدخول الشيخ والفقرا الصوفيه القيمين والواردين المشار اليهم فيه ومن يأذن بهم وغيرهم ممن يختاره الشيخ من المسلمين خاصه ليلا ونهارا على العاده فى ذلك واما البير والساقيه المشار الى ذكرها فيه فانهما برسم جريان الما الى الخانقاه والربط والمساقى والحمام والحوض المسبل الذى من حقوق ذلك كله ولما يستجد من مصالح المكان من ترميم وغيره على ما يذكر فيه فبيدا من ذلك بعلى الفسقيتين

---

(١) أرض سطاسم ناحية سمانوس وهى احدى القرى القديمه شمال المطريه .
رمزى القاموس الجغرافى ج ١ ص ٧٢ قسم ثان .

(٢) يقصد بهذا الموضع الرواق القبلى الذى استخدم للصلاه لاتساعه والذى ظنه المقريزى مسجدا مستقلا قائما بذاته وهو فى واقع أمره ضمن الجزء الرئيسى للخانقاه الذى استخدم للصلوات الخمس المفروضات .

انظر المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٠ .

اللتين من حقوق الخانقاه المذكوره وعلى الاحواض التى بالسقايات الثلاث للوارديـــن والقيمين ثم بالحمام ثم بالحوض المسبل ثم يسقى ما يراه مولانا السلطان الملك الناصـر الواقف المسعى تقبل الله تعالى منه اعماله من المزروعات المشار اليها والانتفاع بذلك على العاده فى مثله واما التربه [1] المشار ذكرها باعاليه فانها مرصده لدفن مولانا السلطان الملك الناصر المشار اليه اعز الله انصاره ولدفن من ينتقل الى الله تعالى من شيوخ الصوفيه بهذا المكان خاصه ومن مات من الفقرا المذكورين فيدفن بظاهر التربه المذكوره واما الحوض المذكور فانه جعله مسبلا لساير الناس كافه ينتفعون به فى وضوئهم واغتسالهم وشرب دوابهم وغسل اثوابهم ليلا ونهارا على العاده فى مثل ذلك واما باقى الموقوف المعين باعاليه فانـه وقفه كله على وجوه البر والقربات الاتى ذكرها فيه فصلا وشرحا معينا .

.....

(١) لم يدفن الناصر محمد بهذه التربه التى أعدها لنفسه ، بل دفن فى قبر أبيه المنصور قلاوون .

الخريزى: الخطط جـ ٢ ص ٣٧٩ .

وثيقه مغلطاى الجمالـــى

... صرف الريع منه كاملا فى مصارف الخانقاه والقبه ومكتب السبيل والحوض المقابل لـــه
لارباب الوظائف / المشروط ترتيبهم بها على التفصيل الذى يذكر فيه فيرتب الناظـــر
بالقبه المذكوره اربعه نفر / من القراء الحافظين لكتاب الله العزيز للقراءة بها فى نوبتين
احدهما بعد صلاة الصبح من كل يوم والاخرى / بعد صلاة المغرب من كل ليله يرتب كل
اثنين منهم فى نوبه فيقرأ الاثنان المقرران فى كل نوبه بالقبه / المذكوره فى نوبتهما حزبين
كاملين من تجزئه ستين حزبا من القران العظيم ويدعوان عقيب قراآتهما للواقف وللمسلمين /
ويصرف للقراء الاربعه المذكورين من ذلك فى كل شهر اربعون درهما نقره (١) بينهـــم
بالسويه لكل عشره دراهم نقره / فى كل شهر ويرتب بالقبه المذكوره خادما بوابا يقوم بخدمه
القبه المذكوره وحفظ حواصلها / ويصرف له فى كل شهر من ذلك خمسون درهما نقـــره
ويرتب بالخانقاه المذكوره شيخا محدثا عالما حنفيا من اهل الخير والديانه وحسن الطريقه
والعفاف سالكا طريق اهل السنه ويرتب بها / معه عشرين من الفقرا المتصفين بالخيـــر
والديانه المتخلين عن الاكتساب المشتغلين بالعلم الشريف على / ان يقوموا بالوظائف
التى تذكر فيه فيجتمع الشيخ والفقرا المذكورون فى كل يوم بايوان هذه الخانقاه / القبلى
الذى يصدره المحراب بعد صلاه الصبح ويفرق عليهم اجزاء الربعه الشريفه ويقرون بهـــا
ويدعون / عقيب قراآتهم للواقف وللمسلمين ويذكر لهم درسا من العلوم الشرعيه والاحاديث
النبويه يحضرونه بحضرته على العاده فى المدارس وكذلك يجتمع الشيخ والفقرا المذكـــورون
بالايوان المذكور بعد صلاه العصر من كل يوم ويقرون ختمه كامله من ربعه شريفه ويدعون
عقيب القراءه للواقف وللمسلمين وعلى الشيخ خاصه ان ينتصب بعد صلاه العصر يوم الجمعه
بصدر ايوان الخانقاه المذكور فى ميعاد عام / ويرتب معه قارئ ميعاد حسن الصوت
من جمله الفقرا العشرين المذكورين فيقرأ القارئ المذكور بحضرته / الشيخ ومن عســـاه
يحضر من سائر المسلمين ما تيسرت له قراءته من كتب تفسير القران الكريم ومن كتب الحديث

---

(١) الدراهم النقره هى التى يغلب فيها نسبة الفضة الى النحاس فى جميع العصور .
المقريزى : اغاثة الامة فى كشف غمة ص ٦٥ (نشر د . محمد مصطفى زيادة والدكتور
الشيال)

النبوى المشهوره المعتمده ومن كتب الرقائق والاذكار ويدعو عقيب القراءة للواقف وللمسلمين/ ويصرف للشيخ المذكور عن القيام بهذه الوظايف كلها فى كل شهر من النقره ستون درهما نقره ويصرف/ عن ثمن اللحم والخبز والصابون فى كل شهر من شهور الاهله اربعون درهما نقره فيتكمل له بذلك فى كل شهر/ مايه درهم واحده نقره ويصرف لكل واحد من الفقـــرا العشرين فى كل شهر سبعه دراهم ونصف درهم نقره نقدا ومن الخبز فى كل يوم ثلاثـــه ارطال بالمصرى وذلك خارج عن اللحم والطعام الاتى ذكره فيه/ ويزاد قارئ المعـــاد المذكور عن وظيفه قراءة المعاد خاصه فى كل شهر من شهور الاهله عشره دراهم نقـــره/ خارجا عما قرر له من الخبز والنقد واللحم اسوه بقيه العشرين المذكورين ويرتب الناظـــر بالخانقاه/ المذكوره اماما من اهل الخير والديانه والعلم يوم بالمسلمين فى ايوانها الكبير الذى بصدره المحراب فى الصلوات/ الخمس المفروضات وفى قيام شهر رمضان من كل سنه ويصرف له عن ذلك فى كل شهر ثلاثون درهما نقره/ ويرتب بها ايضا مؤذنين حسنى الصوت عارفين بالمواقيت يعلنان بالمئذنه المذكوره بالاذان/ فى اوقات المشروعه وبالتذكار فـــى الاسحار ويقومان بوظيفه الاقامه والتبليغ خلف الامام فى الصلوات على العاده/ فى ذلـــك يفعلان ذلك متناوبين فى الليالى والايام نوبه بعد نوبه لكل منهما يوم وليله او يومان وليله/ او اكثر من ذلك على الوجه الذى يعينه لهما الناظر من كيفيه التناول ويصرف لهما من ذلك اربعون درهما نقره بالسويه بينهما لكل منهما عشرون درهما نقره فى كل شهر ويرتب بهمـــا ايضا فراشا من اهل الخير يقوم بكنس الخانقاه المذكوره/ وحقوقها والقبه وفرش ذلـــك وتنفيضه (١) وتنظيف طهارتها وازاله الاوساخ منها على العاده فى ذلك ويصرف له فى كل شهر من ذلك عشرين درهما نقره ويرتب بها ايضا فيما يتولى تعمير مصابيحها وتعليقهـــا/ واطفائها وايقادها فى الاوقات المعتاده فى مثل ذلك ويصرف له فى كل شهر عشرون درهما نقره ويرتب/ الناظر بالخانقاه المذكور طباخا من جمله الفقرا العشرين المذكورين او من غيرهم يتولى طبخ/ ما يرتب لارباب الوظايف/ بها من الطعام فى كل يوم على العاده فـــى

---

(١) ان اللغه لا تسمح بهذا النطق فى مثل هذا المقام التعبيرى ، فالتعبير الصحيح والصواب تنظيفه ، ولعل كاتب الوثيقه كان تركيا أو فارسيا فالضاد تنطق ظاء فى اللغتين التركيه والفارسيه .

ذلك ويصرف له فى كل شهر خمسه عشر درهما نقره وثلاثه ارطال من الخبز ونصيب / من الطعام هذا ان كان الطباخ المذكور من غير الفقرا العشرين المذكورين فان كان من جمله الفقـــرا العشرين المذكورين صرف له / عن الطبخ عشره دراهم فى كل شهر خاصه زياده على المقرر له بينه الفقرا العشرين من المرتبات المذكوره ولا يزاد على ذلك ويصرف الناظر من ذلك ما تدعو الحاجه الى صرفه بسبب عمل طعام يطبخ بالخانقاه / المذكوره فى كل يوم ويفرق على الفقـــرا وارباب الوظايف بالخانقاه المذكوره خارجا عما هو مقرر لهم من الخبز والنقد / فيشترى لذلك ما يرى شراءه من اللحم والارز والكشك وحب الرمان والفريك والقمح المقشور والحطب والتوابـــل والخضرو التى يحتاج اليها بسبب ذلك على العاده فى ذلك فيصرف لكل منهم نصيبا مـــن الطعام يكون / مقدار اللحم الذى به ثلث رطل بالمصرى ومن رغب منهم عن الطعام واللحـــم الطبخ صرف له ثلث رطل لحم من الضأن / او قيمته كل ذلك على حسب ما يراه الناظر فى ذلك ويصرف ايضا من ذلك ما تدعو الحاجه اليه من اهل الخانقاه والقبه ومرافقهما وحقوقهما من ثمن حصر وسط وزيت الوقود وشمع ومصابيح واطباق نحاس وسلاسل / وكيزان واباريق وقـــدور ياعون للطبخ وغيره ومن ثمن حصر لبيوت الفقرا وارباب الوظايف الساكنين بها / وما تدعـــو الحاجه اليه فى ملى الصهريج الذى بها كل سنه من ما النيل المبارك كل ذلك حسب الكفايـــه وعلى ما يقتضى نظره واجتهاده ... ويرتب الناظر بعد وفاه الواقف المذكور بمكتب السبيـــل المذكور مؤدبا من اهل الخير والعفاف حافظا لكتاب الله العزيز اهلا لاقراء الايتام وتعليمهم ويرتب معه عشرين من صبيان الايتام المسلمين ... ويرتب الناظر ايضا بالساقيه التى هـــى بقبله للخانقاه المذكوره سواقا لاداره الساقيه المذكوره واجراء الما منها الى الخانقاه والحوض القابل المذكور اعلاه ويصرف له عن ذلك فى كل شهر عشرون درهما نقره ... فاما المكـــان المبدا بعمله وتحديده اولا باعاليه الذى انشأه الواقف / المذكور بالقاهره المحروسه بـــدرب ملوخيا (١) فوقفه على الوجه الذى يذكر فيه فالقبه المذكوره وقفها / لينتفع بها الـــواردون اليها من القراء والزائرين وغيرهم فى الاستقرار للقراءه والذكر والعباده وغير ذلك/ مما جرت

---

(١) هذا الدرب ينسب الى ملوخيا سيد الدوله الصقلى صاحب ركاب الحاكم بامر الله وكان يسكن بهذا الدرب فعرف به ، ومكانه اليوم درب القزازين . انظر السخاوى : تحفـــه الاحباب ص ٩٢ ، مبارك : الخطط الجديده ج ٢ ص ٨١ .

العاده بمثله فى مثل ذلك واما الفسقيه المرصده للدفن بها فوقفها مدفنا لنفسه/ ولمن تيسر دفنه بها من اولاد الواقف وذريته وعقبه بحسب ما يحتمله واما بقيه المكان المذكور/ ومرافقه وحقوقه فوقف ذلك كله خانقاه يجرى مجرى امثالها فى مثل ذلك ويسلك بها ما جرت/ العاده بها فى اشباهها من المسالك فاما ايوانها الكبير(١) الذى بصدره المحراب المذكور باعاليه فوقفه/ لتقام فيه الصلوات ويعتكف فيه على العبادات ويتلى فيه كتاب الله الكريم ويقرا فيه حديث/ النبى عليه افضل الصلاه والتسليم ويجتمع فيه للتلاوه والاذكار والتسبيح والاستغفار والاشتغال/ بذكر الله تعالى اناء الليل واطراف النهار وينتصب فيه شيخ هذه الخانقاه ومن يرتب معه من القراء بها/ فى الاوقات التى ياتى ذكرها فيه للقيام بما شرطه عليهم من الوظايف... واما القلله التى لها بابان احدهما من الايوان والثانى/ بالطريق فانه وقفها سكنا لشيخ هذه الخانقاه ينتفع بها الشيخ المذكور هى وما داخل فى حقوقها/ من المرافق بالسكنى بنفسه واهله وعياله ومن يخدمه ويتعلق به من الزائرين على العاده فى ذلك واما/ البيوت السفليه والعلويه اللواتى من حقوق ذلك فوقفها سكنا لمن يعينه الناظر للسكن بها من الفقراء المرتبين/ بهذه الخانقاه من ارباب الوظايف بها والقبه المذكورين واما الخزاين الكتبيه التى بايوانها الكبير/ فيحفظ فيها ما لعله يكون بهذه الخانقاه من الكتب الموقوفه والربعات الشريفه والالات المختصه بها على النمط الذى يراه الناظر فى ذلك واما الصهريج الذى بها فيخزن فيه ما يملأ من الماء العذب فى كل سنه لينتفع به/ القيمون بهذه الخانقاه والواردون اليها فى شربهم وغسل اثوابهم وعمل طعامهم وغير ذلك من المقاصد المعتاده/ فى مثل ذلك واما المأذنه المذكوره فيعلن فيها بالاذان فى اوقاته

---

(١) هذا الايوان هو الجزء الرئيسى من هذه الخانقاه، والماثل للعيان الى الآن، وكان يجتمع فيه للصلاة والدرس الحنفى ووظيفة التصوف، ووجوده يقطع الشك باليقين ويخالف الرأى القائل بان هذه الخانقاه قد زالت زوالا تاما، ولعل هذا اللبس مرده اعتبار الخانقاه المساكن التى أعدت للمكوفين.

انظر ابو المحاسن: النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٩٨ حاشيه.

(٢) الصواب الواردون

والتسبيح والتذكار والاسحار / على العاده فى مثل ذلك واما الفسقيه التى بدور قاعتهـــا والميضاه وما هو من حقوقها من حوض وغيره فينتفع / المقيمون بهذه الخانقاه والواردون اليها من ارباب الوظايف وغيرهم فى الوضو والاغتسال والنظافه / وغير ذلك من المقاصـــد التى وضعت لها على العاده فى ذلك واما المطبخ المذكور فيكون معدا / لطبخ الطعـــام المعد للفقرا المذكورين واما بقيه مرافق هذه الخانقاه واسطحتها فينتفع بها اهل الخانقاه / المقيمون فى الوجه المعتاد فى ذلك بانفسهم ومن يزورهم على العاده فى ذلك واما الموضع المعروف / بمكتب السبيل فوقفه ليستقر فيه الايتام الاتى ذكرهم ومودبهم فى الاوقات المشروطه عليهم ليعلم المؤدب المذكور فيه الايتام المذكورين القران الكريم والخط العربى على العاده فى ذلك واما البير والحوض المعد ذلك بالخانقاه المذكوره وما هو من حقوق ذلك من ساقيه ومدار ودار دواب ومصنع ونجار فوقف ذلك جميعه وسبله ليجرى الما من البير والمصنـــع والمجارى المتصله بذلك الى الفسقيه التى بدورقاعه الخانقاه المذكوره / والى الميضاه المذكوره وحوضها والى الحوض المسبل قبالها وسبل الحوض المذكور لساير الناس اجمعين ينتفعون به فى سقى دوابهم والاستقا منه لاستعمالهم وساير ارتفاقهم على العاده فى ذلك كله .

....

(١) الصواب الواردون

وثيقة برقوق

الايوان المذكور ويصعد من بقية السلم المذكور الى باب مربع .....
أزيار وموحانى ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى باب ينغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى رواق يشتمل على / ايوان مسقف نقيا مدهون كافوريا به شباك حديد يطل على ايوان المدرسة الغربى أمامه دورقاعه مفروشة / أرض ذلك بالبلاط مسهل الجدر بالبياض وبالدورقاعه المذكوره بابان ينغلق على كل منهما زوجا باب / احدهما باب الدخول والثانى خزانه ويصعد من بقية السلم المذكور الى السطح العالى على الرواق المذكور / وهو مبرق مبيض وبأقصى الدهليز المبدا بذكره على يمنة الداخل فيه باب مربع عليه زوجا باب مصفح بالنحاس / بكل من جانبيه مسطبه من داخله يدخل منه الى المدرسة الموعود بذكرها المشتملة على أربعة أواوين / أحدهما وهو القبلى مسقف أعجميا مصدف بالذهب واللازورد وغيره بزوايا وسور ثلاث / وصور به أربعة أعمده صوانا وست مراتب مسقفه مقرنص معلق ومصدره محراب وأربعة شبابيك / مطلات على الشارع بين القصرين يملوها قمريات زجاج ملونة من جملة الشبابيك المقدم ذكرها بالواجهة المذكورة / على يمنة الصاعد الى الايوان المذكور شباك نحاس مطل على دهليز المدرسة ينغلق على كل / من الشبابيك المذكورة زوجا باب خشب جوز بصفايح نحاس بشرفة وطراز مكفت بالفضة وصدر / الايوان المذكور مرخم بالرخام الملون الى نهاية ارتفاع المحراب والايوان الثانى وهو البحرى معقود / بالحجر الأبيض والأحمر بداخل صدره شباك (١) نحاس ينغلق عليه زوجا باب مطل على نقل (٢) المدرسة المضاه وغيره / الاتى ذكره فيه يملوه قمريات زجاج ملونه والايوانان الباقيان كل منهما معقود بالحجر القمص النحيت / فيما بين الأواوين الاربعة دورقاعة بوسطها صحن مثمن مغلف بالرخام الملون ظاهره وباطنه بسفله / سلسال غاطس دائر على الصحن المذكور مفروش أرض الأواوين الأربعة والدورقاعة المذكورة فيه / بالرخام الملون بوزرة دائره بزبيدى حجر ملبس بالذهب مسيله الجدر بالبياض الى علو الوزرة وبالدورقاعه / المذكوره ستة أبواب

---

(١) هذا الشباك باب سه كلية بالبناء .

(٢) النقل هو الحجر الذى يكون غالبا مسقوفا .

كل منها مربع بحتيه رخام بلدى بطراز رخام منقوش مذهب يغلق عليه زوجا باب/ جسوز بشرفات وزوايا نحاس مخرم بطراز كلت بفضه يعلوه شباك أحدهما باب الدخول/والثانى يقابله يدخل منه الى دهليز به مسطبه على يسرة الداخل ويصدره سلم يأتى ذكره ودهليز يتوصل / منه الى مرحاض وباخر الدهليز المذكور باب يدخل منه الى قاعة برسم الخدام تشتمل على ايوان خروش / بالبلاط الكدان باطروفيه [1] رخام أمامه دورقاعه بوسطهـا صحن رخام قطعه واحده خروشه بالرخام/ الملون بوزره كامله دايره على الايوان والدورقاعه فيها اربعة أبواب يغلق على كل منها زوجا باب/ مدهون بصفايح نحاس احدها بـاب الدخول والثانى كتيبه والثالث والرابع كل منهما خزانه ويقابل/ الايوان المذكور مقطع خشب خرط به باب يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى القبه الموعود بذكرها / بصدرها محراب بكل من جانبيه شباك نحاس نظير الشبابيك القدم ذكرها مطل على الطريق المسلوك بين القصرين ومنها بقية الشبابيك الستة القدم ذكرها فى الواجهة المذكورة وعلى يمنة الداخل الى القبة/ المذكورة شباك نحاس يغلق عليه زوجا باب مطل على الايوان القبلى الـذى بالمدرسة المذكوره يقابله باب/ يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانة للكتب يعلوهـا حاصل يغلق عليه فردة باب بوسط القبة المذكورة/ ضريح رخام بمنزلين فى الحد الشرقـى بطوابق رخام بلدى خروش أرضها بالرخام الملون بوزرة رخام دايره/ الى علو الابنداريه [2] يعلوها قبة بقرنص ست كسرات [3] يعلوها خوذه القبة مصدفة بالذهب واللازورد وغيره/ مغلف ظاهرها بالرصاص بهلال نحاس كاملة القمريات الزجاج سفلا وعلوا ويصعد من السلـم الموعود بذكره/ الذى بالدهليز المتوصل منه الى القبه المذكوره الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى دهليز/ لطيف يتوصل منه الى باب يغلق عليه زوجا باب مدهون يدخل منه الى رواق يشتمل على ايوانين مسقفين/ نقيا مدهونين كافوريا احدهما به شباك حديد مطل على دورقاعه المدرسة المذكوره والايوان الثانى به شباك/ مطل على دورقاعـه

---

(١) الاطروفيه الحافه التى تطل على ما يتقدمها من صحن أو دورقاعه

(٢) الابنداريه هى حافة الشئ.

(٣) يقصد بالكسرة الحطة.

الخدام وباب عليه فرده باب يدخل منه الى سلم يصعد من عليه الى تخانه حبس بجوار المأذنه / فيما بين الايوانين المذكورين دورقاعه بها باب يدخل منه الى مرحاض يصعد من بقية السلم الى سطح الرواق/ المذكور وبه طبقه مسقفه دمسا بها شباك حديد مطل على دورقاعه المدرسه المذكوره والباب الثالث من الابواب الستة التى بدورقاعه المدرسه المذكوره بالجانب الشرقى منها يدخل الى دهليز فروش ارضه/ بالرخام الملون بصدره مسطبه وبهما على يسره الداخل باب يعلوه شباك خشب خرط يغلق عليه زوجا باب/ يدخل منه الى دهليز مستطيل به مرحاض يتوصل منه الى قاعه لطيفه فروشه بالبلاط مسبله الجدر بالبياض/ بصدرها شباك خرط يقابل باب القاعه المذكوره سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد منه الى ثلاث طباق / لكل منها شباك حديد وبعضها يطل على دورقاعه المدرسه المذكوره وذات المرحاض المختص بالطباق المذكوره/ ثم يصعد من بقية السلم الى سبع طباق متجاورات منها واحده حبس والست الباقيات بكل منها شباك حديد / مطل بعضها على دورقاعه المدرسه المذكوره فروش ارض ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبياض وذات المرحاض المختص بذلك ويصعد من بقية السلم الى الاسطحه علو الطباق المذكوره والباب الرابع مجاور /الباب الثالث يدخل منه الى نقل [1] فروش بعضه بالرخام الملون وباقيه بالبلاط الهيصم معقود بالقمر النحيت/ يتوصل من النقل المذكور الى سلم ينزل منه الى بيوت الطلبه الاتى ذكرها والباب الخامس بالجانب البحرى/ يتوصل منه الى نقل على بسرة السالك بابان متطران احدهما حاصل والثانى يغلق عليه فردة باب يدخل منه/ الى سلم بسفله خزانه يصعد من عليه الى ثمان طباق متجاورات أحدهما مسقفه نقيه والسبع الباقى معقوده/ بالحجر النحيت فروشه بالبلاط مسبله بالبياض من تحت المعقود كامله المرافق والحقوق وبها خمسه لكل منها شباك حديد / مطل بعضها على دورقاعه المدرسه المذكوره ويصعد من بقيه السلم المذكور الى اثنتى عشر طبقه متجاوره منها / عشره معقوده بالطوب والجبس واثنتان مسقفتان نقيا مدهونتان سنحوتها فروش جميعها بالبلاط مسبل جدرها / بالبياض كامله المرافق والحقوق منها ست طباق لكل منها شباك حديد مطل بعضها على دورقاعه

---

(١) تحول هذا النقل (الممر) الى حجرة لها شباك مطل على ساكن الصوفيه .

المدرسه/ المذكوره ثم يصعد من بقية السلم المذكور الى السطح العالى على ذلك ويتوصل من بقية النقل الى سلم/ ينزل منه الى دركاه بها باب المضاه وباب المطبخ وغير ذلك مما يأتى ذكره. والباب السادس بالجانب الغربى/ يدخل منه الى دهليز مفروش بالرخام الملون بصدره مسطبه به بابان احدهما على يمنة الداخل يدخل منه/ الى دهليز مستطيل معقود بالقص النحيت يتوصل منه الى باب يغلق عليه زوجا باب مدهون مصفح بالنحاس/ يدخل منه الى قاعه تشمل على ايوان معقود بالقص النحيت به مرتبه امامه دورقاعه مفروشه بالرخام ا/ الملون بها صحن رخام قطعه واحده وباب يدخل منه الى مرحاض والباب الثانى على يسرة من دخل الدهليز/ المذكور معقود بالقص النحيت يدخل منه الى باب يغلق عليه زوجا باب مصفح بالنحاس يدخل منه الى قاعة/ تشتمل على ايوان معقود بالقص النحيت به مرتبه امامه دورقاعه مفروشه بالرخام بوسطها صحن مفروش/ بالرخام الملون وباب يدخل منه الى مرحاض ويتوصل من كل من النقلين اللذين احدهما داخل الباب الرابع من/ قاعه المدرسة المذكوره والثانى بالباب الخامس بها الى سلم ينزل منه الى نقول يتوصل منها الى الرباع/ الاربعه المختصه بالطلبه فالاول منها بالجانب الشرقى المجاور لاصطبل البيسريه وعدة ذلك ثلاث واربعون بيتا منها عشرة بيوت سفليه بكل منها باب مقنطر يغلق عليه زوجا باب واحداها باب سر لاصطبل البيسريه/ ويصعد الى البيوت العلويه من سلم معقود بالبلاط الكدان وعدتها ثلاثه وثلاثون بيتا بكل منها شباك حديد يغلق عليه زوجا بابه مطل على اصطبل البيسريه وذات القناه الخالصه لذلك والثانى تجاهه وعدة بيوته/ أربعة وستون بيتا بكل منها معقود بالطين والجير مفروش بالبلاط مسهل بالنهاني منها ست عشر بيتا سفلا يغلق/ على كل منها زوجا باب ويصعد الى البيوت العلويه من سلمين كل منها مشترك بالبيوت المذكوره وما يقابلها وعدتها/ ثمانيه واربعون بيتا بغير شبابيك وذات القناه الخالصه لذلك والثالث تجاه المضاه والمطبخ وغير ذلك وسفله خمسة حواصل كبار أسامها دركاه يغلق على كل منها باب وكل منها معقود بالطين والجير بوسط كل من المعقود/ صولجان (١) مفروش أرض ذلك بالبلاط مسهل بالجدر بالنهاني يعلوها بيوت الطلبه وعدتها سته وثلاثون بيتا يتوصل/ اليها من سلمين

---

(١) يقصد بالصولجان ه الكره الحجر التى تتوسط السقف القبى ه وهى عباره عن صنجات متجاوره على شكل عقد مدبب.

مشتركين والبيوت المذكوره وما يقابلها كل منها معقوده بالطين والجير فروش ارض ذلك بالبلاط/ مسهل جدره بالبياض بغير شبابيك وذات القناه الخالصه لذلك والرابع عدده بيوته اربعة وعشرون بيتا / كل منها معقود بالطين والجير فروش بالبلاط مسهل الجدر بالبياض منها في السفل ستة بيوت كل منها بباب / قنطر يغلق عليه زوجا باب ويصعد الى البيوت العلويه من سلمين معقودين بالبلاط كل منها مشترك للبيوت / المذكورة وما يقابلها وعدتها ثمانية عشر بيتا يغلق على كل منها زوجا باب وذات القناه الخالصه لذلك ويتوصل/ من كل من السلمين المذكورين الى ثلاث طباق علو الساقيه الآتي ذكرها كل منها سقف نقيا لوح وفسقيه فروش / ارضها بالبلاط مسهل جدرها بالبياض بكل منها شباك حديد اثنان منها مطلات على الساقيه وبالدركاه/ المذكوره بابان قنطران مبنيان بالحجر الفص النحيت وقفل يأتي ذكره يدخل من أحد البابين المذكورين الى الميضاه/ المشتمله على ساحة بها ستة عشر بيتا بالحجر النحيت بأحواض حجر متصله المياه دايره عليها معقوده يتوصل الى / كل منها من باب قنطر يغلق عليه فرده باب بوسط الساحة المذكورة فسقيه مربعه للوضوء دايره بها نهر/ وبلاليح فروشه الارض بالقطع المبطن النحيت والباب الثاني مجاور لباب الميضاه المذكوره يدخل منه الى / مطبخ مستطيل معقود بالفص النحيت به فور وبجانبه القبلي حوض كبير يصل اليه الما من الساقيه الآتي ذكرها / وبصدر المطبخ ايوان لطيف به مسطبتان احدهما للمعرف والثانيه للخزان وذات الحقوق وبيت الانبار/ ويتوصل من النقل المذكور الى بعض بيوت الطبقه المقدم ذكرها والى باب على يمنة الداخل قنطر يغلق / عليه فردة باب يدخل منه الى دار البقر بها متبن وطواله وحوض لطيف برسم ساقيه الابقار وعلى / يمنة الداخل من الباب المذكور زلاقه ثلاث كبيرات يصعد منها الى ساقيه تشتمل على مدار به ساقيه خشب مكمله العدة والالة مركبه على فوهه البير والما المعين بجاورها حاصل للمياه الخرقه للمدرسة والقاعات والميضاه/ والمطبخ وغيرها وغير ذلك ويحلو الى دار البقر والنقل الذى به باب الساقيه ايوان معقود بالحجر النحيت/ بشباك حديد مطل على النقل الذى به باب الساقيه برسم سكن السواق وآخر الزلاقة المتوصل منها الى الساقيه/ المذكوره مدار سلم معقود بالبلاط الكدان يتوصل منه الى باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه / الى ساحه فروشه بالبلاط وبها بيت ازيار وسلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى رواق علو المطبخ يشتمل

(١) هذه اول فسقيه وضوء مربعه تصادفنا وعلى ذلك فسائر الوضوء اما مربعه أو مستطيله أو مثمنه.

يشتمل على إيوان مسقف نقيا مدهون كافوريا بصدره/ شباك حديد كبير مطل على الدركاه المقدم ذكرها امامه دورقاعه منصوبه بالغرد يطلق بها اربعه ابواب/ كل منها مربع يغلق عليه زوجا باب احداها باب الدخول والثاني كتيبه والثالث يدخل منه الى مرقد بـــه شباكان/ حديدا احدهما مطل على الساقيه والثاني مطل على الزقاق الذى به باب ســر المدرسه المذكوره والباب الرابع يدخل منه الى مرحاض مفروش جميع ذلك بالبلاط مسهـــل بالبياض ويتوصل من بقية النقل المتوصل اليه/ من الدركاه الى باب سر المدرسه المذكـوره وهو مربع يغلق عليه زوجا باب بصفايح حديد يتوصل منه الى زقاق يعرف باصطبل القطبيه مجاور لباب سر المدرسه الناصريه ويحيط بذلك جميعه ويشتمل عليه حدود / اربعه الحـد القبلى ينتهى الى الطريق المسلوك بين القصرين وفيه الواجهة المذكوره والباب والقاعد(١) والطراز والطاقات الزجاج والشراريف والحد البحرى ينتهى بعضه الى املاك مفرقه بخـط اصطبل/ القطبيه تجرى فى ملك ملاكها وبعضه الى الساقيه المستجده للمدرسة الكاملـيـه وباقيه الى اصطبل يعرف بملك/ ورثه اياس الشيخونى والحد الشرقى ينتهى بعضه الـى الطريق المسلوك بين القصرين وبعده الى المدرسة/ الكاملية وباقيه الى اصطبل البيسريه وبه شبابيك بيوت الطلبه المطله على اصطبل البيسريه وعدتها/ ثلاثة وثلاثون شباكا وبـاب سر البيسريه والحد الغربى ينتهى الى المدرسة الناصريه وباقيه الى الزقاق/ الغير نافـذ بخط اصطبل القطبيه وفى هذا الحد باب سر المدرسه المذكوره ومن ذلك جميع الاصطبلين/ الكاملين ارضا وبناء والواقفين اللذين بجلوهما اللذين انشأهما مولانا السلطان الواقـف المسمى فيه خلد الله/ ملكه بالقاهره المحروسه داخل اصطبل القطبيه مجاور باب الســر للمدرسه المذكوره أعلاه وباب سر/ المدرسه الناصريه يشتمل كل من الاصطبلين على بـاب مقنطر مبنى واجهته بالحجر الفص النحيت/ بعتبه سفلى صوانا بواجهته شباكا خرطا يغلق على كل منها فرده باب يدخل منه الى مقام ثلاثه/ رؤوس خيل ومتبن وركاب خاناه وحفـره مرحاض ومرافق وحقوق امام احداها دركاه بها سلم يصعد من/ عليه الى بسطه مستطيله مفروشه الارض بالبلاط بها بابان مربعان مبنيان بالفص الحجر النحيت يغلق/ على كـل منهما زوجا باب خشبا نقيا ملبس بالخشب الجوز مسفح بالنحاس الأصفر يدخل مـــن

---

(١) طمرت هذه القاعد تحت الأرض وكانت للاستغلال الشخصى .

احدهما الى سلم/ معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه الى باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى دركاه لطيفه بها/ بابان احدهما يأتى ذكره والثانى يدخل منه الى رواق يشتمل على ايوان مسقف نقيا مدهون حريريا/ بصدره طاقات مطلات على الزقـــاق يعلوها اربع طاقات زجاج ملونه وبه خزانه برسم الكسوه بها طاقات/ مطلات على الزقـــاق المذكور وامام الابواب المذكوره دورقاعه يعلوها عراقيه بها ثلاثة ابواب احداها بـــاب / الدخول والثانى والثالث تفخيص(١) يدخل من الباب الموعود بذكره فى الدهليز المقدم ذكره الى مرحاض / يجاوره سلم يصعد من عليه الى موقد ثم الى السطح العالى على ذلك فروش ارض ذلك كله بالبلاط / مسهل الجدر بالبياض والباب الثانى من البابين اللذيـن بالبسطه المذكوره اولا يدخل منه الى سلم يصعد / من عليه الى باب مربع يغلق عليـه فرده باب يدخل منه الى دهليز به سلم يأتى ذكره وبيت ازيار ومطبخ لطيف يتوصل من بقية الدهليز المذكور الى باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى رواق به ايوان مسقف/ نقيا مدهون حريريا امامه دورقاعه بها ثلاثة ابواب احداها باب الدخول والثانى خزانه والثالث يدخل/ منه الى طهاره يصعد من السلم الموعود بذكره الى بابين متقابليـــن احدهما يدخل منه الى موقد علو/ المطبخ المذكور والثانى يدخل منه الى طبقه مسقفـــه نقيا دسما يصدرها طاقات مطلات على الطريق/ كامله المرافق والحقوق فروش جميع ذلك بالبلاط الكدان مسهل الجدر بالبياض ويتوصل/ من بقية السلم المذكور الى الاسطحـــه العاليه على ذلك ويحيط بذلك ويحصره حدود اربعه الحد / القبلى ينتهى الى المدرسه الناصريه والحد البحرى ينتهى بعضه الى الساقيه المستجده للمدرسة الناصريه/ وباقيه الى ملك يعرف بالعراه والحد الغربى ينتهى الى الزقاق وفيه الابواب والدركاه والروشن(٢) والحد الشرقى/ ينتهى الى جدار البيمارستان المنصورى.

---

(١) باب تفخيص أى باب حليه.

(٢) الروشن : وجمعها رواشن وهى الخارجات التى تزين واجهات العمائر وغالبـــا ما تكون من الخشب المخرط.

وثيقة جمال الدين الاستـــادار

... ويرتب رجلا من أهل العلم والصلاح شافعى المذهب عالما بمذهب الامام الشافعى رضى الله عنه له قدم حال فى شروط طريق/ السادة الصوفيه حسن السيرة حسن الاعتقـــاد حافظا لقول الفقها واقاويل العلما واختلاف المذاهب / ونصوص الامام الشافعى ومن بعده من الصحابه عارفا بكل كتب السادة الشافعيه مبين مسائلها وايضاح مشكلها /يدلايلهـــا الشرعيه والتنبيه على الفوايد الخفيه وتسهيل عسيرها اهلا للتدريس والفتوى اسوه امثاله من العلما المتصدرين/ للاشتغال يكون شيخا بالخانقاه المذكوره يفعل ما يفعله امثالـــه فى مثل ذلك على السنن المرضى والطريق الشرعى / وان يكون الشيخ المذكور هو المتصدى للاشتغال بالعلم الشريف على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه والقايم بدرس/الشافعيه بالخانقاه المذكوره وقد رتب الواقف المشار اليه فى ذلك سيدنا الشيخ الامام العالـــم/ العامل العلامه والحبر الفهامه همام الدين حجه العلم العاملين لها المعالى محمد بن سيدنا الشيخ الامام القدوه شهاب الدين / بركه المسلمين ابى العباس احمد العميدى الخوارزمى الشافعى ادام الله تعالى نفعه ببركته وجعله شيخا بالخانقاه المذكوره /ومدرسا لدرس الشافعيه بها واسكنه قاعه المشيخه (١) المعده للوظيفه المذكوره وشرط عليه وعلى من يستقر بعده فى الوظيفه/ المذكوره الاقامه بالقاعه المذكوره والسكنى بها دائما مستمرا ... ويرتب مع الشيخ المذكور مايه نفس وثلاثه عشر نفسا يكونون من الصوفيه وطلبه العلـــم الشريف / وممن يصلح للوظايف الاتى ذكرها فيه على ان يكون منهم عشرون نفسا متصفيـــن بصفات التجريد والمعزوبيه/ متفرغين للعباده خالين من الزوجه والعلايق الدنيويه غربا عن البلاد المصريه اقاليه من اهل البلاد الشاسعه/ لهم حسن حاله وتقدم صحبه بالسـادة المشايخ الصوفيه وحسن العقيده فى الاعتقاد ... وتقدم هذه الطايفه الموصوفه بالتجريد باعطا البيوت بالخانقاه والسكنى بها على غيرهم وشرط عليهم الاقامه دائما بالخانقـــاه/ المذكوره ليلا ونهارا ليكون المكان معمورا بذكر الله تعالى وسامح كل منهم بمبيت خمس ليالى خارج الخانقاه المذكوره فى كل شهر ... وتقيد العدد المذكور من الصوفيـــه المذكورين مع الشيخ المشار اليه اعلاه يكونون من أى البلاد كانوا او الاجناس من العرب وغيرهم/ الصالحين كما يتبين فيه على ان الجميع وعدتهم مايه نفس وثلاثه عشر نفسا خـلا البواب يقام منهم/ وخازن الكتب فانهما يتناولان معلوم التصوف بسبب قيامهما بوظيفتهما

(١) يقصد بقاعة المشيخه مسكن الشيخ .

الذكورتين ولا يلزمان بحضور وظيفه التصوف يجتمعون خلا من استثنى باعاليه مع الشيخ في كل يوم بعد صلاه العصر بالاواوين الاربعه وما تيسر منها مع الايوان القبلي بالخانقاه الذكوره ويصلون بها العصر جماعه ويجلس الشيخ الذكور بجانب المحراب الكاين بالايوان القبلي المقدم ذكره/ وجماعه الصوفيه حوله بدايره الايوان الذكور وبقيره من الاواوين الذكوره ان احتيج الى ذلك ويقرأ كل منهم حزبين / من تجزئه ستين حزبا من القرآن العظيم قراءه جهريه من ربعات شريفه تطاف عليهم باجزائها وتفرق عليهم ثم يذكر الله تعالى / بما تيسر لهم من الذكر والتهليل والتسبيح والاستغفار على ما جرت العاده به في امثالها من الخوانق ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ياتون بذلك كله جهرا على العاده ... ويرتب مع الشيخ المشار اليه من عده الصوفيه الذكوره من غير المجردين عشرين نفسا من طلبه العلم الشريف/ الشافعيه المذهب المستعدين للطلب والمستعدين للفهم على ان الشيخ الذكور يجلس بالخانقاه الذكوره بالايوان / القبلي المذكور باعاليه في كل يوم في اي وقت تيسر له فيما بين طلوع الشمس واذان الظهر ويشغل الطلبه المذكورين / بمذهبه المذكور ويبين لكل منهم ما يشكل عليه فيما يشتغل عليه فيه من كشف غامض وحل مشكل ويسهل عليه فهم/ ما عسر فهمه ويسلك مسلك الافاده والتعليم ويحثهم على الاشتغال بالعلم الشريف ويفعل معهم ما يفعل /المتصدرون للتدريس في مثل ذلك على العاده وان اراد واحد منهم الاشتغال عليه بعلم من علوم الشريعه مثل/ تفسير وحديث نبوي واصوله وغير ذلك مما يكون الشيخ عالما به فيشغله ويفيده ويعلمه من ذلك/ ما يحتمل عمله ويرتب ايضا رجلا من فقها الحنفيه متصفا في مذهبه بالصفات الذكوره في حق / مدرس الشافعيه باعاليه يكون من عده الحنفيه ويرتب معه من طلبه العلم الشريف الحنفيه من هو متصف في مذهبه/ بالصفات الذكوره في حق الطلبه الشافعيه المشروحه اعلاه عشره انفس حنفيه من الصوفيه المذكور عدتهم / اعلاه من غير المجردين ويشغلهم شيخ الحنفيه المذكور بمذهبه ويفعل معهم كما شرح على شيخ الشافعيه/ نعمله اعلاه ويجتمع شيخ الحنفيه وطلبته المذكورين بالخانقاه المذكوره بالمكان المعين لهم باعاليه في الوقت الذي بينه للشافعيه اعلاه ... ويرتب الناظر ايضا رجلا كاملا من الفقها المالكيه متصفا بالعلم بمذهبه بالصفات المشروحه في حق من تقدم من مدرس الشافعيه والحنفيه ويرتب معه عشره انفس من طلبه العلم الشريف المالكيه المذهب المتصفين / في مذهبهم بصفات من تقدم فيه

من طلبة العلم المذكور اعلاه فى حالهم ومذهبهم من عدة الصوفيه المذكورين اعلاه من غير المجردين فيشغلهم شيخهم المذكور ويفعل معهم كما فعل شيخ الشافعيه والحنفيه المذكوران مع/ طلبتهما ويجتمع هو واياهم للاشتغال بمذهب الامام مالك بن انس امام دار الهجره النبويه رضى الله عنه/ بالمكان الذى عين لهم باعاليه والوقت المعين لمن تقدمه من المدرسين المقدم ذكرهما اعلاه ... ويرتب الناظر ايضا رجلا كاملا من فقها الحنابله منصفا فى العلم بمذهبه بالصفات المشروحه فى حق من تقدم من مشايخ الدروس المذكورين اعلاه/ ويرتب معه عشره انفس من الطلبه المستعدين للاشتغال بالعلم الشريف المتصفين بمذهبهم وحالهم بصفات من تقدمهم من طلبه الدروس المذكوره اعلاه من غير المجردين على ان يجتمعوا وشيخهم المذكور بالمكان الذى عين لهم/ باعاليه للاشتغال بالعلم الشريف فى الوقت الذى عين لمن تقدمهم فيه من دروس الفقه .... ويقدم الناظر من كل مذهب من المذاهب الثلاثه المذكوره فيه بعد الشيخ الشافعى الاعلم فالاعلم فى العلوم الشرعيه مع مراعاه/ الافقه فى التقدم والاجود فى التعبير ويرتب الناظر رجلا من اهل الخير والصلاح/ عالما بعلوم الاحاديث النبويه من حال الرواه جرحا وتعديلا ومعانى الحديث ويبين غامضها وبيان صحيحها/ وسقيمها ومتواترها واحدثها ومسندها ومرسلها الى غير ذلك من الفنون يكون شيخا لدرس الحديث/ النبوى بالخانقاه المذكوره اسوه امثاله ويرتب معه عشره انفس من الصوفيه المذكورين باعاليه من غير المجردين منهم/ صالحين للاشتغال بالحديث النبوى على ان يجتمع شيخ الدرس المذكور وطلبته المذكورين معه بالخانقاه المذكوره / فى الوقت الذى عين لاشتغال انتها باعاليه ايام الاشتغال بالايوان البحرى (١) كما مر باعاليه ويقرأ عليه احد الطلبه/ المذكورين ما تيسر له قراءته من كتب الصحاح السند فى الحديث ويفهمهم الشيخ المذكور ما يحتاج الى استفادته من علوم الحديث وما قاله أهل العلم ونقله الحفاظ فى ذلك على عاده مشايخ الحديث على ان الشيخ المذكور يتصدر فى كل سنه لاسماع الطلبه ومن تيسر حضوره من المسلمين احد الكتب الصحاح السند خلا صحيح البخارى فيقرأ عليه احد الكتب الخمسه من اول شهر رجب الى سلخ شعبان ويقرأ عليه فى شهر رمضان صحيح البخارى ويرتب لذلك قارى له خبره ومعرفه بقراءه الحديث فيقرأ ذلك

---

(١) يفهم من ذلك ان الشيخ ملزم بالتزام مكان معين للدرس وحضور وظيفة التصوف فى الجزء الرئيسى من الخانقاه ، وهو عادة الايوان المطل على الصحن ، وكذلك مقيد بوقت محدد ، وهذا يخالف الرأى الذى يبيح عدم الالتزام أو التقيد .

بترتيل الشيخ المذكور على مكان مرتفع ليسمع السماع من بعد وقرب من الحاضرين يفعل ذلك بالخانقاه المذكوره فى كل سنه فى الاشهر الثلاثه المذكوره ... ويرتب شخصا حافظا لكتاب الله العزيز عالما بالقراءات السبع متقنا لها متصفا بصفات مشايخ / القراءات السبع ودينا خيرا ويرتب معه من طايفه المجردين الذين هم من عده الصوفيه المذكورين اعلاه عشره انفس / لهم اهليه الاشتغال بالقران العظيم وفهمهم القران ومن تيسر حضوره من المسلمين من اهل الخانقاه المذكوره ومن غيرهم / تجويدا وتجهيرا وتلقينا اسوه امثاله من مشايخ القراءات على العاده فى ذلك ويجلس شيخ القراءه وطلبته / المذكورين باى مكان تيسر لهم من الاواوين الاربعه بالخانقاه المذكوره ويجتمعون لذلك فى ايام الاشتغال فى الوقت الذى وقت لدروس العلم اعلاه وقدره ويزاد فى الوقت ان احتاج الوقت الى الزياده ... ويرتب الناظر اينما من عده الصوفيه من طايفه المجردين المذكورين اعلاه رجلا حسن الهيئة له آداب ومعرفه بطريق التصوف واصطلاح الصوفيه / واداب اهل الخوانق وعاداتهم ثقه امينا محافظا على فعل الخير خادما للشيخ والصوفيه بالخانقاه المذكوره / على ان يقوم بوظيفه الخدمه وما فى شروطها اسوه امثاله فى مثل ذلك على العاده ... ويرتب ايضا من عده الصوفيه المذكورين / من المجردين اعلاه ثلاثه انفس لخدمه الربعات الشريفات بالخانقاه المذكوره ويرتب ايضا رجلا من المجردين المذكورين اعلاه يتولى فرش السجاده للصوفيه وقت حضورهم بالخانقاه المذكوره / ... ويرتب من الصوفيه المذكورين من غير المجردين شخصا من اهل الخير والديانه والصيانه والامانه يكون حافظا لما بالخانقاه المذكوره من الربعات والمصاحف وكتب العلم الشريف / وما لعله يتحصل بها من نفايس الاشياء على العاده فى مثل ذلك على ان يتسلم المصاحف والربعات والكتب / الجاريه بها الوقف ويشهد عليه بتسليمها ويقرها بالرواق العالى على النسابا ط المذكور اعلاه / ويحفظها من البلل ويتعاهدها بالتقليب والاصلاح ومن حضر من طلبه العلم الشريف من اهل الخانقاه المذكوره لاستعاره شىء من الكتب المذكوره ليشتغل فيه سلمه اليه ان كان ثقه وان كان ممن يخشى منه منعه الا ان يضمنه ثقه من اهل الخانقاه المذكوره ولا يخرج شىء من الكتب المستعاره بيد المستعير اكثر من شهر واحد من حين استعارته بل ياخذه منه عند مضى الشهر ولا يمكن احد من اخراج شىء من الكتب الى خارج الخانقاه المذكوره واذا كان المستعير من غير اهل الخانقاه المذكوره سلم اليه ما يريد استعارته / ليطالع فيه نهارا بالخانقاه المذكوره فيه ثم يبيتها عند الخادم ثم يستعيدها

منه نهارا ... ويرتب الناظر ايضا من عده الصوفيه المذكورين اعلاه من غير طايفه المجردين رجلا حافظا / لكتاب الله العزيز ذا عقل وفهم وصيانه وامانه متزوجا ذو خبره ومعرفه صالحا لتعليم القران والخط والاداب ويجعله معلما للايتام بمكتب السبيل المذكور اعلاه ويرتب عنده عشرون نفسا من ايتام المسلمين ... ويعلمهم الفقيه المذكور ما تيسر لكل منهم تعلمه من القران والخط والهجآ والاستخراج ... ويعاملهم المؤدب بالاحسان والتلطف والاستعطاف / فيما يرغبهم به فى الاشتغال ومن اتى منهم بما لا يليق ادبه بفعل ما اباحه الشرع الشريف ولا يضرب الضرب المبرح ... ويرتب الناظر رجلا خيرا من الصوفيه حافظا لكتاب الله العزيز من طلبه العلم الشريف الشافعيه عالما بشروط الصلاه وفروضها وسننها وهيأتها ويكون من الصوفيه المجردين صحيح التلفظ بالقراءه اهلا للامامه فى الصلاه بالمسلمين جهر الصوت فصيح اللسان يؤم بالناس من المسلمين فى الصلوات / الخمس وقيام شهر رمضان والصلوات المشروع لها الجماعه بمحراب الخانقاه الكاين بالايوان القبلى ... ويرتب ايضا من الصوفيه المذكورين اعلاه من جمله العده من غير المجردين ستة انفس من اهل الخير والديانه والثقه والامانه رجالا حسان الاصوات / منهم اثنان يعرفان علم الميقات ويخبران بدخول الاوقات المشروع فيها الصلوات اسوه امثالهم من الرومسا فيجعل مع كل رئيس منهما مؤذنان ... ويصرف من ريع الوقف المذكور لامام يؤم بالمسلمين فى الصلوات الخمس بزاويه الخدام (١) وهو المسجد المتيق المعمور بذكر الله تعالى / الكاين بوجه العيد المقابل للخانقاه المذكوره اعلاه فى كل شهر من الفلوس المذكوره خمسون درهما وللمؤذن بها نظير ذلك / وهو فى كل شهر خمسون درهما ولقارى المعاد بها فى كل يوم بعد صلاه الصبح فى كل شهر خمسون درهما على ان يقرأ فى معاد بها ما يراه من التفسير وكتب الحديث الصحيحه والرقايق المليه للقلوب والمواعظ النافعه ... وشرط الواقف اداه الله تعالى ... ان يكون من هو ساكن بالخانقاه المذكوره / عازبا غير متزوج بحيث لا يدنس بسكنى الحيض الا الشيخ خاصه فانه يرخص له فى السكنى بزوجه للضروره ... وشرط ايضا ان لا ينزل بها شرير ولا من يكثر بالحمص ولا من هو معروف بالسلاطه والافتراء على الناس وكثره الكذب.

---

(١) هذه الزاويه موضع وكاله آمده باقى بالجماليه.

وثيقة الصهلى كافور بن عبد الله الصرغتمشى
زمام الآثار الشريفة

... فيصرف من ريع الاوقاف فى كل شهر لارباب الوظايف الذين قررهم بالقبه التى جعلها خانقاه الكاينه بالصحرا بجوار تربه المرحوم السيفى كمشبغا الاتابكى وتربه المرحومه خوند ساره الاشرفيه ... فى وظيفه قراءة المصحف الشريف بالقبه الخانقاه المذكوره .... نور الدين على بن مجد الدين على بن بركه ... وجعل له من المعلوم فى كل شهر ما مبلغه ثلاثون درهما فلوسا جددا ... وشرط الواقف المذكور ان السادة الصوفيه وارباب الوظايف بالقبه المذكوره لهم البطاله الجارى بها العاده فى مثلها من الخوانق ولهم المسامحه الجارى بها العاده فى كل شهر وجميع بنا الفسقيه المرخمه ذات المزاريب النحاس الدايره برسم الوضو منها والقوار الكبير بوسطها وحولها باكيه على قبه خشبا نقيا دهانا على عوامد رخام عدتها اربع منها اثنان مضلعان واثنان ذات القواعد الرخام المدهونه ... وجميع بنا الجنينه اللطيفه على الفسقيه المذكوره وما بها من الانشاب النابته بها وجميع البلاط الفروش بالساحه حول الفسقيه المذكوره وجميع الجدار المبنى حول ذلك بالفص الحجر وجميع بنا المعبد الذى انشأه الواقف بجوار قبته وشباك تربه كمشبغا والخلاوى الجاريه فى وقف الواقف وصفته انه يشتمل على محراب مبنى بالفص النحيت بجانبه عمودا رخام ضلع دالات يقابلهما عمودا رخام فيما بين ذلك حركاه مطله على شباك تربه كمشبغا يعلو ذلك اكتاف حجر يعلو ذلك قبه خشب دهانا ملونه وقمريات ... وجميع بنا المعبد المعلق الذى انشأه الواقف المشار اليه فيما بين المأذنه ومكتب السبيل الجارى ذلك فى وقف الواقف المشار اليه صفته انه مركب على عوامد سته اثنان منهما رخاما واربعه صوانا ذات اكتاف مبنيه بالفص النحيت واربع قناطر فيما بين ذلك خمسه اعمده رخام مسقف ذلك دهانا وذات القناطر المذكوره المدهونه وهو مفروش الارض بالبلاط الكدان ..... وجميع بنا الاسطبل بجوار باب سر تربه طاز المذكوره مبنى بالحجر المكسور عليه فرده باب مسقف غشيما وهو قام اربع رؤوس خيل ... وجميع بنا المطبخ المسقف جمالون المشتمل على نصبه كوانين ومنافع وحقوق ... وجميع بنا المضاه والمستحم والبيوت الخلا والبيت الخلا المختص بدخول الواقف فيه وقت الضروره المركب على كل من ذلك باب خشب وذات

الكرسى والحوض الحجر برسم دخول نزول الماء فيه من الساقيه المذكوره الغروش ارض ذلك بالبلاط الكدان المسهل الجدر بالبياض ... واما القاعه فان الواقف المشار اليه جعلهـــا برسم سكنى من يكون شيخا للساده الصوفيه بالخانقاه المذكوره اعلاه ... واما الطبـــاق الثلاثه التى هى علو الاسطبل والقعد والحوض فان ذلك موصدا لسكنى ارباب الوظايـف بالخانقاه ... واما المطبخ المذكور فانه برسم الانتفاع به لطبخ الطعام .. واما المضـــاه المجاوره للفسقيه المذكوره فان الواقف المشار اليه جعلها للانتفاع بها على العاده فى مثل ذلك للقيمين بالخانقاه المذكوره والواردين اليها من ارباب الوظايف بالخانقاه المذكـوره وغيرهم ... يصرف لارباب الوظايف بالقبه المعبر عنها اعلاه بالخانقاه ما يعين فيصـرف لكل نفر منهم فى كل يوم رطلان من الخبز المستجد من دقيق البر أو ما يقوم مقامه عنـــد التعذر .

.....

وثيقة الاشرف برسباى

وجميع المدرسه الكائنه خارج باب النصر بالصحرا بجوار التربه التى ستذكر المشتمله على واجهه مبنيه بالحجر الفص النحيت شارعه بالطريق المسلوك على يمنة السالك من قلعه الجبل الى قبه النصر / بمسطبه ذى وجهين بسلمين حجرا مآ يتوصل منها الى باب مربع يكتنفه مسطبتان بعتبه سفلى صوانا وعليا حجر مآ عليه زوجا باب مصفح بالحديد يتوصل منه الى دهليز مفروش بالبلاط مسقف نقيا مدهون / به اربعه ابواب احدها مربع عليه فرده باب يدخل منه الى سلم وباب خوخه عن اليمين عليه فرده باب يتوصل منه / الى سلم يصعد من عليه الى رواق برسم سكنى شيخ المدرسه المذكوره يحوى منافع وحقوق وعلى طبقه يتوصل اليها من السلم مفروش بالبلاط / مسقف نقيا ويتوصل من السلم المذكور الى مجاز مفروش بالبلاط مسقف نقيا به بابان متقابلان احدهما معقود عليه فرده / باب يدخل منه الى حاصل والثانى عليه فرده باب مقنطر يدخل منه الى مجاز كشف من حقوق الوقف يتوصل منه الى مجاز / يتوصل منه الى باب عليه فرده باب يدخل منه الى مجاز مشترك التطرق بين الميضاه الاتى ذكرها وبين مطبخ الموقوف الذى / سيذكر يتوصل من ذلك الى باب مقنطر عليه فرده باب يدخل منه الى الميضاه الموعود بذكرها المشتمله على خمس خلاوى ومستحم / وحاصل وفسقيه بوسط ذلك مربعه يعلوها سقف محمول على اربعة اعمده رخاما والباب الثانى من الابواب الاربعة مقنطر / عليه زوجا باب يدخل منه الى حاصل برسم فرش ذلك والباب الثالث يقابله مقنطر عليه زوجا باب يدخل منه الى سلم / معقود بالبلاط يصعد من عليه الى سطح المدرسه المذكوره والباب الرابع مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى المدرسه المذكوره المشتمله على / ايوانين متقابلين قبلى وبحرى بينهما دورقاعه مفروشه ارض ذلك بالرخام بكل من الايوانين عمودان رخاما معقود عليهما قناطر / بالحجر الفص النحيت وبالايوان القبلى محراب واربعة شبابيك نحاسا على كل منها زوجا باب مصفح بالنحاس على يمنه الصاعد من الايوانين / باب عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه برسم الكتب وبالايوان البحرى خمسه شبابيك بالصفه المشروحه على الشارع المسلوك تجاه / الداخل من باب المدرسه شباك نحاسا (١) يفتح ويغلق يدخل منه الى قبه معقوده

---

(١) استبدل هذا الشباك النحاس بباب خشب حديث.

بالحجر الفص بهما محراب يكتنفه عمودان / رخاما وبهما سته شبابيك نحاسا دايره غير الشباك
المدخول منه اليهما مفروشه بالرخام بوزره رخام دايره منقوشه ملمعه / بالذهب بهما مدفنا برسم
الاموات وبالواجهه باب صغير يتوصل منه الى صهريج مبنى فى تخوم الارض ويحيط بذلك /
حدود اربعه القبلى الى الحوش الجارى فيه الوقف الاتى ذكره والبحرى الى الطريق وفيه
البابات والواجهه والشرقى / الى الحوش المذكور والغربى الى المكان الفاصل بهن ذلك
وبين التربه الموعود بذكرها وجميع التربه الموعود بذكرها وهى المكان المجاور للمدرسه
المذكوره المشتمل على واجهه مبنيه بالحجر الفص النحيت بهما بابان احدهما / مقنطر عليه
فرده باب مصفح بالحديد يدخل منه الى مجاز به سته ابواب احدها يصار اليه من سلم
عليه فرده باب يدخل منه الى سهيل به شباكان حديدا ومزمله خشبا مامونيا وصهريج له
فوهتان على كل منها خرزه رخاما / مفروش بالبلاط والباب الثانى يدخل منه الى دركاه
مفروشه الارض بالبلاط بغير سقف بهما تسعه ابواب سبعه منها يدخل من كل منها الى
خلوه مفروشه بالبلاط والباب الثامن يدخل منه الى منزل الصهريج والباب التاسع منه الى
مجاز يتوصل منه الى ثلاث مراحيض مفروشه الارض / بالبلاط والباب الثالث من الابواب السته
يدخل منه الى سلم يصعد من عليه الى رواق يحوى ايوانين متقابلين مفروش الارض بالبلاط
مسقف نقيا مدهون به ثلاث/ خزانين ومطبخ وتخانين ومرافق وحقوق وسطح علو ذلك والباب
الرابع يدخل منه الى مدار وسلم بالبلاط يتوصل / منه الى خمس طباق متجاوره مسقفه نقيا
مفروشه الارض بالبلاط كامله المنافع والحقوق والباب الخامس مقنطر عليه فرده باب يدخل
منه الى اسطبل مقام تسعه رؤوس خيل به اربعه قناطر معقوده بالحجر الفص النحيت
وطوالتان / وركابخاناه ومتبن ومرحاض مسقف ذلك نقيا وغشيما والباب السادس يدخل منه
الى مطبخ به مسطبه كبرى ونصبه كوانين وبيت ازيار وجملون فردا وحقوق والباب الثانى من
البابين اللذين بالواجهه مربع عليه زوجا / باب مصفح بالحديد يكتنفه مسطبتان يمنه ويسره
يدخل منه الى دركاه مفروشه بالبلاط بها مسطبه وخمسه ابواب / احدها على يمنه الداخل
منه الى سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى
رواق / يحوى ايوانين بينهما دورقاعه مفروشه بالبلاط مسقف نقيا مدهون كامل التخاين
والمنافع والسطح العالى على ذلك/ والباب الثانى من الخمسه مربع عليه فرده باب يدخل
منه الى مكان به محراب بعمودين رخاما وشباكان حديدا مطلان / على الطريق فيما بين

ذلك عمود رخاما مسقف ذلك بسطا مدهون به خزانتان متقابلتان شرقيه وغربيه خروش ارضه بالبلاط والباب الثالث على يمنه الداخل عليه فرده باب يدخل منه الى حوش به محراب وقصوره خشبا مامونيا على يسره الداخل مسقفه مدهونه وعن يسره الداخل/ الى الحوش باب يدخل منه الى حوش ثانى وعن يمنته باب يدخل منه الى مجاز به ثلاثه ابواب يدخل من احداها الى سلم معقود بالبلاط مسقف نقيا بمنافع وحقوق والثانى يدخل منه الى حاصل والثالث يدخل منه الى ثلاثه مراحيض والرابع يدخل منه الى سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب/ يدخل منه الى سهيل وصهريج ثانى به ثلاثه شبابيك حديدا مطله على الطريق المسلوك به خزانه واربع كتبيات بابواب / مسقف ذلك نقيا مدهون به خرزه رخام والباب الخامس مقنطر عليه فرده باب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى الحوش المذكور ويحيط بذلك ويشتمل عليه حدود اربعه/ القبلى الى الطريق وكذلك البحرى وفيه الواجهه والشبابيك والبابان والشرقى الى الطريق الفاصل بين ذلك وبين تربه السلطان الملك الظاهر/ برقوق والحد الغربى الى المجاز الفاصل بين ذلك وبين المدرسه المذكوره فاما المسجد الكاين بخط باب النصر والمدرسه الكائنه بالصحرا المذكوره فان مولانا المقام الشريف الواقف وقفهما مسجدين لله تعالى/ وكذلك المكان الذى به المحراب الاول والشباكان والعمود الذى هو بالتربه المذكوره وقفه مسجدا لله تعالى يقام فى كل من ذلك الصلوات ويعتكف فيه على العبادات واذن/ فى دخولها والصلاه ودخلوا وصلوا وصار حكمهما / حكم المساجد العامه واما الصهريجان المذكوران فوقفهما لاستقرار الما المنقول من بحر النيل المبارك اليهما لتسبيله على ما يأتى ووقف السبيلين ليسبل بهما / الما المنقول من الصهريجين على العاده واما الخلاوى السفليه والطباق العليه فان الواقف وقفهما على شيخ الصوفيه والصوفيه الاتى ذكرهم على ما يراه الناظر ينتفعون بذلك فى السكنى خاصه دون الاسكان ووقف الاسطبل والرواق وما هو من/ حقوق ذلك على الشادى الاتى ذكره ووقف الرواق الثانى المذكور مسكنا لذريته كلما اراد وا وينتفع الشادى بمسكنه سكنا خاصا دون الاسكان ووقف الحوشين المذكورين لدفن من يرى الناظر من عتقا الواقف وغيره/ ممن يلوذ بالواقف ووقف القصوره مدفنا لذريته ومن يلوذ به من الخوندات وامهات اولاده على ما يراه / الناظر ووقف الميضاه المذكوره بالمدرسه لقضا الحاجات وازاله الضروورات كما تقدم ووقف باقى الاماكن التى بالتربه المذكوره من حقوق ومطبخ ينتفع به ذريته على الوجه الشرعى

ووقف جميع الزاويه الكائنه بالصحرا تجاه المدرسه المذكوره المشتمله على واجهه عمارته بالطريق على يمنه السالك من قبه النصر طالبا قلعه الجبل المحروسه مبنيه بالحجر الفص النحيت بها حوض ذى وجهين وباب / مقنطر عليه فرده باب مطبق مسقف الحوض نقيا مدهون يدخل من الباب المذكور الى ساحه يتوصل منها الى بير ماً معين على نوهتها ساقيه خشبا كامله المده والاله مدار ساقيه وحاصل وحقوق وعلى يمنه الداخل باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى مجاز كهف يتوصل منه الى ثلاثه ابواب احدها يدخل منه الى قاعه سفل الزاويه على كل من الابواب مقنطر مفروشه ارض القاعه بالبلاط مسقفه نقيا وغشيها والباب الثانى يدخل منه الى مجاز معقود بالبنا سفل مدار الساقيه يدخل منه الى مطبخ مفروش بالبلاط بجمالون فردا على عمود كذانا والباب الثالث يدخل منه الى مضاه ذات ثلاث خلاوى وحوض حنفس الوضو مفروشه بالبلاط ويدهليزها سلم/ يصعد منه الى ساحه بها باب مربع يدخل منه الى ساحه بها باب مربع يدخل منه الى الزاويه المذكوره تشتمل على ايوان مسقف نقيا مفروشه بالبلاط يتوصل من ذلك الى مقعد كشف بدرابزين خشب مفروش بالبلاط علو الحوض مطل على الطريق المسلوك فيه خمسه عشر شباكا حديدا وعلى يسره/ الداخل بابان احدهما يدخل منه الى الخزانه والثانى يدخل منه الى سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب يدخل منه الى طبقه بحرائق وحقوق مسقفه نقيا مفروشه بالبلاط/ ولذلك حدود اربعه القبلى الى الطريق المسلوك وفيه الواجهه والحوض والباب والمقعد والبحرى الى فضا/ الصحرا والشرقى والغربى كذلك وجميع المكان المقابل للتربه المذكوره انشاء الواقف المشتمل على واجهه مبنيه بالحجر النحيت بها باب مقنطر عليه فرده باب مطبق يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى القاعه المذكوره والى باب عليه زوجا باب مصفح يتوصل اليه من ثلاث درج رخاما يدخل منه الى قبه معقوده بالبنا بها محراب وعشره شبابيك حديدا/ ثم يتوصل من بقيه المجاز الى ساحه مفروشه ارض القبه بالرخام الملون والساحه بالبلاط وبها شباك نحاسا مطل على الحوض المذكور ويتوصل منها الى المجاز الموقوف قبل ذلك.

.....

وثيقة الزينى بحيى امير استـــادار

... الكاين بخط بين السورين على يمنه المسالك طالبا قنطره امير حسين وقنطره / الموسكى وغيرها تشتمل بدلالاته عليه على واجهه ... بهما بابان احدهما قنطر ياتى ذكره والاخـر مربع ... باسفله حانوت بدروم امامه مسطبه لطيفه ... يصعد من عليه الى سلم يكتنفـــه مسطبتان مبنيتان بحجر الما بينهما باب بعتبتين سفلى رخاما ابيض وعليا ابيض باســود بطراز منقوش / بالذهب واللازورد يعلوه شباك نحاسا يكتنفه عمودان صغيران رخاما ابيض يغلق عليهما / زوجا باب مصفح بمسامير مكيجه وحلقتين يدخل منه الى دركاه لطيفه مفروشه بالرخام الملون / ملمع بالذهب واللازورد بهما امام الداخل مسطبه لطيفه مفروشه بالرخـام بصدرها شباك نحاسا يطل على / الايوان القبلى الذى يذكر فيه يغلق عليه زوجا بـــاب وبالدركاه المذكوره بابان متقابلان احدهما على يسره / الداخل ياتى ذكره والثانى على يمنه الداخل بعتبه سفلى رخاما ابيض عليه فرده باب مصفح يتوصل منه الى دهليـــز / مرخم بالابيض والاسود مسقف نقيا مدهون حريريا ملمع بهما امام الداخل مزمله بواجهـــه مامونيا / ... على يمنه الداخل بيت صغير برسم بواب الجامع وهو مسقف نقيا مفروش الارض بالبلاط الكدان / مسهل الجدر بالبياض عليه زوجا باب يدخل من الدهليز المذكور الـى باب مربع يدخل منه الى الجامع المذكور / ذى اربعه اواوين كل منها معقود قنطره مشهـره بالحجر الابيض يقرنص احد الاواوين وهو القبلى يسره / الداخل مفروش الارض بحجـــر الما بالوفيه رخاما ملونا به على يسره الصاعد الشباك المذكور النحاس الذى بالمسطبه التى / بالدهليز المذكور يقابله باب باسفله صفه رخاما صغيرا يعلوها كتيبه معلقه مسقـف الايوان المذكور نقيا على مربعات / عدتها سبعه مدهون سكندريا كافوريا ملمع ذلك كله بالذهب واللازورد بصدره محراب منقوش بالذهب / واللازورد يكتنف المحراب المذكـــور عمودان رخاما ابيض بقواعد رخاما وشباكين يغلق على / كل منهما زوجا باب مفروش ارض كل من الشباكين المذكورين جلسه يعلوهما قمريتان معقودتان ... زجاج ملون فيما بيـــن ذلك قمريه زجاجا ملونا وهى مدوره تعلو المحراب ... والشباك الذى من جهه يميـــن المستقبل للمحراب المذكور فيه بابان متقابلان احدهما على يمين الصاعد يغلق عليه زوجا باب / يدخل منه الى قاعه تعرف بقاعه الخطابه وسياتى ذكرها فيه وهذا الباب هو المعد لظهور الخطيب على / المنبر ... بالعاج والابنوس مزمله بالذهب واللازورد يعلوه قبـه

مدهونه مذهبه على قرنص مدهون مذهب / ... وصندوق برسم مصحف شريف للقراءة
التى تذكر فيه واما الايوان البحرى فهو هروش / ملونا مسقف بسطا ... ملمع بالذهب
واللازورد وبه اربعه ابواب متقابله اثنان منها كتيبيتان والثالث على يمنه الصاعد يغلق عليه
زوجا باب يدخل منه الى خلوه لطيفه والرابع يقابله / عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه
الكتب وهى هروشه بالبلاط مسقفه نقيا على مربعات ملمع بها رف / خشبها برسم الكتب الموقوفه
بالجامع المذكور وبصدر الايوان البحرى المذكور ثلاثه شبابيك حديدا على كل منها / زوجا
باب داخل هروشه ارض كل منها بالبلاط باطروفيه رخاما ملونا يغلق على كل منها زوجا
باب يعلوه / شباك خشبا خرطا بجلسه وبالايوان طراز منقوش بما شرطه الواقف فى كتاب
وقفه من عدم الاستبدال / ذلك بالذهب واللازورد فاحد الشبابيك الثلاثه وهو الايمن من
الحنيه الشرقيه به باب يصعد منه الى / سلم معقود بالبلاط يصعد من عليه الى باب عليه
زوجا باب يدخل منه الى ايوان هروش بالبلاط / الكدان مسقف نقيا .. ومن السلم المذكور
الى دهليز ... يحوى ايوانا ودورقاعه وخزانه نوميه بطاقات مطلات على الخليج هروش ذلك
بالبلاط مسهل الجدر بالبياض / مسقف نقيا كامل المنافع والمرافق والحقوق وبالدورقاعه ...
بيت انزار ومرحاض ومدار سلم يصعد من عليه الى تخانه على الدهليز المذكور وغيره ثم الى
السطح ... / والاوسط من الشبابيك الحديد الثلاثه القدم ذكرها بصدر الايوان البحرى
... مقعد / مستطيل مطل على النيل المذكور هروش بالبلاط الكدان مسقف منصوبا /
بدرابزين خشبا خرطا وبجمعى وثلاثه اعمده رخاما ابيض فاثنان بالجهه البحريه والثالث
بالجهه الغربيه وبالمقعد / المذكور كتيبيتان يمنه ويسره على كل منهما زوجا باب وهذا
المقعد على الهيئه الاتى ذكرها واما الايوانان / الباقيان من الاوايين الاربعه المذكوره فكل
منها هروش الارض بحجر الما باطروفيه من الرخام الملون مسقف نقيا / بصدر كل منها اربع
كتيبات متطابقه اما صحن الجامع المذكور الذى بين الاوايين الاربعه المذكوره / فهو
هروش بالرخام الملون بدورات كنار ثلاثه عشر واربع مراتب وبه اربعه ابواب على كل منها
زوجا باب / بصفيحتين نحاسا يعلوه شباك نحاسا يعلوه حجر قرنص يعلو ذلك شباك
خرط فاحد الابواب / الاربعه باب الدخول والثانى يقابله والثالث كتيبه برفرف ... يعلو
الصحن / سقف مثمن عراقى ملمع بالذهب واللازورد يعلو ذلك ثمانى شقق يعلو ذلك غرفه
لطيفه بعمودين خشبا مدهون بقنطره ورفرف وتبه مدهون كل ذلك وهو برسم الداعى يوم

الجمعه قبل الصلاه / واما الباب الثانى الموعود بذكره الذى على يسره الداخل يغلق عليه
فرده باب بحلقه نحاس بعتبه سفلى رخاما / ابيض يدخل منه الى سلم حجرا يصعد من
عليه الى خلوه ذات اربعه شبابيك اثنان منها على الجامع المذكور / والثالث كذلك والرابع
على الطريق ويصعد من بقيه السلم الى سطح الجامع المذكور والى المئذنه / المقدم ذكرها
واما احد البابين بالواجهه الشرقيه الموعود بذكره فيه فانه مقنطر بالحجر الابيض / بعتبه
مثلى صوانا عليه فرده باب كبير مصفح بصفيحتين نحاسا بحلقه يدخل منه الى سلم حجر اربع
درج / ينزل منه الى نقل لطيف يتوصل منه الى دهليز مستطيل معقود بالحجر الفص النحيت
مفروش بالبلاط الكدان به على يسره الداخل مزمله وضوء سماوى وسبع خلاوى حواصل
معقوده مقنطره على كل منها فرده باب خشبا / سعوا يعلوه شباك خشبا يتوصل من الدهليز
المذكور الى رحبه مفروشه بالبلاط يتوسطها فسقيه مبنيه بالحجر / مستطيله برسم الوضو بفواهير
نحاس سته وثلاثه شبابيك حديدا كبارا احداها وهو الاوسط / يدخل منه الى سلم حجر
بوجهتين براسه بسطه ينزل منه الى الخليج المذكور والرحبه المذكوره عشره ابواب / على
كل منها فرده باب خشبا احدها يدخل منه الى مستحم والباقى يدخل من كل منها الى
كرسى مرحاض به حوض حجر / كدانا برسم الما والرحبه المذكوره مسقفه نقيا على مربعات
مدهون ذلك كافوريا وهى العرصاه الموعود بذكرها / اعلاه يتوصل من ذلك الى سلم معقود
يصعد من عليه الى احد البابين من ابواب صحن الجامع / المذكور ويصعد من بقيه السلم
المذكور وهو المعقود بالبلاط الكدان الى خلوه لطيفه / بشباك خشبا خرکاه مطل على الايوان
البحرى المذكور مسقفا نقيا مفروشه بالبلاط ثم يصعد من بقيه السلم / الى دهليز كبير به بيت
انبار ومرحاض وباب يدخل منه الى رواق يحوى ايوانا ودورقاعه مفروشه بالبلاط / الكدان
مسهل الجدر بالبياض به خزانه صغرى مسقفه نقيا وشبابيك مطله على الخليج المذكور ودورقاعه
خزانه ذات شباك كبير خرکاه مطل على الايوان البحرى ثم يصعد من بقيته الى طبقة علو
تخانه الرواق المذكور / واما الواجهه الثانيه التى فى الحد القبلى فانها مبنيه بحجر الما
والحجر الفص النحيت الاحمر وفيه بها ثلاثة شبابيك / نحاسا محرز على كل منها زوجا باب
يعلو كلا منها شباك بشريط نحاس ومدور بشريط نحاسا علو / ظاهر المحراب فاثنان من
الشبابيك الثلاثه هما المتقدم ذكرهما فى الايوان القبلى المذكور والشباك الثالث / بصدر قاعه
الخطابه الاتى ذكرها والواجهه المذكوره عمودان رخاما يعلو ذلك مقرنص وباب ياتى ذكره

وبهاك/ حديدا لطيف مربع يدخل منه الى سلم بحجر صغير ينزل منه الى ضريح سيدى الشيخ فرج نفع الله تعالى ببركته فاما الباب/ الموعود بذكره فيه فانه مربع عليه فرده باب يدخل منه الى دركاه لطيفه مربعه مفروشه الارض بالبلاط مسقفه نقيا بصدرها مسطبه لطيفه وبها بابان متقابلان يمنه ويسره قنطران يدخل من احدهما وهو الايسر الى / دهليز صغير مسقف نقيا به على يمنه الداخل بيت ازيار صغير وصدره سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه الى باب مربع عليه فرده باب يدخل منها الى كرسى مرحاض ثم يتوصل من بقيه الدهليز المذكور الى سلم/ معقود بالبلاط على يسره الداخل يصعد من عليه الى تخانه علو الدهليز المذكور ثم الى باب مربع وهذا الباب المربع عليه زوجا باب يدخل منه الى قاعه الخطابه الموعود بذكرها اعلاه وتشتمل على ايوان ودورقاعه مفروش ذلك بالبلاط الكدان مسقف نقيا بكر يدى مدهون بحريرا وبها سته ابواب احدها باب الدخول والثانى بصدر الايوان يغلق على شباك وهو المقدم ذكره من جمله الشبابيك الثلاثه التى بالواجهه القبليه والثالث على يسره الداخل للايوان المذكور يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى باب يدخل منه / الى الجامع المذكور وهو المذكور فى احد الشباكين الذى بالايوان القبلى المذكور به والرابع والخامس هما كتيبتان والسادس خزانتان بدور القاعه المذكوره وبهما نور سمايى وهى كامله المنافع والحقوق ويدخل من الباب الثانى المقدم ذكره/ وهو الايمن الى دهليز مسقف نقيا مفروش بالبلاط به حاصلان معقود كل منهما قبوا وهما سفل الايوان المذكور/ القبلى على كل منهما فرده باب واحدهما بهرمآ وبالدهليز المذكور بيت ازيار وصدره سلم حجر يصعد من عليه الى باب/ عليه زوجا باب وهو احد البابين الموعود بذكرهما اعلاه من جملة الابواب الاربعه التى بالصحن المذكور ويصعد من بقيه السلم/ المعقود بالبلاط المذكور الى باب يدخل منه الى مكتب السبيل المعد لقراءة الايتام وهو يشتمل على بيت ازيار ومرحاض / وطبقه صغرى وبداخله خزانه وكتيبتان وعمودان خشبا مدهونان يحمل ذلك ثلاث قناطر خشبا مدهون وزخرف/ شامى بدرابزين خشب مفروش بالبلاط مسهل الجدر بالبياض مدهون حريريا كامل المنافع والحقوق ولذلك حدود / اربعه الحد القبلى ينتهى الى الطريق المسلوك وفيه الواجهه الثانيه التى بها المدفن ومكتب السبيل والحد البحرى ينتهى الى الخلوج الحاكى وفيه الرصيف المذكور المتوصل اليه من الميضاه والحد الشرقى الى الطريق وفيه الواجهه الاولى وباب يتوصل منه الى

البيضاء المذكوره ... والحد الغربى ينتهى الى ملك سيدنا ومولانا قاضى القضاه بدر الدين القيسى تغمده الله تعالى بالرحمه والرضوان قديما والان الى باقى الواقف الاتى ذكره فيه ... ويدخل منه الى دهليز مسقف اوله بقطع الخشب وباقى الدهليز مسقف بالجاديل الحجريه على يمين الداخل باب معقود بالحجر يتوصل منه الى مطبخ من حقوق القاعه الاتى ذكرها وبالدهليز المذكور عن يسار الداخل بابان معقودان بالحجر النحيت احدهما يدخل منه الى متبن والثانى يدخل منه / الى مرحاض بجاور باب المرحاض عقد سفله حوض يتوصل من الدهليز المذكور الى ساقيه تشتمل على مدار ومعلف وبير مآ معين وحوض / وساقيه خشبا مكمله العده وحاصل بوسم تحصيل المياه المختصه بالبيضاء وفسقيتها المتعلق ذلك بالجامع المكور فيه / يقابل الحاصل والفسقيه المذكورين فيه قطعه ارض صفه جنينه ... وعلى يسار الداخل باب معقود بالحجر بعتبه سفلى كدان يدخل منه الى دهليز يتوصل من الدهليز الى باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى مكان يشتمل على ايوانين بينهما دورقاعبصدر احد الايوانين وهو القبلى سدله بها شباك نحاسا عليه زوجا باب بالسدله المذكوره كتيبتان متقابلتان / وبالايوان المذكور اربعه ابواب اثنان منهما على يمين الداخل كتيبتان والثالث عن يساره كتيبه ايضا والرابع يغلق عليه / زوجا باب يدخل منه الى قاعه الخطابه التى هى من حقوق الجامع المذكور ووسط الايوان المذكور صفه قبر اربع قطع من / حجر الما واربع قطع رخاما واربع رمانات رخاما علو الفسقيه المعده لدفن الاموات الاتى ذكرها فيه وبدور القاعه / المذكوره سفل اطرافيه الايوان المذكور طابق ينزل منه الى فسقيه معقوده بالحجر يصدرها محراب سفل الايوان المذكور / والايوان الثانى وهو البحرى الذى هو علو الساقيه المذكوره اربعه ابواب منها ثلاثه متقابله كتيبات والرابع وهو / الذى عن يمين الصاعد مجاور لصدر الايوان يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه بها شباك حديد مطل / على الساقيه والخليج ويصدر الايوان المذكور ثلاثه شبابيك حديدا يعلوها طاقات خرکاه مسقف الايوان البحرى نقيا / مدهون حريريا وكافوريا والايوان القبلى مسقف نقيا وبه سدله مسقفه ايضا نقيا وبدور القاعه اربعه ابواب احدها باب الدخول والثانى يقابله خرستان والثالث بجاوره يدخل منه الى سلم ينزل منه الى المطبخ المذكور / اعلاه والرابع يقابله يدخل منه الى مرحاض يتوصل منه الى طبقه كامله المنافع علو الخزانه بها شباك مطل على الخليج يعلو الايوان قمد قوى ... ويتوصل من السلم الذى به الى الخليج

المذكور ... الى دركاه يدخل منها الى سلم يصعد من عليه الى باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى سهيل صفته انه مربع مفروش الارض بالرخام بوسطه خرزه رخاما مركبه على فم الصهريج الموجود بذكره ومصدره شباك نحاسا خرطا / وبه اربع كمالج رخاما عليها اربعه ازيار رخاما ضلعا واثنان فخسارا ابيض داخله جميعها فى هذا الوقف بجاور الشباك المذكور فسقيه مرخمه بالسهيل المذكور وامام الشباك عتبه رخاما اسود محموله على ثلاثه احجار برسم وضع الكيزان المسبله سقف ذلك نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب يقابل الشباك / المذكور صفه صغيره مرخمه موزره رخاما يجاورها باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى خزانه بها سلم يذكر وخرزه / كذا نا علو فم ثانى للصهريج المذكور المعد لملو الما برسم تسهيله كما يشرع فيه وبها حوض برسم صب الما فيه من البير الذى هو حاصل يتحصل فيه الما من الخليج ويفرغ منه بالحوض المذكور المتوصل منه الما للصهريج المذكور ليكمل ملوه ما لم يصل اليه / الما من المجراه المذكوره التى من الخليج ... فاما المكان المبدا بوصفه وتحديده اعلاه الذى هو الجامع / فان الواقف المشار اليه وقف ايوانى ذلك القبلى والبحرى مسجدا لله تعالى كما سبق تقام فيه الصلوات / ويعتكف فيه على العبادات واذن المسلمين فى الدخول والصلاه فيه وصار حق الواقف فيه كحق واحد من المسلمين / واما ارض الايوان القبلى الذى به المحراب انشا الواقف المشار اليه فهى من جمله المسجد القديم الماذون فى توسيعه / واما مكتب السهيل فهو موقوف لاقامه الايتام به ومودبهم ... واما القاعه التى بالحد القبلى المتوصل اليها من الواجهه الثانيه المذكوره اعلاه فهى قاعه الخطابه المعده لاقامة الخطيب بالجامع المذكور فيها على العاده واما المنبر فانه معد لصعود الخطيب عليه والخطبه على العاده بالجامع المذكور خاصه واما الخزانه التى بالايوان البحرى عن يسار الصاعد الكبرى فهى معده / لوضع الكتب المنسوبه للوقف المذكور فيها ينتفع بها على العاده بالجامع المذكور طلبه العلم الشريف فى القراءة والمطالعه والكتابه فيها بالمكان المذكور خاصه وشرط ان لا يخرج من المكان المذكور بوجه من الوجوه ولا / بطريق من الطرق واما المدفن الذى انشاه الواقف الموصوف اعلاه المتوصل منه الى قاعه الخطابه فان الواقف المشار اليه وقفه لله تعالى وجعل الفسقيه التى به المذكوره اعلاه / معده لدفنه ومن يتوفاه الله تعالى من اولاده الذكور غير البالغين وجعل السكنى بالمدفن الذى به الفسقيه لخادم المدفن الذى قرره الواقف المشار اليه فيه خادما له يسكن فى

ذلك بغير نسوه وقد قرر الواقف تقبل الله تعالى منه/ لهذه الوظيفه الارشد فالارشد من عتقائه الطواشيه من سايرالاجناس ... من جنس البيض خاصه كل ذلك من غير سكنى بنسوه ... وشرط مولانا المقر الاشرف الزينى الواقف المشار اليه فيه فى وقفه هذا شروطا منها البدايه بالعماره والترميم كما شرح اعلاه ومنها انه اذا عجز هذا الوقف عن شى من المصارف المعده كمل ما عجز عنه من فايض ريع الخانقاه التى بخط بهين السورين المعروفه بالرباط انشا الواقف المشار اليه/ ومن فايض ريع وقف الجامع الكاين ببولاق المعروف ايضا بوقف الواقف المشار اليه وعمارته ... بالرابع عشر من شعبان المكرم عام احد وخمسين وثمانمايه.

.....

وثيقة ابنسال /

ناما ما وقفه قبل تاريخه فهو جميع المكان الكائن بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب / النصر بالصحرا بجوار التربة المعروفة بالخر الاعرف السيفى جرباش الكريمى أعز نصره مسبلا لله جامعا يشمل / واجهة دايره بجهاته الاربع مبنية بالحجر الفص النحيت احدها بالحجر المشهر بها حجر مآ سلم يتوصل / لبسطه بدايره حجر به ست رمانات وبالبسطه المذكوره بسوابه بواجهة ملونه رخاما وحجر مآ بها باب / بعتبتين رخام سفليه ازرق باسمين على ركبتين رخاما يعلوها شباك نحاسا / يعلو ذلك يكتنف الباب مسطبتان يمنى ويسرى يغلق على الباب المذكور فرده باب مصفح بالنحاس يدخل من / الباب المذكور الى دركاه بصدرها مسطبه سفلها خزانة بالمسطبه كتيبات اربع متقابلة فروشة ارض / ذلك بالرخام الملون والصوان بوزره رخاما على المسطبه وسفلها زوزوى / طراز مذهب مسقف نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب واللازورد بجوار المسطبه المذكورة باب مقنطر / بالابيض والاحمر يغلق عليه فرده باب مصفح بالنحاس يعلوه شباك خشبا يدخل منه الى دهليز به ثلاثة ابواب احدها / مقنطر عليه فردة باب يدخل منه الى حوش يأتى ذكره والباب الثانى مقنطر وهو خلف الباب الاول / والثالث مربع بعتبه عليا حجر مآ يغلق عليه زوجا باب يتوصل منه الى خلوتين مطلتين على الهوابه المذكورة / ثم يتوصل من ذلك الى سطح الجامع المشار اليه والى المهذنة التى لذلك المشتملة على ثلاثة ادوار / كامله الاعمده والعقود والحديد مسقفه نقيا كل من الخلوتين المذكورتين فروشه بالبلاط والدهليز المذكور / فروش بالرخام الملون به عن يسار الداخل مزمله بواجبه خشبا خرطا (١) يغلق عليها زوجا باب خشب بصدرها / شباك حركاه مسقف ذلك نقيا مدهون مذهب وبالدهليز المذكور باب نحاسا يدخل منه الى الجامع المذكور / وهو يشمل على اربعة اواوين بين ذلك دورقاعه فروشه ارض الاواوين الاربعة ودورقاعه / بالرخام الملون بوزره رخاما ملونا وصوانا احد الاواوين الاربعه وهو القبلى بصدره محراب يكتنفه / عمودان رخاما شمنا منقوش صدر هذا المحراب ملمع بالذهب واللازورد يجاوره منبر خشبا يعلوه قبه / وهلال نحاسا يغلق على المنبر المذكور زوجا باب يعلو المحراب قمريه زجاجا بالالوان خمسه شبابيك / والخامس وهو الباب المذكور كل من الشبابيك المذكوره

---

(١) لا أثر لواجهة المزملة الخشب الخرط اليوم.

نحاسا عليه زوجا باب يعلوه قمرية زجاج / وبالايوان المذكور سته ابواب متقابله احدها على الشباك الخامس والباب الثانى كتيبه والباب الثالث / يدخل منه الى قاعه الخطابه يعلو كل باب من ذلك شباك خشبا وهذه الابواب الثلاثه فى الجهه الغربيه / من الايوان المذكور يقابلها الابواب الثلاثه الباقيه من الابواب السته المذكوره وهى فى الجهه الشرقيه / للايوان المذكور احدها كتيبه والثانى مطل على القاعه الاتى ذكرها فيه والثالث خلوه يغلق على كل الابواب/ المذكوره زوجا باب مصفح بالنحاس وبالايوان البحرى مرتبتان متقابلتان شرقيه وغربيه وثلاثه شبابيك مطلات / على الحوش على كل منها زوجا باب يعلوها قمريات زجاجا بالمرتبه الغربيه شباك نحاسا مطل على الحوش وكتيبتان متقابلتان / وكذلك المرتبه الثانيه مفروشه ارض المرتبتين بالرخام الملون بوزره رخاما ملونا وصوانا مسقف كل / منهما نقيا مدهون فمسا مذهب بكريدى وكل من الايوانين المذكورين مسقف نقيا على مربعات مدهون وبالايوان / الثالث شرقى بصدره شباك نحاسا مطل على الحوش واربع كتيبيات متقابله يغلق على الشباك المذكور زوجا باب/ يعلوه قمريه مسقف نقيا مدهون مذهب وبالايوان الرابع شباك بصدره نحاسا عليه زوجا باب مصفح يعلوه قمريه / مطل على الحوش وبدور القاعه اربعه ابواب مصفحه احدها باب الدخول والثانى يقابله خلوه والثالث باب/ سر يتوصل منه الى الحوش المذكور والى الميضاه الاتى ذكرها والباب الرابع خلوه يغلق على كل من الابواب / الاربعه زوجا باب مسقف الايوان الرابع نقيا مدهون مذهب مكمل الكريدى وبدور القاعه يعلوها عراقى مثمن / مدهون كافوريا بداير برسم ثمانى شقق خرطا بشبكه (١) نحاسا وارض دور القاعه مرخمه بالرخام السماقى والزرزورى / والحلبى وذات الشرفه المذهبه علو الوزره الدايره واما الباب الموعود بذكره المتوصل منه الى الحوش / والميضاه المبنيه عليهما فيه فانه يتوصل منه الى باب ثانى بعتبه سفلى رخاما صعيديا وعليا كذلك بداير سويسى / رخاما بواجهه مبنيه بالحجر المشهر بمسطبتين يعلو العتبه العليا شباك نحاسا بعمودين يتوصل من الباب الثانى المذكور / الى سلم ينزل منه الى الحوش الموعود بذكره المشتمل على جدر دايره

---

(١) زالت هذه الشبكه واصبحت الدور قاعه مكشوفه اليوم ، كما زال المثمن الخشبى والرأسى .

مبنيه بالحجر القص المسقطه به ضريح سيدى الشيخ محمد / المغربى نفع الله تعالى ببركته
وبالحوش المذكور فى الجهة الشرقيه منه ابواب قنطره على كل منها فرده باب يدخل من /
كل باب منها الى خلوه بمنافع وحقوق وبه فى الجهه البحريه ثلاثه ابواب قنطره على كل
منها فرده باب/ يدخل من كل منها الى خلوه بمنافع وحقوق وبه بالجهه الشرقيه باب كهير
مربع يأتى ذكره وفى الجهه الغربيه باب كهير / قنطر يأتى ذكره ومرحاض ومقعد بهوايـــك
معقوده بالحجر القص المشهر ومقصوره وبه السلم المتوصل منه الى / الباب الذى بالدهليز
المذكور وبه ايضا خمسه ابواب معقوده بالحجر كل منها بحتبه سفلى كدانا عليه فرده بـاب
يدخل / من كل منها الى خلوه بمنافع وحقوق واما الباب الموعود بذكره فى الجهه الشرقيـه
من الحوش المذكور فانه / يدخل منه الى دركاه لطيفه وهو بالواجهه الشرقيه بمسطبتيـــن
ويعلوه شباك بصدر الدركاه مسطبه سفليا / خزانه بالدركاه بابان متقابلان احدهما يدخـل
منه الى الحوش والجامع المذكورين والى قبه يأتى ذكرها والباب الثانى / يدخل منه الـــى
ميضاه تشتمل على بيوت خلا دايره عدتها ستة عشر (١) على كل منها باب بوسطه فسقيـــه
مشنه بها ثمانيه / فواويز دايره نحاسا وفوار نحاسا بوسطها وبها اربعه اعمده حجرا يعلوهـا
سقف بقبه خشبا ورفرف / مدهون كافوريا والميضاه مغتسل بمزاريب نحاسا عليه باب وهو من
جمله الابواب المذكوره فروش ارض / الميضاه المذكوره وبيوتها بالبلاط مكمله الشراريـــف
والمنافع والحقوق واما المسلم الموعود بذكره فى / الحد الشرقى من الحوش المذكور فهـــو
ما يلى القبلى وهو ثلاث دوج يتوصل منه الى باب مربع عليه فرده باب يدخل منه / الى ساحه
بها عن يمين الداخل سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى السطح العالى على ذلـــك
ويتوصل من الساحه / المذكوره الى باب يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى مكان يشمـــل
على سبيل برسم تسبيل المياه بالمكان المذكور / صهريج وثلاثه شبابيك حديدا احدها فـى
الحد القبلى والثانى فى الحد البحرى والثالث فى الحد الشرقى / على كل منها زوجا باب
وبه خزانه يغلق عليها زوجا باب بشباك حديدا مطل على الحوش المذكور مسقف نقيا وبه /
كتيبيات اربعه متقابله مسقف ذلك نقيا مدهون كافوريا فروش الارض بالبلاط الكدان يعلو
الصهريج المذكور / فرش رخاما والحوش فى الحد الشرقى سلم حجرا كدانا يعلوه بسطه

---

(١) ذكرت الوثيقة سهوا تسعه عشر.

يتوصل من ذلك الى باب مربع عليه فرده / باب يتوصل منه الى القبه الموعود بذكرها وهى تشتمل على محراب بصدرها يكتنفه عمودان رخاما بها فى الجهه / القبليه شباكان وبالجهه البحريه شباك نحاسا وبالجهه الشرقيه شباكان نحاسا بينهما كتيبتان وفى الجهه الشرقيه / شباكان نحاسا يغلق على كل من الشبابيك المذكوره زوجا باب ويجاور الشباك المطل على الحوش المذكور / كتيبات معقوده القبه المذكوره بالحجر الفص النحيت كله بها قبران مذهبه احجارها مركبان على فسقيتين برسم دفن / الاموات وبالحوش المذكور فى الحد البحرى باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى دهليز مستطيل معقود بالحجر / الكدان خروش بالبلاط يدخل منه الى باب مربع يدخل منه الى قاعه يشتمل على ايوانين متقابلين ودورقاعه مسقف ذلك / نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب واللازورد ويصدر الايوان الشرقى منها باب يدخل منه الى خزانه عليها زوجا باب بها سلم يتوصل منه الى طبقه علو الخزانه المذكوره مطل على الحوش المذكور وبها كتيبه ايضا / عليها زوجا باب وبالايوان الثانى بابان احدهما كتيبه والثانى خزانه صغرى عليها زوجا باب مسقف نقيا / مدهون حريريا ودورالقاعه المذكوره اربعه ابواب احدها باب الدخول والباقى كتيبات على كل من الابواب / المذكوره زوجا باب مكمل البرور والتاريخ يحلو دورالقاعه سقف بسط اربع قطع بدرابزين خشب / خرطا وبها اغانى مطل على الحوش وعليها خروش ارض ذلك بالبلاط مسهل الجدر بالبياض ويدخل من الدهليز / المذكور الى كرسى وحاض وسلم يتوصل منه الى طبقه تشتمل على ايوان ودورقاعه بصدرها باب عليه فرده / باب يدخل منه الى خزانه مسقفه نقيا مدهون حريريا خروشه بالبلاط مسهله الجدر بالبياض / يتوصل من السلم المذكور الى باب يدخل منه الى رواق يشتمل على ايوانين متقابلين باحدهما مرتبه مطله / على الطريق مسقف نقيا خروشه ارض ذلك كله بالبلاط الكدان مسهل الجدر بالبياض ودورالقاعه / خزانه كتيبه والباقيان كتيبتان ايضا دورا لقاعه عراقى مثمن بدرابزين خشب خرطا وشبابيك وقمريات / واغانى وفى الجهه البحريه من الحوش المذكور باب عليه فرده باب يدخل منه الى مطبخ يحلوه جمالونا به خمسه ابواب / يغلق على كل منها زوجا باب يدخل من كل منها الى خلوه بمنافع وحقوق وشباك خشبا وقد حجرا خروش / الارض بالبلاط وبه فى الجهه الغربيه باب مربع يتوصل منه الى خمس خلوات خروشه الارض بالبلاط مسقفه / وهى المذكوره اعلاه واما الباب الكبير المختطر الموعود بذكره اعلاه فى الحد الغربى فانه يغلق عليه / فرده

باب يعلوه شباك خشبا لطيف يدخل منه الى دركاه بصدرها مسطبه بها شباك حديدا مطل على الحوش / المذكور وكتيبتان متقابلتان مسقف ذلك نقيا وبالدركاه المذكوره باب يدخل منه الى الحوش المذكور وعلى / يمنه الداخل الى الحوش سلم يتوصل منه الى طبقه مطله على الباب المذكور فروش ذلك بالبياض مسهل الجدر / بالبياض وبالحوش ايضا فى الحد الغربى اسطبل (١) مكمل العقود والاكتاف والمنافع والحقوق ومحافه الواجهه / المبدا بذكرها واجهه اخرى مبنيه بالحجر الفص النحيت بها حوض (٢) بواجهتين قبليه وشرقيه بخمسه اعمده مبنيه ذلك بالحجر الفص / النحيت وحجر الآ امامه زلاقه مفروشه بالحجر بواجهتى الحوض اربعه شبابيك تذكر مسقف ذلك مدهون / كافوريا ملمع بالذهب واللازورد ومرفرف دابر وبالواجهه التى بالحوض المذكور باب مقنطر / عليه فرده باب يدخل منه الى دهليز به حواصل يمنه ويسره عدتها خمسه وبابان احدهما لبير الساقيه الاتى ذكرها / والثانى يدخل منه الى زلاقه وسلما يتوصل منه الى مدار الساقيه المذكوره وبير ما معين مركبه فى فوهتها / خشبا كامله العده صالحه للاداره ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى حوش برسم ابقار الساقيه بحاصل علوى / برسم تحصيل المياه وتفرقتها على الحوض والفسقيه التى تذكر والمغناه وغير ذلك يعلو الحاصل المذكور / طبقه برسم السواق والحوش بدايسر سلم يتوصل من ذلك الى رحاب به سلم صغير يتوصل منه ... / بصدره محراب بوسط الفسقيه الموعود بذكرها برسم الوضو مسقف ذلك نقيا مدهون حريريا وبه سته / شبابيك منها اربعه حديد المطله على الحوش المذكور وهى الموعود بذكرها اعلاه واثنان مطلان / على الحوش المذكور الذى هو دار البقر وبه بير ما معين ويجاور ذلك حوش مبنى بالحجر المكسور يشتمل على بعض انشاب مستجده جميز وتامرحنا ومرسين وذات المنافع والحقوق ويحيط بذلك ويحصره حدود اربعه الحد / القبلى ينتهى الى الطريق السلطانى وفيه الواجهه التى بها السلم والباب المبدا بذكرها والشبابيك النحاس السبعه التى بها والحد البحرى ينتهى الى التربه المعروفه باوغون والتربه المعروفه بالامير كوكاى / والحد الشرقى ينتهى بتربه تعرف بسودون وتربه ابن البرهان وتربه السادة الحنابله والحد الغربى الى تربه الامير جرباش وتربه البقر المرحوم الزينى عبد الباسط. (٣)

(١) لا أثر للعقود والاكتاف وسقف الاصطبل اليوم. (٢) زالت معالم الحوض اليوم.
(٣) هو صاحب الجامع والخانقاه بحى الخرنفش.

وثيقة الغـــورى

... وصله القبه والخانقاه والمكتب والسبيل انها كلها مقابله / للمدرسه المذكوره مشتركه في واجهه بحريه مبنيه بالحجر المشهر وبها في طرفها الشرقي بروز به ثلاثه شبابيك وهي / تنعطف منه بالطريق المسلوك منها لصهيه الازرق وجامع الازهر وتنعطف من غربيها بزقاق غير نافذ وتمتد فيه من / راسه الى اقصاه بها حلقه شبابيك نحاسا دايره وبيوت قعريـــات باعده مثنه وافطيه من شريط وهذه الواجهه / بها في الجهه البحريه تسعه حوانيت خرج ما تقدم وباب مربع يدخل منه الى مسطبه وحاصلين وسطه سفلي وسلم حجر هيصم / يصعد منه الى بسطه كبرى هروشه بالرخام البلدي والسويسي محظره بصفحات رخام مثبته بالشبك في قوايم رخاما / عدتها ثلاثه وبهذه البسطه باب كبير مربع بعتبتين صوانا سفلي اســـود وعليا ياسمينا وهو مبني برخام ابيض واسود على / هيئة باب المدرسه بجلستين حجرا نحيت لاعب واسافين رخاما ابيض واسود مكتفا (١) يعلوهما عقد مداينى بمقرنص وخلاله شريفه / ويعلو الباب المذكور شباك نحاس لطيف بعمودين رخاما مثمنا واسافين رخام متداخلـه وعليه زوجا باب مغلفين بنحاس / اصفر ضرب خيط بقيب وشريفه وشمسات مخرمه كبـــاب المدرسه يدخل منه الى دركاه مرخمه بها بابان متقابلان وسطه صدر / لطيفه بها شباك نحاس مطل على الخانقاه وكل من البابين اللذين بالدركاه المذكوره عليه زوجا باب مكبـر مغلف بخشب نقي / جوزيا توجه واربع زوايا نحاس اصفر مخرما يدخل من احدهما وهـــو الايمن الى القبه وهي كبرى جميع ارضها هروشه بالرخام / هي ومراتب الشبابيك فمن ذلك ما هو ملصق مثبت ومنه ما هو مرفع بغير لصاق تحته منازل الفساقي والقبور الفراغ التي في / تخوم ارض القبه المذكوره التي اعدها الواقف المنوه باسمه الشريف رزقه الله اطول الاعمـــار واطيبها لدفنه ودفن / اولاده وحريمه على ما سيذكر فيه ويصدر هذه القبه محراب شريـف مرخم الصدر والخوذه يكتنفه خزانتان احدهما / للمصحف الشريف العثماني والاخرى للاثار الشريف النبوي يغلق على كل منها باب من خشب نقي معرق بالذهب وبهذه القبـــه حلقه / شبابيك نحاسا احدها يمنه المحراب ويه خوخه منه تفتح وتقفل يتوصل منها الحريم

---

(١) الاسافين المكتفه أو المتداخله هي الصنجات المزوره .

لزيارة القبه عند اشتياقهن الى / رويه اضرحه امواتهم والى زياره الاثار الشريفه وأحد من الشبابيك المذكوره يسره المحراب يطل على حوش ياتى ذكره / قبلى القبه والخانقاه واثنان من الشبابيك المذكوره مطلات على الخانقاه واثنان على الطريق وثلاثه على القصبه وثلاثه على الزقاق / يعلو الشبابيك المذكوره قمريات كبار بالزجاج الملون وبهذه القبه وزره رخام ملون بعض اقطابها عقد كتابه محفوره على / هيئات مختلفه بالذهب والوزره المذكوره اقطاب صوان ساقى وزرزورى وغيره مختومه بشرفه خط عربى وهذه القبه / معقوده بالطوب الاجر والجبس الزجاجى مغلفه الظاهر بقطع قاشانى ازرق لازوردى وباطنها مغلف بقبه من خشب / نقس ضرب خيط مثبت على طراز خشب بكتابه مثبت خط عربى طومار كبير وذات القمريات المطبقه بالجامات والزجاج الملون / سفلا وعلوا والزوايا الحجر المقرنص والطراز الحجر المدهون ذلك جميعه معرقا بالذهب واللازورد والمعدنى وانواع الدهان / ووسطها ثريا نحاسا اصفر كبرى مفرغه معلقه فى سلسلة مسموله من قطب القبه الاعلى للتربه وباب الخانقاه / قبال باب القبه بالدركاه المذكوره وهى ذات قلب وجناحين بوسطها محراب يكتنفه عمودان رخاما وشباكان مطلان على / الحوش الموعود به يقابلها شباكان مطلان على القصبه العظمى (١) وبها شباكان اخران مطلان على الطريق المتوصل منها / لجامع الازهر وبصبغه الازرق وبها ثمانى كتيبات متطابقه وخلوه برسم المصحف والرمات الشريفه وهى مسقفه بمربعات خشبا نقيا على كريدات متقابله وجفوت بزوايا وسرو مقرنص مدهون ذلك جميعه معرقا وبها باب آخر بالجبهه القبليه على / شكل باب الدخول وهيئته يتوصل اليه من الحوش المذكور ويأول الواجبه المحطقه لجامع الازهر باب مربع / يدخل منه الى دهليز به سلم ياتى ذكره وبه ايضا باب مربع يدخل منه الى السبيل وهو مفروش برخام ملون ضرب خيط / به ثلاثه شبابيك نحاسا كبارا بالبروز الذى بالواجبه البحريه برسم تسبيل الما اثنان متقابلان شرقى وغربى والثالث بحرى تجاه / هذه الشبابيك فسقيه مرخمه بوسطها فوار لكل شباك منها منبل (٢) اسفل رخاما ومسبله كبرى رخاما وثلاثه من خشب خرطاه / والسبيل المذكور باب غير باب الدخول يدخل منه الى دهليز به خزنه رخاما مركبه على بياره الصهريج الكبير المبنى فى

---

(١) القصبه العظمى بالنسبة للخانقاه هى شارع المعز لدين الله بالغوريه .

(٢) المنبل هى الصفة أو الجلسة الرخامية البارزة بشباك السبيل .

لزيارة القبه عند اشتياقهن الى / رويه اضرحه امواتهم والى زياره الاثار الشريفه وأحد من الشبابيك المذكوره يسره المحراب يطل على حوش ياتى ذكره / قبلى القبه والخانقاه واثنان من الشبابيك المذكوره مطلات على الخانقاه واثنان على الطريق وثلاثه على القصبه وثلاثه على الزقاق / يعلو الشبابيك المذكوره قمريات كبار بالزجاج الملون وبهذه القبه وزره رخام ملون بعض اقطابها عقد كتابه محفوره على / هيئات مختلفه بالذهب والوزره المذكوره اقطاب صوان ساقى وزرزورى وغيره مختومه بشرفه خط عربى وهذه القبه / معقوده بالطوب الاجر والجبس الزجاجى مغلفه الظاهر بقطع قاشانى ازرق لازوردى وباطنها مغلف بقبه من خشب / نقسى ضرب خيط منبت على طراز خشب بكتابه منبت خط عربى طومار كبير وذات القمريات المطبقه بالجامات والزجاج الملون / سفلا وعلوا والزوايا الحجر المقرنص والطراز الحجر المدهون ذلك جميعه معرقا بالذهب واللازورد والمعدنى وانواع الدهان / ووسطها ثريا نحاسا اصفر كبرى مفرغه معلقه فى سلسلة مسهوله من قطب القبه الاعلى للتربه وباب الخانقاه / قبال باب القبه بالدركاه المذكوره وهى ذات قلب وجناحين بوسطها محراب يكتنفه عمودان رخاما وشباكان مطلان على / الحوش الموعود به يقابلها شباكان مطلان على القصبه العظمى (١) وبها شباكان اخران مطلان على الطريق المتوصل منها / لجامع الازهر ومصبغه الازرق وبها ثمانى كتيبات متطابقه وخلوه برسم المصحف والربعات الشريفه وهى مسقفه بمربعات خشبا نقيا على كريدات متقابله وجفوت بزوايا وسرر مقرنص مدهون ذلك جميعه معرقا وبها باب آخر بالجهه القبليه على / شكل باب الدخول وهيئته يتوصل اليه من الحوش المذكور ويأول الواجهه المخططه لجامع الازهر باب مربع / يدخل منه الى دهليز به سلم يأتى ذكره وبه ايضا باب مربع يدخل منه الى السبيل وهو خروش برخام ملون ضرب خيط / به ثلاثه شبابيك نحاسا كبارا بالبروز الذى بالواجهه البحريه برسم تسبيل الما اثنان متقابلان شرقى وغربى والثالث بحرى تجاه / هذه الشبابيك فسقيه مرخمه بوسطها فوار لكل شباك منها منبل (٢) اسفل رخاما وسهله كبرى رخاما وثلاثه من خشب خرطاه / والسبيل المذكور باب غير باب الدخول يدخل منه الى دهليز به خرزه رخاما مركبه على بياره الصهريج الكبير المبنى فى

---

(١) القصبه العظمى بالنسبة للخانقاه هى شارع المعز لدين الله بالغوريه .

(٢) المنبل هى الصفة أو الجلسة الرخامية البارزة بشباك السبيل .

تخوم/ الارض تحت السهيل والخانقاه المعد لحفظ المياه الحلوه التى تسهل بالسهيل المذكور
وبه ايضا حوض حجرا وهو حاصل/ للماء الذى ينقل من الصهريج المذكور به معبر نحاسا
متصل باقصاب رصاص متصله بالفواوير المذكور وبابان/ حليه متقابلان بهما اربع كتيبات
متطابقه احداها برسم المزاريب والسهيل المذكور شاذروان وهو مسقف نقيا مدهون حريريا/
والسلم الموعود بذكره يتوصل منه لطبقه لطيفه برسم المزملاتى لحفظ امتعته والات السهيل
المذكور ثم يتوصل من بقيه السلم/ المذكور الى دهليز مفروش بالبلاط يتوصل منه للمكتب
المذكور وهو يشتمل على ثلاث واجهات بكل منها درابزين خشب خرطا/ نقيا وعمود رخاما
يعلوه قنطرتان مبنيتان بالحجر الفص النحيت المشهر بالابيض والاحمر وبه ايضا باب غير
باب الدخول/ يدخل منه لخزانه لطيفه بغير سقف وهو مفروش بالبلاط مسقف نقيا مدهون
حريريا برفرف ويتوصل من الدهليز الذى/ تقدم ذكره الى طبقه حبيس برسم سكن فقيه
المكتب بجوارها مرحاض وسلم لطيف يتوصل منه لباب يغلق عليه فرده/ باب يدخل منه الى
دهليز يتوصل منه الى رواق كبير كامل المنافع والمرافق والحقوق به شباك كبير مطل على
الطريق/ والواجهه المنعطفه بطريق الصهنه ايضا حوضان حجرا احمر لطيفان فى عقدين
لطيفين وهما معدان برسم ملى الصهريج/ المذكور وبها ايضا ركبه تجاه السالك لجهه
الصهنه بها باب كبير قنطر يدخل منه الى دركاه بصدرها مسطبه مسقف ذلك/ جميعه
عقدا وبهذه الدركاه على يمنه الداخل باب ثان كبير قنطر عليه فرده باب بخوخه يدخل منه
الى دهليز رفى اول/ الدهليز حاصل برسم الهواب فيه باب مربع يدخل منه الى سلم حلزونى
مداتى ينزل منه للصهريج المذكور وهو/ تجاه باب المخزن المذكور ثم يتوصل من الدهليز
المذكور الى باب ثالث قنطر عليه فرده باب يدخل منه/ ... يشتمل على ساحه كشف مربعه
سمايى مبلطه بالحجر الاحمر بها خمس فساقى مبنيه فى تخوم الارض برسم دفن الاموات
والحوش/ المذكور على يمنه الداخل فيه سلم مبنى بالحجر الاحمر يتوصل منه الى بسطه
مبلطه بالهيصم بها باب كبير يدخل منه/ الدركاه مبلطه بالهيصم ايضا بها بابان متقابلان
احدهما باب الدخول الثانى للخانقاه المذكوره اعلاه والاخر يدخل/ منه الى سلم يتوصل
منه الى بيت علو الدركاه المذكوره به شباك كبير علو باب الدخول وخزانه نومه وله ايضا/
دهليز به مرحاض ومنافع وحقوق وبالحوش المذكور فى الواجهه التى بها بابه المذكور ثلاثه
ابواب غير باب الدخول احدها فى/ ركنه الغربى وهيئته القبليه يدخل منه لميضاه حنفيه

بثلاثه مراحيض وحوض به مزاريب برسم الوضو والباب الثانى باب/ سر يتوصل منه للمكان المجاور لذلك من جهته القبليه المعروف قديما بالمرحوم مثقال هدم المماليك كان والثالث من/ هذه الابواب المذكوره باب حاصل بالحوش المذكور فى جهته البحريه ثلاثه ابواب يدخل من كل واحد منها الى حاصل/ واحدها فيه بير ماء معين بالحوش المذكور تجاه الداخل من بابه المذكور ثلاثه ابواب وسلم واما الابواب واحدها مربع وهو باب/ سر يتوصل منه للزقاق المذكور المقا والبابان الاخران يدخل من كل منهما الى حاصل به شباك برسم الضو واما السلم / فانه مبنى بالحجر الاحمر يصار منه لباب بجلستين يدخل منه الى سلم يتوصل منه لدهليز به الشباك الذى به الخوخه المتوصل/ للقبه وبه ايضا باب مربع يدخل منه لقعد قبطى بشبابيك حديدا صفرا مطله على الحوش المذكور عليها ابواب خشب نقى وبه/ ايضا مرتبه مقابله للشبابيك المذكوره وسته ابواب احدها باب الدخول والثانى يقابله وهو حليه والثالث / كباب الدخول يدخل منه لمبيت به شباك فى صدر الزقاق المقا علو باب من حقوق ذلك والرابع بجوار الباب الثالث الذى/ قبله يدخل منه لدهليز مستطيل يتوصل منه لكرسى وبيت ازيار بواجهه خشب خرط مامونى والباب الخامس منها/ بجوار المرتبه يدخل منه الى رواقين لطيفين علو مبيت ثان ياتى ذكره فيه والى مبيت ثالث علو المبيت الاول على / هيئته المشروحه اعلاه وفيه ايضا شباك آخر حديدا صفرا مطل على الزقاق المقا علو الذى فى المبيت الاول المذكور/ والباب السادس بجوار الخامس يتوصل منه للمبيت الثانى الموعود به يتوصل منه ايضا للدهليز المستطيل الذى به/ الكرسى والمنزله المذكوره اعلاه وجميع ذلك مفروش بالبلاط مسهل الجدر بالبياض مسقف نقيا والواجهه المتوصل منها / للحصيفه بها ثلاثه ابواب قنطره اثنان منها يدخل من كل منها الى خركاه بسطبه وبابان احدهما مخزن والاخر/ سلم يتوصل منه الى رواق لطيف مطل على الطريق كامل المنافع والمرافق والحقوق احدهما برسم سكن الامام بالمدرسه/ والاخر برسم سكن شيخ الخانقاه بحضور العصر والثالث يتوصل منه لمسجد مستجد الانشا كانت / قبلته مرسومه فى اعلى جدار المكان المعروف قديما بالمرحوم مثقال المذكور اعلاه ولم يكن من بنايه شى موجودا وان/ السلطان الواقف المنوه باسمه الشريف اعلاه احتسابا لله عز وجل جعل من سلمه طبقه لخادمه وله درابزين خشبا / نقيا يطل على الطريق ويأول الزقاق المقا المذكور على يمنه الداخل فيه تجاه شبابيك القبه المذكوره/ القيساريه المعروفه بقيساريه جركس باب قديم يدخل منه الى سلم يتوصل منه الى

مسجد مستجد الانشا مقابله/ لباب سوق الخشبه وهذا المسجد كان قديما معلقا على حوانيت قديمه مستهدمه وعلى ساباط علو الزقاق المذكور وان/ مولانا الواقف المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى نصرا عزيزا وفتح له فتحا قريبا واعاده بيتا جديدا احتسابا لله/ سبحانه وتعالى والمسجد القديم الذى هدم يعرف بمسجد ابن عزون وقبله الواجهه المنعطفه من الزقاق الملقا المذكور اعلاه/ تنعطف به ثانيا وتتصل بظاهر قبساريه جركس علو باب حديد والان هو درب على بقيه الزقاق المذكور على باب مطبق بخشب/ جهيز يدخل منه الى ساباط معقود اسفل البيتين المتطابقين المذكورين اعلاه تتوصل منه الى باب مربع على يسره من / دخل فى الزقاق المذكور يدخل منه الى دهليز سفل القعد القبطى المذكور اعلاه يتوصل منه لباب سر الحوش المذكور / اعلاه وباخر هذا الزقاق على يسره الداخل فيه باب قديم مبنى بالطوب الاجر يتوصل منه الى مسجد معلق مسقف ذلك/ نقيا كان مستهدما وجدده مولانا السلطان الواقف المنوه باسمه الشريف اعلاه احتسابا لله تعالى وبالواجهه التى/ سفل المسجد هذا باب مربع قديم البنا مسدود الان وهو من حقوق المكان المجاور للملك المعروف بالزينى مثقال/ فيه وبحيط بالقبه والخانقاه والمكتب والسبيل وما هو متصل بذلك مما ذكر اعلاه حدود اربعه الحد القبلى/ للمكان المعروف قديما بالزينى مثقال هدم المماليك السلطانيه كان وفيه باب سر لذلك وهو بالحد البحرى المذكور والحد البحرى ينتهى الى القصبه العظمى وفيه باب الخانقاه وما تقدم ذكره اعلاه والحد الشرقى/ للطريق المتوصل منها لحصيفه الازرق وجامع الازهر وفيه احد شبابيك السبيل وشباكان من شبابيك الخانقاه/ مقطوره بباب السبيل وهى باب المسجد وباب بيت الشيخ وباب بيت الامام المذكور اعلاه والحد الغربى ينتهى الى/ درب قيطون وهو الزقاق الملقا المذكور اعلاه وهذه الاماكن وقفها مولانا السلطان المنوه باسمه الشريف اعلاه/ رزقه الله من كل خير بامله ويتمناه على ما يبين وشرح فيه اما القبه فوقفها لله تعالى وقفا مؤبدا وحبسا مؤبدا وجعل ما بها من المدفن الذى على يمين المحراب معدا لدفنه مولاه ربه الملك الرحيم التواب وجعل بقيه هذه القبه من المدافن معدا لاولاده وحريمه على ما يقتضيه نظره الشريف فى ذلك وجعل الخزانتين المكتنفتين للمحراب يمنه/ ويسره معدتين لحفظ المصحف الشريف العثمانى والاثار الشريف النبوى كما ذكر اعلاه واما الخانقاه فوقفها لله/ تعالى رباطا ينتفع

بها فى اقامه الصلوات الخمس وحضور السادة الصوفيه والخدمه وقرا الصفه والمداح على ما/ جرت العاده به فى مثل ذلك واما السبيل فوقفه للانتفاع به فى تسهيل الماء به على المساره بالطريق فى جميع بياض / النهار الى ان ياوى الناس الى مساكنهم وتنقطع الرجل عن الطرقات فى الليل فتملا القسقيه يضع الكوز عليها هذا فى غير شهر رمضان واما فى شهر رمضان فيكون التسهيل من وقت الظهر الى الفجر واما المكتب فعد / به فى تاديب الايتام وتعليمهم القران العظيم والخط العربى وما يحتاجون اليه من واجب امور الديانات على ما جرت به/ العاده فى مثل ذلك وجعل الساقى التى بالحوش المذكور معدا لدفن اموات من يعينها له من اقاربه وعتقائه/ به وجعل القمد القبطى وما فيه من البهتات والاروقه والمبيت المتوصل اليه من الدركاه التى بالحوش وبها باب/ سر الخانقاه معده لانتفاع حريمه وحريم ذريته واقاربه ومن يلوذ بهم.

....

فهرس الاشكـــــال

شكل (١) : المسقط الافقى لخانقاه سعيد السعداء ، ويبدو الصحن والايوانات الثلاثة الشرقية والشمالية الغربية ، والجنوبية ، والخلاوى الحواصل بصدر الايوان الشمالى الغربى .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٢) : المسقط الافقى للخانقاه البندقدارية ، ويظهر الايوان الرئيسى للخانقاه المجدد ، وضريح البندقدار المطل على الطريق ، والضريح المعاصر خلف حنية محراب ايوان الخانقاه .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٣) : المسقط الافقى للخانقاه الجاولية ، ويبدو ايوان الخانقاه ، الجنوبى الشرقى وصحن الخانقاه ، والذى يضم مزيره بالوسط (ايوان) ، وحاصلين بالجانب الجنوبى ، وثلاثة حواصل متجاورة بالجانب الجنوبى الشرقى ، وساحة خربة تضم بقايا خلاوى الصوفية ، ومسرذى قبوات يتقدمه ضريحا الجاولى وسلار ، وقبة حجرية بصدر المسرذى القبوات .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٤) : المسقط الافقى لخانقاه بيبرس الجاشنكير ، والذى يتكون من صحن كبير مكشوف ، وايوانين متقابلين جنوبى شرقى ، وشمالى غربى ، ومجلسين احدهما شمالى والاخر جنوبى . ويلاحظ وجود رباط بيبرس بالجانب الجنوبى ، لايوان القبلة ، ومعالم المساكن الارضية الخاصة بالرباط ، وكذلك ضريح بيبرس وروافقه المطل على الطريق . مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٥) : المسقط الافقى للخانقاه المهمندارية ، ويبدو الصحن والايوانات الاربعة المتعامدة عليه ، وضريح المهمندار الذى يجاور ايوان القبلة من الجهة الشمالية .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٦) : المسقط الافقى لخانقاه مغلطاى الجمالى ، ويبدو ايوان الخانقاه الرئيسى والدورقاعه التى تتقدمه من الجهة الشمالية الغربية ، وبقايا مسكن شيخ الخانقاه الذى كان يمتد جهة الجانب الجنوبى لايوان الخانقاه ، ودورقاعتها والساحة التى كان بها مساكن الصوفية بالجهة الخلفية لايوان الخانقاه .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٧) : مسقط افقى لبقايا خانقاه خوند طغاى ام انوك ، ويبدو الجزء الرئيسى من الخانقاه وهو ايوان القبلة ، والساحة التى كان بها معظم ملحقات الخانقاه .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٨) : المسقط الافقى للخانقاه الشيخونية ، ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه المكون من رواق كبير يمتد عرضا ، وصحن كبير مكشوف ، محاط بخلاوى اشبه بالحواصل ومزيره بالجانب الشمالى .
ويلاحظ وجود وحدات سكنية خلف الجدار الجنوبى للرواق والصحن ، وحظيرة للدواب باقصى الركن الجنوبى الشرقى للخانقاه ، ودورات مياه ، وقاعات ارضيه ومدفن ، ومدخل حمام بدهليز الخانقاه .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٩) : رسم افتراضى لما كانت عليه خانقاه الناصر محمد بسرياقوس ويتكون من صحن كبير مكشوف تتعامد عليه اربعة ارواقة ، ويلاحظ وجود ثلاث بلاطات برواق القبلة ، ووحدات سكنية ودورة مياه ، ومدفن وحديقة بالساحة الخلفية للخانقاه . مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (١٠) أ : المسقط الافقى للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه ويتكون من صحن مكشوف تتعامد عليه اربعة ايوانات ، اكبرها ايوان القبلة ، والقاعات الارضية الثلاث الخاصة بمشايخ الخانقاه ، ومداخلها بصحن الخانقاه ، وقاعة اعتكاف الشيخ ومدخلها بدهليز الخانقاه ، وقاعة حراس القبة وتتقدم الضريح .
ويلاحظ مساكن الصوفية المتراصة فى صفوف اربعة متوازيه ، للدور الارضى . ويتقدم تلك الوحدات السكنية جهة الجنوب ساقية ، وحظيرة للدواب ومطبخ ودورة للمياه . مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (١٠) ب : المسقط الافقى للدور العلوى للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه ، والاروقة الارضية ، كما يلاحظ وجود الوحدات السكنية العلوية ويختلف بعضها فى تكوينه عن تكوين الدور الارضى ممثلة فى الوحدة السكنية الثالثة التى تجاه مطبخ الخانقاه .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (١١) : المسقط الافقى لخانقاه جمال الدين الاستادار ، ويبدو الجزء الرئيسى من الخانقاه والذى يتكون من صحن كبير مكشوف واربعة ايوانات تتعامد عليه .
ويلاحظ وجود مدخل مسكن شيخ الخانقاه بالجانب الشمالى الغربى للدركاه والساحة الجنوبية الشرقية موضع مساكن الصوفية ، وحانوت السبيل ، وموضع الساقية . مقياس الرسم ١ ـ ١٠٠

شكل (١٢) : المسقط الافقى لخانقاه فرج بن برقوق ، ويظهر الجزء الرئيسى للخانقاه المكون من صحن كبير مكشوف تتعامد عليه اربعة ايوانات تنفرد بوجود بائكات حجرية تحمل سقوف الايوانات المكونة من قباب ضحلة باركانها مثلثات كروية وخلف الايوان الشمالى مساكن الصوفية ، وتبدو فتحات الوحدة السكنية الشمالية مطلة على الطريق ، ويكتنف ايوان القبلة ضريحان متماثلان .
ويلاحظ وجود مطبخ الخانقاه ودورة المياه بالجانب الجنوبى الخلفى لايوان الخانقاه الجنوبى ، كما توجد ساقية باقصى الجدار الجنوبى للخانقاه خلف مدخلها الرئيسى ، وتحتفظ الخانقاه بسبيلين يكتنفان ايوانها الشمالى الغربى . مقياس الرسم ١ ـ ١٠٠

شكل (١٣) : المسقط الافقى لخانقاه الاشرف برسباى بالتربيعة ، ويتكون من صحن تتعامد عليه اربعة ايوانات ، ويجاور ايوان القبلة ضريح صغير تتقدمه قاعة لعلها لحارس القبة .
ويلاحظ وجود ساحة بها مدرسة ابتدائية هى موضع مساكن الصوفية (الرباط) .
مقياس الرسم ١ ـ ١٠٠

شكل (١٤) : رسم تخطيطى لخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، ويبدو الجزء الرئيسى من الخانقاه ويتكون من ايوانين متقابلين بينهما دوقاعة تمتد عرضا ، وبايوان القبلة مكتبة الخانقاه ، كما يجاور الجزء الرئيسى للخانقاه من الجانب الشمالى ضريح المنشى .
ويلاحظ الخلاوى الارضية السبع ، وحظيرة الدواب التى تطل على الطريق ومطبخ الخانقاه ، ودورة المياه التى تشغل البروز بالجانب الجنوبى الشرقى لحوش الخانقاه البحرى ، والقصورة الخاصة بدفن سيدات القصر بالحوش القبلى ، والمعبد المجاور لها بالجانب الجنوبى ، والسبيلين القبلى والبحرى اللذان يكتنفان حظيرة الدواب . مقياس الرسم ١ ـ ٢٠٠

شكل (١٥) : رسم تخطيطى لخانقاه الزينى بحيى أمير استادار ، ويضم الجزء الرئيس ويتكون من دورقاعة تتعامد عليها اربعة ايوانات.
ويلاحظ وجود قاعة كبرى للخطابة بالجانب الجنوبى لايوان القبلة ، والمدفن المجاور لقاعة الخطابة من الجهة الجنوبية.
مقياس الرسم ١ ــ ١٠٠

شكل (١٦) : المسقط الافقى لخانقاه اينال ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه ، ويتكون من دورقاعة يتعامد عليها اربعة ايوانات.
ويلاحظ وجود قاعة صغيرة للخطابة بالجدار الجنوبى لايوان القبلة ، لها مدخلان احدهما يداخل الايوان والآخر بدهليزها ، كما يلاحظ وجود حوشين احدهما بحرى يضم ضريح المنشئ وسبيل وقاعة ارضية وخلاوى حواصل وقعد ومقصورة لدفن سيدات القصر ومطبخ ودورة مياه خلف القاعة الارضية ، كما يوجد بالحوش القبلى للخانقاه حظيرة للدواب واخرى لبقر الساقية وحوض للدواب وحواصل بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية للحوش القبلى.
مقياس الرسم ١ ــ ١٠٠

شكل (١٧) : رسم تخطيطى لخانقاه قايتباى بجبانة المماليك ، ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه ويتكون من دورقاعة يتعامد عليها اربعة ايوانات ، ويجاور ايوان القبلة من الجهة الشمالية قاعة للخطابة ولحفظ ربعات ومصاحف الصوفية ، كما يجاور ايوان القبلة من الجهة الجنوبية ضريح المنشئ ، ويبرز عن واجهتها الجنوبية الشرقية بحوالى ٢ م.
أما مساكن الصوفية فيفصلها عن الجزء الرئيسى للخانقاه الطريق العام ، وكانت تجاه الخانقاه من الناحية الجنوبية الشرقية ، كما يتصل بالخانقاه حوشان متداعيان يضمان رفات اقارب المنشئ ومتقاته.
مقياس الرسم ١ ــ ١٠٠

شكل (١٨) : المسقط الافقى لخانقاه الغورى ويبدو فيه الجزء الرئيسى من الخانقاه وهو عبارة عن ايوان كبير بجناحين ايمن وايسر ، ويجاور الخانقاه من الجهة الجنوبية ضريح المنشئ كما يجاوره من الجهة الشمالية سبيل يعلوه كتاب.
ويلاحظ وجود مكتبة لربعات ومصاحف الصوفية بالجناح الايسر ، وقد تحولت حاليا الى دورة مياه حديثة.
مقياس الرسم ١ ــ ١٠٠

فهرس اللوحـــــات

لوحة رقم (١) : المدخل الرئيسى لخانقاه سعيد السعداء ، ويكتنفه جلستان صغيرتان كما تعلوه مبانى حديثة متداعية .

لوحة رقم (٢) : صحن خانقاه سعيد السعداء ، يتوسطه سقيفة خشبية حديثة ، اسفلها صنابير للوضوء ويظهر الجانب الشمالى الخلفى لايوان القبلة وفتحة باب فرعى لحمام الصوفية كما يظهر ايوانا الخانقاه الشمالى الغربى ، والجنوبى وكذلك موضع الايوان الشمالى .

لوحة رقم (٣) : الايوان الجنوبى الشرقى لخانقاه سعيد السعداء ببائكاته الثلاث الحجرية وتعلو ارضية الايوان عن مستوى ارضية الصحن بدرجتين حجر ، ويتقدمه دربزين حديث من سدايب خشبية رأسية رفيعة .

لوحة رقم (٤) : ايوان خانقاه سعيد السعداء الشمالى الغربى ويضم خلاوى حواصل ذات اعتاب مستقيمة ، يعلوها فتحات شبابيك مستطيلة من طابقين ، ويلاحظ ان فتحات الجانب الجنوبى للايوان قد سدت كلية بالبناء كما تكشف سقف الايوان الخشبى .

لوحة رقم (٥) : مدخل الخانقاه البندقدارية الرئيسى ، وجزء من الواجهة الرئيسية ، ويبدو الطراز الكتابى الذى يبدأ خلف الجانب الجنوبى للواجهة ، ثم يجتازها ليمضى خلف بروز حديث ، وباعلى الواجهة بقايا شرفات مسننة واسفلها شباك منخفض بعقد عاتق ، وقد سد جزئيا بالبناء ، ومن المحتمل انه كان المدخل الرئيسى لضريح البندقدار .

لوحة رقم (٦) : محراب ضريح البندقدار ، وقد شحنت طاقيته بزخارف جصية نباتية بارزة متقنه قوامها سعف نخيلية ويحيط بها اطاران كل بعقد مدبب (زاوية) باحدهما زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع تتضمن عبارة (الله أكبر) وبالآخر زخارف كتابية بالخط النسخى تتضمن قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ، ويحيط بالمحراب اطار مستطيل بداخله زخارف كتابية .

كما يزدان رأس المحراب بتواشيح بداخلها زخارف نباتية متقنه قوامها سعف نخيلية وفروع نباتية .

لوحة رقم (٧) : جانب من واجهة الخانقاه البندقدارية ، وتبدو قبة ضريح البندقدار من الخارج بضلوعها الغليظة ، والخرزانات الرفيعة التى تفصل الضلوع ، وتظهر بعض فتحات رقبة القبة وحلوقها المزدانة بزخارف نباتية جصية بارزة .

لوحة رقم (٨) : الضريح المعاصر لضريح البندقدار ، ويقع خلف ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى وقد ازدانت القبة من الخارج بضلوع وخرزانات وطراز كتابى ، كما يلاحظ أن قطب القبة قد اندثر .

لوحة رقم (٩) : رنك البندقدار ويتوسط الطراز الكتابى اعلى الواجهة الرئيسية ، ويتكون من دائرة بداخلها قوسان ترمز الى وظيفة البندقدار ، وهذا الرنك من الرنوك البسيطة التى شاع استعمالها فى العصر المماليكى البحرى .

لوحة رقم (١٠) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الجاولى ، وتبدو التجاويف الرأسية المستطيلة المزدانة اعلاها بمقرنصات متنوعة متقنة والتى تضم دور واحد من الفتحات ذات الاعتاب المزدانة بزخارف هندسية وعقود عاتقة ، ويلاحظ موضع الطراز الكتابى اعلى الواجهة الذى لم يدون عليه شئ ، وتتوج الواجهة قبتان متماثلتان مضلعتان من الخارج بكل طراز كتابى باحرف نسخية بارزة جصية ويجاور القبتين مئذنة تزدان بطراز كتابى باحرف نسخية من الحجر

لوحة رقم (١١) : الممر ذو القبوات الذى يتقدم ضريحى الجاولى وسلار ، ويلاحظ سقفه المغطى باقبية حجرية متقاطعة ، والمقدان اللذان يرتكز رجل كل منهما اليمنى على كابولس بديع متقن .
والجانب الايمن للممر يضم مدخلى الضريحين ، ويحمل كل منهما لوحة تأسيسية بها ثلاثة اسطر من الكتابات النسخية ، تؤطرها صنجات وعقد عاتق .
ويصدر الممر قبة حجرية ، لعلها اقدم قبة حجرية باقية .

لوحة رقم (١٢) : احدى الستائر الحجرية بالجانب الايسر للممر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية ، يضم اربع وصلات بداخلها زخارف نباتية حجرية مفرغة من الداخل والخارج قوامها سعف نخيلية واوراق عنب وكيزان صنوبر .

لوحة رقم (١٣) : احدى الستائر الحجرية بالمعرذى القبوات بالخانقاه الجاولية ، وبضم اربع وصلات ، وبداخله زخارف نباتية حجرية مفرغة من الداخل والخارج قوامها سعف نخيلية واوراق ثلاثية وفروع نباتية ملتفة تكون شكل دوائر متماسة .

لوحة رقم (١٤) : احدى الستائر الحجرية بالمعرذى القبوات بالخانقاه الجاولية وبه اربع وصلات ، بداخلها زخارف نباتية متقنة بارزة ، قوامها اوراق ثلاثية وسعف نخيلية وفروع متشابكة .

لوحة رقم (١٥) : نموذج من الستائر الحجرية بالمعرذى القبوات ، يتضمن زخارف نباتية قوامها اوراق ثلاثية وسعف نخيلية .

لوحة رقم (١٦) : احدى الحشوات الحجرية المثبتة على كتف المعرذى القبوات بين الستائر الحجرية ، بداخلها زخارف نباتية قوامها ورقة ثلاثية كبيرة فوقها أخرى أصغر منها نسبيا ، تكون فى مجموعها وحدة زخرفية متناسقة .

لوحة رقم (١٧) : محراب ضريح الجاولى الحجرى ، وقد بدت مداميكه ظاهرة وعارية وتزدان طاقيته بضلوع اشعاعية اسفلها صف أنيق من زخارف المقرنص .

لوحة رقم (١٨) : احدى الوحدتين السكنيتين بالخانقاه الجاولية قبل ان تندثر تماما وكانت تتكون من طابقين من الخلاوى الحبيس .
ويلاحظ أن الطابق الأول مبنى بالحجر والآجر بينما الطابق الثانى مبنى بالآجر فقط ، وسقوف الخلاوى قبية .

لوحة رقم (١٩) : الوحدة السكنية الثانية بالخانقاه الجاولية قبل ان تندثر ، وهى من النوع الحبيس ، ويلاحظ استخدام الحجارة فى البناء ، وبغطى سقوف الخلاوى اقبية .

لوحة رقم (٢٠) : الجزء البارز من واجهة الخانقاه البيبرسية الرئيسية ، وهو لوجهة رواق الضريح الذى استخدم لعقد درس الحديث النبوى ، ويلاحظ وجود تجاويف رأسية مستطيلة تضم دورين من الفتحات ، تتميز السفلية باتساعها ووجود اعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة بينما العلوية بسيطة وتزدان اعلى التجاويف بزخارف من المقرنص متقنة ومتنوعة ، كما يمتد طراز كتابى بأحرف نسخية بين الفتحات السفلية والعلوية بالواجهة .

لوحة رقم (٢١) : الباب النحاسى الذى يكسو مصراعى مدخل الخانقاه البيبرسية ، وقوام زخارفه اطباق نجمية بداخلها نتوءات بارزة وباعلى الباب واسفله شريطان يتضمنان زخارف كتابية بارزة ، ويحيط بالباب إطار به اشكال صغيرة مستديرة على ابعاد منتظمة .

لوحة رقم (٢٢) : جانب من صحن الخانقاه البيبرسية ، وقد ظهرت بعض مساكن الصوفية من ثلاثة طوابق ، ازدانت فتحات الدور الارضى بعقود عاتقة وصنجات حجرية ، بينما ازدانت فتحات الطابقين العلويين بعقود مقرنصة تذكرنا بالزخارف الايوبية .
ويتوسط هذا الجانب مجلس يرتفع مدخله الاوسط الى ارتفاع طابقين ويعلو عتبه عقد عاتق وشباك مستطيل يسمح باضاءة المجلس .

لوحة رقم (٢٣) : احدى الحشوات الرخامية بوزرة ضريح بيبرس الجاشنكير وتضم زخارف هندسية قوامها اشرطة رأسية وافقية تنتهى بخطوط متكسرة ، كما تتضمن الحشوة ثمانية مربعات صغيرة .

لوحة رقم (٢٤) : احدى الحشوات بوزرة ضريح بيبرس الجاشنكير الرخامية ، وتتضمن زخارف كتابية قوامها خط كوفى مربع ذو زوايا قائمة بها اسم " محمد " مكرر بالرخام الابيض المطعم بالاسود .

لوحة رقم (٢٥) : احدى الحشوات بوزرة ضريح قلاوون تتضمن زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع ذو الزوايا القائمة تتضمن اسم " محمد " مكرر بالرخام الابيض المطعم بالاسود .

لوحة رقم (٢٦) : بقايا مساكن رباط بيبرس الجاشنكير العلوية ، وهى مبنية بالطوب والجير والرمل وتحتفظ تلك البقايا بفتحات مستطيلة ذات اعتاب مستقيمة .

لوحة رقم (٢٧) : الجزء الرئيسى من رباط بيبرس الجاشنكير وهو عبارة عن ايوان كبير مستطيل سقفه مغطى بقبو مدبب كما يعلو مدخله عقد كبير مدبب ، وهو يجاور ايوان الخانقاه البيبرسية الجنوبى الغربى .

لوحة رقم (٢٨) : الواجهة الرئيسية للخانقاه المهندارية ، ويظهر بها اربعة تجاويف رأسية شمال مدخلها وتجويف واحد جنوبه ، وبها دوران من الفتحات تتميز السفلية باستطالتها ووجود عقود عاتقة وصنجات حجرية ، كما انفردت العلوية بوجود كسوة رخامية ملونة بواجهاتها واعمدة صغيرة وفتحة بعقدين فوقهما طاقة . كما يزدان اعلى بروز حنية المحراب من الخارج بعقد مقرنص ، وقد ازدانت الواجهة بطراز كتابى باحرف نسخية بارزة ، وصف من الحنايا ، فوقه شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٢٩) : المدخل الرئيسى للخانقاه المهندارية ، وقد كسيت واجهته بالحجر والرخام ، وازدان عتبه بصنجات مزورة مزخرفة ، يعلوها شباك مستدير محاط بزخارف هندسية قوامها اشكال العقود المتماسة ، كما يعلوه فتحتان صغيرتان مستطيلتان ، وقد غطيت الفتحات الثلاث بخشب الخرط .

لوحة رقم (٣٠) : قبة ضريح المهندار من الخارج وقد ظهرت الضلوع وبينها خرزانات رفيعة واسفلها بقايا طراز كتابى جصي باحرف نسخية اسفله فتحات دقيقة ذات عقود مدببة (زاوية) .

لوحة رقم (٣١) : ايوان الخانقاه المهندارية الجنوبى الشرقى ، ويظهر المحراب عاريا وعقده نصف دائرى ، ويكتنفه عمودان مستديران وشباكان مستطيلان ، ويتقدم الايوان بائكة محمولة بعمودين رخام مستديرين .

لوحة رقم (٣٢) : قبة ضريح منطاى الجمالى من الخارج ، وهى مبنية بالآجر وتتسم بالاستطالة وتتدرج منطقة الانتقال مرة واحدة ، ويرقبة القبة فتحات صغيرة عقودها مدببة (زاوية) .

لوحة رقم (٣٣) : واجهة خانقاه منطاى الجمالى الرئيسية ، وبها تجويفان رأسيان مستطيلان باعلاهما صف واحد من زخارف المقرنص ، وتحتفظ الواجهة بدورين من الفتحات ، بالسفلية شباكان باعتابهما زخارف متقنة وعقود عاتقة ، ويتوسط الفتحات العلوية والسفلية طراز كتابى باحرف نسخية يختفى بغتة لوجود مبانى حديثة حلت محل الأصلية ، كما يلاحظ وجود المدخل الرئيسى للخانقاه ، وهو مجدد وينخفض عن مستوى أرضية الطريق العام بهبوط سلم حجرى .

لوحة رقم (٣٤) : عتب احد شباكى واجهة خانقاه ، مغلطاى الجمالى الرئيسية ، ويحلوه زخارف على هيئة قلب بالرخام الملون .

لوحة رقم (٣٥) : عتب شباك واجهة خانقاه مغلطاى الجمالى الرئيسية وبه زخارف هندسة من زهرة الزنبق .

لوحة رقم (٣٦) : الجزء الرئيسى من خانقاه خوند طغاى أم انوك ، ويمثل الايـــوان الجنوبى الشرقى ويعلو سقفه قبو كبير مدبب . وتبدو الزخارف الجصية الكتابية بالخط النسخى البارز تزين عقد الايوان من الخارج . ويجاور ايوان الخانقاه ضريح المنشئة وتظهر قبة الضريح المضلعة من الخارج ورقبتها المزدانة بزخارف كتابية بالخط النسخى بحروف بيضاء على ارضية ملونة زرقاء ، واسفل الطراز الكتابى فتحات صغيرة ذات عقود مدببة .
ويلاحظ وجود مبانى حديثة بجوار ايوان الخانقاه كانت اصلا من ملحقات الخانقاه .

لوحة رقم (٣٧) : محراب ايوان خانقاه خوند طغاى ، وقد ازدانت طاقيته بزخـــارف نباتية جصية قوامها سعف نخيلية وفروع نباتية ، ويحف بها اطار بعقد مدبب بداخله زخارف نباتية جصية ، كما يكتنف رأس العقد تواشيح بداخلها زخارف نباتية متقنة ، ويحيط بطاقيـة المحراب اطار مستطيل .

لوحة رقم (٣٨) : طراز كتابى جص باحرف نسخية بارزة على ارضية نباتية مزهرة تزيـــن اعلى جدار ايوان خوند طغاى الجنوبى الشرقى .

لوحة رقم (٣٩) : زخارف هندسية قوامها دائرة كبيرة بداخلها دائرة وسطى على شكـل حدقة العين ، وبين الدائرتين الخارجية والوسطى ست دوائر صغيرة على مسافات منتظمـة ، بداخلها زخارف كتابية ونباتية ، وتذكرنا هذه الدوائر بما هو كائن فى ضريح الماس وضريـح قوصون .

لوحة رقم (٤٠) : بقايا خلاوى حواصل بخانقاه خوند طغاى قبل ان تندثر وهى من النوع الحبيس ، وهى مبنية بالطوب ويغطى سقف كل منها قبو من الطوب والجير والرمل .

لوحة رقم (٤١) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الشيخونية ، وتتميز بكثرة تجاويفها الرأسية المستطيلة المزدانة اعلاها بزخارف المقرنص ، ويلاحظ وجود بروز بالجانب الشمالي للواجهة يضم ضريح المنشئ ، كما يوجد بالطرف الجنوبي مدخل الخانقاه الرئيسي ، وقاعة ارضية ، وحمام له مدخل خاص بدهليز الخانقاه .

لوحة رقم (٤٢) : صحن الخانقاه الشيخونية ، ويبدو رواق القبلة وبائكته الصغيرة المطلة على الصحن كما يبدو بالجانب الجنوبي للصحن ثلاث فتحات ابواب اثنان منها تفضي كل منهما الى خلوه والثالثة ممر مقبي طويل يفضي الى مساكن الصوفية الخلفية ، كما يبدو الطابق العلوي بفتحاته المستطيلة .

لوحة رقم (٤٣) : رواق القبلة بالخانقاه الشيخونية ببلاطاته الثلاث ، وتبدو بعض الفتحات بخواصر العقود ، كما يظهر جانب من المحراب والمنبر الخشاف ، وجزء من سقف المستوى ذي المربعات الخشبية المدهونة والمنقوشة .

لوحة رقم (٤٤) : احدى الوحدات السكنية الكبرى بالخانقاه الشيخونية قبل ان تتلاشى ادوارها العلوية ، كما يبدو اثر الترميمات الحديثة بالدور الارضي .

لوحة رقم (٤٥) : الوحدة السكنية باقصى الجدار الجنوبي بالشيخونية وقد اختفت معظم معالمها في الوقت الحاضر .

لوحة رقم (٤٦) : الواجهة الرئيسية للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وتبدو التجاويف الرأسية المستطيلة المزدانة اعلاها بزخارف المقرنص والفتحات السفلية ذات الاعتاب المزورة والعقود الساتفة ، والعلوية المغطاة بمصبعات خشبية .
ويلاحظ وجود طراز كتابي طويل يمتد اعلى الواجهة ويجتاز جبهة المدخل الرئيسي ثم يمضي الى الجانب الخلفي الجنوبي للواجهة ، ويعلو الواجهة شرفات حجرية مزخرفة ، ويبدو بالطرف الشمالي من الواجهة مئذنة الخانقاه التي تتكون من ثلاثة ادوار يتميز الجزء الأوسط بتلبيس الحجر والرخام ، ويجاور المئذنة قبة ملساء ذات قطاع مدبب .

لوحة رقم (٤٧) : الباب النحاسى الذى يكسو مصراعى المدخل الرئيسى للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وقوام زخارفه اطباق نجميه ، ويحيط بالباب النحاسى اطار بداخله زخارف هندسية ، كما يوجد شريطان من النحاس احدهما علوى والآخر سفلى بهما كتابات نسخية مطموسة .

لوحة رقم (٤٨) : الجزء الأوسط من السقف الخشبى بايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية وهو يشبه نظيره بالايوان الشمالى الغربى بالخانقاه الاشرفية برسباى بالتربيعة وقوام زخارفهما جامات كبيرة مخصصة بالوسط ، واخرى صغيرة .

لوحة رقم (٤٩) : ايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين ويبدو المحراب ، وقد ازدانت طاقيته بزخارف هندسية قوامها خطوط اشعاعية تنبثق من مركز نصف دائرى ، ويتوسط الحنية منطقة كبرى بها زخارف متنوعة منزل بها فصوص تركوازية وحمراء وصدفية ، ومحاطة باطار بداخله زخارف كتابية باحرف نسخية واطار آخر بداخله زخارف نباتية مقتبسة من زهرة الزنبق .
ويلاحظ جانب من السقف يضم بزخارف من المقرنص المعلق ، ويجاور هذا الجزء الجانبى ، جزء أوسط مستو مزدان بورقة ثلاثية ، ويصدر الايوان قمريات مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة .

لوحة رقم (٥٠) : الوحدة السكنية الاولى بالجانب الشمالى بالساحة الغربية ، بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين وتتكون من اربعة طوابق ، وتتميز هذه الوحدة بانها من جناح واحد ، ووجود فتحات مستطيلة مسدودة باسياخ حديدية بادوارها العلوية ، اما الدور الارضى فحبيس ومبنى بالحجر ويجاوره جهة الشرق باب سر يفضى الى اسطبل مجاور .

لوحة رقم (٥١) : بقايا الوحدة السكنية الثانية بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين وهى مكونة من جناحين وكلها خلاوى حبيس ، والدور الارضى مبنى بالحجر ، اما الادوار العلوية فمبنية بالطوب الأحمر والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٢) : بقايا الوحدة السكنية الثالثة بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين ويتميز الدور الارضى بانه يضم خمسة حواصل كبيرة مبنية بالحجر وسقوفها قبية ويتوسط كل سقف منها كمرة حجر ، ويعلو الحواصل خلاوى حبيس مزدوجة مبنية بالطوب والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٣) : بقايا الوحدة السكنية الواقعة باقصى الطرف الجنوبى للساحة الخربة وهى مزدوجة وجميع خلاياها حبيس ، ومبنية بالطوب والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٤) : الجدار الخلفى لايوان الخانقاه البرقوقية بالنحاسين الشمالى الغربى وكان يتوسطه فتحة باب سدت كلية بالبناء ، ويعلو الفتحة المسدودة ثلاث فتحات مغطاة بخشب الخرط ، ويكتنف فتحة الباب المسدود مران احدهما لا يزال مفتوحا ويفضى الى مساكن الصوفية ، والآخر سد جزئيا بالبناء .

لوحة رقم (٥٥) : مطبخ الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وسقفه مقبى بالحجر ويتوسطه مربع راسى للتهوية والاضاءة ، ومصدره فتحة بعقد مدبب تفضى الى اضافة بها مسطبة للمشرف ، وحوض ماء وموضع لآلة الطهو .

لوحة رقم (٥٦) : الواجهة الرئيسية لخانقاه جمال الدين الاستادار ، ويلاحظ وجود عمود حد الزاوية وقد نقش خارجه بزخارف داليه ، والواجهة تجويف مستطيل ضحل باعلاه زخارف من المقرنص ، ويضم التجويف دورين من الفتحات بالدور الاول شباكان مستطيلان لكل عتب بصنجات مزورة وعقد عاتق وبالدور الثانى قمريتان قندليتان ، ويلاحظ وجود شباك بعقد مدبب لحانوت السبيل وهو ينخفض عن مستوى فتحات الواجهة . والواجهة حنية المدخل الرئيسى ويتقدمها بسطه وسلم حجر مجدد من جناحين .

لوحة رقم (٥٧) : واجهة المدخل الرئيسى لخانقاه جمال الدين الاستادار ، وهى مكسوة بالرخام الابيض المتعاقب مع الاسود ، وقد ازدان عتب المدخل بمزورات رخامية مقتبسة من زهرة الزنبق وهى مركبة ، كما يلاحظ الحشوات التى تكتنف المزورات الرخامية وبداخلها زخارف نباتية ، والمربعان اللذان يكتنفان مقرنص الشباك الصغير اعلى المدخل وبداخلهما زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع ويتضمن كل منهما عبارة " لا اله الا الله محمد رسول الله " وباعلى الواجهة فتحة شباك تخص مسكن شيخ الخانقاه لا نظير لها فى واجهات الخوانق التى صادفتنا .

لوحة رقم (٥٨) : محراب ايوان خانقاه جمال الدين الاستادار الجنوبى الشرقى ، وقد ازدانت حنيته بزخارف هندسية قوامها اشرطة رأسية توقها مطقة كبرى من خطوط مختلفة

الاشكال على شكل ﴿ ، يعلوها طاقية مزدانة بخطوط متكسرة ، ويحيط بطاقية المحراب زخارف مقتبسة من اشكال المقرنصات ويكتنف المحراب عمودان دقيقان مستديران قاعدتهما وتاجانهما مقرنصة ، وبالحنية زخارف كتابية باحرف رقيمة واخرى باحرف غليظة تتضمن آيات قرآنية .

لوحة رقم (٥٩) : جانب من جدار صحن خانقاه جمال الدين الاستادار ، ويبدو فيه الطراز الكتابي الذي يزين الجدار ، وهو باحرف نسخية حجرية بارزة ، ويتضمن سورة الجمعة بأكملها ، ويعلو الطراز الكتابي شرفات حجرية مزخرفة .

لوحة رقم (٦٠) : الواجهة الرئيسية لخانقاه فرج بن برقوق ، ويضم الجزء الأوسط منها تجاويف رأسية مستطيلة يعلاها زخارف من المقرنص ، ويتخللها دوران من الفتحات السفلية ذات اعتاب وعقود عاتقة ، والعلوية عبارة عن قمريات مفرغة ، وتزدان الواجهة بمئذنتين متماثلتين ، وبالواجهة حنية المدخل الرئيسي بطرفها الجنوبي الغربي ، ويعلو الواجهة شرفات حجرية مزخرفة .

لوحة رقم (٦١) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه فرج بن برقوق ، ويها دوران من الفتحات ، السفلية مستطيلة ذات عقود عاتقة واعتاب مستقيمة ، والعلوية عبارة عن قمريات مفرغة ، ويتوسط اعلى الواجهة قبة صغيرة مبنية بالطوب مضلعة من الخارج ، كما يكتنفها قبتان حجريتان متماثلتان منقوشتان بزخارف دالية .

لوحة رقم (٦٢) : الواجهة الشمالية لخانقاه فرج بن برقوق ، وتبدو فيها فتحات مساكن الصوفية العلوية والتي كانت مسدودة باسياخ حديدية وتذكرنا تلك الوحدة السكنية بادوارها الارضية والعلوية بالوحدة السكنية الشمالية بخانقاه برقوق بالنحاسين والتي تماثلها في تكوينها ونظام فتحات الشبابيك . وبالواجهة مدخل فرعي منخفض يتوصل منه مباشرة الى داخل الخانقاه .

لوحة رقم (٦٣) : منظر لنظام التغطية بالقباب الضحلة من الخارج المحمولة بمثلثات كروية بخانقاه فرج بن برقوق ، بعد ان ازالت مصلحة الآثار بعض الادوار العلوية السكنية الخاصة بصوفية الخانقاه .

لوحة رقم (٦٤) : الايوان الشمالى بخانقاه فرج بن برقوق ، والبائكة المطلة على الصحن وتبدو مساكن الصوفية وقد تهدمت واجهاتها .

لوحة رقم (٦٥) : بقايا الوحدة السكنية الشمالية بخانقاه فرج بن برقوق والممر الذى كان مسقوفا ويصلها بالوحدة المقابلة لها .

لوحة رقم (٦٦) : زخارف قطب قبة ضريح خانقاه فرج بن برقوق وقوام زخارفه اوراق نباتية محورة وفروع متموجة وطراز بالخط النسخى يتضمن بعض آيات قرانية .

لوحة رقم (٦٧) : الباب النحاس بخانقاه الاشرف برسباى بالتربيعة ، وقوام زخارفه بخانية بالوسط يتوسطها طراز كتابى ، وزوايا بشرفات بالاركان ، وشريطان من النحاس احدهما علوى والاخر سفلى يتضمن القاب المنشئ ، ويحيط بالباب النحاس اطاران بالداخلى زخارف هندسية وبالخارجى زخارف نباتية .

لوحة رقم (٦٨) : ايوان القبلة بخانقاه الاشرف برسباى بالتربيعة ويصدره محراب تزدان حنيته بزخارف هندسية قوامها اشرطة رأسية ، وخطوط متنوعة متصلة تكون شكل Y بالوسط . اما طاقية المحراب فتزدان بخطوط متكسرة ، وخارج الطاقية مزدان باشكال المزررات ، ويجاور المحراب منبر من عمل المنشئ ويلاحظ ارتفاع الوزرة بصدر المحراب الى اعلى عقود الشبابيك والمحراب كما يوجد بكل من الشباك الشمالى والجنوبى خوخة تسمح بمرور شخص ، ويعلو المحراب قمريات مجددة مملوءة بزخارف جصية زجاجية ملونة .

لوحة رقم (٦٩) : جانب من صحن الخانقاه الاشرفية برسباى بالتربيعة ويبدو فيه الايوان الشمالى للخانقاه بعقده المدبب والمزخرف رجلاه بقرنصات دقيقة ، كما بدت بعض التجاويف الرأسية المستطيلة التى تزين جدران الصحن واعتاب فتحات ابواب الصحن ذات المزررات .

لوحة رقم (٧٠) : جانب من الخلاوى الحبيس بحوش سلم مئذنة الاشرف برسباى بالتربيعة وهى مبنية بالطوب كما تظهر قاعدة المئذنة المربعة بالجانب الجنوبى ، وقبة ضريح المنشئ المزدانة بزخارف دالية .

لوحة رقم (٧١) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك وتبدو فيها حنية المدخل الرئيسى ، والتجاويف الرأسية المستطيلة بفتحاتها العلوية والسفلية ، وضريح المنشئ ، وقد ازدانت قبته من الخارج باشرطة مجدولة متقاطعة بداخلها زخارف هندسية على هيئة نجوم ، والمئذنة المجددة .

لوحة رقم (٧٢) : ايوان القبلة بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ويبدو المحراب الحجر والمنبر الرخام ، وبعض الشبابيك السفلية ، والقمريات العلوية ، كما يظهر جانب من المكتبة بجدار الايوان الجنوبى ، والبائكة التى تتقدمه .

لوحة رقم (٧٣) : الايوان الشمالى الغربى بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، وتبدو فتحات الشبابيك المطلة على الطريق والبائكة المطلة على الصحن ، وبعض القمريات العلوية المملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

لوحة رقم (٧٤) : واجهة مساكن الصوفية العلوية بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك وحظيرة الدواب التى تقع اسفلها وهما فى حالة غير مرضية .

لوحة رقم (٧٥) : جانب من الخلاوى الارضية الحبيس بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك قبل ان تندثر .

لوحة رقم (٧٦) : الزخارف الهندسية الرخامية الملونة بارضية ايوان خانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، وقوامها دالات مثلثات ، ومدورات ومستطيلات ومربعات ومعينات .

لوحة رقم (٧٧) : موضع مطبخ خانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، وكان يعلوه جمالون قبل ان يندثر ، وكان يتقدمه بروز بداخله دورة مياه الخانقاه وفسقية الوضوء ، ومستحم وحوض ماء .

لوحة رقم (٧٨) : مقصورة دفن سيدات قصر الاشرف برسباى ، بخانقاته بجبانة المماليك وقد اندثرت كلية ، وكان يصدرها محراب ويتقدمها سياج خشب خرط ، كما كان سقفها مستو مغطى بألواح ومربعات خشبية وأسفله طراز كتابى مذهب .

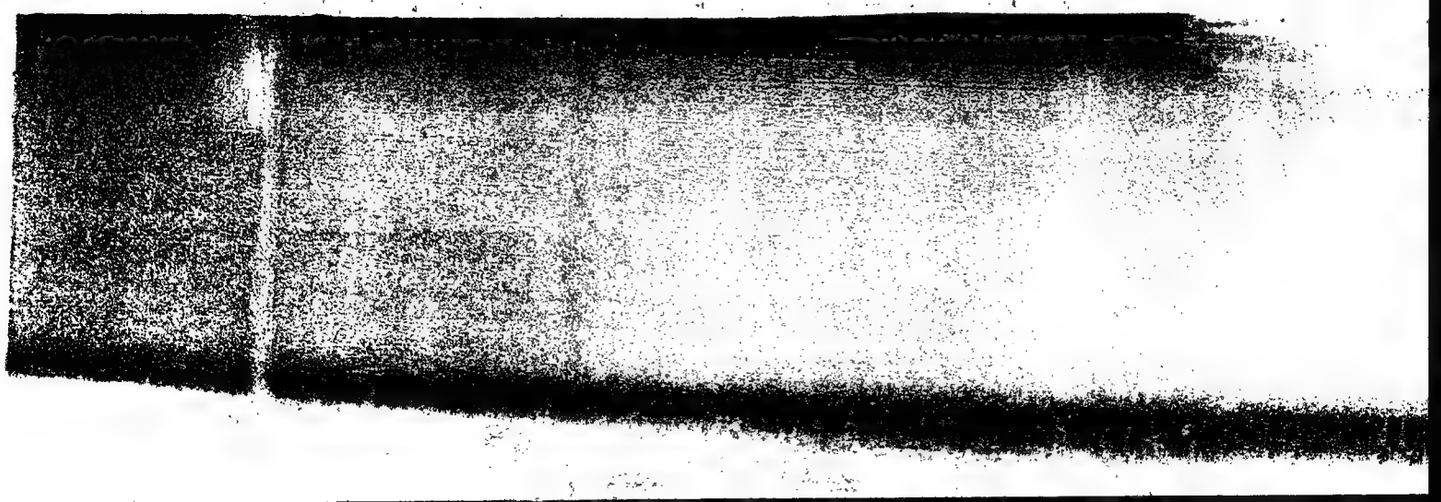

لوحة رقم (٧٩) : قبة زاوية الاشرف برسباى الخاصة بطائفة الاحمدية الرفاعية بجبانة المماليك ، وتضم عشرة شبابيك حديدا ويعد و معالم الساحة والمجاز .

لوحة رقم (٨٠) : بقايا زاوية الاشرف برسباى التعليمية والحوض وموضع الساقية .

لوحة رقم (٨١) : رواق زاوية الاشرف برسباى التعليمية ، الخاص بجهات القيمين بها ، وكان يغطيها قبو من الطوب ، وقد طمرت تحت الارض .

لوحة رقم (٨٢) : واجهة خانقاه الزينى يحيى امير استادار الرئيسية ، وتضم جنبة المدخل الرئيسى ومدخل فرعى منخفض بعقد مدبب ، ينضى الى موضع الحنفاء الاصلية والمستحم والحواصل السبعة ، ويعلو الواجهة شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٨٣) : واجهة المدخل الرئيسى لخانقاه الزينى يحيى أمير استادار ، وقد كسيت بالرخام وتضم زخارف نباتية تكتنف مقرنص الشباك الصغير اعلى المدخل كما تبدو طاقية الحنية وقد حملت بمقرنصات بعضها دلايات .

لوحة رقم (٨٤) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه الزينى يحيى امير استادار ، وتبدو فيها التجاويف الرأسية المستطيلة المزدانة بزخارف المقرنص ، والفتحات السفلية ذات الاعتاب المزورة ، والعلوية وهى عبارة عن ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان لكل فتحة بعقدين وطاقة علوية ، وبالواجهة خارجة بدرابزين خشب خرط ورفرف تخص كتاب علو المدفن ، ويعلو الواجهة شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٨٥) : المدخل الحجرى الفخم لدورة مياه خانقاه الزينى يحيى الاصلية ، وتبدو مداميكه منتظمة وكبيرة الحجم ، وكان يغلق على هذا المدخل بوابة حديد ، كما كان يطل على مياه الخليج مباشرة ويتقدمه سلم حجر بجناحين .

لوحة رقم (٨٦) : مستحم الصوفية بخانقاه الزينى يحيى وسقفه مقبى بالحجر ، وبداخله حوض ماء كبير كما يتقدمه سياج خشب من سدايب رأسية .

لوحة رقم (٨٧) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف اينال وبالواجهة تجويفان رأسيان مستطيلان يضمان فتحات سفلية مستطيلة ذات اعتاب مزررة وعقود عاتقه وعلوية عبارة عن قمريات مفرغة ، وتضم الواجهة حنية المدخل الرئيسى كما يعلو واجهته شرفات حجرية مزخرفة ، وبطرف الواجهة الشمالى ضريح المنشئ وقد ازدانت قبته من الخارج بزخارف دالية كما يوجد بالطرف الجنوبى للواجهة مئذنة رشيقة من ثلاثة ادوار .

لوحة رقم (٨٨) : الجدار الخارجى لايوان الاينالية الشمالى الغربى وتبدو فيه بعض الفتحات السفلية المستطيلة ، واسفله خلوتان سقف كل منهما مقبى بالحجر .

لوحة رقم (٨٩) : جانب من الحوش البحرى لخانقاه الاشرف اينال وتبدو فيه خمس خلاوى حواصل متسعة ويعلوها بقايا مساكن لعلها كانت للصوفية ، وبالجانب الجنوبى للحوش دركاه تفضى الى الحوش القبلى الذى يضم حواصل وحظائر للدواب ومدار ساقية وحوض للدواب وحنفية صغيرة .

لوحة رقم (٩٠) : قعد المنشئ بخانقاه الاشرف اينال ، وله واجهة بحرية كانت تتقدمها بائكة حجرية وبجانب القعد مقصورة لدفن سيدات القصر كانت تتقدمها سياج خشب خرط ، اما سقف المقصورة فمغطى بأقبية متقاطعة حجرية .

لوحة رقم (٩١) : حظيرة جياد خانقاه الاشرف اينال ، وكانت تتسع لتسعة جياد ، وقد انهارت عقودها وسقفها ، وتبدو معالم تلك العقود والاكتاف ، وتحتفظ الحظيرة بحوض صغير لعله لشرب الجياد .

لوحة رقم (٩٢) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف قايتباى بجبانة المماليك ، وتضم حنية المدخل الرئيسى ، وتبدو الواجهة مزدانة باشرطة رخامية ملونة وعتب ذى مصنجات مزررة وتتوج الواجهة شرفات مزخرفة ، وخلف الواجهة من الناحية الشمالية الغربية رحبة تضم مدار ساقية وحوض دواب كما يوجد خلفها مدفن محمد بن قايتباى .

لوحة رقم (٩٣) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه الاشرف قايتباى بفتحاتها السفلية والعلوية ، كما يتصل بالواجهة بروز يضم ضريح المنشئ .

لوحة رقم (٩٤) : الزخارف الهندسية الرخامية الملونة بارضية خانقاه الاشرف قايتباى ، وقوام زخارفها دوائر كثيرة (مدورات) ، حول دائرة مركزية وأخرى عبارة عن خطوط متكسرة (دالات مثلثات) .

لوحة رقم (٩٥) : الباب النحاسى الذى يكسو مصراع المدخل الرئيس لخانقاه الاشرف قايتباى ، وقوام زخارفه بخارية بالوسط وزوايا بشرفات بالاركان ، وبداخل الكسوة زخارف نباتية وكتابات باحرف نسخية بارزة .

لوحة رقم (٩٦) : منظر عام يتضمن جانب من واجهة الخانقاه الغورية الرئيسية ، وسقف ايوانها المسطح الذى يتوسطه قبة خشبية ، والسبيل الذى يكتنفها جهة الشمال ، وضريح المنشىء الذى يكتنفها جهة الجنوب وتضم اللوحة الواجهة البحرية للخانقاه وبها شباكان مستطيلان يعلوهما آخران عقدهما مدببان يطلان على صر مسقف ، وعلى امتداد الواجهة البحرية للخانقاه بروز ، يضم مسكن شيخ الخانقاه وامام المدرسة الملحقة بالخانقاه .

لوحة رقم (٩٧) : خانقاه الغورى ، وتمثل ايوانا كبيرا ذا جناحين ايمن وايسر ، ويصدر الايوان محراب مزدان بزخارف هندسية قوامها اشرطة رأسية متفاوتة الاطوال ، ويتوسط حنية المحراب خطوط متكسرة (دالية) ومربعان بداخل كل منهما زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع تتضمن عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) كما يكتنف حنية المحراب مربعان يشبهان ما بداخل الحنية ، ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلان يطلان على حوش الخانقاه .

لوحة رقم (٩٨) : جانب من الواجهة الخلفية لخانقاه الغورى المطلة على حوش الخانقاه وباب سر الخانقاه ، وتضم فتحات ذات عقود عاتقة ، واسفل هذه الواجهة حاصلان باحدهما بئر ماء معين ويجاور الحاصلين مرقى سلم المدخل الفرعى للخانقاه (باب السر) ، كما يجاورهما من الجهة الجنوبية مدخل اخر منخفض فرعى للخانقاه يفضى الى شارع المعز لدين الله .

لوحة رقم (٩٩) : باب سر الخانقاه الغورية ، وهو داخل حنية ضحلة مستطيلة باعلاها زخارف من المقرنص ، ويفضى هذا المدخل مباشرة الى ايوان الخانقاه ويعلو فتحة المدخل شباك صغير بعمودين جانبيين كما يزدان اعلى الشباك الصغير بزخارف من المقرنص .

لوحة رقم (١٠٠) : جانب من القبة الخشبية المجددة ، التى تغطى سقف ايوان خانقاه الغورى وقد حطت بمقرنصات دقيقة مذهبة واسفل القبة فتحات للاضاءة .

مصادر البحث

أ ـ الوثائق

وثيقة المنصور قلاوون	أوقاف رقم ١٠١٠
" السلطان حسن	محكمة رقم ٤٠
" بيبرس الجاشنكير	" " ٢٣
" الناصر محمد	" " ٢٥
" سلطاى الجمالى	أوقاف " ١٦٦٦
" برقوق	محكمة " ٥١
" جمال الدين الاستادار	" " ١٠٦
" فرج بن برقوق	" " ٦٦
" المؤيد شيخ	أوقاف رقم ٩٣٨
" الاشرف برسباى	" " ٨٨٠
" كافور الزمام الصرغتمشى	محكمة " ٧٦
" جوهر اللالا	" " ٨٦ وأوقاف رقم ١٠٢٩
" شاهين عبد الله المحسنى	" " ٦١
" الزينى يحيى	" " ١١٠
" اينال	المرحوم محمود حفنى
" قايتباى	أوقاف رقم ٨٨٦
" الغورى	" " ٨٨٣
" قانصوه الرماح	" " ١٠١٩
" قرقماس	" " ٩٠١
" طومانباى	محكمة (باسم فتح الدين فتح الله)
" زين الدين عبد القادر الخزرجى	محكمة رقم ٥٦
" الخضيرى	" بدون رقم

ب ـ مراجع فارسية

ـ ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات در ايران جلد سوم ٠ (تهران ١٣٤١ هـ)

ـ الراوندى : راحت الصدور ٠ (ليدن ١٩٢١)

ـ عبد العظيم قريب : مقدمة گلستان سعدى (بمبئى ١٣١٠ هـ)

ـ قاسم غنى : سير تصوف اسلام جلد سوم (تهران ١٣٣٢ هـ)

ـ كريستى ويلسن : صنايع ايران (ترجمة عبد الله فريار) تهران ١٩٣٨ ٠

المراجع العربية المطبوعة

القرآن الكريم

ـ ابن الاثير (ابو الحسن على بن احمد بن أبى الكرم) ، المتوفى ٦٣٠ هـ ـ ١٢٣٨ م .
الكامل فى التاريخ . (القاهرة ١٣٠٣ هـ)

ـ الادفوى (كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثابت) ، المتوفى ٧٤٨ هـ ـ ١٣٤٧ م
الطالع السعيد لأسماء نجباء الصعيد (القاهرة ١٩١٤)

ـ الاصبهانى (أبو نعيم) ٤٣٠ هـ ـ ١٠٣٨ م
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء . القاهرة ١٩٣٢ م .

ـ الاصفهانى (ابو عبد الله محمد بن محمد الشهير بعماد الدين المتوفى ٥٩٨ هـ ـ ١٢٠٢ م .
الفتح القسّى فى الفتح القدسى . (القاهرة ١٣٢٢ هـ)

ـ ابن اياس (أبو البركات محمد بن احمد) . المتوفى ٩٣٠ هـ ـ ١٥٢٢ م
بدائع الظهور فى وقائع الدهور المشهور بتاريخ مصر .
٣ أجزاء طبعة بولاق (١٣١١ ـ ١٣١٢ هـ)
جزء ان الرابع تحقيق د . محمد مصطفى وآخرون ، استانبول ١٩٣٦
الخامس " " " " ، القاهرة ١٩٦١

ـ ابن بطوطه (ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطه ، المتوفى ٧٧٩ هـ ـ ١٣٧٧ م
رحلة (تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار الطبعة الازهرية الاولى)
(القاهرة ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٨ م)

ـ ابن تغرى بردى (ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى المتوفى ٨٧٤ هـ ـ ١٤٦٩ م)
أ ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء طبعة دار الكتب ١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ م .
ب ـ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى (مخطوط)

ـ ابن جبير (ابى الحسين محمد بن احمد جبير الكنانى الاندلسى) المتوفى ٥٤٩ ـ ١٢٠٤ م
رحلة ، طبعت على نسخة طبعة ليدن (القاهرة ١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م)

ـ ابن حجر (شهاب الدين بن على ، المتوفى ٨٥٢ هـ) ـ ١٤٤٩ م
الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ـ ٤ أجزاء (الهند ١٩٢٩)

١٠ — ابن حزم (أبو محمد على بن احمد الاندلسى) ، المتوفى ٤٥٦ هـ — ١٠٦٤ م
جوامع السيرة . (القاهرة)
— ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربى) ، المتوفى ٨٠٨هـ — ١٤٠٥م
شفاء السائل لتهذيب المسائل . (استانبول ١٩٥٨م)
— ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين احمد) ، المتوفى ٦٨١ هـ — ١٢٨٢ م
وفيات الاعيان وانباء الزمان (القاهرة ١٨٩٢م)
— ابن سعد (محمد) ، المتوفى ٢٣٠ هـ — ٨٤٤ م
الطبقات الكبرى فى السيرة الشريفة النبوية . (بيروت ١٩٥٧)
— ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن) المتوفى ٢٥٧ هـ — ٨٧١م
فتوح مصر وأخبارها . (ليدن ١٩٢٢)
١٥ — ابن العماد (ابو الفلاح عبد الحى بن احمد) ، المتوفى ١٠٨٩ — ١٦٧٨ م
شذرات الذهب فى اخبار من ذهب ، ٨ أجزاء (القاهرة ١٣٥٠ هـ)
— ابن ميسر (محمد بن على بن يوسف) ، المتوفى ٦٧٧ هـ — ١٢٧٨ م
أخبار مصر . (القاهرة ١٩١٩م)
— الخطيب البغدادى (ابو بكر احمد بن على بن ثابت) المتوفى ٤٦٣ هـ — ١٠٧١م
تاريخ بغداد (القاهرة ١٣٤٩ هـ — ١٩٣١م)
١٨ — السراج الطوسى (أبو النصر) المتوفى ٣٧٨ هـ — ٩٨٨ م
اللمع (ليدن ١٩١٤م)
— اسماعيل البغدادى
ذيل كشف الظنون مجلد أول (القاهرة) استانبول ١٩٥١
— براون
تاريخ الادب فى ايران — ترجمة الصوارى (القاهرة ١٩٤٩)
— تيمور (أحمد)
الاثار النبوية (القاهرة ١٩٥١)
٢٠ — الجاحظ (ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب) المتوفى ٢٥٥ هـ — ٨٦٩م
أ — البيان والتبيين (القاهرة ١٣٣٢ هـ)
ب — الحيوان (القاهرة ١٣٢٣هـ)

٨- الجبرتي (الشيخ عبد الرحمن الحنفي) ، المتوفى ١٢٣٧ هـ - ١٨٢١ م)
عجائب الاثار في التراجم والاخبار . (طبعة بولاق ١٢٩٧ هـ - ١٨٧٥م)

- جمعه (ابراهيم)
دراسة فن تطور الكتابات الكوفية (القاهرة ١٩٦٩ م)

- جميل سعيد
تطور الخمريات في الشعر العربي (القاهرة ١٩٤٥ م)

- حسن زكي
أ - الصين وفنون الاسلام . (القاهرة ١٩٤١)
ب - فنون الاسلام (القاهرة ١٩٤٨)
حـ - أطلس الفنون الاسلامية (القاهرة ١٩٥٦)

- حسين مجيب
في الادب العربي والتركي (القاهرة ١٩٦٢م)

- حسين محفوظ
المتنبي وسعدي (بغداد ١٣٧٧ هـ)

٩- الحلواني (عبد المنعم)
السمو الروحي في الأدب الصوفي (القاهرة ١٩٤٩)

- رمزي (محمد)
القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى عام ١٩٤٥م
قسمان في ٥ أجزاء ، مطبعة دار الكتب (القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٨ م)

- السبكي (أبو النصر عبد الوهاب بن تقي الدين) ، المتوفى ٧٧١هـ - ١٣٦٩ م
طبقات الشافعية الكبرى ، ٦ أجزاء . (القاهرة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م)

× - السبكي (تاج الدين بن عبد الوهاب) ، المتوفى ٧٧١ هـ - ١٣٦٩ م
معيد النعم ومبيد النقم (القاهرة ١٣١٧ - ١٨٩٩)

- ستانلي (لين بول)
سيرة القاهرة
ترجمة د . حسن ابراهيم ، د . علي ابراهيم . (القاهرة ١٩٥٠)

٢٢ـ السخاوى (أبو الحسن نور الدين على بن احمد بن عمر)
تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات
نشرة محمود ربيع ، وحسن قاسم . (القاهرة ١٩٣٧)
ـ السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) ، المتوفى ٩٠٢ هـ ـ ١٤٩٧م .
أ ـ التبر المسبوك فى ذيل السلوك (بولاق ١٨٩٦م)
ب ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزء (القاهرة ١٣٥٢ـ ١٩٣٥م)
ـ سعاد ماهر (دكتورة)
أ ـ القاهرة واحيازها ، المكتبة الثقافية عدد ٧٠ (القاهرة ١٩٦١)
ب ـ مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى (القاهرة ١٩٦٦)
حـ ـ الخزف التركى (القاهرة ١٩٦٩)
ـ سعيد عاشور (دكتور)
العصر المماليكى فى مصر والشام (القاهرة ١٩٦٥)
ـ السيوطى (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن) ، المتوفى ٩١١ هـ ـ ١٥٠٥ م
حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان (القاهرة ١٣٢١ هـ .
ـ السهروردى (ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله) المتوفى ٥٦٣ هـ ـ ١١٤١ م
عوارف المعارف (القاهرة ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩ م)
ـ الشابشتى (ابو الحسن على بن محمد) ، المتوفى ٣٨٨ هـ ـ ٩٩٨م
الديارات (بغداد ١٩٥١ م)
ـ الشعرانى (أبو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن على الانصارى) ، المتوفى ٩٧٣هـ ـ ١٥٦٥م
لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار ، المعروف بالطبقات الكبرى جزءان (القاهرة)
ـ شكرى (فؤاد)
السنوسية دين ودولة (القاهرة ١٩٤٨)
ـ شكيب ارسلان)
حاضر العالم الاسلامى (القاهرة ١٣٤٣ م)
ـ طرخان (ابراهيم)
مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة (القاهرة ١٩٦٠)

٤٩ ـ الطويل (توفيق)
التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى (الاسكندرية ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)

ـ الغزالى (أبو حامد محمد بن محمد بن احمد) ، المتوفى ٥٠٥ هـ ـ ١١١١ م
أ ـ روضة السالكين وعمدة الطالبين . (القاهرة)
ب ـ احياء علوم الدين ، جزءان (المطبعة العثمانية المصرية ١٣٥٢ هـ)

٥٠ ـ فكرى (احمد)
أ ـ مساجد مصر ومدارسها (المدخل) (الاسكندرية ١٩٦١)
ب ـ " " " جـ ١ (القاهرة ١٩٦٥)
جـ ـ " " " جـ ٢ (القاهرة ١٩٦٩)

ـ القزوينى (زكريا محمد بن محمد القزوينى) المتوفى ٦٨٢ هـ ـ ١٢٨٣ م
آثار البلاد وأخبار العباد ، نشر وستفيلد طبع كوتنجن ١٩٤٨ .

ـ القشيرى (عبد الكريم) المتوفى ٤٦٥ هـ ـ ١٠٧٣ م
الرسالة القشيرية . (القاهرة ١٣١٩ هـ)

ـ القلقشندى (شهاب الدين بن أبى العباس أحمد) ، المتوفى ٨٢١ هـ ـ ١٤١٨ م
صبح الأعشى فى صناعة الانشا ـ ١٤ جزء ، دار الكتب ١٩١٣ ـ ١٩١٧ م

ـ كرد على (محمد)
خطط الشام (دمشق ١٩٣٦)

ـ الكلاباذى (محمد بن ابراهيم بن يعقوب) ، المتوفى ٣٨٠ هـ ـ ٩٩٠ م
التعرف لمذهب أهل التصوف (القاهرة ١٩٣٣)

ـ كيكاوس (الامير عنصر المعالى كيكاوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمكير)
قابوسنامه
تعريب محمد صادق نشأت وأمين عبد المجيد بدوى (القاهرة ١٩٥٨)

ـ مبارك (على) المتوفى ١٣١١ هـ ـ ١٨٩٣ م
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ، ٢٠ جزء (بولاق ١٨٨٨م)

٥١ ـ مصلحة الآثار
أ ـ فهرس الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة ١٩٥١م
ب ـ محاضر لجنة حفظ الآثار العربية (٢٧ جزء ترجمة عربية من ١٨٨٢ ـ ١٩٤٥م)

ـ مصطفى (ابراهيم)
تاريخ سلاطين المماليك ٠ (ليدن ١٩١٩)
ـ المقريزى (تقى الدين احمد بن على) ، المتوفى ٨٤٥ هـ ـ ١٤٤١ م
أ ـ الخطط (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ـ جزءان القاهرة بولاق ١٢٧٠ هـ٠
ب ـ السلوك لمعرفة دول الملوك
(نشر محمد مصطفى زيادة حتى عام ٧٧٥هـ)
جزءان فى ٥ مجلدات ، تحقيق مصطفى زيادة ٠
حـ ـ اغاثة الأمة فى كشف الغمة
(نشر محمد مصطفى زيادة والهيال ٠ القاهرة ١٩٥٧)
ـ المناوى (عبد الرؤوف) المتوفى ١٠٣١ هـ ـ ١٦٢٢ م
أ ـ الكواكب الدرية جزءان
الاول نشر محمد ربيع (القاهرة ١٣٥٧ هـ ـ ١٩٣٨ م)
الثانى مطبعة الزاوية التيجانية (القاهرة ١٩٦٢)
ب ـ فيض القدير ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م
ـ المنذرى (الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى) ، المتوفى ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م
الترغيب والترهيب (القاهرة)
ـ نيكلسون
فى التصوف الاسلامى وتاريخه٠ (تعريب ابى العلا عفيفى) (القاهرة ١٩٤٧)
ـ هرتس (ماكس)
أ ـ فهرس مقتنيات دار الآثار العربية ولمعه فى تاريخ فن المعمار وسائر الفنون الصناعية بمصر (ترجمة على بهجت) المطبعة الاميرية ١٩٢٧ هـ ٠
ب ـ جامع السلطان حسن (ترجمة على بهجت) المطبعة الكبرى الاهلية ١٣١٩ هـ ـ ١٩٠٤ م)

المراجع الاسبـــــــة

- Ali Shah,

Islamic Sufism, London 1933.

- Arberry,

Shiraz, the city of Saints and Poets, London 60.

- Bourgoin,

L'arts Arabe, architecture, Paris 1933.

- Briggs (M.S.)

Muhammodan Arch. in Egypt and Palestine, Oxford 24.

- Browne,

A Literry history of Persia, p.4, vol II, Cambridge, 28.

- Comite du conservation des Monuments de l'art Arabe,

1884-1945.

- Coste (Pascal),

Architecture Arabe ou monuments du Kaire, Paris 1839.

- Creswell (K.A.C.),

- Muslim architecture of Egypt ; 2 vols, Claren don Press, Oxford 1952 - 1959.

- A short account of early Muslim Architecture, Ponguim & Pelican books, 1968.

- Hautecoeur (Louis) et Wiet (G.)

Les Mosquées du Caire, 2 vols, Paris, Leroux 1932.

- Herz (Max),

Catalogue Sommaire du musée Arabe, Le Caire 1895.

- Lane-Poole (Stanley),

A history of Egypt - London 1924.

- Margoliouth, D.S.

Cairo, Jerusalem & Damascus, London 1907.

- Mayer, L.A.

Saracenic Heraldry, Oxford 1933.

- Nicholson,

Studies in Islamic mysticism, Cambridge 21.

- Prisse d'Avennes,

L'art Arabe d'apres les monuments du Kaire, Paris 1849.

- Saladin (Henri),

Manuel d'art Muslman, Paris 19

- Siroux,

Caranvansarils d'Iran, Le Caire 49.

- Taha Hussin,

La philosophie sociale d'Ibn Khaldoun, Paris 1918.

- Thomas Arnold,

The Preaching of Islam, London 1935.

- Van-Berchem (Max).

Corpus Inseriptionum Arabicorm; lèr Partie, Egypt, Memories publiés par les membres de la mission accheologique Francaise au Caire, Tome XIX, Paris,1894.